

جوردون هـ. توري

# السياسة السورية والعسكريون

١٩٤٥ - ١٩٥٨

ترجمة  
محمود فلاح

دار الجمانير

Hamad Khalifa

السياسة السورية والعسكريون

Hamad Khalifa

# السياسة السورية والعسكريون

١٩٤٥ - ١٩٥٨

تأليف  
جوردون هـ. توري

ترجمة  
محمود فلاح

دار الجاهل

الطبعة الثانية

١٩٦٩

كلهم يريدون شيئاً جديداً ، ولهم ، مع سطحيتهم وغمورهم ، ولح  
بالسياسة وهي علم سهل جداً على السوريين الحذرقية ولكن يصعب عليهم  
اجادته . انهم ساخطون دائماً على أية حكومة تقوم في بلدهم ، الا أن ندرة  
منهم فكروا مخلصه بتقديم بديل ... والأندر منها أولئك الذين سيقرون  
هذا البديل .

ت . ا . لورنس  
في  
أعمدة الحكمة السبعة

Hamad Khalifa



## مُقَدِّمَةٌ

هذا الكتاب رحلة في قفار التاريخ المعاصر للشرق الأدنى وهو منطقة لما تكتشف قاماً حتى الآن ولما يدون تاريخها بعد، وستكون هذه المفامرة موجزاً يجمع بين الرواية والتحليل ، لتاريخ بلاد خلال السنوات المضطربة التي تلت استقلالها وذلك لأن تاريخاً دقيقاً لسوريا بعد الحرب لم يكتب . ان الكاتب ليدرك تماماً أن بعض مظاهر هذا المؤلف بدت الافادة من المنظورات التاريخية ، قد يحكم عليه بعدم الدقة ، بيد أن الصورة الشاملة والاستنتاجات العامة ستظل على أية حال صالحة. ومع أن الحقبة موضوع البحث قد دخلت في التاريخ الا أنها تتلاءم وتجارب سورية الجديدة عقب انفصال الجمهورية العربية المتحدة في ٢٨ أيلول ١٩٦١ ، فقليل من المشاكل الاساسية قد تغير ، وما بقي منها لا يزال يصيب بوباء نظام الحكم الحالي .

وهذا المؤلف ، رغم أنه قصد به أن يكون تاريخاً ... قد اختص بالمظاهر الأوسع في مسرح الحياة السورية كالفوضى الجغرافية الفاعلة والشعب وثقافته وشكل الحكومة والجيش والأحداث الخارجية التي أثرت في التاريخ السوري لذلك اسهب الفصل الأول في الحديث عن الماضي اللازم لتفهم اكمل للاحداث التي تلي ، أما الخاتمة الاستنتاجية فتحاول تجميع العوامل التي أسهمت في اخفاق الحكومة الديمقراطية في سورية .

ان الكاتب لا يدعي أنه اطلع على المصادر المطبوعة جميعها والتي غطت الفترة التي تناولتها الدراسة ، ولكنه حاول جاهداً ذلك ، كما لم يقدم عذراً لاعتقاده القوي على الصحافة السورية مع ما فيها آثمة من عدم دقة ومن ارتشاء . وفي بلد يخلو من الارشيف الرسمي الذي يوضع بتصرف الباحث ولا يوجد فيه ملفات صحف لا بد للمؤرخ من الاعتماد الكبير على الأفراد الذين كانت لهم رغبة في الاحتفاظ بالموضوعات ذات الامة التاريخية أو كانوا هم أنفسهم من المشاركين بالاحداث ذاتها .

ان المؤلف مدين بكثير من تفصيلات هذا المؤلف لعدد من العلماء والمثقفين بالأحداث التي ورد ذكرها ، ويبدو ، على رغم هذا الدين ، أن من الحكمة عدم ذكر اسمائهم . وما كان لهذا المؤلف أن يرى النور لولا المنحة التي قدمت لها مؤسسة فورد لدائرة الدراسات الشرق - أوسطية في جامعة ميتشيجن مما أتاح للكاتب الإقامة في سورية . ولا بد من التعبير عن تقديري للمعونة والمشورة اللتين قدمهما لي الاستاذان جورج حوراني وويليام د. شورجر من دائرة الدراسات الشرق - أوسطية في جامعة ميتشيجن وإلى المستر جون دفلين لقراءته مخطوط الكتاب ، انني ارغب في اغتنام هذه الفرصة للتعبير عن شكري للاستاذ جوردون رايت من جامعة ستانفورد الذي أثار ، منذ سنوات ، اهتمامي بالتاريخ ، وأخيراً علي أن اسجل اعترافي بحميل الاستاذ سيدي نيتلتون فيشر ، من جامعة أوهايو الحكومية ، في مساعدته وتشجيعه أصبح هذا الكتاب حقيقة .

جوردون ه. توري

واشنطن ، د. سي ، ١٩٦٣

# المحتوى

## صفحة

٧

## مقدمة

### الفصل الأول : الأرض ، شعبها وتاريخه

١٥

الوضع الجغرافي

١٦

الطوائف والقوميات ومكانتها في المجتمع

٢١

ماضي التاريخي

٢٨

العوامل الثقافية والاجتماعية

٢٢

العوامل الاقتصادية

٣٥

التعليم

٣٦

مظاهر والاضرابات السياسية

٣٨

التنظيم الحكومي حتى عام ١٩٤٦

٤٠

التقسيمات الادارية

٤٣

الاستور

٤٦

وزارة الداخلية

٤٧

المظام القضائي

٤٩ الصحافة السورية

٥٢ الجيش

٦١ الفصل الثاني : الأحزاب السياسية السورية حتى لاستقلال

٦٢ الكتلة الوطنية

٦٨ الحزب السوري القومي الاجتماعي

٦٩ الحزب الشيوعي

٧٢ الانتخابات والنظام الانتخابي

٧٣ العملية الانتخابية ووظيفتها

الفصل الثالث : العهد الديمقراطي النيابي ١٩٤٥ - ١٩٤٩

٨١ سورية في نهاية الحرب العالمية الثانية

٨٣ الكتلة الوطنية تتولى مقاليد حكم

٩٨ انتخابات عام ١٩٤٧

١٠٨ مجلس عام ١٩٤٧

١١٠ سورية ومشكلة الفلسطينية

الفصل الرابع : فترة حسني الزعيم

١٣١ الانقلاب العسكري الأول

١٤١ لاستفتاء لدستوري

١٤٣ سياسة الزعيم الخارجية

١٤٦ تقييم حكم الزعيم

الفصل الخامس : فترة الحناوي

١٥٣ انقلاب الزعيم سامي الحناوي

١٦٠	تنتخابات الجمعية التأسيسية عام ١٩٤٩
١٦٥	الجمعية التأسيسية

## الفصل السادس : الأركان العامة وحكم الظل

١٧١	الجيش والسامة
١٨٠	الجمعية التأسيسية ومشروع الدستور
١٨٦	تحليل دستور ١٩٥٠
١٨٩	مجلس عام ١٩٥٠
١٩١	وزارات القدس : ١٩٥٠ - ١٩٥١
٢٠٠	خالد العظيم يتولى مقاييد الأمور
٢٠٣	محاولة حسن الحكيم
٢٠٧	الجيش يظهر على المسرح

## الفصل السابع : حكم الشيكلي

٢١٧	العام الأول للشيكلي
٢٢٩	الديكتاتور المارود
٢٣٥	دستور الشيكلي
٢٤٠	مجلس عام ١٩٥٣
٢٤٥	الأعراف لا تموت

## الفصل الثامن : سورية تميد عقارب الساعة

٢٥٩	وزارة العسلي الائتلاقيه
٢٦٦	وزارة سعيد الغزي

## الفصل التاسع : صعود اليسار

٢٨٥	العلاقات الخارجية بعد الشيكلي
-----	-------------------------------

٢٩١	سورية تستدير نحو اليسار
٢٩٥	ميثاق الدفاع المصري السوري
٢٩٨	قضية المالكي
٣٠٥	انتخابات رئاسة الجمهورية عام ١٩٥٦
٣١٢	محاكمة المالكي وعواقبها
٣٢٤	أحكام قضية المالكي

## ٣٤٣ الفصل العاشر : سورية وأزمة الحويز

٣٤٩	محاكمات الملامة
٣٥١	مشروع الاتحاد المصري - السوري
٣٥٣	الأردن تمازل الكتلة السورية - المصرية
٣٥٩	علاقات سورية بالكتلة السوفييتية

## ٣٦٩ الفصل الحادي عشر : التهديد الشيوعي والاتحاد مع مصر

٣٧٣	انتخابات عام ١٩٥٧ الفرعية
٣٧٦	الحافظون يقاتلون قتال التراجع
٣٨٢	د. المؤامرة لأميركية ، والانقلاب اليساري
٣٨٩	سورية تقارب من فلك السوفييت
٣٩١	نهاء شهر العسل الشيوعي - البعثي
٣٩٥	زوج قسري بمصر

الفصل الثاني عشر : خاتمة

٤٠٦

— تعليق .

٤١٧

— الملحقات :

٤٢٣

الملحق ( أ ) الوراثة السورية

٤٤٣

الملحق ( ب ) الأحزاب السياسية السورية

الملحق ( ج ) توزيع ملكية الأرض في سورية

٤٤٧

( حسب المحافظات )

٤٤٨

— المراجع .

Hamad Khalifa



## الفصل الاول

# الارض ، شعبها وتاريخه

### الوضع الجغرافي

تشمل سورية ، تاريخياً ، منطقة جغرافية جد أوسع من الكيان السياسي الحديث المعروف بسورية ، وهذه الرؤيا الجغرافية ، وهما من العصر قرون ، لا تزال تقارن تأثيراً عميقاً على الشؤون السورية الداخلية والخارجية . ان سورية تشمل ، جغرافياً ، كل لبنان و الاردن وفلسطين وبعض أجزاء من تركيا في مناطقها الجنوبية و بوء لاسكندرون ، وكانت هذه المناطق جميعها تحكم خلال العهد العثماني ( ١٥١٧ - ١٩١٧ ) ككيان موحد ، وفي أواسط القرن التاسع عشر أصبحت المنطقة المعروفة باسم لبنان شكلاً حكومياً خاصاً ولكن بدون تفويض الوحدة الاقتصادية والاجتماعية السورية الطبيعية ، وبعد الحرب العالمية الاولى صعد بالوحدة الجغرافية على مذبح الضرورة السياسية ، فبريطانيا العظمى تولت الانتداب على فلسطين وشرقي الأردن ، على حين حازت فرنسا على الأجزاء المتبقية ما عدا المنطقة التي يسكنها الأتراك شمالي خط حدود بغداد برلين . فقد ظلت تركية .

وتسمت المنطقة التي تولى الفرنسيون شؤونها ، والتي عرفت بسورية ، إلى وحدات سياسية عديدة ، كانت حدودها لاقليمية تتغير من آن لآخر ، عرفت كلها باسم « دويلات الشرق » وتألفت مما يعرف الآن - بسورية ولسان ولو ، الاسكندرون .

ان هذه دراسة محصورة بالجمهورية السورية وسوف تعرض لسورية الطبيعية ، حين يكون لهذا المفهوم تأثير تأثير على شؤون الجمهورية <sup>(١١)</sup> . ان قضية إعادة توحيد سورية الطبيعية لتشكل إحدى المشكلات الأساسية المؤثرة في سياسة الشرق الأوسط ، ونحن نعكسها حتى القاهرة وبغداد والرياض وتتجاوب اصداؤها في دمشق .

## الطوائف والقوميات ومكانتها في المجتمع

لم تكن لجمهورية السورية كياناً قومياً ، فهي خليط من تقليد وعقائد متعددة . ان سورية كانت دائماً طريق تحرة وفتوح وهجرة ومكاناً للاستيطان وهذه الظروف انتجت سكاناً يتألفون من قوميات وعقائد متباينة عديدة <sup>(١٢)</sup> . ونرى الأبقاء على لامتيازات العديدة الثقافية والدينية والتي اعترفت بها السلطات العثمانية ووحدها ليرجع إلى تأكيد هذه الامتيازات .

فلاعتراف للمرونة الدينية والثقافية كان جزءاً لا يتجزأ من المؤسسة العثمانية الحاكمة ، ووجود أقليات عديدة تتمسك بمفاهيم العهد العثماني يخلق مشكلة خطيرة للجمهورية السورية ، كما أن الاتجاه الإسلامي السني لأغلبية السكان ، والذي يظن انه يميز وخطوط السياسة العثمانية ، يضغط من مخاوف الأقليات غير المسلمة .

ان لمواطنين غير مسلمين ، يكونون يعتبرون تحت لحكم العثماني ، جزءاً من

لدولة ، فقد عترف بهم « مللا » هم حقوقهم الخاصة ويستمتعون بدرجة من  
لاستقلال الدائي ، كما أن العديد من الطوائف الدينية وبعض الألوية التي تسكنها  
جماعات قومية خاصة يحكمها رؤساؤها بأوراثته مدعومت كذلك أيضاً ، ومن  
أمثلة الطوائف المسيحية الدرور والمورية والمويين ، والجماعات القومية  
لأكراد والتركمان .

وبموجب نظام « املة » هذا يعترف السلطان برغم كل أقلية دينية رعية  
مدنية ودينية بطائفته ، ففي حقن الديني تشمل سلطته الاعتراف على رجال  
الدين والرهان وادارة أملاك الكنيسة ومدارسها ، وفي أمور الشرع حصرت  
سلطته حسب شرائع ملته في حقن الأحوال الشخصية أي لزواج والطلاق  
والمهور والارث والحقوق المدنية ، وكانت المحاكم الكنسية تفصل في الخلافات  
حول هذه الأمور وتنفذ قراراتها الدولة .

وكانت منزلة الفرد تحددها في معظم الاحيان معتقداته الدينية ، وهو  
يعتبر نفسه أولاً عضواً في طائفته ثم مواطناً سورياً ، وكان بطاركة مختلف  
الموئف يشتركون في السياسة على المستوى الاعلى ، ويتعاملون مع الدولة  
كممثلين لرعاياهم ، وهذه حقيقة كانت تضيف عليهم من الاهمية ضمااف ما يضيفه  
عليهم مركزهم كرعاء دينيين ودورهم السياسي هذا ولد نزعة الحفاظ على وضع  
كان ذا نفع خلال العهد العثماني ولكنه لا يتفق ومفاهيم دولة - أمه عدية

وهالك أقليات معينة في سورية تقطن مناطق حمرية خاصة من أهمها  
لدورر في جبل الدروز جنوبي البلاد ، وقد بدأ هؤلاء يهاجرون من لبنان إلى  
منطقة احبل في القرن الثامن عشر . والدروز فئة معالية من الاسماعيلية ،  
الطائفة الإسلامية التي يشكن « ناسح الارواح وتقصب » ميرتها الرئيسية (٣) ،  
وقد عاشوا في ظل تنظيم اجتماعي اقتصادي ولهم نظرة سياسية ودينية محافظة

حداً ، وإنشاء فترة الانتداب شجع المرتسيون انفصال الدروز وقد انتقل أثر هذا الموقف إلى العهد الجمهوري .

وترك طائفة أخرى أقلية هامة في منطقة حميرية واحدة وهي طائفة العلويين التي تميش على تخوم اللادقية وهي منظمة وفق خطوط اقتصادية . ومع أن العلويين يشكلون ٦٠٪ من السكان في منطقة إلا أن كثيراً من قصائبيهم من المسلمين السنيين ومن المسيحيين<sup>٢</sup> ، والتعليم الرسمي بين العلويين والدروز غير تماماً تقريباً .

أما الجزيرة فمستطبة الاقليات ، الثالثة وتقع شمالي شرقي البلاد وتشتهر بأنها تجمع كبير لشعوب وطوائف متعددة ، وفيها تتصارع الفروق العلوية ودينية لخلق وضع قلق متفجر بدأ . وقد استوطنت الجزيرة منذ الحرب العالمية الأولى فقط جماعات لاجئة كالارمن واليعاقسة والكاثوليكيس والآشوريين والاكرد والسريان الكاثوليك واليونان الأرثوذكس وبعض القبائل العربية .

يبد أن العرب المسيحيين هم أكبر لاقليات سورية ، ويشكون وحدة اجتماعية رغم أنهم ليسو من حدافة واحدة ، وهم منعصمون عن مسمين بنظامهم القضاي ، حيث لكل طائفة محاكم خاصة ، وتحفيلة ن نسبة كبرى من اسمهم تلحق بمدارس الطائفة أو بمدارس أجنبية التمويل ، والعلاقة المسيحية بالاجتمع اسم علاقة رسمية تقريباً والمخالطة الاجتماعية بين العتتين مقصورة على الطبقات العليا .

أما صورة الجمهورية السورية تزداد فتومساً شطلع بعض الاقليات التقبدي إلى ما وراء الحدود صلبة الدعم ، فخلال العهد العثماني ، دحلت طوائف خاصة في حماية دول أجنبية : المارونيين في حماية الفرنسيين والارمن الارثوذكس في حماية الروس والكاثوليك في حماية النمسا - المجر ويطاليا<sup>(٥)</sup> ، أما الدروز والبروتستانت فحمتهم بريطانيا ، وتصعد رتباب اسمين بالمسيحيين والدروز

بسبب تركت هذه الروابط الصافة إلى إرسال المسيحيين إباءهم إلى مدارس  
أجنبية الرعاية ، وتزيد خوف المسيحيين بدورهم من سيطرة المسلمين ومن  
فقدانهم حقوقهم وروابطهم الخاصة .

أما معظم الأرمن فحاضرون حدودهم من تركيا منذ الحرب العالمية الأولى ،  
وقد نظر اليهم كثيرون من العرب ولا سيما المصموم ، عدم ثقة لانهم مسيحيون  
وعرب ، وقد رفض الأرمن ، في معظمهم ، أن يتعرفوا وتمسكوا بلغتهم  
ومدارسهم ، وهم شعب متحضر كلية وفي حلب فقط أكثر من ٨٢ ألفاً منهم  
هربت أغلبيتهم من لواء الاسكندرون بعد أن انتقل إلى حكم تركيا ، ويمس  
معظمهم في المدن النقية ، ومنها الميمنة والطب ، أو في الحرف الدقيقة كالصناعة  
وإصلاح السيارات .

ن اعلمية سكان سورية من المسلمين ، وينص الدستور على أن يكون رئيس  
دولة مساماً ، وهم ، كالمسيحيين ، يخضعون في أحوالهم الشخصية للشرعية التي  
تنفذها محاكم شرعية يرأسها قضاة .

وينتجع الاسماعييون في منطقة حماة ، وتعاليمهم تدعوا إلى طاعة امامهم  
المصلحة ، وهو السابع بين الأئمة ، وسوف يظهر لأتباعه يوماً ، والأماخان هو  
رعيم هذه الطائفة رغم أنه ليس ماماً . ن لاسماعيليين طائفة منغلقة على ذاتها ،  
وكل ما تبنيه هو أن تترك شأنها .<sup>٦١</sup>

وهناك أقليات ثلاث أخرى يجدر ذكرها ، أولاها الشركس ، وهم مسلمون  
سبيون ولكنهم ليسوا عرباً وقد قاوموا جميع محاولات دبتهم ويمتدون نحو  
٢٥ ألفاً ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر عاصر الشركس بلادهم  
القوقاز بعد أن غزاها الروس<sup>٦٢</sup> ، ويخلق الأكراد مشكلة أكثر تعقيداً لانهم  
تجمع لغوي أكثر منه ديني ، ان القسم الأعظم من المائتين والخمسين ألفاً ، وهو  
عدد الأكراد المقدر في سورية ، يدين بالاسلام وبعضهم يتمسكون بعقائدهم

كاليزيدية والسيحية والعبودية<sup>(١٨)</sup> ، وهم على العموم معادون للترك ، متعاضفون و بروس ، ومرتدبون ، القومية العربية . و كانوا ثناء حكم الفرنسيين ، أقلية مقربة محمية وحمّدتوا في القوات الفرنسية في سورية وامتعمدوا لحفظ الأمن بين العناصر العربية من السكان ، لذا أصبحوا في الجمهورية الفرنسية أقلية مشبوهة . لقد تسبّم كثيرون منهم ، سقاليدهم في الخدمة العسكرية ، مناصب عليا في الجيش .

أما لأقلية البقية فهي الطائفة اليهودية ، وكانت تعدّ في عام ١٩٥٦ نحو ٣٥ ألفا مورعين مناصفة تقريبا بين حلب ودمشق<sup>(١٩)</sup> .

لقد قاومت الأقليات التغيير السياسي لأسباب متين ، فخشيت قوتين كانتا تهديدا قويا لوصفها ، الأولى ، قومية إسلامية ، عامصة لتحل دعايتها الممنونة وحدة و رغبو في توحيدهم في دولة موحدة أو متحدة تقوم على مبادئ الاسلام ، وقد وجدت في القومية الإسلامية ، مؤيديا بين الرحبين من العلماء و الجهاديين المحافظين المتديين ، ويعتبر الإخوان مسلمون ، رأس حرية هذه الفكرة . والثانية القومية العربية وهي ليست حركة واحدة بل مجموع حركات تقول كلها أن العرب أمة واحدة ويجب أن تكون دولة علمانية واحدة . إن دعامة القومية العربية لم يتوصلوا إلى التفريق بين الاسلام والقومية لأن الشعب العربي ، في معظمه ، مسلم ، وهكذا فالعروبة رغم جميع المعارضين أسس سلامية والعرب القوميون يعتقدون بالاسلام دسّا للدولة ، وهذا واضح في دساتير معظم الحكومات العربية .

وبدأ حل الأقليات المسيحية حروف قطري من كلتا القومية الإسلامية والقومية العربية ، لأن الأولى تهديد صريح لها والثانية تركّز على أسس إسلامية ، ويعتقد مسيحيون أن كلتا آخر كتين منقود إلى اعراقهم في محيط إسلامي و مع ، كما

أن الأقليات لاسلامية الكردية واسرورية والعلوية - تحشى من ناحيتها  
القومية العربية .

## الماضي لتاريخي

ان سورية الطبيعية كانت منذ عصور المروعة حبراً بربرياً يردط قارنى آسيا  
وفريقيا ومراً للهجرة والخيوش والقواص التجارية ، ولم تقم ، حتى نهاية  
الحرب العالمية الثانية ، دولة سورية مستقلة<sup>١</sup> ، فقد طالت هذه الملامر  
الامبر طوريات الكبرى : لمصرية ولاشورية والفراسية والعربية والملوكية  
والعثمانية والفرنسية ، وهذه الحفلة أثرت تأثيراً عميقاً على تاريخ سورية ، كما  
أن تسببتا الجديدة وحمايتها وأقلياتها الجديدة ردت في عدم استقرارها .

لقد اقتطع الأتراك العثمانيون سورية من ايماليك المصريين في عام ١٥١٧ ،  
وظلوا يحكمونها حتى حوالي عام ١٨٥٠ بالاسلوب ذاته الذي حكموا به أية  
ولاية عثمانية مع الاستفادة من كثير من التنظيمات لادوية المملوكية السابقة ،  
فالوروقراطية استغلت عيراتها وحصانها وصلاحياتها العرمة ، ولم تستكن  
لمحاولات التقربك مع أب الفنة العليا في ملاك الادري كانت في معظمها من  
الأتراك .

ولكن حكم العثماني في سوريا تهم مساكين ١٨٣٩ - ١٨٤٠ بسبب عرو  
لخيوش مصرية ، التي يقودها براهيم بن محمد علي باشا سوريا واحتلالها . وهذا  
الحدث أتمى بالنهضة الثقافية والسياسية ، فالادارة المصرية أقامت نظام صرب  
منظم وقمعت كثيراً من ميور التحزبة التي أصابت بومها القطر السوري منذ  
عهد طويز . وكان توسع التجارة السورية وقامه نظام تربوي ، ولا سيما تلك  
المدارس التي أقامتها لمظلمات التمشيرية العرمة ، ذوي طبعة أكثر نقاء وتأثيراً ،

ونتيجة لذلك نما اتصال سورية بالعرب نمواً كبيراً وهذا سبب بدوره إعادة اكتشاف سورية تراثها العربي . وهي الخطوة الأولى في نمو القومية العربية .

قد دم الاحلال البصري أقل من عقد رسمي وكان به اثر مستمر على سكان سورية والسلطة العثمانية ، وقد بدل الأترك خلال مائة بقى من القرن التاسع عشر جهوداً مفككة لتحسين ادارة البلاد ، وكثير من هذه الجهود فرضها ضغط الدول الكبرى لاسيما بريطانيا وفرنسا ، وفي الوقت ذاته عمل الأتراك على تسعيم مركزية امبراطوريتهم واتخذ ذلك في سورية شكل ررع بدور الحلاب بين المسيحيين والدروز .

ان دخال النفوذ العربي السعيمي ، لاسيما نفوذ الامير كبيسي في بيروت ، قد وطأ لقيام نهضة أدبية عربية بعثت بدورها وعياً سياسياً تحلّى في شكل نشاطات مناهضة للاتراك ، ووفق هذا استجلاب مفاهيم مبدئية عربية لاسيما فكرة القومية ، وهذه الآراء تدفعها سياسة القمع التي اتبعها حكم السلطان عبد الحميد أسهمت في ،—و بحبة مثقفة بدأت تحاخر بعروضها بواسطة لجلات اسورية العربية ، والجمعيات العربية التي تناولت القضايا السياسية .

ويتمسك الفكر السياسي العربي ، لدى ترك في سورية ، اي مدرستين تعريباً ، م سر في بحيلة أي منها استقلال الاقطار العربية عن الامبراطورية العثمانية ، وقد رعت الأولى منها ، والتي همت كثيراً من العرب ، في العمل لإقامة حكومة دسورية في الامبراطورية كلها ، وهذه المدرسة أو الفئة المعروفة باسم جمعية « الاتحاد والترقي » عملت على إعادة دستور ١٨٧٦ للملحق ، أما مدرسة الثانية فكانت ترى منح لأقاليم العربية استقلالاً ذاتياً لها لم تحدد أي تعاطف من جانب الأتراك .

وحين تسلمت « جمعية الاتحاد والترقي » السلطة عام ١٩٠٨ ظلّ عمومًا ن لامر طورية العثمانية على أبواب عهد دستوري ليبرالي ، بيد أن سياسة التتريك



بقي قسمتها الجمعية أثرت العناصر العربية الوطنية وقادد في النهاية في تشكيل جمعيات سرية كانت أهد فهم استقلال العرب<sup>١٠</sup> ، وأهم ثقتن منها هما جمعيتا « الفتاة » و « العهد » التي تقتصرت إلى حد كبير على الصباوات العرب في الجيش العثماني وكانتا تصحان عروفاً من العراق وسورية ، وقبيل الحرب العالمية الأولى كان العرب القوميون قد ينسوا من التوصل إلى تسوية مع حكومة العثمانية وبالتالي على استعداد لتعقي انعمون الأحمي ، وعلى خلاف المتوقع تألمست القوة منجركة في شبه الجزيرة العربية لصروف خاصة بعد مشوب الحرب .

وقد حرت أثناء عام ١٩١٥ معارفات للاعتراف بالأماني العربية بأن اسدوب السامي في مصر ، السير هنري ماكماهون ، واحسين . شريف مكة ، وكانت نتيجة مرسلات الحسين . ماكماهون اعتراف عام من بريطانيا باستقلال العرب مع بعض التحفظات الخاصة<sup>١١</sup> ، فبلاد ما بين النهرين متوضع تحت الاحتلال البريطاني لثائرة غير محدودة<sup>١٢</sup> وتكون المنطقة نرفعة عربي حص حسب دمشق تحت دارة الفرنسيين ، على أن يتم التوصل في بعد إلى اتفاقيات محدودة حول هذه النقاط .

ولكن بعد وقت قصير عقدت الحكومتان الفرنسية والبريطانية ، وقد علمتا تحديد مناطق نفوذهما ، الاتفاقية سرية تعرف بالاتفاقية سيكس - بيكو . تتعارض شروطها والاتفاقيات السابقة معاهدة مع الشريف حسين ، وهي انظر السوري سمح للفرنسيين بحكم الشريف الساحلي اعتمد ما بين عكا و كيليكية والطريقة التي نرغب فيها ، على حين سمحت بريطانيا ترنيمات مماثلة في ولايتي بغداد والمصرة ، أما فلسطين متوضع تحت إدارة دولية ، كما تشكل مناطق لدخليه لسوريا الطبيعية دولة عربية مستقلة . ب مناطق النفوذ ضمن هذه الدولة حددت باتجاه شرق - غرب للأخيلير والفرنسيين والطبيعة دسب تقريباً التي اتفقت بها بريصاب وروسب حول عازن عام ١٩١٧ ، وكانت منطقة الحدود الفرنسية

تشمل جزءاً شمالي ، لاسيما ، بوض ، والهريص في جزء الجنوبي .<sup>(١١)</sup>

وأحرزت بريطانيا ، كما لو كانت تتعمد تعقيد الوضع المذكور آنفاً ، معوصات مع انصهيين حول إقامة وضع قومي لليهود في فلسطين ، وهذا الهدف أعلن عنه في وعد بلفور ، الشهير الذي صدر يوم ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ .<sup>(١٢)</sup>

إن هذين الحرفين لو عود قطعت سابقاً للحسين حققت قطعاً في أهداف العرب ، ولكن العرب ، على أية حال ، أعيدت طمأننتهم بإعلان ودرو ويالون لمصن أربع عشرة نقطة .

وبعد الحرب ، حدثت القوات لأمم طورية بريطانية سورية ، صاحبة قوات فرنسية على الساحل وقوات الحسين العربية في الداخل ، ثم شكّل فيصل بن الحسين حكومة عربية مؤقتة في القسم الداخلي منها متخذاً دمشق عاصمة لها ، ولكن الاحتكاك سرعان ما قام بينها وبين الفرنسيين الذين طامسوا بالسيادة على المملكة العربية . وقد عهد مؤتمر سان ريمو الذي عقد في نيسان ( أبريل ) ١٩٢٠ إلى فرنسا الانتداب على سورية ، ففرقت القوات الفرنسية وأطاحت بحكومتها العربية في ثور ( يونيو ) ١٩٢٠ وحلت البلاد كلها ، ما عدا شرقي الأردن ، وفي عام ١٩٤١ انتهى الانتداب الفرنسي شكلاً لا روحاً .

لقد تغير الحكم الفرنسي في سورية ، منذ إنشاءه ، بالرغبة القوية من جانب المصالح الأعظم من السكان . إن أقليات معينة حصلت لإدارة الفرنسية وكانت فئات محظية لدى الفرنسيين ، بيد أن هذه الإدارة لم تجد أي قبول من لدن العرب ، وبرزت بوضع سوءاً كان كثير من موظفي الإداريين الفرنسيين يتقاضون الرشوى وغير أكفاء ، وقد جعلت السياسة الفرنسية القائمة على « فرق تسد » في زيادة الفجوة بين عناصر السكان المتصارعة وأحد السوريين يغتربون بالسوء الشروط والسياسات متبعة في فلسطين والعراق حيث الانتداب

البريطاني . لقد تفرقت نوحدة الاقتصادية لمورية الطبيعية بتقسيمها بين  
لائقدين الفرنسي والبريطاني ، وهو وضع متأثراً منه بعد ، ... ودعيت  
هذه الظروف جميعها العرب القوميين الى اتخاذ موقف لمعارضة الدائمه تقريباً  
للحكومة . . . وهو موقف يستطيعوا التحول عنه منذئذ لاستقلال ولا يزال  
يصيب برباه سورية حتى الآن .

وفي أواسط الثلاثينات كان لاضطراب قد بلع في سورية حداً وفق  
الفرنسيون معه ، لسبب التهديد الناجم عن تسلم هتلر السلطة ، على انطاب  
السورية بالتفاوض من أجل احوال معاهدة تحالف فرنسية - سورية محل  
الانتداب . وقد دفع لوبي حكومة جبهة الشعبية الفرنسية السلطة باحتلال التوصل  
الى تسوية مرسية القضايا المطروحة ، فأجرى وفد سوري مفاوضات في باريس  
أسفرت عن الاتفاق في ١ أيلول ١٩٣٥ أن يظل المود الفرنسي في سورية  
موجب شروط معاهدة التحالف المقترحة هو الأعلى وتوضع قاعدتان حريتان  
في لأراضي السورية تحت تصرف الفرنسيين ، أما القوات الفرنسية فتبقى في  
محافظة جبل الدروز واللاذقية مدة خمس سنوات ، وتحفظ قرب الرقابة على  
شؤون البدو والقضايا الخارجية .

ومع عودة المفاوضين السوريين الى دمشق تحدثت الفرقتان لإبرام معاهدة  
لحريته الانتخابات في تشرين الثاني ١٩٣٦ فارت فيها الكتلة الوطنية ، التي  
حازت فخر عقد الاتفاقية ، بأغلبية برلمانية كبيرة .

ولكن عو من حارجه عثرت المصع حديراً ، على حين بدأ مستقبل سورية  
ناصراً ، فتركياً أبدت لهماها بالسير منتظر في وضع تلك المنطقة الادريه  
المقصه المعروفة بدواء لاسكندرون والذي سيصبح كلياً تحت الادارة السورية .  
وفي عام ١٩٣٧ وبعد مناوآت وصعوط تركيه كثيرة قصص الرأاء ادريه عن  
سوريه ، ورفض السوريون لاعتراف بالاتفاقية الفرنسية - التركية . وفي عام

١٩٣٨ وقع العربيون والاتراك معاهدة صداقة مهدت السبيل امام حرة انتحابات واقامه نظام حكم حصص في اللواء الذي بات يعرف باسم هاتاي ، وبعد عدم ضمت تركيا اللواء اليها . ن سورية لم ترشح لحدسه لاسكندرون ولا تزان تعتبره أرضا مفتنصبه يجب تحريرها و استعادتها .

لقد سقطت حكومة احسنه الشعبيه في باريس عام ١٩٣٨ وخلفتها حكومة اكثر بروعا نحو اليمين كانت تنظر بلذع الى ترحي النصبه العربيه على الشرق ، وبترديد الوصح لدولي سوء أ لما شعور في فرنسا أن القوة العربيه يدني ب تدعيم لا أن توهن في هذا حره لاستراتيجي اهام من العالم ، وفي واحر عام ١٩٣٨ سمع سورية إلى أ تعيد النظر في هذه معاهدة في محاولة للتغلب على الاعترافات الفرنسيه - اسوريه من حسب دعائها الفرنسيين .

وأحدث فرنسا تتعهد سياسه قريبا تصلأ بحر سورية ، ثم علفت في عام ١٩٣٩ دستور السوري ، كما وضعت وراقي لدفاع والشؤون الخارجيه تحت الادارة الفرنسيه التامه .

وسين اندلاع الحرب العالميه الثانيه فرصت على سورية حاله الطوارئ و عقدت رعاؤها اوطليون ، وبشيار فرنسا عام ١٩٤٠ سقطت السمعة الفرنسيه حتى خضيض ، وأذع الجنرال دينار لشعوب سامي الفرنسي بياناً رده فيه أن مصلحه فرنسا تقوم على استقلال سورية التام ، بحاولا بذلك تدعيم مكاده بلاده في الشرق ولينهي القلاقس باحرء ثنائيات للشعور الوطني السوري ، وقد تسع هذا قامة مجلس استشاري ووزارة يرئسها « رئيس حكومه » .

لقد تحققت محاوله بريطانيه منس أن أمانيا قد تستعمل سورية قاعده للعمليات في الشرق لاوسط حين اندلعت ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق في أيار ( مايو ) ١٩٤١ وهيئت القواعد اخويه والسكك الحديديه في سوريه وتحكها قوت فشي من اجل نقل معونات اخور إلى العراق ، فقامت القواوب

خليفه ( ومها قوت فرنسا الحرة ) بعزو سورية يوم الثامن من حزيران للقضاء على هذا التهديد القائم حالياً وعلى أي تهديد آخر مقبل ، وفي ١٢ تموز ( يوليو ) ستسحب قوات فيشي .

ب الحبر ل كاترو ، مسدوب ديجول العام ومعتمده اطلق الى دويلات المشرق ، اذيع في بدء العزو بياناً حدد فيه السياسة الفرنسية كي يقلل من المقاومة السورية للقوات المهاجمة ويرفع من سمعة فرنسا الحرة ويقويها (١٦) ، وأعلن الفداء ، الاضطراب و عازف بسورية ولسان دولتين مستقلتين حرتين ، وأصدرت بريصاتيا في الوقت ذاته ضماناً بالاستقلال كي تطمئن السوريين ، وفي الثامن والعشرين من ينول ( سبتمبر ) كرر حبر ل كاترو « اعلابه استقلال سورية » .

وتناطاً الفرنسيون في إعادة الحكومة الدستورية حتى ربيع ١٩٤٣ حين قيمت حكومة مؤقتة وأجريت انتخابات لمجلس نيابي حديد فارت فيها ، كما هو متوقع ، الكتلة الوطنية وانتخب شكري القوتلي رئيساً للجمهورية ، وفي أواسط ١٩٤٤ أتت فرنسا بنقل جميع السلطات التشريعية والتنفيذية الى الحكومة السورية ما عدا القوات الخاصة وتضم الجنود المحليين الذين جندهم الفرنسيون واحتفظوا بهم . لقد تاقبت الحكومة السورية الى تحويل هذه القوة الى رمز للاستقلال والسلطة - أي الى جيش وطني ، كما أن الفرنسيين رعموا ، على أية حال ، في استعدادها ثن عقد معاهدة تحتفظ فرنسا بموجبها بنفسها في المشرق .

وفي أيار ( مايو ) ١٩٤٥ أعلنت شروط فرنسا بعقد اتفاق مع سورية كانت تتفق وروح معاهدة ١٩٣٦ بلعنة من غير أن تأخذ في عتارها الحز السياسي المختلف جذرياً والقائم في المنطقة عقب انتهاء الحرب ، وعلى أية حال أعلن الفرنسيون أنفسهم استقلال سورية وإعلان مرتين . و اصرار فرنسا على الاحتفاظ بقواعد عسكرية وقيادة القوات المسلحة في هاتين الدولتين أدى

والسوريين إلى رفض التفاوض وغملاً عنها ، فأثارت فرنسا تعريرات عسكرية في بيروت للتهديد بدعم مطالبها بالقوة ، وهذا ما سبب قيام مظاهرات وضرب عام في سورية ولساناً ، فصاح الفرنسيون في صيغة القمع التي حالما اعتادوا عليها وقصفوا مدن حمص وحماة ودمشق ... بل لقد دمروا مبنى البرلمان السوري وقتل وجرح مئات السوريين ، وأخيراً وفي الأول من حزيران ١٩٤٥ أصبر القائد البريطاني المحلي في دمشق اندراً إلى القائد الفرنسي يطلب منه سحب قواته من ثكناتها والا تعرضت للقصف من القوات البريطانية المسلحة التي أتت بها إلى سورية ، وصرخ الفرنسيون في حادثة « فاشود » هذه كما دعوها وأصبح النفوذ الفرنسي في المشرق « فعل كاد المضي » .

وبعد مفاوضات توصلت فرنسا وبريطانيا إلى اتفاقية في كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٤٥ من أجل انسحاب قواتهما من سورية ، ولكن هذا قاد إلى تفتيتية « الفونس وجاستون » إذ أن كلا من الفريقين رعب في انسحاب الآخر أولاً ، وقد فضلت الحكومتان المقيمتان بقاء القوات البريطانية إلى أن يتم جلاء الفرنسيين ، وأخيراً وفي شباط ( فبراير ) ١٩٤٦ رفعت سورية ولبنان الأمر إلى مجلس الأمن الذي تبني قراراً يدعو إلى جلاء قوات فرنسا وبريطانيا كليهما<sup>(١٦)</sup> ، وعلى رغم اليمين السوفييتي وفقت الدولتان على الالتزام بموود القرار السوفييتي ، وسرعان ما توصلتا إلى اتفاقية ، وفي أواسط نيسان حلت القوات الأجنبية جميعها تقريباً عن سورية لتصبح ولأول مرة في التاريخ دولة مستقلة ذات سيادة كاملة .

## العوامل الثقافية والاجتماعية

في العالم العربي تشكل الأميرة الكبيرة وحدة المجتمع الأولى ، وحياتها

تتركز في القرية أو في حي المدينة ، وهكذا ، فالقيم الأساسية في الحياة هي التي  
تفيد الأسرة والعشيرة والقرية ، ولأفراد مقيدون بهذه الصلات . ولكن  
المصطلح الاجتماعي للفرد يصحح حارج جماعته ، وهذه ملاحظة مشهورة تماماً  
حتى أن الفرد يرجع إلى أن يكون موضوعاً حين ينتقل إلى مقر آخر ، وهذا  
صحيح لاسيما حين يرسل الفلاح إلى المدينة فيفقد بذلك اتصاله المباشر بخزونه  
التقليدية . لقد عظمت عملية التعريب ( Westernization ) هذه الوحدات  
العتيقة في العالم العربي ، من غير أن توجد صواباً اجتماعية جديدة لتعوض محلها<sup>١٨</sup>  
ولما كانت لا تعسرت الدينية لها محل الأول في الشرق الأوسط بدأ فالقرى  
تقبل إلى الوحدة الدينية والزعماء الدينيين هم في الوقت ذاته زعماء اجتماعيون

أن تثير هوية الفرد بقرية أو حيته قد أدى إلى محلية مفرطة لم تكن في  
المرح الوطني هي صميمي التمثيل البياني والادارة الحكومية ، فمدن مساندة  
لمثل القامصة أو لأحزاب السياسية كان ولاء لاسان السوري مكرساً للفرد  
بدي هو ، حسب رأيه ، صورة للبيئة ويمكن اتصال محلية ودائمه التمسك به ،  
وهكذا تنعصر ، في معيار القيم ، حكومة يشجع عضاؤها الخصائص المحلية على  
حكومة تتمسك بالقانون وتنظر إلى رفاه العام للامة ، وقد شكلت الارثيات  
سوايا الآخرين عقبة أمام تعاون يتجاوز لاهل ف مباشرة

وهالك قدر خاص من « القطرية » نجم عن نمو سريع « للمحلية » تصادف  
على مستوى القرية وحي مدينة ، والمثال الشهير على هذا المظهر دون إلماحات  
دينية هو العاصمة التقليدية بين دمشق ، العاصمة السياسية ، وحلب ، أكبر  
مدن سورية وقلتها التجاري والصناعي ، وحلب تنعصر حتى لأعمق من سيادة  
دمشق الادارية ، فسلطتها تقدم ما يعادل ثلاثة أرباع العائدات الحكومية  
تقريباً وتشعر مع ذلك بها مهضومة الحق مغبوبة من ناحية النفقات<sup>١٩</sup> أما دمشق ،  
ولابها العاصمة التقليدية ، فمهمج رائري سورية وحصصت لها نفقات باهظة من

أجل تحسينات كبرى في شؤون بلديتها ، وهالك حافز لصدفة آخريين  
المدينتين هو فرص دكتاتورية عسكرية مقرها دمشق على حلب . ان « قطرية »  
محافظة جبل الدروز واللاذقية قد أوضحت في مجرى مناقشة بنيتها الدينية  
والاجتماعية ، وكذلك قطاعات أخرى من البلاد تعاني من الداء نفسه .

وكان ينقص سورية ، لأن ثلاثة أرباع سكانها من الفلاحين المستأجرين  
وصاعتها في حالة بدائية ، طبقة متوسطة قوية يمكن ان تقدم بديلا للاحتكار  
لاداري الذي مارسه الطبقة الاقطاعية والمصالح التجارية الكبرى ، كما أن رأيا عاما  
صحيحا ، بال مفهوم الغربي ، كان ينقصها ، فهذا الرأي العام كان يتأثر بالاضرابات  
والمظاهرات لا سيما تلك التي يقوم بها الطلاب الذين تسيّرهم فئات خاصة منها  
الشيوعيون . ان القوة السياسية الوحيدة التي كانت موجودة ، فاهيك عن  
الشيوعيين ، كانت مؤلفة من « المثقفين » الشباب غير المنظمين ، وقد حصل  
نقص المنظمات الخاصة ، التي تطرح ايضاحات فكرية للقضايا العامة ، العنصر  
المباشر الذي تقوم به الدماء كأسهل مهرب ، وهكذا انصرف المثقفون ويتألمون  
من المحامين و الاطباء والصحفيين والمعلمين والطلاب بعد أن فشلوا في رعتهم في  
التغيير و الاصلاح ... انصرفوا الى القضايا الجندرية باحثين لها عن حل .

لقد حكمت سورية طويلا قلة تتألف من نحو خمسين اسرة قطعت في مدن  
الكبرى ، حلب وحمص و حماة ودمشق ، وكانت أسماء الأسر نفسها تظهر دائما  
في الأسماء و مناقشات السياسة : مردم والاقاسي وحمري والكيحيا والعسي  
والقوتلي والحكيم وبعض الأسماء الأخرى ، ومعظمها أسر اقطاعية ترتبط  
بمصالحها بالأرض ، وقد عكست موقعها هذه الحقيقة ، كما كان كثيرون من  
أمردها من رعييل الوطنيين العرب الأول ، وعددهم رده آخرون تابعو  
الجهود مسوت أخرى للوصول الى الاستقلال السوري ، ان منهم على سبيل  
المثال فارس الخوري ، الحمصي والخير المان من دمشق ، عبد الرحمن الكيالي ،



الطبيب حلي ، سلطان الاشر ، وحيه حل لدرور ، والدكتور فاضل  
القدسي ، المحامي من حلب .

وهؤلاء رعماء ، ناستشادات طفيفة ، صرفوا القسم لاعظم من حياتهم  
يعارضون حكومات محسية حتى باتت « عقلية الممارسة » طبيعة ثابتة لهم .  
والثلاثاء والاماني والدستور الشخصية قد افسدت باستمرار القيادة المتوقعة  
للغضايا بوضعية وبلغ ذلك أحيانا حافة العوصى .

من دوع أهداف الصحة خاتمة وتعبيدها كان تقليد « الحكام والحكومات »  
القديم ، سورية منذ أمد طويل قد حكمت من الأعلى ، من الاحزاب عادة ،  
واعتماد السكان على هذه الحالة حتى وجد قدر كبير من الجود والامبالاة تجاه  
الحكومة في كثير من حياء المدينة ، وامادات محلية كانت طوعية وتوقع  
مواطن تدوية اشاكل من الأعلى ، وقد صعب هذا تفيد لاعتماد على الكبر  
والمنشئ من حل القيادة في حكومة ١٩٥٠ ، وبعد لانقلابات العسكرية فقط  
وصح الشاب في مراكز مسؤولية . لقد امتد موقف الأسرة الأبوي الى صعيد  
الحكومة ، وهناك عامل آخر نزع الى تدعيم حكم الكبار ، وهو ان كثيرين  
من الساسة السوريين زقادة كانوا من بوطيين القدمي الدين بدأوا بصلهم في  
العهد الفرنسي وقاموه حتى لانتداب الفرنسي ، وأصبحت القيادة السورية  
السياسية يسيطر عليها رجال تسير أفكارهم بمن ، فوحد الطامعون الشاب  
في القيادة السياسية ان مطمحهم حددت وطوقت لا حين تقلب قوى غير  
دستورية السبة التقليدية .

لقد أفاحت لروابط الأسرية القوية لحواء الاقارب المو دسل الحكومة ،  
وعم موقف « العنائم للمنتصر » وهي وجهة نظر لم تجر ادنتها بشكل عام الا  
حين ترتفع لاحتلامات ورشاوى الى نسب كبرى - فتشار حينئذ من خارج  
السلطة .

وعلى رغم هوى نائدة عديدة موجودة في المجتمع السوري كان هناك شعور غامض بالوحدة يمكن دعوته « سورية » ( Syrianism ) غير محصورة بحدود سورية السياسية ، ومن الصعب تعريف هذا الشعور ولكنه أصبح جلياً جداً ولحم بوضنين معاً في أوقات الأزمات لا مياتك الموحدة صد لأحائب ، وكان ناهياً عن شعور أن السوريين ، رغم فروق عديدة ، هم فاريخ نصال مشترك يدعوهم للحفاظ على هويتهم ولأقامة الاستقلال السوري ، وهذه « السورية » ( Syrianism ) كانت بنت ساعتها وسريعة الزور لأنها مترجعت بالعروبة ، أي حركة وحيدة اهلال لخصيب ومبتهنة « التغريب » ( Westernism ) ، أي حديث يصعب الفصل بينهما ، والقومية السورية اتخذها راسخالا الحرب القومي السوري الاجتماعي الذي أسسه أدطون سعادة ، وهي قوة أقل قدرة من العروبة لأن تاريخها غير محدد كما أن الثانية ، وهابده عاطفي أقوى ، طفت عليها .

## العوامل الاقتصادية

سورية بلد زراعي ، وقرها تختلف حجماً وعدد سكان ، إذ يفرح ذلك بين بضع مئات وأكثر من عشرة آلاف فاطن ، ومبكية الاراضي كانت تتميز حتى عام ١٩٥٨ بالملكيات الوسعة التي تملكها طبقة قطاعية صغيرة ، أما الملاحون فيعملون فيها موحب نظام المصاصة ١٩١١ وليس في النظام حواص لاقطاعية الاوروية رغم الاشارة اليه نه قطعي ، اذ م يكن هنالك رلاء للاقطاعي من حاسب الفلاحين كما ان الاقطاعي لم يتمتع بفروسية الاوروي ، وكان الملاحون يعيشون كمافاً تقريباً ويتعرضون لمصاعب مالة ، وقد بدلت الجمهورية السورية محاولات لتحسين مصتهم ولكن المشكلة كانت كبيرة جداً حتى بات التقدم في هذا الاتجاه طفيفاً .

لقد شكلت المنطقة لاقطاعية ارمستقر طية مسطرب على أنصوت مستأحوى أرضهم لاتحادية ، بعداد لاقطاع واصالح التحارية ، بدأت مسأ أو مسط الحسييات تفقد كثيراً من نفوذها ، وطسعي جداً أن سملاء لأرض لم تكونو على مسعداد لطرح قرحات تستهدف تغير العلاقة (إصاعية ، علاحية ، أو بوريح لأراضي التي يمتلكوها في أملاك صغيرة ، يجب أن يذكر هذا ويوصف أن لزراعات الو سعة جميعها كانت تتم في الإقطاعات الكثرى ، ففيها يتوفر امال والخبرة شفيد ذلك ، وهناك بسعة جديدة وهي استثمار المنطقة الو سعي من النجار أموالهم في تنمية لراعية لاسي في برراعية المدن في منطقة الحريرة ٦٦ .

وتشمل المنطقة الإقطعية عدداً من شيوخ البسور الذين يجمعون لأدهم وأر صي القبيلة ، وهؤلاء لرعماء القبيلون ، رعم أنهم لم يكونو يعيشون في لزراعة ، أحروا أراضيهم في اقتصاعيين و « مقاوين » رراحيين يعيشون في أماكن أخرى من سورية . لاسي في مدينة حلب .

ن قتصاد سورية ، كثيفة ، خليف في كثير من أشكاله الخارجية وروحه لدولية من تطبيقات عربية وشرقية مع برور الناحية الثابتة ، وهو يعتمد بالدرجة الأولى على الزراعة لأن ثلاثة أرباع السكان البالغ عددهم نحو أربعة ملايين ممن يعملون فيها ، وسورية على تقيص كثير من المدن لاسيوية لا تربي من الصعد سكانها ولا يزال فيها مساحات شاسعة من لأر صي غير مرروعة ، ولكن البلاد يقدصها مورد صصعية هامة غير لاصحاب و ملح وبعض المتزول .

والصناعة هيم ، ناشئة ولا تزال في معظمها في المرحلة البدوية ، أما التجارة وهي بعمر سورية نفسها ، فتقسم في ادخل الطسعي العام بأكثر من وسهام الصناعة . إن قدرأ كبيراً من ذلك بأي شكل تجاره مرور (تزانيت ) إلى الأردن العراق ، أما الأعمال للصرفية فسدتها بصدوح لأحصية ، واستبادل

الاجاري يتم على أساس اسدفع . اب . حدى كبرى المشاكن لافقتصاديه هي نقص رأس المال لاسثماري ، واسبب الرئيسي لذلك هو في قلة رؤوس المال نفسه ، بل لأن أشكال الثراء التقليديه كانت الإقطاعيات والذهب الكفور ، وهذالك سبب آخر لذلك يكن في تربية الأفراد نفسها ، فالدرجة بعد لأفارب عمقه وهذا يحسن معصم الشركات تقوم على أساس مشاركة العائليه ، كما أن هذالك ربه تلقنها لأفراد بنمط العمل التضامني<sup>٢٢٢</sup> .

بعد تسمي الاقتصاد لسوري خلال اسسوت الخمس عشرة الأخيرة ، ومساحات جديدة من الارضي فلتحت وررع... وسارت حركة الماء تحطى حثينة ، بيد أن تسهيلات اموصلات والمقل والتطورات الصناعية جعلت كلف في مجاراه لموسع في حقي الزراعة والماء .

ولي حدوت اضرووف لافقتصادية العامة لقنة في البلاد هامت النظام مصرئي وبه تأثير كبير على الحواسيسي وشكن حكومة بفسم ، وهو نظام تساري Reitzner إلى درجة حتى لافتمداد السيم والقدم الاجتماعي ، وبعده الصربي مثقل أكثر ما مثقل على أولئك الذين هم أقل رأس قسرة على حمل الماء ، وهذه الحالة ، كحالات أخرى عديدة ، تمتدق من استمرار النظم العثمانية حتى العهد الحاضر ، ومن بين الصرثب التي تحبى هذالك برسوم المهر كية وصرثب لانساج الصنعي والانتاج الزراعي والدسج والنجارة والصرف... المهنية ورسوم التسجيل وضرائب الاملاك والاراضي .

ب نظام الصرثب في الجمهورية العربية السورية قدوضع لصاحب العهد الحاضر ، فالأقضية برراعية الواسعة والعصارات الكبرى سقسيت على حساب الجمهور والاخر د الذين يتقاصف رواتف ، وهكك راع هذا النظام في تشجيع أشكال لاسثمار التقليدية وعاقبة الاستثمارات في المشروعات الأكثر فائدة من الناحية لافقتصادية . لمد كاه هذا النظام شذوفاً في قدريته في تحسين... تؤوى أنه

رأى الشعب السوري على لسان الأقل دجلاً ، ولثانيه أنه رفع هذا الشعب عن  
دنيا الحرة من الانتاج القومي الذي يسهم بالوسط لاوخر من الدخل القومي . .  
ألا وهو لزراعة .

## التعليم

التعليم هو المؤسسة التي تقوم عليها الحكومات الديمقراطية ، وقسمت لعب  
نظام التعليم السوري دوراً هاماً خلال العهد الجمهوري وكان له تأثير كبير على  
العوامل السياسية الفعالة لذلك .

و ضرورة التريسة والتعليم هي لشرفه على شؤون التعليم وتقوم على عقد  
مؤسسي وشخص اختصاصها من رسم لابتدائية والثانوية وعناصر من اهلهم وبخاصة  
السورية دلت الاستقلال الذاتي ماياً و دارياً ، ولكن الصورة التعليمية الهامة  
تمكنت على أية حال بوجود المدرس الطائفة التي تتفق مع مبادئ مالية أجنبية ،  
وهكذا . . . فعلى حين تشرف الوزارة على المناهج وتضع الدرجات العلمية . .  
تنوع طرائق التعليم والفلسفات التعليمية .

وعلى السوري ، كي يعال مر كراً وظيفياً مرموقاً ، أن يحمل درجة عمية  
جامعية ، وليس هدف عدسة الطمة في التعليم الثانوي والجامعي سوى الوظيفة  
الحكومية ، لذا فهم ، لاهتمامهم بكل الدرجة العلمية أكثر من اهتمامهم بتسج  
التعليم ، فالعو احساسه هذه أي تعمير في النظام التعليمي ولا سيما في موضوع  
رفع المستويات<sup>٢٤</sup> . في الاصرارات ومظاهرات واحتفالات تتكرر من جانب الطلبة  
حين تتخذ الوزارة أي حرج ، قد يحمل مساهم التعليم أكثر صعوبة<sup>٢٥</sup> ، ومارس

هؤلاء أحياناً دعوا الصنود على الحكومة ومطالبا رصيح الوزراء وأدعوا بطلان  
 الصلة ، ومن الواضح أن مستويات التعسفية عادت كثيراً من جراء ذلك ومن  
 تردد درجة النجاح في بعض الاوقات عن ٣٠ ٪ وقد أعادت لاجراء المعيشة  
 مطالب الطلبة اهتماماً كبيراً في المجلس النيابي السوري ، وجرى هناك السياسيين  
 « المعنى » ورفاه الطلبة في فائدة هؤلاء وبعضهم في المظاهرات السياسية<sup>٢٠</sup> ، وكان  
 لمؤيد يسعون عدداً إلى ضمان تعيينات مؤيديهم في الوظائف الأكاديمية ، فعدت  
 عمادة الجامعة أحياناً عاجزة عملياً . . . . . ولم تلتق من وزارة التربية والتعليم سوى  
 الدعم الهزيل ، فكان ملاذها الوحيد علاق الجامعة كما حدث في ربيع ١٩٥٤ .

إن التعليم ، على رغم صعوبات عديدة وحته ، توسع كثيراً منذ الحرب  
 العالمية الثانية ، ففي عام ١٩٤٣ كان هناك ٤٦ ألف تلميذ في المدارس الابتدائية  
 والثانوية ، وارتفع الرقم في عام ١٩٤٦ إلى ١٦٥ ألفاً ، وفي ١٩٥٢ إلى ٢٩٧ ،  
 وبلغ عدد التلامذة ٤٢٤ ألفاً في عام ١٩٦٠<sup>٢١</sup> ، وارتفع عدد المدرسين من ٢٨٩ في  
 عام ١٩٤٣ إلى ١١٥٣ في عام ١٩٤٦ إلى ٢١٨٤ عام ١٩٥٢ . وفي عام ١٩٦٠  
 بلغ عددها ٣٢٦١ مدرسة<sup>٢٢</sup> ، كما زادت النفقات التعليمية من حوالي ٦ ملايين  
 ليرة سورية<sup>٢٣</sup> عام ١٩٤٣ إلى ٥٠ مليون عام ١٩٥٢ إلى ١١٥ مليوناً في عام  
 ١٩٦٠ ، وقد صاحب زيادة نفقات هذه جهود لتعويض التعليم نوعاً ما وإرسال  
 الطلاب في بعثات للتعليم العالي على نفقة الحكومة

## المظاهرات والاضرابات السياسية

المظاهرات والاضرابات السياسية ظاهرة تتكرر في العالم العربي وقد تبدو  
 في أحيان كثيرة مضيعة في عواقلها ، ولكنها تعجب ، على أية حال ، دوراً  
 هاماً في السياسة ولا ينبغي «تقليل من أهميتها أو نفيها» . ففي جو سياسي ،

كما في سورية ، حيث لدولة ديمقراطية شكلاً أو ديمقراطية ( \* ) فعلا رغم  
الانس على التمييز عن آرائهم في خارج مجلس النواب الذي عكس ، بصورة  
عامة ، رأي الأمة خذ كلمة لا رأي الشعب ، لئلا يمكن أمام الشعب بواعي  
سياسياً للمعبر عن محطه ، سوى الدعوى في ابواب والنواب غير الدستورية  
وأكثرها فعالية المظاهرات والاضرابات . وأثناء الانتداب الفرنسي على  
الاضرابات السياسية في ماسات كثيرة في فرنسا لا اعتد على السياسات  
المعادية للأعالي الوصية

ن للاضطرابات نطير عامين ... صر بات الطلاب و صر بات عموم  
الوطنين ، وكان الثانية تم سوع من : للاق : يقوم به السحر ليس  
يعلقون حو بينهم ويرصدون فتحها و ستند عملهم لا حين تستعد مطالبهم ،  
وهذا ما كان يؤدي احياً إلى شس في أرجاء البلاد كافة أما اضطرابات  
الطلاب فكانت تبدأ بأسباب متدنية تلاوح مما بين تمييز مدر من حديد  
وصب اصلاح النظام لانتعالي في الاحتجاج على حدث وقع في مكان آخر من  
العالم ، لقد حاز الطلاب على أهميتهم السياسية هذه من حقيقة أنهم والطبقة  
التي تستطيع التعبير عن نفسها في شعب من الأميين ، ومن الاسم الكبير  
والصيت العظيم بين يربط بالتحليم في الميدان العربية ( ٣ ) .

وتعود حدوث هتاف الطلاب للسياسة في عهد الانتداب على حضنهم السياسة  
الوطنية على لاضراب وتظاهر لبيات وطنية ، وقد رفعت هذه المشاركة  
في السياسة من سمعة الهدنة ومعهم شهرة للخدمة أعقبت مظاهرات بهيات  
عبر سياسية ، ومن لأسباب الأخرى لاهتمام الطلبة السياسي الانعدام التام

---

( \* ) حكم القلة والاستشار .

للعلاقات الاجتماعية بين احسن وعدم وجود نشاطات من خارج مايج التعليمية في النظام التعليمي السوري .

لقد صحت هذه القوة السياسية التي احسن الطلاب استعمالها في كشتاب السياسة اسرولين ، فهم الذين حالفوها وعموها وبكبتها تحذرت سطورهم عليهم ، واضعفت قوة لا يمكن من يحس حسنها ، وكما في بلدان أخرى مستخدم السياسة مستهلون الصلة لشر الوصي كوسيلة لتفصح المدرسه وبرع انصاره وبلاصحة باعكومات بقية وقد حص الشيوعيون الطلاب علم النظهر ضد العرب تحت مشر بحرية « لاهيرالية » كما أن جماعات أخرى مستخدمتهم للضغط من أجل مصالح الخاصة ، في الحكومات حدوث « كت » لتظاهرات ولكن لاحد كان حليف دنا ، وقوة بغير في أي مكان في الشرق الأوسط لم تكن عطرة لا حين يفودها الطلاب ... وقد عامل برسميون لحكوميون الطلاب « بتمارت من العرو » هويلا وكثر حامدين في رصوحهم بمطالب الصلابة حتى أن أية جماعة مفردة في سورية لم تشكل تهديدا للحكومة كثر من الطلاب أنفسهم .

## التنظيمات الحكومية حتى عام ١٩٤٦

إن حكومة الدولة السورية ، مع جسد الحق عدم ١٩٥٨ ، كانت جمهورية شكلية لا أن السبه و ممارسة الادريتين العثمانيتين كانت عميقسي حضور فيها ، وهذا صحيح تماماً إذا نظر إلى التفتيات سيدييه ووقف من الحكومة والسائد بين الموظفين وجمهوريو حثيين ، وكثير من مث كل السياسي في لجمهورية العربية السورية من تركت هذا الماضي .



بعد اعاده تنظيم الامبراطورية النمساوية حسب اقتراحات الادارية النمساوية عام ١٨٦٤ ، وتم تجميع سورية كوحدة إدارية ، صيغ نظام بل قسمت الى ولايات قسمت هذه بدورها الى « سناجق » ثم الى « قصبة » ، أما أحمر لوجيات الادارية فاحتلت بئر بريف ومدينة حمص في بريف ناحية وفي المدينة حمص .

وكاتب سورية تشمل عام ١٨٦٨ ولايتين « لاجافة » الى ثلاثة سناجق تركية مباشرة لولاية محلية وتصمم مئات لا يحصى حكماء من حلال البنية لاداريه النظامية ، مسحق لبناء ، يتبع هذه الالات التي قليمي وعلى رأسه متصرف مسيحي وهو مستقل تماماً في شؤونه المحلية ، وكاتب القدس ، لاهيتهم ، بلدية عسكنا مسدس و مسيحيين واليهود ثني هذه مقاطعات الثلاثة ، أما الثالث مسحق لروور وهو صهر اوي تفرساً ويخلصه قبائل بدوية ، وعلى رغم اعادة التنظيمات والتعديلات في النظام الاداري طلب الوحدة الثقافية الجامعة والاقتصادية والحوكمة فالحة في سورية الطبيعية .

وبعد الحرب العالمية الاولى وضعت خطط وشروط لاردم تحت الانتداب البريطاني ، وقسم ما تبقى من سورية ، في حين الانتداب الفرنسي ، في دويلات عديدة كان يتبع وحدتها وحدودها من آخر ، وفصل بين مستقر دتياً عن سورية وجعل منه دولة مستقلة عاصمتها بيروت <sup>٣١</sup> .

وفي عام ١٩٢٠ قسمت سورية ، في تقسيمها ، الى دويلات حلب ودمشق والعربيين وحلب الدروز ، وكانت وحدة الفرنسيين في ذلك أن سورية لا تشكل وحدة ثقافية حقيقية وأن جميع عناصر سكانها غير قادرين على الاشتراك في حكومة موحدة ، لذا كان ضرورياً تجميعهم وفق أسسهم الاولى ووفق مستواهم الحضاري ثم « عطاء علاج مختلف حسب التركيبات الاجتماعية

والسياسة ، الدول ، ١٣١٠ ، وقال آخرون : ان هذا لم يكن الا سياسة  
« فرق تسد » .

وبعد سوب خمس ... أي في عام ١٩٢٥ ، وجدت دويلتس حلب  
ودمشق ولكن قصت عنها مدينتي لاسكندرونة وأطاكية وساطق  
للمحيطه ، ومدمت كلها ادره منفصلة تحت اسم لواء ( سنجو ) لاسكندرونة  
وفي عام ١٩٣٠ ، دس سم دولة العلويين في حكومة أوطاكية ، ونشبت عمية  
التمريق حتى عام ١٩٣٩ حين ضمت اللاذقية وجبيل ودرور الى سورية ٣٣ .  
وفي عام ١٩٣٩ ستوت تركيا على لواء لاسكندرون .

وهذه منطقة أخرى كانت تتمتع بمعاملة ذرية خاصة هي « حرية »  
وواقعة على هر العرت شمالي - شرقي اسلاد ويقطنها خليط من القوميات  
والطوائف لدية ، وهي عرصة دوترب وصفوخ عنيقه مثل التوت  
الاسمي القائم بين الملحون ومسحيين ، والنزعيات الانفصالية للجماعات  
المنافسة غير اللغة العربية وامنائرة ببلد جديدة ، والتوترات بين البدو  
لرحل واحضر من السكان ، وهذه المنطقة عرصة للقتال العسيف حتى ان  
لا احد يحضر عنهم الدحون ايها من غير ادب حكومي رسمي .

## التقسيمات الادارية

حكم العثمانيون من خلال نظام هرمي معقد على سطح اوروبي مركزي ، كما  
ان سياستهم التي تشريتها كانت محافظة ، أما اساده وخلق من حانف  
الجهاز الادري فلم يشطوا فقط بل حدد هن عمد .

والولي أو الشاهو في كل الأول في كل ولاية ومثل مباشر للباب العالي ، وهو يدبر قليمه والسلطات في ممتلكته ويشرف على تنفيذ امره التشريعية . . وكان رئيس الشرطة والمدير الإداري لمصالح العامة الأخرى .

وفي محاولة لأصفاء مظهر التمثيل على حكومة بولاية مصر استور العثماني انصار عام ١٨٧٦ على مجلس داري يتألف من أعضاء منتخبين ومعيّنين من خارج السلك الإداري (١٨٤) .

وكان للديارات مجلس مماثلة يسمى أعضاءه الرعاه الديريون ، وهي مسؤولة عن صيانة الطرقات والشوارع وصيانة المدينة وطمأنة الخريف ولحفظ على الأسواق العامة ، أمّا عائدات المدينة فتأتي من هبات الدولة والرسوم والعراقات وبعض اجبايات الأخرى الخاصة .

ومع أن الفرنسيين قسموا سورية في دويلات أربع ، إلا أنهم أبقر على التقسيمات الإدارية التركية (١٣٥) ، انتمش الحكومة الفرنسية في سورية هو المعوض السامي وهو حاكم عام يساعده في ذلك وزارة مدنية وعسكرية وأمين عام وعدد من المكاتب أهم جميعاً الشرطة و الأمن العام والبريد والبرق والمجاري والإرشاد والمالية والقضايا القانونية ، وكان يمثل المعوض السامي في كل دوية نائب وهيئة من مستشارين الفقيين وعمله تقديم النصيحة ومشورة المعوض ورئيسه لادارات محلية ولاصلاح المعوض السامي على شؤون دويلته ، كما كان يشرف على تنفيذ لوائح التي يصدرها المعوض السامي الى حكام الدويلات السورية .

لقد وصفت تحت شراف وتوجيه المعوض السامي مباشرة بعض مظاهر لاداره والتي كانت ذات أهمية مشتركة للدويلات السورية كلها مثل رقابة

الشركات ذات الامتياز ومخاركة والسكك الحديدية والبريد والهوى وهي تعرف  
جميعاً باسم « المصالح المشتركة »

أما قيادته بقوات مسلحة في سورية فأبطلت بقائد عام لها ، وحين يكون  
مفاوض السامي رجلاً عسكرياً ، وهذا ما حدث كثيراً ، يدمج مصدر معاً .  
بالتقوى المحلية ، وهي قوات الشرق الخاصة ، كانت تحدد ويضع هذا من  
ميرنية « المصالح المشتركة » التي تؤحد من العائلات بمركية .

إن الخوصة الأولى نحو حكومة نيابية كانت تتخذت مجلس - تأسيس  
عام ١٩٢٨ ، وقد نص مشروع الدستور ، الذي وضعته لجنة شكلها المجلس ،  
على هيئة تشريعية واحدة ورئيس للجمهورية يدعى مجلس النيابي ووزارة  
مسؤولة يعينها رئيس الجمهورية ، ولكن هذا المشروع لم يوضع قيد التنفيذ  
بسبب معارضة فرنسا للصوص التي تقبض السمات الانتدابية الفرنسية معتدلة  
المجلس التأسيسي من ثم لأجل غير مسمى في عام ١٩٢٨ . وبعد عامين وحركة  
مهاجرة أصدر مفاوض السامي الدستور بعد أن أبطل معارضة المعارضة فيه  
بصفة لمدة ١١٦ ، وهذه الوثيقة استخدمت أساساً للحكومات السورية حتى  
إطاح حسني الزعيم عام ١٩٤٩ بالحكومة المدة

وهكذا لنصوص الدستور عقدت في عام ١٩٣٢ انتخابات المجلس النيابي التي  
أحرقت فلاقاً داخلية ، وفيها فاز المعتدلون ، كما في انتخابات ١٩٢٨ ، بأغلبية  
لقاعد ، ولكن « الكتلة » حيدته التنظيم أفلحت في تسيطره على مجلس  
وكانت «اب» الانتداب واحدة العلاقات السورية - الفرنسية على أساس  
معاهدة . وقد أدى الخلاف مع لمفاوض السامي إلى تعطيل المجلس ، لا  
لمفاوضات من أجل عقد معاهدة بين الطرفين لم تبدأ إلا عام ١٩٣٦ ، وقد رفض

برلمان العربي موافقة على هذه المعاهدة بدالاً لتوضع قط موضوع تنفيذ

و . أ . أ . أن كانوا استعملوا سرورية عام ١٩٤١ أجريت انتخابات جديدة في ١٩٤٣ حررت الكتلة الوطنية ، ويقودها شكري القوتلي ، وزيراً للداخلية . وقد ألقى المجلس النيابي العديد من السلطات الدستورية التي تمنح للمجلس النيابي حق الإشراف على طبيعة السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية ، وهذا لا يعني أن سورية قد ماتت سيادة قدرها ، وسيطرة الفرنسيين على القوات الخاصة جداً من سادتها على تسيير حيوي هو صعيد الدفاع الوطني . وقد حل هذا الأسرار . فالنجاح سورية أو مجلس الأمم عام ١٩٤٦ وبإسحاب القوات الفرنسية .

## الدستور

سورية ، حسب دستور ١٩٣٠ ، جمهورية برلمانية على النمط الفرنسي . وقد رُفِصَ تشعبه مجلس نوابي واحد ولكنه غير مسؤول أمامه وورثة يعينها رئيس الجمهورية والكنه مسؤوله أمام المجلس التشريعي ، وقد نصت المادة الثالثة من الدستور على أن يكون دين رئيس جمهورية الاسلام .

وهناك في « فقرة الحقوق » عبارات لا تتعلق بالمرء فقط ولكن به كعصرو في طرفة ديمقراطية حديثة . وتضمنت حقوق الطبع والديمقراطية للاحراق الشخصية والتعليم عامة الطائفة ، كما نصت على تمثيل الأقليات الطائفية في المجلس النيابي .

وقد حددت أيضاً المحايات المعنادة مثل الحصانة الببية شيء مقدار  
النورات ومع العسكريين من دخول مجلس البياي ، أما تعديل الدستور  
فتتطلب أغلبية ثلثي لأعضاء <sup>٣٦</sup> .

ن التمش في الدستور يقود إلى اصطاع أنه أعد لكن ما قد يقع أو يستعد ،  
وأن حكم سورية سيكون ، عملياً ، شكل أي ، وأن معيار حكومة  
ومعديسها ستتتبع مع أي حكم قائم . ولما على أية حال ، عريد من  
التفحص ، يبدأ في التساؤل عن حكمه من داخل تركيبات دستورية موصلة  
كذلك ، لا سيما في بلد ذي تاريخ عريق في محلة وأروطة لأسرة والتشيعات  
العثمانية والحزبية وحكم لارستقرارية لاقضائية ، <sup>٣٧</sup> البصيص  
في هذه الاداة التي بدت قدسية لا يتلاءم ولاوصاع متعبد أو يسمح  
بالتفسيرات المرة .

بلد عتقد وصعوا الدستور أن لاحتاجة لمجلس أعيد ذ لا أسباب تاريخية  
وحدثت في سورية ولا النظام الفدرالي في سويسرة والولايات المتحدة ولا  
انظمة لتعبد تاريخياً ، كما في حال محلة ، تدعو إلى شيء مثل هذه  
مؤسسة <sup>٣٨</sup> ، وبدلاً من وجود هذا المجلس لاعى ليكنج الحور البياي روت  
رئيس الجمهورية سددت يستطيع بها كبح السلطة التشريعية فهو يستطيع  
تعطيل المجلس البياي لأحسن معنى أو حله . ن التصرف الذي كان يظهر  
عملياً في المجلس البياي في سورية قد أدى مراراً إلى صرع حتى موت ، بين  
السلطين التشريعية والتعبدة ، وقد ذكر كاتب سوري في هذا الصدد وأن  
حكم البياي مستحيل في ظل نظام مجلس وحيد <sup>٣٩</sup> ، ولكن ما هو  
كثير احتمالاً أن قضية مآرق لا تكمن في نظام المجلس الواحد بل في حقائق  
المسرح السياسي السوري نفسه .

كان المجلس بياي يتألف في الأساس من بين عصوراً وبدوا عام ١٨٤٣ إلى

١٢٤٠ وكان التمثيل يقوم على أسس جغرافية وحاشية ، ومدة مجلس أربع سنوات ويعقد في العام الواحد دورتين الأولى في تشرين الثاني والثانية في آذار وبطلب من لاعلية لملقه يعقد دورة استثنائية مدعوة من رئيس الجمهورية .  
والنوب يتمتعون خلال الدورات بحصانة الميانية ولا يهد بأي عضو خلال هذه الفترة حر ، تأديبي ، مدني أو جزائي ، دون موافقة المجلس . . إلا في حالة الحرم الفاصح .

وهذا المظم الذي ذكر آنفا كان يعهد أثناء انتهاكه كثر من التمسك به ، وفي الحقيقة لمهدت السلطات التنفيذية والتشريعية المصوح الدستورية في عديد من حرات

والسلطة التنفيذية ، حسب الدستور ، شامله ، ورئيس الجمهورية ، بضرباً ، ومر التلاحم السوري ، ولكن لأقليات لديبه غير إسلامية كان يحظر عليها هذا المنصب الكبير . ورئيس الجمهورية صرفة لي استدعاء مجلس المياني يتمتع سلطة قرار التشريعات وإيقاعها وإصدار القوانين الذي وافق مجلس المياني عليها وإقامة المظم وتوقيع المعاهدات وإصدار أحكام العفو .

والرئيس جمهورية ، بعدم مسؤوليته أمام مجلس المياني تمتع سلطات وسعة ، ولم يحدث أن تجد رئيس سوري دوراً سدياً . فقد كان يحاطب في عديد من المناسبات لمجلس الميانية عارصاً وحة نظره ، وهذا ينطبق تماماً على رئيس شكري القوتي .

نقد مظم مجلس سورر ، على المعهد الفرنسي مع انتباه خاص لي لأقليمية والطائفية ، وسمو لأحزاب حرت محاولات حكومة لائتلافية ولكنها احققت في معظمها . وكانت دورات تتشكل كثر ما تتشكل من

شخصيات لا من مثليين حريين ، وهي تعكس ضرورات حيامية وعملت القيس  
لخدمة مصالح الجماهير . من الخلاء - وشبهات العن وولاء والاستقلالات -  
انعيده والمصالح الورارية هي شور نموذجيه في الورارات السوريه ، كما  
الأرمات الورارية العنيده ومبده كانت أمراً طبيعياً في احياء السوريه  
الساميه وبصاذا ومدت مثلاً فاما تريباً في لاديه .

## وزارة الداخلية

تتسوا ورره بداحيه في جمهوريه السوريه ، بحكومتها مركبيه ، مكانه  
بارره في تركيب الدوله السياسي ولادري ، وينتد بعوده الى كل حره تقريباً  
في الملاد وحق أصغر وحده داريه ، ولا يدرعه في هذه المكانه ميري عيش  
وذلك لاشرفهم على المعيينات والمرفقات ودرسل ، بدرس - - امواطين  
ويشرفهم على شؤون السديات لإدرية ومور الصحافه ولادعه وإدرتها  
العبيات الانتحايه وقصايا المدر . . يصاد الى هذا كله اشرفهم على قوى  
لأمن الداخلي في البلد وهي قوى الشرطه والمدرك .

وفي داخل الورره يكمن مصاح سيصره على شؤون البلد في قوت  
الشرطه والمدرك ، وقد فوصت وزارة مدحيه شؤون الأمن العام بقرره من  
المجلس النيابي عام ١٩٤٧<sup>٣٩</sup> . اب هذا السوريه ، كباقي لاجهوه الحكوميه ،  
نظمت على نمط فرنسي وقسمت الى شعبتين كبيرتين الشرطيه والمدركه ،  
وقد ورع بشامك الشرطه بين شرطه السديه التي تدرس وطببف الشرطه  
معاودة والأمن العام الذي يعمل كقوة أمن مدحيه شبيهه في حدود مكتب  
البحقيقات الفدرالي ( Federal Bureau of Investigation ) في الولايات



المتحدة لأهمية ، وهو هم سياسياً فقد ابطت به رقابة لأحزاب والإشراف  
على النشاطات السياسية في البلاد وحماية حدود ، وكان الأمن العام بالغ الكفاءة  
في تنفيذ الواجبات المفقاة عليه .

و لا كثر أهمية على صعيد السلطة السياسية هو الدورك ، وهو ارث من  
المهد التركي أحده العثمانيون بدورهم عن الفرنسيين في القرن التاسع عشر ،  
و الدورك هو عسكري متحصصه ترتبط بوزارة الداخلية ومسئولة أمنها<sup>(١٠)</sup>  
و يتمتع أهده بحقوق أهدد الجيش وتتوي العميات الإدارية والقضائية  
والعسكرية في ريب . وفي ادب حين الضرورة<sup>(١١)</sup> ، كما تدبر النسخون  
أيضاً . ب قوة الدورك هي خاتمة هامة بين السلطات المركزية وقطاع كبير من  
المدنيين يعيشون في القرى وقد شكلت سداً هاماً للسلطة السياسية في سورية ،  
و سيطرة عليها يكفل المضمم المصم والإرتعاجات ويبقي الحكومة  
في السلطة .

ان قوة الدورك يمكن أن تعتبر قوة عسكرية في حد ذاتها ، فوحداتها  
الفعالة تشمل الخيالة والمشاة و مصفحات والدراجات النارية ووحدات السيارت  
أمد مصاص فيها جيشها حساس من الجيش ، وهذا لأرتفاع الوثيق بالجيش  
فيها انصاف بالنصراع بين الجيش ووزارة الداخلية للسيطرة عليها . وقد تمحور  
هذا إلى قضية حيوية وهامة بين حكام سورية العسكريين والمدنيين .

## النظام القضائي

يقول مش تركي « العدل نصف الدين » ، وهذه الحقيقة سطحي تماماً على  
سورية لجمهورية التي حكمها الأتراك أكثر من أربعة قرون ، ان ثقافة

شعب ... أي شعب ... تنعكس في عدالته ، وديانات سورية المتعددة  
انعكست في نظامها القضائي ، وهذا انضم كإر معنياً باستعداد على المروقات  
بين الطوائف المسيحية فيها ، كما هي انزعاج الانصالية .

لقد تم النظام القضائي النهائي على مفهوم لاملاحي التقني في العديدة  
مع محاكم شرعية تطبق الشريعة<sup>٤٢</sup> ، وفي عام ١٨٧٩ ، رسيحة للمهود  
الأوروبي ، وبعد تقديم قضائي مدني دعوي « بالنظر في » قنن من القانون  
الناوليوني وعدل على يتلاءم والضيعة الإسلامية للامبرطورية . وهذا النظام  
الجديد قسم الى فروع قانونية ثلاثة هي : مدني وحائلي وشجاري ، أما  
قضايا الزوج والطلاق والارث فطلب تابعة للمحاكم الشرعية .

أما التراجعات بين المؤسسين المتأخرين والأحزاب فتقع تحت نظام لاختيارات  
الأحسية وكانت تحال الى محاكم مختصة ، أما للمحاكم التجارية فأقيمت في المراكز  
التجارية الكبرى مثل مدينة بيروت .

وبعد أن فرض الانتداب على سورية ' حرت السلطات الفرنسية تغييرات  
طريقة في النظام القضائي القائم ، فمحكمة الاستئناف في لاسنة ستميص  
عنها محكمة المير السورية ، وفي عام ١٩٢٦ حرت محاولة لتوسيع سلطة  
المحاكم المدنية على حساب الشرعية في محال الأحوال الشخصية ولكن الرعاء  
المسيحيين أفلحو في صد هذه الحركة وذلك ط هذه المحاولات<sup>٤٣</sup> . أما  
المحاكم المختلطة ، فظلت قائمة برئاسة قضاة فرنسيين يؤرهم ممثلون من عناصر  
الأخرى ، وقد منح حصل الدور نظاماً قضائياً مفصلاً .

لقد أقامت الجمهورية السورية وزارة عدل ، أما نظام المحاكم فحصل  
حد كبير ، على محاله زمن الإنتداب ما عدا المحاكم المختلطة التي أقيمت بمبدأ  
الاستقلال ، وأقيمت قضايا العلاقات الحسية التي يشترك أحزابها في محاكم

مدنية والعادية للمضروفيها وتنصدر حكماها حسب قوانين بلاد لأطراف معينة .

أما محكمة التمييز فمقرها دمشق وتنظر في دعاوى القضايا الشرعية والحائثية والمدنية ، وكان على القضاة الذين تعيينهم وزارة العدل أن يحضروا إحدى أو اثنتين من جلساتهم في التمييز على الأقل ، أما القضاة الشرعيون فهم يكرهون طلب منهم ذلك والقضاة لا يتقانون من مقارعة أعمالهم دون موافقتهم الخطية .

ب- يبدو مستثنون من النظام القضائي السوري ويخضعون لنظام قانوني معروف ، الذي يطبقه رؤسهم ، وهذا ميل في أوساط حكومة إلى إحصائهم للمحاكم النظامية ولكنهم سيقاومون خطوة كهذه .

وموقف المواطنين من المحاكم التي تشرف الدولة عليها خليط حليط ، والعادات القديمة يصعب تغييرها وتتخذ بعض العائلات ، في أوضاعها ، اجراءات تأديبية متجددة للقانون الجنائي .

إن سورية بالأضافة الى الملامح العديدة التي حدثت من البنية المتأدية القضائية والادارية ، لا تزال تعترف بكثير من القودين من عهدي العثمانيين والفرنسيين وتفرضها ، فحق لاجتماع مثلا لا يزال مقبداً لقانون الاحتياطات العشائرية الصادر عام ١٨٦٩ ، وهو قانون صدر في وضع يختلف تماماً عن وضع سورية الجمهورية .

## الصحافة السورية

تشكل الكلمة لمصوعة قوه كبرى في العالم العربي وهذا ينطبق على سورية تماماً ، وعدد الصحف يعاوت كثيراً حسب المصالح السياسي وتنفيذ قانون

بصنوعات ، ب لأرقام المعتمدة لتوزيع ، بصحف غير متيسرة وعدد الجلات  
غير ناسية بعدد المتابعين بين السكان ، وقد كان في دمشق ، وسكانها حوالي  
٣٧٥ ألفاً ، ثلثي عشره صحيفة عام ١٩٥٢ وفي حلب ، وسكانها نحو ٣٧٥  
ألفاً ، ثلث بصحف ، أما عدد الموريع اليومي فكان ٨٨٠ في دمشق  
و ١٤٠٠ في حلب (٤٤) .

إن الصحافة السورية تشبه ، بصورة عامة ، بصحافة العراقية في ولائها  
للصالح ، وليس حديث من صحف مستقلة تلمس الحقيقة في هذه البيئة ،  
وسكانه أدنى ، بل قد يعتبره فردية ، فالسياسة والتغطية به ترويض بعدد  
فريق عملين : السياسة والتمويل ، ولأغلاط رغم أهم مصدر دخلهم  
ذات أهمية جدية لأن التجارة لم يكن تتناغم و « سوى لمحله » كما أن السحر  
أنهم لا يؤمنون بالأغلاط فكانت عد حيل الصحف تعتمد على دعم من  
المصادر الأول معونات الأحزاب السياسية وحكومات ( المحلية والاحيائية )  
أو لأمر ددوي نظموح السياسي ، وبالتالي وأقل أهمية هو الأثر في الصحافة  
الاختلقة والنقد مقابل نشر قصص ذات طبيعة مضللة .

وكانت معنويات الحكومة ، على شكل علاقات و « دعوات » سرية ،  
قصية متفشية ، ومن لمستحيل إثبات أن صحيفة ما تتلقى دعماً أجنبياً .  
ولكن ذلك كان معروفاً مقرأ به ، وقد كثر من لاغلاط منشورة في الصحف  
كان يقصد التأثير على المباشر والحاسب بصحية لا على الجمهور (٤٥) ، وأثره  
المعروف هذه الأهداف صحاب حملة طلبة والحياولة دون نشر غلاط السنة ،  
والأشراك في الصحف هو أحد الأسباب لصحاح الأمر شيء .

ب « القناعة » كانت تحرف بصالح لآراء التي يحفظ مالئك الصحيفة أو  
مساهم فيها ، وبعد تحتية مودعوت لرواده الموريع أو لمعهد المسر أعلاه  
هدف سياسي ، أما جمهور نقراء فلم يشك من الوضوح لثلة تحركته في قراءة الصحف

استقلة، وكانت النتيجة أن معظم الناس قرأوا وصدفوا الصحف التي تتفق تماماً وتشبعاتهم، أما القراء الأكثر فضة فتعقبوا الصحف لأحسنة الأكثر موضوعية سواء أكانت عربية أم غربية (١٤٦).

وبالرعاية الحكومية على الصحف زاد روح صوس فاس في سورية، فقد وجدت في العهد العثماني وازدهرت حينئذ لاقتداء بالفرنسي وطلب تمثيل في العهد الجمهوري، أن الدولت على الصحافة المتبعة تترك وح حسب قدوات المطبوعات بين لتوقيع أو مسح أو إبطال أو تحرير وتحرير، ووجب أن تطلع برقابة كاتب حرية التصرف الحكومية واسعة والصحيفة د غير لمادة « يمكن إخراجها من أيديان بمسألة من المصالحات متصلة، أن الأسباب العادية لفرض الرقابة هي (١) أن رئيس الدولة أو أفراد الشماق بين الطوائف والجماعات داخل البلاد أو تعريض العلاقات مع حكومة صديقة للخطر، وهذه التعديلات كانت واسعة جداً حتى تأتت تشمل كل موضوع، أما فرض رقابة فاختص حسب قوة الحكومة وقوة المعارضة، على حين كان الوطن المراد تحرير تقريباً أمهم تشهير الصحافة به لأن ومع دعوى تشهير والتمويه « عن العمل والصرر « كانا محالين عمياً. وهذا من مصر آخر لم رسة الرقابة هو لرخصة مطبوعة من جميع الصحف وأمو المطبوعة، إذ يمكن عرض نوع الرقابة « المادة « مسهونة على « مشيرى بملال « في وسائل التعبير العامة، ولا ينبغي رفض صانع رخصة لأصدر أو تجديد لها إلا بعد الماشر عن عيدان عمله.

ومن تكون الرقابة ربحية لأولئك الذين ترو على فكرة حرية الصحافة، يمكن أن يوجد قدر من التعبير لممارسة كده في بلد لا تحصر هذه الحرية فيه بمناخ أخلاقي للعنه نفسه، لذلك يعدو التشجيع والتعزيت شديدي الانبجار مما يحل بتورن الحكومة و استمرارها، فكان لابد من فرض كسح ما على رخصة إصدار الصحيفة، فمقالة غير مسؤولة قد تعرق البلاد في فوضو تسب فقدان لأرواح (١٤٧).

# الجيش

ب الجيش السوري الصغير وعدده خمسة آلاف رجل<sup>١٤٨</sup>، كان يقوده رجال أما فرنسي أو عثماني التدريب ...، إذ أنه تطور عن قوات الشرق الخاصة وهي قوات أمن داخلي استعدهمتها السلطات العربية في حفظ النظام خلال فترة الانتداب ، وقد وضعت محططات لتوسيع هذه القوة لي عشرين كئاث من اشة وعشرين فصيلة حيالة وفصيلتين أو ثلاث من المدفعية الثقيلة ووحدات تدعيم ، وكان تدريب الصباط والمتخصصين يتم في الكلية العسكرية في حمص .

والقوات الخاصة، وهي مؤلفة في معظمها من متطوعين من الاقليات السورية. كالأرمن والأكراد والشركس . ، كان عالية صباطها من السوريين ، ولكن المرشدين تسعوا لمناصب والمرتب العليا وظلوا يهيمنون عليها حتى انتهاء لانتداب. ومن بين ٣٠٩ ضباط كانوا فيها عام ١٩٣٨ بلغ عدد السوريين ١٨٠٢١٨ وبعد لاستقلال ريد هذا العدد بيد أن الجيش ظل قوة صغيرة حتى الحرب الفلسطينية عام ١٩٤٨ .

يتشكل الجيش السوري من متطوعين ومجدين ، وهو يعكس بنية البلاد الاجتماعية أكثر من الجيش المصري قبل الثورة انصرية عام ١٩٥٢ ، وفي سنواته الأولى كانت قياداته تأتي ... ، إلى حد كبير ، من الطبقات العليا في المجتمع السوري وهو بأساب عديدة وثيق «صلة بالعائلات السورية الكبرى» ، لأناسي ونظام الدين والكزبري ومردم أسماء وجدت في كشوفات رواتب الصباط كما ترددت تحت قبة المجلس النيابي في دمشق ، وعن «قيص الجيش العربي» لم يضر إليه كمنقطة وثوب لمناصب السياسية لذلك لم يمتد معروا للكثير من ممثي العائلات الحاكمة ، فمعروض المصطفى كانت في أمم الأكاديمية كالمصوب والصيدلة وفي التجارة وإدارة الأملاك الواسعة .

ولكن مع انتشار الفرض التعليمية في مجمل البلاد جميعها أصبح كثير من متخرجي المدارس الثانوية ذوي الأصل السيطريون في كلية حمص العسكرية ما يستطيعون مرور من خلاله ليضعوا تعليمياً على ما يجلب لهم الاستقرار والمكافأة الجيدة، وهكذا انتظم في سلك الصباط خلال سنوات الحرب وسنوات التي تلتها مباشرة أبناء التجار والملاحين والمهجر مما عتبر نسبة هذا السلك في حمص كبيرة. ب هؤلاء الزحاح كانوا صميمي الصلة بالطبقة الحاكمة التقليدية في البلاد لذا تشربوا بسهولة الدواعي الاشتراكية والقومية العربية، وهذا عامل آخر أثر على نظراتهم هو التثقيف المذهبي في كلية حمص نفسها، فكثيرون من ضباطها عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ تأثروا ايديولوجياً بالثقيف جمال فيصل، مدرسهم الوحيد اسدفع، والذي كانت آراءه تنمى فاعماً وأفكار حرب النحت وجمال عبد الناصر. ب دستور التغيير الاستعراضي قد غذى بها المدفعون عن الوطن في مقر تدريسيهم.

وهذا قوة أخرى كانت ستصبح عاملاً سياسياً هي قوة الدرك.. وعددها نحو ٣ آلاف ضابط وحدي، أما ضابطها فصوريون ولكن ضابطاً فرنسياً برتبة مقدم صم اليها كأركان حرب، وشملت وحياتها حفظ الأمن في بريف وتنفيد العقوبات انضباطية ولأشراف على احتشاد التبع وسحرمة السجون، وقد تمتع درك الانذقية وحمل اسرور بنوع من الاستقلال الذاتي.



(١) كانت سورية تعرف، قبل وحدتها مع مصر عام ١٩٥٨، بالجمهورية السورية، وبعد انفصالها عام ١٩٦١، أصبح اسمها الجمهورية العربية السورية.

١٢، ن كلفة أعباء تفيد بحالة لقوية أو وطنية ساذقة... مثل لأرض واليهود والأكراد .

٣، هـ . ر . حب و ح هـ . كريمر ، دائرة المعارف الإسلامية ، مؤسسة ( لانس ي ، ح . بريل ، ١٩٥٣ ) ، ص ٧٠ .

٤، قدرت مساحة الأرض بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة في شمس ( فبراير ) ١٩٥٨ .

٥، تعرف الكنيسة المرونية برئاسة اسكندر وسيدته وتمق والكنيسة الكاثوليكية في أموا الاباب ، أما هـ ، الكائسي فيؤدى ناسعة المسمانية لالائسية ، وهي عتد ع ن كنندس الشرقية الأحمري كنسعة لالائسية ، والتي لا تأس المطم الكاثوليكي واللغة اللاتينية ، في أم قبلت رئاسة ماء ككل ، وكادت قبل مستقة حتى القرن السابع .

٦، سبعة آلاف عشرية قطن بعض امام هي برعماء لاثي عشره لملثمة ولدي يدعومهم الأئمة الشاف ، أما لاسمعيون فيعدون الأئمة السبعة الأول .

( ٧ ) The Republic of Syria , Human Relations Area F ( ١٩٥٠ ) ( New Haven , 1958 ) , P. 114.

( ٨ ) أبرت حوراني ، الأقليات في العالم العربي — Minorities in the Arab World ( لندن ، مطبعة جامعة أكسفورد ، ١٩٤٧ ) ، ص ١٢ .

( ٩ ) جمهورية السورية ، وزارة الاقتصاد الوطني ، مديرية الإحصاء ، أو الإحصائيات ، ١٩٥٦ ( دمشق - ١٩٥٧ ) ، ص ١٩ .

( ١٠ ) كتب الفترة التي طبت البلاد فيها بلا حكومة هو ما كان تشرن لأول



١٩١٨ و١٩٢٠ حين حكم الملك فيصل مملكة العراق السورية  
في دمشق

(١١) جورج انطونيوس ، نقطة العرب ، لندن ، هيميس هامبتون ، ١٩٣٦  
الصفحات ١٠٨ - ١١٢ .

١٢ بریطان العظمى ، دمر سلات بن اسير هري مكاهون وحديل شريف  
مكة ، محاصر حصنات بحس العموم ، لوقه ٥٩٥١ ، العهد السابع  
والعشرون ( لندن ، ١٩٣٩ ) .

(١٣) على وجه التحديد ولاية البصرة وبغداد .

(١٤) جورج انطونيوس ، نقطة العرب الصفحات ٢٨ - ٤٣٠ .

(١٥) صحيفة التايمز ، لندن ، ٩ تشرين الثاني ، ١٩١٧ .

(١٦) البرت جوري ، سورية ولبنان ، كسور ، معهد اسكي «شؤون  
لدولية» ( ١٩٤٦ ) ص ٢٤٣ .

(١٧) بحاس لأمن لدوي ، انسجلات الرسمية ، السنة الأولى ، الحلقة الأولى ،  
١٤ - ١٦ شام ١٩٤٦ ص ٣٥٧ .

١٨) فردك برونر دراسة في موقف اللاعن . بن العرب ه ، بحه مسرق  
لأوسط ، السنة السبعة ، العدد التاسع ربيع ١٩٥٥ ) ص ١٣٣

(١٩) نيويورك تايمز ، ٢٧ أيار ، ١٩٥٦ .

٢٠) ولد لرئيس هاشم لأتاسي سي تماعد عام ١٩٥٥ ، في عام ١٨٧٥  
وأصبح رئيساً للجمهورية السورية عام ١٩٣٦ ، وخلال العهد العثماني ك  
حاكم عكا .

(٢١) انظر الملحق د .

(٢٢) انظر دورين ورير ، الاصلاح الزراعي والتطور في الشرق الأوسط ،  
( لندن ، العهد الملكي للشؤون الدولية ، ١٩٥٧ ، ) ، الصفحات  
٧٤ - ٩٣ .

(٢٣) ما يوضحه مقب السوريين بمشروعات التعاونية حقيقة ان مؤسساتي فقط  
يمكن أن توصف كذلك ، ومن قانون المصروف كانتا قد أنشيت عام ١٩٥٤ ،  
نظر : التطور الاقتصادي في سورية ( داليمور ، مطبعة حلب هوكسكو  
١٩٥٥ ) ، ص ٢٧٤ .

(٢٤) « كانوا يشكون الشهادة المعيبة لأنها ستؤهلهم لمصالح حكومي ، فمناهم  
الأعلى كان يحصلون على هذا المنصب ، وبعد أن يأتوا يركنون إلى  
الراحة » ، محمد كرد علي ، مختارات ، ترجمة خليل صوطح ، ( واشنطن ،  
المجلس الأميركي للمجتمعات المتعلقة ، ١٩٥٤ ، ص ٧٥

(٢٥) أصرب الطلاب في عام ١٩٤٦ لأن درجة النجاح رفعت من ١٥ ٪ إلى  
٤٠ ٪ ، وفي عام ١٩٤٧ أصربوا أيضاً لإنهاء عطلة نصف السنة للتعويض  
عن وقت الذي ضاع عليهم في أوائل العام . وقد شهد بسبب ١٩٤٧  
إصرب طلبة كلية الطب احتجاجاً على رفع درجة النجاح إلى ٦٠ ٪  
وإلغاء لامتحانات الشهرية ، وفي عام ١٩٤٧ أصرب طلاب الحقوق  
احتجاجاً على إطالة فترة دراستهم من ثلاث سنوات إلى أربع ، وفي عام  
١٩٤٩ أصربوا ثانية لعدم تخصيص نسبة حضورهم من ٧٥ ٪ إلى ٢٥ ٪ ، وقد  
انتصروا في الأمرين . وفي عام ١٩٥٠ جرى إصرب عام في سورية ضد  
الدوم اندرسني الثاني . بعد الظهور - وكانت ماعتين من لأصرب  
كافيين لإرغام وزارة التربية على إلغاء هذا الدوم ، وقد دعيت صررب  
أخرى إلى تخصيص قيمة تذاكر التسيما أو أحوز ركوب الماصات .

(٢٦) مثال على هذا الموقف ملحظة التي هب فيها النائب دمر من دمشق وأحبر

وزير المعارف أن الوقت قد حان لمظهر الحكومة واحترام لي مصالح  
التلاميذ لا يجب يدعو لي جعل لامتحانات «صعبة» ، وقد أجاب  
مورير «بعض هذه مطالب سوفق عليها ولكن الكنيسة لا يمكنها  
التسليم بجميعها» ، وأكد على ضرورة ترك القضية بومنها للكلية كي تمت  
فيها ، بحصر جلسات مجلس أسباني ، ١٤ شاط ، ١٩٥١ .

(٢٧) الجمهورية العربية المتحدة ، وزير التخطيط ، إدارة الإحصاء ، الخلاصة  
لإحصائية ، ١٩٦٠ ( دمشق ١٩٦١ ) ، ص ٦٩ .

(٢٨) المصدر السابق ، ص ٦٨ .

(٢٩) المصدر السابق ، ص ٦٨ ، تساوي المدينة السورية نحو ٢٨ سكتا .

(٣٠) و. هوبوي ، «اطلة خاميون في الشرق الأوسط» ،  
( Royal Central Asian Journal ) ، العدد ١٢٤ ، ( كانون الثاني ،  
١٩٥١ ) ، ص ١٠ .

(٣١) ودي بيبا ( Biga ) فصل عن سورية وأضيف الى بساط في  
آب ١٩٢٠ .

(٣٢) ريموند أوروكلس ، دول الشرق الأوسط ، لانتداب العربي باريس  
لأورو ، ١٩٣١ ) ص ٦٩ .

(٣٣) معرب هذه المناطق أنظمة مالية ودارية خاصة ضمن الدولة السورية ،  
كما في ذلك ميزانيات مستقلة ،

(٣٤) مادة ١٠٩ ، قانون الدستور ١٨٧٦ ، في «ترجمات القوانين الدستورية  
العربية» ، قانون إدارة الولايات ، القضاة السدي ، وقوانين أخرى  
متعددة ، العراق ، وزارة العدل ( بغداد ١٩٢١ ) .

٣٥١ ريموند وركس ، دول المشرق أمة ، لانت د الفرنسي ، ص ٦٩

٣٦، أمين دهر ، تنظيم السلطات العامة في سورية ، بيروت ، مطبعة مصر ، ( ١٩٤٦ ) ، ص ٧١ ،

( ٣٧ ) المصدر السابق ص ٩١ .

( ٣٨ ) س. هوريون ، ورد في المصدر السابق ، ص ٩٧ .

٣٩، الجريدة الرسمية ، مرسوم رقم ١٤٠٣ ، ١٤٠٣ ، ١٩٤٧ ، ص ١٣٣٠ .

( ٤٠ ) من هذا الترتيب قائماً حتى ١٩٤٩ حين نقل لاشرف علي «درك» إلى  
الجنش ، وفي عام ١٩٤٥ عاد ثانية إلى وزارة الداخلية .

( ٤١ ) الجريدة الرسمية ، مرسوم رقم ١٤٠٣ ، ١٤٠٣ ، ١٩٤٧ ، ص ١٣٣٠ .

( ٤٢ ) الشريعة الإسلامية مبنية على القرآن والسنة .

( ٤٣ ) ريموند وركس ، دول المشرق أمة لانت د الفرنسي ، ص ١١٧ .

( ٤٤ ) نوم ج. م. كهاد ، الصحافة اليومية في «دول» العربية ( لا مشكلة  
الصحف ، رقم ١٥ كونيوموس ، و . مطبعة جامعة وهاب الحكومية  
( ١٩٥٣ ) ، ص ٣٠ .

( ٤٥ ) المصدر السابق ، ص ٣٣ .

( ٤٦ ) د. أحر الصحف العربية موضوعية ، وهي الأهرام القاهرية ، حوت  
إلى صحيفة ناهقة باسم عبد الماصر ، و ن صحيفة الجريدة البيروتية  
موضوعية نوعاً ما .

( ٤٧ ) إن مقالاً نشر في دمشق نقلاً عن صحيفة حلبية أثار القلاقل في سورية كلها  
وكان قد انتقل موضوعاً كلية ونشر بنسب لاضطراب

١٢٨، كان عددهم عام ١٩٣٨ نحو ١٠ آلاف في سورية ولسان ، أما رقم خمسة  
آلاف فهو عددهم في سورية عام ١٩٤٥ . انظر : سورية ، ... ،  
المجلات الوطنية ٥١٣ ، مسألة المكتبات الجغرافية ، فرقة  
الاستخبارات البحرية ، لندن ، نيسان ١٩٤٣ ، ص ١٨٣ .

(٤٩) المصدر السابق .



Hamad Khalifa

Hamad Khalifa

## الفصل الثاني

### الأحزاب السياسية السورية حتى الاستقلال

تنتشر في المسرح السوري بقايا و الأحراب و البائدة العديدة (١) ، و تفسير هذه الكثرة ميقود إلى الفكرة السورية عن الحرب السياسي ، المؤسسة التي متعبرت ، كمؤسسات أخرى عديدة ، من العرب و عدالت و ينلام و المجتمع السوري ، أن السبب الجوهرى لتشكيل حزب في سورية كان تحقيق أرباح من المصالح الناجمة عن القدرة على احتكار أدوات القوة ، الوظائف والعنود والاحتبال على الأسواق .

إن الأحزاب كانت ، عموماً ، ولاءات شعبية للأفراد الذين سعى للسيطرة على مركز القوة في الدولة ، وهؤلاء خرجوا من الطبقة الاقطاعية ومن المهنيين لأكليين كالأطباء والمحامين والمعلمين والتمرد ، وهي بلا مبالغ وبعكث التكرار والتؤدد في أهدافها لمعلنه العامه كالحفاظ على الاستقلال السوري والوحدة العربية وتمحيص مستوى المعيشة والإصلاحات الحكومية ومباهضة الاستعمار ، وفي الحقيقة ، تشابهت البيانات الحزبية ، باستثناءات قليلة ، حقبات مستجيلاً في أحيان كثيرة التمييز بين الأحزاب على أساس بياناتها ، ولكن هذا

كان يتم «انتشيت من قبادتها» . وكانت هناك «محنة أخرى تؤكد على أهمية  
 «الحكومة المردية» ، فهذه «تعميمات سياسية» وهي «ولاءات شخصية أو  
 «روح عربي» بين الأتراك السياسيين» . «مفردات النظام والتلاحم الحزبيين» فكان  
 «عصر فيها فرد يحدد فرصة على حساب زملائه» ، «وذلك مع «رعيه على مرزوقه  
 «قالل هو الاعتزاز وتشكيب محسوب مشكلة خاصة به» ، وهذه المردية الشخصية  
 توضح سبب عدم استقلاليين الكثير في المجلس السني .

لقد حدثت التغيرات السياسية الأولى في سورية زمن الانتداب ، وكانت  
 هدفها «إشراك استقلال سورية» ، «سما الحلافت في رأي و«تت من موقف  
 المتناحرة «للمعينة «تتعاون» «سيم الفرنسي الذي رعوا» ، «قدر طاقاتهم» ، «الوحيين  
 المعتدلين ووضعوا «للمؤويات الحكومية» «دس أديهم» ، «ولكن نتج عن هتات  
 الفرنسيين على هؤلاء «معتدلين» «لوحسين المتصرفين بدعوى «مستهدفين لوعية  
 سياسياً» ، وهذه الشعبية تريد «طرد مع بردي قوة فرد» ، «وتفودها في البلاد»  
 وكان «تظهر الناس هذا التيار هو رمي» «لوحسين» «معتدلين» «مستهدفين لهم» ،  
 «حين انتهى الانتداب كان يعود الكونج الضروري لصد» «تطرفين لا يخطئ  
 بتأييد عامة الناس» .

## الكتلة الوطنية

يمود تاريخ قدم الاحزاب السياسية و«كثيره من الناحية السياسية تأثير»  
 «أشد إلى شهادت ١٩٢٥ حين سمح «للدوب السامي الفردي» ، «خبرال «سري» ،  
 «دمج بعض «مجموعات السياسية «الفاقة في حزب الشعب الذي سم» ، «برعاية  
 «للكثور «عبد الرحمن الشهبندر» ، «حين» «برعده السياسيين السوريين «معتدلين  
 «وح» . «أما أهدافه فهي «ميدان سورية و«وحدةها و«خربة «الشخصية العامة



والإصلاح الاقتصادي ، وقد تصور الحزب في معرض عصف حكومة رئيس مجلس الاتحاد السوري السيد صهي بركات (١٤) .

وفي عام ١٩٢٨ تحول حزب الشعب ، باصغاء تكتلات سياسية صغيرة معزولة وعدد من رعاياه المستقلين المتقنين ، إلى تجمع واسع ينسج سورية كلها عرف باسم الكتلة الوطنية ، كان برابط مشترك يربطها الموقف النضالي لحزب الأمداد ، وقد شهد شهر رموه، معصم الرزعل الأول من الحزبيين أي الرجل الذي عملوا لاستقلال سورية في العهد العثماني ، ومن بينهم ممثلو أصحاب المصالح الاقطاعية واكثرها أهمية مثل جميل مردم وهاشم الأتاسي وسعد الله اسدي . وحينئذ انتسب رئيساً للكتلة ثم انتخب رئيساً للجمعية التأسيسية في عام ١٩٢٨ (١٤) .

إن عدداً من رعاياه الكتلة ، لاستحوذهم على مجالسها ومكاتبها ولأنهم دعوا بعد انتهاء الانتداب فقامت بذكر ، فهاشم الأتاسي ، رئيسها بقارة صويلة ، يمثل كثيره الرزعل الأول وحلافت السميطة ، وكان يتمتع باحترام عظيم من جانب الشعب السوري وبعاداً في قيادته أثناء لارمت . أما جميل مردم ، الذي أمضى عمره في القضايا الوطنية ، فهو ذرية سهل التقلب أفقدته إقتهاريتته ببالغة ثقة الشعب ، لقد نظم الدكتور عبد الرحمن الكيبي ، الحلبي وحريج صكية «عصب في الجامعة الأميركية في بيروت» ، إلى الكتلة في عام ١٩٣٦ ثم أصبح رئيس الحزب الوطني الذي حصد الكتلة وقد شارك في عدة ورررت ، إن الكيالي يجمع نقاءات صرامة ألقى سبها في السجون ، وكان فارس الحزبي ، المسيحي اللوتس : ١٦٦ ، يحظى باحترام جميع الفئات وينشد نصحه رجال ذوو ررر متباينة وحتى أقوى العسكريين ، وكان شكري القوتلي ، آخر رئيس جمهوريه قبل للوحدة مع مصر ، أعتقد الساسة السوريين وأقربهم رأياً ، وقد حظي باحترام معظم الشعب السوري ، رغم أن عهده سم بالفساد ، وهذا

الاحترام يعود إلى « تضحيتيه » وعيشه في اسمى أثناء فترات الحكم بدكتاتوري ما بين ١٩٤٩ - ١٩٥٤ ، ولكن نفع على انهونلي العلامة نفس لحكم الديمقراطية في سورية ، وحين تحتاج البلاد إلى رئيس ذي مواقف صلبة كان يتحلى عن مسؤولياته بحجة المرض .

وقد ترك للكتلة ، رغم أنها لم تتمتع بأغلبية في مجلس التأسيسي لعام ١٩٢٨ ، الدواب غير المنظمين جميع مبادرات ... لأنها منظمة وتضم مدقعين رغم عددهم الأقل ، وحين وضع مجلس دستوراً لم يقم بهوض السامي الفرنسي قادت الكتلة المجلس في رفض أي اتفاق ، وأخيراً وفي أيار ١٩٣٠ حرر المفوض السامي لمجلس التأسيسي وأصدر دستوراً سورية<sup>(٥)</sup> .

إن حل مجلس الكتلة رحماً وسهلاً لم يأت ، وحين أحمرين ، وأصبحت سيدة المسرح السياسي السوري . وفي المجلس الثاني لانتخب عام ١٩٣٢ شكلت الكتلة أقلية للمرة الثانية ولكنها سبّرت عمدة مديميكتيها وراعتي ، كما نظمت باستمرار ، من غير أن يذارعها أحد ، الأصرارات وبعاهرات للصعد على المرسيين حتى ينهوا لانتدب ، وقد استعملت هذه التكتيكات بصورة خاصة منذ مشروع لمعاهدة الذي وضعه الفرنسيون لإنهاء لانتدب فاستطاعت إرغام المفوض السامي على أن يسحب ، لا به عطف لمجلس سياسي إلى أن حل غير مسمى في تشرين ١٩٣٤ وأضعاً اليوم على موقف الكتلة وطرائقها . إن استئصال للنين تلت كانتا هدتين بعض الشيء على الصعيد السياسي ولكن بهود الكتلة بدأ يتصعصع ، لقد أحد نجماً يصعد منذ الانتمائه الوطني الكباري في عامي ١٩٣٥ - ١٩٣٦ ، فثبت ميثاقاً وطنياً دس على تحرير البلاد السورية لمفصلة عن لدولة العثماني ( ما بعد لندن ) من كل سيطرة حسيه وجمع رصيدها المجرّة في دولة واحدة ذات حكمه واحدة ورفض عد بهور ومقاومة الوص القومى الصهيونى والسعي لاتحاد الاقطار العربيه ، على أن لا يحول هذا دور

لأهداف الواجب بلوغها في كل قطر ، وثأيب الحرية والمساواة للشعب كله على اختلاف طوائفه واتحاد جميع قوى الأمة وتوجيه جهودها لتحقيق لأهداف القومية ، ولذلك تعتبر الكتلة اوصيه ناليف الأحرار السياسية وما عداها في هذه الآونة مخالفة لوحدة الجهود . لقد تلا محاولات الفرنسيين قمع نشاطات الكتلة صرب عام أظهر قوة الكتلة وقدرتها على رص قوى ناليف بالأصاغر إلى قوى لندن ، وباتريد القمع الفرنسي عمت العوصى ولفلاقل أنحاء بلاد هارداد عدد القتلى من متطوعي الوطنيين وعمقت مآسم الشهداء وحذرتهم من جهود الكتلة ، ثم جاء اعتقال رعمهم ، ولا سيما حميل مردم وسعد الله الخوري ، وصرد فارس الخوري من الجامعة السورية يريد مركزها قوة على قوة

وفي عام ١٩٣٦ وبعد مناقشات لعقد معاهدة جديدة عادر وفد سوري ، صم وبدأ من رعم الكتلة ، دمشق إلى باريس لعقد اتفاقية . وبعد مشاورات مرصية عاد الوفد في أيلول للاستفسار بمهدير السورية لمشبعة ، وفي الشهر ذاته حرت نسجانات م تكن في حقيقته سوى مستفتاء على معاهدة التي در فيها مؤيدوها . للمرة الأولى قومت الكتلة لحكم وتشكلت منها فقط بحكومة يرئسها حميل مردم ، كما انتخب هاشم لالاسي رئيساً للجمهورية وفارس الخوري رئيساً للمجلس النيابي ، لقد خرجت الكتلة الآن وهي منتصرة تماماً .

د وضع الكتلة أحديسوء تحت ضغوط لابعاء لحكومية اليومية وانفسادات لتأصلة والطموحات الفردية القائمة بين أعصائها ، كما أن حقائق الجمعية الوطنية الفرنسية في قرار معاهدة واتساع المدوذ البركي في لامكندرون بموافقة فرنسا كانا صريحتين خطيرتين لشعبية الكتلة وأديا إلى اشتغافات في صفوفها ونسجانات منها ، إلا أنها بقيت على أية حال احزاب اوحيد القمص بالملاحظة ، أما الأحرار ، الأحرار فلم تكن سوى اتصالات هشة بين ساسة صغوحين .

وفي أوئل عام ١٩٣٦ نظمت الكتلة ، وفد انتقادات لروح العصر ، حركة

الشباب الوصي لا يعاد انعتيان والشبان عن التكتلات شبه العسكرية القائمة ، وكان منير العجلاني ، صهر الشهيد ، وهو سياسي شاب طامح مرشده العام . ان نواة هذه الحركة الصلبة هي فرق القمصان الحديدية التي كانت تقوم باستعراضات في الشوارع ، أما تجمعاتها فتبدأ بالكشافة وتنتهي بعصبة العمل القومي التي قادها صبري العسلي . ب العصبة التي تأسست عام ١٩٣٥ دعت عن الوصية غير المسماة وعن الوحدة العربية الشاملة <sup>١٥</sup> ، وهناك تجمع منافس آخر هو منظمة « القمصان البيضاء » احسية مسيحية ، التي فصلت الانتداب الفرنسي عن الانتداب الدمشقي <sup>١٦</sup> .

ان سيادة الكتلة تعرضت للعطش تعرضاً قوياً في عام ١٩٣٧ ، فعدم أهليتها من ناحية دارية ، وهي الحقيقة التي تمكشفت حين لوي السلطة لاحقاً نقدها من الخارج ، وعودة الزعماء الوصبيين العديدين من نفى مريعاً ردتاً من تقسام القوى داخل الكتلة <sup>١٧</sup> ، وسرعان ما اتهم جميل مردم بضعف وشرع حصومه يشكلون جبهة وصية يقودها العجلاني ، حرّكت مظاهرات معادية للحكومة بما ارضهم حكومة مردم على الاستقالة .

وتشكلت حكومته كتبوية جديدة يرأسه لطفي الحمار ، ولكن من منقالات قبل أن تتقدم إلى مجلس النواب الذي كان جيسند في عطلة بعد أن ضلت في حكم نحو عشرين يوماً ، ثم اعقبتها حكومة سير حربية بعد أزمة دامت نحو ثلاثة أسابيع ، وخلال هذه الفترة من المناورات السياسية والوصي الداخلي أصرت الكتلة على تصديق الفرنسيين على معاهدة ١٩٣٦ ، واستقار هشام الاتاسي ، اسجماً مع سياسة الكتلة ، من رئاسته لجمهورية في تموز ١٩٣٩ ، فمطل المعوص السامي الدستور وحس البرهان وحكم بالمراسم ... هكذا كان الوضع السياسي في سورية عشية الحرب العالمية الثانية .

لقد أتت حرب لاقتصاد سورية بالحرب ، كما يحم عن حتران مؤس

وادحارها تصحيم نقدي ونقصان مركب للمودعة ، وهذا أنزل صعوبات  
كبرى بالشعب السوري تفوق سموت الكساد . ان نقصان لأعدية أحج العامة  
وجعلها فريسة سهلة للسياسة المخاتين أما الوحسيون ، ومنهم رعاء الكتلة ،  
فتآمروا مع العملاء لادن الذين أصبحوا « شعاعاً مرعوبين » لدعايتهم بمناصرة  
للصهيونية والمؤيدة للوحدة العربية الشاملة<sup>(٧)</sup> ، كما فعل نهار فرنسا الكثير في  
سحب معارضة الكتلة للحكم الفرنسي المستمر ، فتولت سردهاً رمام تنظيم  
الأصريات وخطوات انطداسه بالطعام ، وخلال هذه الفترة برع شكري  
القتولي ، فنادى اضرب عمالاً في وئيل ١٩٤١ ، وحارب بتشكيل حكومه وحطيه  
وانتصديق على معاهدة ١٩٣٦ للجهضة .

ن العزير البريطاني - الفرنسي لسورية عام ١٩٤١ قدم شيئاً قليلاً لتغيير  
موقف الكتلة ، فقد ظلت خارج السلطة على حين أتت الحكومات وذهب ،  
وفي ١٩٤٢ انضم إلى الكتلة بقايا مؤيدي الشهبندر وهم الذين لم يحتلوا قط معها  
حور أهدافهم النهائية ... ، فخلافهم كان على الزعماء فقط . ان إعادة الدستور  
وتمديدت ثور ١٩٤٣ أعادت الكتلة إلى الحكم وفي آب انتخب القتولي رئيساً  
للجمهورية ، ثم شكل سعد الله الجبيري وزارة ضمت جميع مردم ولطفي حطار ،  
وقد ظلت الكتلة في الحكم ، على رغم التعديلات الوزارية بين حين وآخر ،  
حتى نيسان ١٩٤٦ حين جلا الفرنسيون عن سورية .

الكتلة ، كما يوحى اسمها ، كانت مجرد تحالف بين سامية هرديين نفعت  
مصالحهم ما بقي لهم عسكرو مشترك ، وكانت سياستها دائماً يبل استقلال البلاد  
أولاً ، ومعهده يتم تحرير الشعب وتحسين وضعه . وحين ترك الفرنسيون سور  
بدأت تتفكك بعد أن تحقق هدفها ، « وحين تنتهي القضايا الكبرى تبدأ  
لأحزاب الصغرى » .

# الحزب السوري القومي الاجتماعي

إن هذا الحزب رغم أن نشاطاته لم تقتصر على الجمهورية السورية ، بل ساهم في  
عناية خاصه ، فأهميته تكمن في تنظيماته وأهدافه لأنها تمثل حزباً سياسياً  
صحيحاً له برنامج محدد ، أم مؤسسه ، أنظومه محددة ، فسيحي لنظري . وقد  
بدأ الحزب على شكل جمعية سرية في أواسط الثلاثينيات ، ولقي هذا الفهم  
معارضة من جميع الأحزاب ، ولكنه قد سرعان ما طلع بروقه فبين الحزب  
عالية الثانية .

والمبدأ الأساسي للحزب هو الاعتراف بقومية سورية متميزة ، أما هدف  
الحزب الرئيسي فهو « وحدة الأمة السورية المتولدة من تاريخ طويل يرجع إلى  
ما قبل الزمن التاريخي الحبي » ، « والوطن السوري » ، عند الحزب ، يمتد من  
بحال طوروس في الشمال إلى قناة السويس في الجنوب مع جزيرة قبرص « .  
إن الأمة السورية عبارة عن تركيبة ( Syntese ) للفينيقيين والشعوب العربية  
وثقافتها . لقد بشرت هذه الحركة بفلسفة جديدة احتوت معنى تشيرياً  
يتجاوز القومية السورية ويشتمل على أهداف اقتصادية ترفض الرأسمالية  
العربية والشيوعية الروسية وتترفع عنهما ، وقد دعا برنامج الحزب القومي  
السوري إلى تأمين الموارد الطبيعية وإطلاقه الاقتصادية .

كان معاداة يتمتع بنزعات استبدادية ثابتة ، وقد تركز تنظيم الحزب ،  
وهو أصل قوته ووحدته ومصدرها ، في شخص الزعيم باعتباره القائد الأعلى ،  
وكانت لمرتب الحزبية تطبيع أو عز الزعيم ومر سيمه دور مستش ، أو نقاش ،  
ودعا برنامج الحزب إلى الفصل بين الدين والدولة ووضع حد لنفوذ رجال الدين  
في الدولة ، وقد شكلت لدى نواحيات معينة في ميادين الفقه والتفقه

ولا قصد ووجه اغيافه لأخرى ، ويتكفل لكل سوري ، ذكر أم شئ ،  
الانضمام إلى الحرب على أن يقلل مبادئ الحزب ويمثلها ويؤدي القسم<sup>١٨</sup>

لقد وجد الحزب السوري القومي استجابة سريعة من المثقفين الشباب في  
سوريه ولبنان ، وانتشر اتباعه طولا وعرضا في هذين البلدين ، وكانت قواه  
تتركز بصورة خاصة في أوساط الطلبة والمعلمين الذين حملوا نهضة سوريه وأملوا  
في تحقيقها من خلال وصول الأهداف السياسية والاجتماعية للحزب وتنظيماته  
باعتباره حزبا قوميا حقيقيا . ان قصة الحزب على أعصابه بلغت من القوة حدا  
أحاطت بالحكومة السوريه فعمدت إلى قمعها ، وسعادة ، الذي عمدته الحكومة  
للبنانية ، أصبح شهيد الحزب .

## الحزب الشيوعي

وهذا الحزب آخر غير شرعي ، كان قبلا في عهده قويا في تنظيمه ، هو  
حزب الشيوعي لسوريه ولبنان ، أقوى الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي  
آنذاك ، لقد بدأ الحزب في الثلاثينيات ولكنه لم يزد زهرا إلا بعد حين بسبب  
وتباطئه بالشيوعيين لأرض مما جعله محط رغبة في عيون العرب ، وفي أواسط  
الثلاثينات أعيد تنظيم حزب وتولى قيادته العرب الذين تلقوا التدريب في  
الاتحاد السوفيتي ، وعلى أية حال فعيم الحزب حدي ، خالد مكداش ، كردي  
ولابحى ، حاليا في الاتحاد السوفيتي .

وعبثت ثقتي من فترة لانتداب كانت سياسة الحزب الشيوعي التعاون مع  
الوطنيين العرب والعمل لتوحيد السوربه ، وسعدا مع هذا التكتيك أمد

بقوة مساهمة ١٩٣٦ المجاهدة وهاجم الحاق لواء لاسكندرون بتركيا وقد حار الشيوعيون بعملم في منظمات لجمهوريه ، على تأسيس شعبي وسع وعلى قدر كثير من عتواف ابرعمه لوطنيين ، وبعد المعاهدة الناريه - السوفييتيه عام ١٩٣٩ فقد الحرب ، كما في أماكن أخرى ، كثيراً من : رفصاق سررب ، للانجرف السريمع في حصه .

وحين حكم انيشيويو الفرنسيون سوريه بدو منا بوسمهم لاسمجدان اشيوعيين ، فاعتقرو كثيرين منهم وبقوهم في اعتقالات حتى حتلال حلفاء سوريه في عام ١٩٤١ ، وحلال سموت اخرب الساقيه تجاور خرب بهوء المطالب بوطيه مسرفه ، وركز على جهود خربي ضد بدول الفاشيه .

لقد اختلف تكتيك الشيوعيين في سوريه ولسان لاختلاف الأديان والأوصاع لاقتصاديه والسياسيه القانعة في كلا البلدين ، وكانت لجمهوريه السوريه ، فاعدد الكبير من الانطاعيين فيها . كز عرغمه لعموم مسطر خرب ساشر ، على حين اقتضت ببن ، باقطاعيينا انكمار القلبي الممدد وسكاه لمسيحيين الكثر ، نهجاً مختلفاً .

إن قسم الشيوعيين في بقانات العمال كان قليلاً يسياً لأن القنات نفسها كانت غير هدمه تماماً ، فالطلسه العماليه الصناعيه - البروليتاريا - صغيره ( لا تزيد عن مائه ألف في عام ١٩٥٠ ) ، وكانت الدوله هي المشرفه عليه برده نقابي .

ومسديه الحرب العمليه الثانيه وتأسيس سرائس أصبح مقبور الحرب أن يقع رأسه على لاتجاه امعادي للحرب والقتال في سوريه ، لقد امدفع حالك مكاش ، معروف شيوعيته ، سريعاً بتسور مكاناً على المسرح السوري السياسي ونجح نائماً مستقلاً عن لحي الكرد في دمشق عام ١٩٥١ ، رغم أن الحزب الشيوعي محظور في لجمهوريه السوريه .



ن المشاهدات الشيوعية شملت عدداً من منظمات لجهوية مثل «جمعية  
انصار السلام» التي جمعت توافيع لبدء متوكهوم للسلام عام ١٩٥١ ، وقد  
وقع هذا النداء كثير من السوريين المعروفين لا لاتعاقبهم وأهدف الحرب من  
نكاية بالشرق . ٩١

بعد مدت سورية ، والدلا حول يشكلون نسبة كبرى من سكانها ، ميدنا  
حصداً لاثارة اللاعن ، ولكن اهتمام الحرب مهم م يكن يذكر حق  
حوالي ١٩٥٢ ، حين دار هذا الاهتمام فر لنجح حرب اكرم الحوراني ، المدعو  
بالحزب العربي الاشتراكي ، الذي عمل مع الفلاحين حائناً لإيهم على  
توزيع الأرض . وقد بلغ من نجاح جهود الحوراني في إحداث الصدامات  
بين مستأجرين ومالكى الأرض حدا دفع الشيوعيين إلى دخول ميدان  
لكى يعورو تنأيد الفلاحين ' ' ، فتشكلت لجان وجمعيات فلاحية  
يسيرها الشيوعيون لتنفيذ هدف الحزب في القضاء على كبار ملاك  
الأرض وأواسطهم . ( Medium - Size ) . ٩٢

رقام التحالف بينهم وبين متطرفي اليسار في منظمة لآخوان المسلمين من  
أمثال معروف الدواليبي ومصطفى السباعى على أساس المداد ( Thesis )  
الذي تبناه مؤتمر باكو المعقود عام ١٩٢٠ ، فقد أقر أن التعاون مع المتطرفين  
من هذا النمط أمر ضروري لقيادة جماهير الدورحورية الصغيرة في الريف  
ولمدينة ، وأعدن محمد المبارك ، رئيس الفرع السوري لجماعة لآخوان المسلمين ،  
دت يوم أن لجماعة « شرب ماركسي في كأس اسلامية » ، وهذا يبين ، رغم  
أه لا يمكن أحده بقيته الاممية ، الحد لذي سيسد المتطرفون في بياناتهم  
« المماوية للاستعمار » . ٩٣

والتهديد السالح عن وجود الحرب ، في ظل لجمهورية السورية وحتى عدم  
١٩٥٨ ، م يكن في عدده ، بل في تنظيمه وقدرته على إيقاف الأصراب بالشؤون  
الداخمية ، ومع الوصح السياسي النطق القائم خلال العهد الجمهوري سبب عجز

حكمت وعدم كفاءتهم وتردد لالتحاق الامم المتحدة للعرش قوة برر حرب الشيوعيين  
كأقوى فئة سياسية منظمة في البلاد .

ولما برز احزاب سياسية أخرى خلال تلك الفترة فلا بد من تناولها  
في ضوء الظروف التي برزت فيها ، ان معظمها كان ان يوم وديعاً روثه ،  
بذلك لم تتركه ألراً حقيقياً على محرى السياسة السورية .

## الانتخابات والنظام الانتخابي

نص دستور ١٩٣٠ على منح سكرور جميعاً ابدالين عشرين عاماً فما فوق  
حق لانتخاب ، وقد شمر هذا البصر أفراد العشائر البدوية التي تتعارض  
بينها القديس ووجوده نفسه مع فكرة الحكومة الليانية . سببها  
شادة كنده هي جوهر حياة السياسة السورية ، فالدواب تسعة لدى  
يتمون بعتنر كلاً شوحاً كباراً تنهمم الشيوخ لأدنى مرتبة ، وفي بقية  
البلاد كانت الانتخابات ، وحقق عام ١٩٤٧ ، قتم على مرحلتين ...  
ومصوتون يختارون الناحيين الذين يفتقون سدورهم النوب ، و مرشعون  
اللية يجب أن يكونوا موحدين موريين أتمو لثلاثين ، ويجيدون ، ما عد  
بواب العشائر ، القراءة والكتابة .

وكان يحق لكل صنفه يريد اعراده ، عن ستة آلاف ان تسمت تمثل عن  
ن الخمس البيدي حيث كانت منطقها الانتخابية . سببها الانتخابية  
لأولى كانت الناحية في لريف واطفي في امدينه ، ثم مرحلة الثانية  
فهي القصة في لريف ودينه ، وهكذا فان تفتين البيدي يعكس بينه  
البلاد الدينية . الاحصاء ، ثم النائب فيمثل محليته و طائفته بدل

مصطفته الانتخابية ككل ، وهذه الظاهرة تؤدي إلى الكيفية التي يعمل بها  
حقاً النظام الانتخابي

### العملية الانتخابية ووظيفتها

كان المساحون السوريون يتميزون بقيم دينية واجتماعية لا تتفق وعملية  
سياسية وديمقراطية عصرية ، والسلوك السياسي متأثر بالاشكال القديمة التي  
تؤكد على « الحكومة الفردية » ، والدينية والاقليمية ، والخصائص  
الثقافية ، مع رصد ذلك كله بالصدق الممتدة والبرعت الريفية أو الحضرية ،  
لذلك سعى المرشح في توجيهه للتأصيل على  
إرثه بالهبة وعصويته في طائفته ( لا سيما إذا كانت قليلة ) وبسببه  
اماني ، ابتداء بأسرته وإنتهاء بعشيرته ، وقرابته لاقتصاديته ( كموظف  
أو ملك أرض ، وصلته إذا أمكن ذلك بانضال القومي من  
أجل الإستقلال .

أما فرص المرشح في النجاح فتتفاوت حسب الجهود التي تبذلها  
حكومته لمناغاة للسيطرة على نتائج الإنتخابات ، فالمركزيه لشديدة للحكومة  
في سورية عبت أن هذه السيطرة قد تدرس بأصاليه مختلفه كعدم السماح  
للمرشح بدخول الإنتخابات وشراء الأصوات أو إرغام الدخيلين ، سرّاً أو  
علناً ، بواسطة نفوذ رجال الدرك في الريف ، وهذا يمكن أن يتم بحملة  
إرغام من التكتيك والتنظيم تشجيع أن الدخيلين الموالين سيارسون حريتهم  
لإنتخابيه وأن المعارضين « سيمنعون » ، وأخيراً ، وليس في أهمية ما ذكر  
سابقاً ، هنالك قضايا الحملة الانتخابية .

ففي بلد ذي بنية اجتماعية متجانسة تتحدد عموماً قضايا الخلاف  
عنه على الحد الأدنى ، فبعض الموضوعات قلما تكون قضايا خلاف  
كالصهيونية والإمبريالية ، كما أن للسياسة الخارجية ، لاسيما العلاقات مع  
الدول العربية ، حراً هاماً في الخطابات الانتخابية ، والمرشحون جميعهم  
يتنافسون في الحديث عن « الوحدة العربية » مهما كانت مشاعرهم اندية  
حول هذا الموضوع

وكانت البرمجية الحزبية الانتخابية التقليدية تدعو ، و تميم لمورد طبيعية  
في سورية والبلاد العربية لأحرى ، وإلى اقتصاد « موحد » لكنها عثرت  
عن ايدي « المساهمات الفردية » تحت توحيد الدولة وبنى ملكية الدولة للمؤسسات  
ذات النفع العام ، وإلى سيطرة « دولة » على « مصرف » وإلى اقامة « مصرف  
خاصة » من أجل التقدم الاقتصادي ، وإلى توزيع لأرض على « العاطلين » حقيقيين ،  
وإلى « مزارع عمومية » وإلى « الضرائب التصاعدية »<sup>(١٣)</sup> .

وفي الحقيقة لم تكن هناك قضايا محلية بل حملة وعود محلية تؤكد على  
« تحسينات المحمية كالأر و لري والمدارس والعمارات ورعاية الوظائف  
الحكومية .. وكل هذه الأمور سيحققها المرشح الفائز

ان دستور عام ١٩٣٠ نص على ناخب واحد لكل مائة صوت في كل  
ناحية أو حي مدنية ، وكان التصويت يتم على أساس « الثلاثة الانتخابية » ،  
ثم يشترك المالكون في اجتماع الانتخابي الذي يعقد في المدينة الكبرى من  
النطقة الانتخابية ، وهذا يقترح الناخبون مرزاً حتى ينال مرزاً ما أعينية  
مصلحة من أصوات المالكين ، وكان لإجراء يتعقد بحقيقة أن صاقد وضع  
لتحديد مقاعد حزب الطوائف الدينية ، وهكذا فالتمثيل مردوح .. فهو  
حزبي وطائفي ، ان التدقيق في الكشوفات الانتخابية كانت تقوم به ، في

المرحلتين ، المجالس البلدية ورؤساء الطوائف لدية انذين يمتلون قرارهم الى وزير الداخلية .

والنتيجة الحصة كانت أن ناخبي المرحلة الأولى أثروا قليلاً على انتخابات السوب البرلمانين ، والطعمة مستندة الحاكمه تستطيع بسهولة ترتيب انتحاب رجالها أو أتباعها بمجلس ، أما الصراعات فكانت في معظمها بين المتنافسين داخل الفئة الحاكمه نفسها . ن تحميلاً للعملية الحقيقية التي يتم فيها توجيه الإنتخابات السوربه لحو حير موضح كيف يؤدي فلسفة ونظم سياسيد عربيان وديعتهم حين يؤتى بها إلى مجتمع نصف قطاعي في تنظيمه وديني في نظرتة .

إن طبيعة التصويت في أنحاء البلاد تختلف حسب الأماكن ، فحلب يسيطر عيه حزب واحد هو حزب الشعب الذي صم بين أعضائه كبار الإقطاعيين ، وهما لك عامل هام في السياسة الحلبيه هو الجانبيه الأرمنييه الكبيرة وتمتد ٨٥ ألفاً من مجموع سكان لمدينة البالغ ٣٧٢ ألفاً ، لذلك هاشمون الأرمن ، بسبب هذا الحشد ، كانوا جزءاً من كل قائمة انتخابيه حزبيه ، ولم يكن ممكناً الأداء بصوات الأرمن كمجموع للانشقاقات في صفوف الطائفة نفسها . أما دمشق وهي مركز قوي للحزب الوطني وأكثر المدن في سوربه شهرة عالميه فكانت ميداناً للمستقلين ، وهذا لعدم سيطرة أية مجموعه محددة عليها ... سوء أكانت حزبيه أم عتليه ، وقد تغيرت امحلات الإنتخابيه بكثرة لمظاهرات والحيل الأخرى التي يهدف منها إثارة جماهير المدينة ، وقد انشقت ، لسبب ما ، لأحزاب في الحصول على أتباع كثر في دمشق ربما لريادة عدد الناضحين لمتعلمين ريادة صفيقة أو ربما لأنهم أكثر ربية ، وفي القطاعات الأفقر كانت الأصوات تشتري بمقدور الأفراد ضمن الدعم الإنتخابي أكثر من ضمان البطاقات الحزبيه ، أما مدن

حصن وحماء واللاذقية عليها مذهب الإنتحائية أو ضيقة ، فمعهم تقاس حطب  
في أنها مدينة حرب وخذ واسرح سياسي يدره المعصر لإقطاعي ، وحماء  
من الناحية الأخرى منطقة مستعدين منذ عهد طويل ولكن مستقيمين من  
الإقطاعيين أيضاً ، واللاذقية ، مساء سورية ، حيث مستقيمين من العائلات  
« البحرية » ، الكبرى ذات الأصل العثماني ، وفي الزيف كان السويج أكثر  
تناسقاً ، فالإقطاعيون أو رعماء لأقليات هم ليس مؤثرون على النتائج الإنتخابية ،  
وهنا أيضاً يحدث الصراع بين الوجهاء

وحتى عام ١٩٥٤ كانت قوائم مرشحين تقطعها الأحزاب أو لأفراد لا  
لحكومة ، لذلك لم يكن هناك نظام أو رسمي بسبب عدم الإشراف  
على تركيب القوائم ، لذلك فالمرشعون في قائمة واحدة قد يضمون أسماء  
يملكون عدداً مختلفاً من « لأحزاب » وحتى من لأفراد وقد جرى هذا فعلاً .  
لقد عجزت الإنتخابات السورية ، لأن تكاليف الترشح قليلة والمؤهلات سهلة ،  
بالكثرة الباهرة في عدد مرشحين إذا قورن هذا بعدد المقاعد البرلمانية تنافس  
عليها ، وهذا الوضع يخدم الطبقة الحاكمة لأنها تشق أية معارضة قد تقف  
أمامها ، وإذا عثر دواء المصالح الثابت عدد مرشحي المعارضة قليلاً جداً  
فإنهم يعمدون آتئذ حتى إلى إدخال « مرشحين » كي يبدو في تحركة  
المعارضة وليصبح في مقدورهم إغراق أي إمكانية لإقترع مراقبين ، نتحايين  
يعمدون مصالح مرشحيهم مع أنهم كانوا في الطاهر يعمدون مصالح المعارضة .

و مثلاً لعملية انتحائية حقيقية سيوضح كيف كانت تعمل هذه الطريقة  
لحاكمة المستبدة ، فتبي قصاء ذلك كانت عائلة الحكيم هي الأكثر بعداً لذلك  
فمن الضميري أن ينتخب أحد أفرادها ، لقد كان كبير هذه العائلة من حزب  
الوطني وانتخب نائباً ثلاث مرات حتى عام ١٩٤٩ حين قاطع حزبه الانتخابات ،

لذلك ولكي تحتفظ العائلة بلقعة النيابي رشح أخوه نفسه وفار ، وفي عام ١٩٥٣ قاطعت الأحزاب السياسية جميع الانتخابات فتقدم بن الأخ كمرشح مستبد ، وأعلنت العائلة ، بشكل غير رسمي أنها ستدعم مرشحاً منها ما دام أحدها سيكون قائماً وهكذا ، وقد حرب هذه الصيغة الناجحة مرة أخرى في عام ١٩٥٤ حين تقدم رئيس العائلة بترشح نفسه باعتباره من حزب الوطني ، ولكن هزلاً آخر من الأسره ، كان قد رشح نفسه ، فصار وسقط رئيس ( وكانت تلك أعمال انتصارات شديتها سورية وأرهاباً ) .

وبختلف من أجله لانتخابية في تفاصيلها مما عاين في الدول العربية . فمرشح يزور القرى في منطقته ، كما يوم لرؤساء العشائر أو يدعونه إلى مكوثهم الشاي ، من أهمية نظام العائلة العشائرية تنبئ في هذه النقطة لأن رئيس العشيرة هو الذي يستطيع لإدلاء بأصوات عائلته ، ويشبه لمكتب المهني لعصو الكونغرس في الولايات المتحدة احتفاء المرشح أو النائب في سورية بعرفة في بيته أو قريته تكون مركزاً اجتماعياً أو مقر عمل ويديرها أحد الأعوان الذي يتلقى تمويلها عن مصروفاته وجهوده ، وفي هذه العرفة يجتمع المذكور فيدسون ويشربون القهوة ويتركون كما ينشدون التقريب وحل المشكلات الشخصية .

كان شراء الأصوات يتم على نطاق واسع ، وهذا ما كان يتسامح به فقط من يعتبر كرمياً من جانب المرشح ، والكرم قضية كبرى في المجتمع العربي . وكان يتوقع من المرشح أن يسترد نفقاته بعد أن يصبح نائباً . وكان الماخذ ، لصحان لإدلاء بصوته الذي قصص ثمة للمرشح « انصح » يقدم بطاقة هويته عوض هذا الصوت ولا يسترد البطاقة إلا حين يفهم الماخذ في المركز الإنتخابي ويصلب القائمة « انصح » ، وكان هذا الاجراء الاحتياطي غير ضروري أحياناً .. فالناخبون يعدون حين يأتون للإقتراع .

والرشوة لم تكن عملياً تعطل انتخاب المرشح ، وإذا ما فسح المجال السياسي في دمشق لنيابته لتحتل غير مؤات في مجرى الأحداث ، ( وهذا عمل « غير أخلاقي » من جانب النواب الآخرين ) هو النائب عادة يخوض لامرأة ثانية ويعيد الناحيون انتخابه ، ثم هذا التأييد الصلب يسعث من سخط « المحتلين » على « تدخل الحكومة في الشؤون المحلية هذا وبمقدرة المرشح الفاشل أن يعيد من الاستغاث بدحو المرحلة « الأولى » ثم نسع كتله من الأصوات في المرحلة الثانية منها .

ان الوضع الذي ذكر سابقاً أخذ يتغير شيئاً فشيئاً ، وقد تكون انتخابات عام ١٩٥٤ نقطة انعطاف في الاتجاه نحو انتخابات أكثر نزاهة وأعظم اهتماماً من جانب الناحب بعملية الديمقراطية ، وهذا ما مهد السبيل له في سورية عدد من الإجراءات الشديدة أهمها وجود حكومة تشاورية أرغمتها الظروف على إجراء انتخابات حرة ، وقوائم الترشيحات الانتخابية التي تطبقها الحكومة ، ووسع حرية الدخول والدرك بأشراف موظفين مديين ليست لهم صفة سياسية ثم إعادة الجيش إلى ثكناته ثم نقل كل موظف محلي في وزارة لداخلية ، قبل اسبوعين من لانتخابات ، إلى منصب جديد مختلف عن منصبه .

\* \* \*

( ١ ) انظر : محمد مررت ، الحياة الحزبية في سورية ، ( دمشق ، دار الرواد ، ١٩٥٥ ) .

( ٢ ) تخرج الدكتور الشهنندر من كلية الطب في الجامعة الأميركية في بيروت ، وهو وطني عنيف ، قتله المتعصبون عام ١٩٤٠ .



( ٣ ) صحفي بركات وحيد مرموق من أنطاكية وهو تركي أكثر منه عربياً في لغته وسيرته وأصله . نصر سيعن عمري لونيحريج ، سورية ولبان تحت لانتداب الفرنسي ، ( اندر مطبعة جامعة أوكسفورد ، ١٩٥٨ ) ، ص ١٢٩ .

( ٤ ) لونيحريج . المصدر المذكور سابقاً ، ص ٢٣٢ .

( ٥ ) المصدر السابق .

( ٦ ) كان الشهيد في هذه الفترة على حسومة مع الكتلة .

( ٧ ) لونيحريج ، المصدر المذكور سابقاً ، ص ٣٠١ .

( ٨ ) مبادئ الحرب لسوري القومي الاجتماعي ، المادة الخامسة ، ١٩٥٢ ) .

( ٩ ) بين الأسماء ، متناقضة بمرقعين على البدء . كان سكندر صبحان ( مطربك اليونان ، ممدون لدوليبي ( من لاجون المسلين ) ، رشدي الضبيح حرب الشعب وحسن حكيم ( رئيس وزراء سابق ) .

( ١٠ ) ولتر . لاكير ، الشيوعية والوصية في الشرق الأوسط ، ( نيويورك ، فريدريك ا . برايجر ، ١٩٥٦ ) ، ص ١٥٩ .

( ١١ ) صارك الكسندر ، ( وهو سم مسمر لوفت لاكير ) ، لاستر تيحية شيوعية في الشرق الأوسط ، مجلة « القرن العشرون » ، العدد الخامس بعد المائة ، ( تشرين الثاني ، ١٩٥١ ) ، ص ٣٩٦ .

( ١٢ ) أدت ديت عام ١٩٤٧ ، وقد جاءت لانتخابات بعده فوراً .

( ١٣ ) حدث هذه من مناج الحرب الوطني ، وهو حرب يسير عليه العنصر لاقصاعي ( الحرب الوطني « مناج » مصعدة الشباب ، حلب )

(١٤) مثل آخر على السياسة العائلية ندخله هو عائلة نكيغيا في محطة حلب ، فقد كان زعيم العائلة ونائبه من الحزب الوطني ، على حين كان أخوه من حزب الشعب ، أحسنهم متروحة من زعيم في الحزب الوطني . وقد اردت راحة الأح الشعبي أن يصبح روحها نائماً كما كان ، معها ، وحلّ مأزق العائلة بأن سحب «الوطني» ترشيح نفسه وسمح لأخيه الشعبي بمخوض المعركة ، فانتخب هذا لأنه من حزب الشعب ... من لأنه من عائلة النكيغيا .

(١٥) في أيام العثمانيين كانت انتخابات ارسية تمنح لمرود الأعلى .



## الفصل الثالث

# العهد الديمقراطي النيابي

١٩٤٥ — ١٩٤٩

سورية في نهاية الحرب العالمية الثانية

\* \* \*

« أسهل عليك أن تلعب الى السجن وتناضل في سبيل  
الحرية من أن تدير حكومة »

محمد علي جناح

ن انشاء لحروب العالميه الثانيه وحللاء انقوات الأحسبه عن لأراضي  
السوريه في ربيع ١٩٤٦ أتيا بعهد حديد على المسرح السياسي السوري ،  
فمستقبل سوريه ، وهي الآن دولة قائمه الاستقلال ، قد بات الآن مسؤوليه  
رعاها السياسيين ، وهم الرحار الذين قادوا ، لأحياسا ، النضال من أجل

لإستقلال عن كلا الحكيمين العثماني والفرنسي ، ويشكلون طريقاً لا تحرق له  
في تسيير حكومة مسؤولة ، والدوم على عدم الكفاءة ولاحلال لعدم  
اعكرومي ما بعد يلقي كما في الماضي على اكتاف لمستند لأحني .

نقد وبحث لدولة احديده عدداً من المشكلات لحدة أبرزها تلك الكامنة  
في ليد بان السياسي واقتصادي ، ومن بين أهمها التصخم النقدي وخلق  
مؤسسات جمهورية والعلاقات الخارجية .

كانت تكاليف الحياة قد ارتفعت ٥٠٠٪ عن مستواها قبل الحرب ،  
فتأثرت بهد جميع الطبقات . لاقتصادية والملاحية وسكان عديدة ، وقد سرتج  
ألوف المال الذي استخدمتهم حيوش لاحتلال وتوقفت سفقات المؤن والخدمات  
وكانت النتيجة أن شاعت البطالة وعم السخط الإجتماعي .

وهذاك مظهر آخر لمشكلة هو حاجة إلى حكومة تريد الصرئ  
وتوحد مورد حديده لايرداتها كي تدعم الدولة التي على كاهها لآب  
بفقات حديده كثيرة وغير معروفة ، و لإستقلال يعني لاندان على الجيش  
والتمثيل دبلوماسي في خارج والنظام التعليمي الموسع ، وإقامة جهاز وظيفي  
مدني متصخم لن يساعد في تسيير الأمور ، ويصاف الى هول لأرمة أن  
النظام النقدي بني على أساس الفربك الفرنسي وربط به ، وهو نقد كان يفقد  
سريماً قيمته .

ن خلق مؤسسات جمهورية تتصلب عنه من السكان متعامدة وتنظيم  
جهاز وظيفي مدني كهو ورعاية صحافة حرة مسؤولة بل وإيجاد معارص  
سياسية ، وكان لا بد من إيجاد ولاء للبلد لاسيما بين الأقليات ، وأولئك  
لذين حكمتهم أنظمة إدارية منفصلة ، كالدرور والعلويين ، تصلو عناية خاصة .  
أما القوى « البسة » كالروابط الدينية والعنصرية فلا بد من إحباط معورها ،

من ن الموقف ، القديم قدم الدهر ، من الحكومة تطلب تعبيراً ، وهذا ينطبق  
على الحكام انطباقه على الرعية ،

وَأولى لهم التي تنتظر احكام الحدد كانت رسم سياسة خارجية ، وهذا  
شمل موقف سورية من حاراتها العربيات وصلتها ، بخاصة العربية وعلاقاتها  
بتركيا ، التي توترت بسبب قضية الإسكندرون وصلتها الخاصة بسن  
وإشتراكها عضو في هيئة الأمم المتحدة ، وكانت السياسة التي سيتم تبنيها تجاه  
الإستثارات والمصالح الأجنبية لأخرى ذات أهمية خاصة ، ، وأخيراً ...  
وليس قليلاً ... ما تبقى من روابط سورية بفرنسا .

### المكتلة الوطنية تتولى مقاليد الحكم

هذه اسائل جميعها تطلت فتباهاً فورياً من الحكومة القاذة وهي  
حكومة وطنية تم تشكيلها زمن الحرب إثر انتخابات ١٩٤٣ ، لقد  
أعيا « نوصيين » ، إلى حد ما ، مشكلة إعادة تنظيم الحكومة وتسيير  
أعمالها اليومية وفي الوقت ذاته محاولة رضاء تطلعات الشعب السوري  
الأساسية .

ن الدولة التي ناهل الوطنيون نوصون اليها لم تكن تلك التي فارو  
بها ، قوميتهم ، وهم قوميون عرب ، لم تكن تقتصر على الدولة السورية ،  
وهم في الحقيقة قد انكروا وجودها منذ زمن طويل بمعارضتهم فصل سورية  
عن حاراتها العربيات ، وكانت قوميتهم نوعاً من اتحاد « لملار الخصيب » ،  
بين بعضهم ذهب إلى مدى أبعد ونصوّر دولة عربية واحدة كبرى تمتد  
من المحيط الهندي إلى حبان طوروس ومن البحر الأبيض المتوسط إلى حدود

هـ بـ ، ولكن هذا عدم ، حين تحقق لهم الاستقلال والسيادة ، عدلت منه إلى حد كبير رغبتهم في توري مقاييد السلطة التي عدت دوتهم وثروتهم ، ودولة عربية موحدة ستقبل تقييداً خطيراً العرص أمامهم تشكيلها السياسي والماي . يصف إلى ذلك أنهم ارتبطوا بمظم جمهورتي . واندماح سورية في وحده كبر سيحسب خطر انتشار الحكم الملكي الهاشمي و د ، وهذا كان صحيحاً تماماً بالنظر بشروع سورية الكبرى لدي وصمه د د الله ، ملك شرقي الأردن<sup>(١)</sup> .

لقد قادت الكتلة الوطنية الشعب إلى الاعتقاد أن الأمر بتحقيق كليا تقريباً من خلال جهود رجالاتها ، والشعب بدوره قبل هذه الدعوة وقطنع بها ، وأطلق يد دعم الكتلة في تسيير دفة الحكومة ، وعلى أية حال وضحت مشاضات الكتلة التالية أنها تذرغ من جهودها نيل الإستقلال فرعاؤها طفقوا فوراً ينهون الحرية العامة .

ويثل رئيس الجمهورية ، السيد شكري القوتلي ، منال النظام وبهائمه ، والقوتلي كان أحد مؤيدي حكم الملك فيصل قصير لأجل في عام ١٩١٩ - ١٩٢٠ ، وقد حكمه الفرنسيون بالإعدام ولكنه بجا من موت بهربه في سارج البلاد ، ثم عد حين صدر عمو بحقه و شارك في عدة ورا رت في الثلاثينيات . وامضى فترة طويلة ناصفاً باسم أولئك الذين يرفضون المسارمة في البصال من أهل وحدة العرب واستقلالهم ، وأصبح رعيماً بارراً للكتلة ، ومن حين وصف بمرجن هو ما قاله عنه السيد محمد كرد علي وهو علامة سوري ، فقد ذكر أن رئيس القوتلي تلقى هذا من أعضاء المجلس النيابي كما منح أعونه أعصيات من أموال الدولة .

كان يرغم رئيس بوراء على اختيار بوراء الذين يختارهم ، ولم يكن معانجاً أن ين أقوى مؤيديه رجالاً انقسموا ليصبحوا أكبر خلوة وأحد

الخصوص ، كان يمنح الأوغاد امتيازات و مستثناءات و وظائف و هدايا ، كما وصف كثير ، من اقاربه و أعضاء حربه كان بعضهم أمياً و حار عني و طائف لا عمل لها ، و عيّن له المجلس اسبابي محصنة . دون أن يصلب منه أي حساب ، و لقد تدخل في تعيينات صغيرة كثيرة ' ' ، لذلك لم يكن عجباً أن لأعمال و ممارسات ، اتجهوا كهذا في القمة ، كانت سيئة حقاً في لمراتب لاسما منس اجهزة الوظيفي .

و تولى سعد الله حابري تأليف الحكومة التي أتت بعد انتخابات ١٩٤٣ ، وكانت الكتلة تشكل لأغلبية في الوزارة ، وفي المجلس اسبابي ، و فيها تعيين شخص رئيس الوزراء في أواخر عام ١٩٤٤ وفي نيسان ١٩٤٥ إلا أن الورتين جديدين تشكلتا تقريباً من لاشخاص أنفسهم و اتبعنا السياسة ذاتها . اسمه بصعب الفص بين أعمال رئيس جمهورية و أعمال و ررته ، فالنموذج هو نفسه و الآثار المتجمعة و المتراكمة كانت هي عينها .

بعد تغيرت سنة ١٩٤٦ و ١٩٤٧ بحلال وفساد كبيرين في العميات حكومية في شكلها النيابي و الاداري ، و استخدم نظام حكم سيطرته على الحكومة لآخر من « الجمعية » الفردية و حماية الأقارب و الفساد و لرشاوى على نطاق و سع ، و الأدلة على هذا تدوي في كل ناحية . فاقارب الوزراء يسيون في مناصب هامة رغم أن المؤهلات اللازمة تنقصهم قدماً ، و قد كشف تحقيق أحرى في وزارة مالية صباع ٤٢٠٠ دفتر وصولات ، يحوي كل واحد منها ٥٠ وصلاً ، في النصف الثاني من عام ١٩٤٥ مع اعدام احتمال قتل أثر معادير النصر لب التي جمعت بوحها . ان مدير أعمال لأحدى الوزارات وضع اسم ينة ، وادي كان يدرس في بيروت ، على جدول رواتب و رارته ، كما أن مدير عام وزارة مالية تمهم بالتواطؤ في مراجعات احتلاسات مائة و في التعداد عن سرقات رتكها صدقائه في وزارته و في استخدام حسن سيارات حكومية لاستعماله الشخصي

وفي عدم الاعلان عن عطاءات معقولة حكومية ، وقد شملت اتهامات محاكمة  
الاقارب تعيين أحد القضاة لأنه كان « مليحاً وروحانيا » وتعيين آخر « قريب  
لرئيس الوزراء سعد الله الحارثي » رئيساً لديون مجلس الوزراء .

وفي آذار ١٩٤٦ عسر لرأي العام عن نفسه على شكل اصرب قام به  
تجار ضد فرض صرية الدس ، مدعين أن اصربهم يسس موجهاً ضد الصرية  
نفسها بل ضد مراميتها و لجور في معدلاتها ، كما رعمو أن انضرية يجب فرضها  
على كبار التجار الذين أفادو من « كونا » الاستيراد ومن مخصصات التي تدفعها  
الحكومة من الدولارات وتم التوصل أخيراً إلى تسوية منحت التجار بموجبها  
استثناء بمقداره ٨٥٠ دولار ، لقد تصاعمت الحكومة في وجه تهديد التجار  
بعدم الاحتفاظ بسجلات ودفاتر تجارية . إن هذه الأحداث لتصور تاحيث  
ديناميكية السياسية السورية . الأولى فرض صرية أحست ، عن حق ، فئة  
من المواطنين بجهورهم ، وكان رد البعض عليها هو الاصراب ، وهو ما كان يجري  
في فترة الانتداب ، والثانية أن الحكومة ، بدلاً أن تدور عملها ، سعت إلى المساومة  
والحلل الوسط .

إن هذا النمط من العواطف ستمر مع مرور الأيام حتى وصل إلى نقطة  
أكدت فيها لأصرات واطظاهرات أنواع السخط كلها لأن ولاية الأمور لم يكون  
بمثلين حقيقيين لرعبت الشعب ، وقد أدى استعداد الحكومة « للمساومة » إلى  
عدم احترام السلطة الحكومية ، وهذا ما أدركته إحدى الصحف دمشقية  
أذ ذكرت في مقالها الافتتاحي أن سياسة كهذه تكون « صحيحة » حين لا  
يكون في سورية مجلس نيابي ، فتصبح لأصرايات انوسيلة الوحيدة للتعبير عن  
السخط السائد في البلاد ، ولكن الوضع ، كما قالت الصحيفة ، في عام ١٩٤٦  
يختلف عنه عام ١٩٣٠ ، ففي البلاد مجلس نيابي يجب الدول منه برسائل شرعية  
لائقة (٦) .



وبعيدة حلاء آخر حندي فرنسي عن سورية في نيسان ١٩٤٦ بدأت الحكومة حملة لتقويض نفوذتها بسياسة اعتقال المعارضة وقمعها ، ففي أيار ١٩٤٦ عانى فريق يعرف « باتحاد الأحرار » من اعتقال رعاياه وعلاق مقرب ، وقد وجد لمسوح القانوني هذه الحركة في « قانون الاجتماعات العناني » وكان لا يزال في الكتب ولكنه عبر مصطفى عليا ، وهذا ما دفع رعيها من الحزب الوصفي ، هو الدكتور عبد الرحمن الكيالي ، إلى توجيه سؤال للحكومة عن هذا العمل وذكر أن عملا كهذا ، وربما يكون شرعياً ، يجب تطبيقه بشكل متساو على جميع الأحزاب . بما فيها حزبه الوطني .

وقد وجدت الصحف ، التي نشرت مقالات تضمنت نقداً للحكومة نفسها وقد أوقفت ، وكان سهلاً على الصحفيين الذين حبسوا نظام الحكم ووقفوا أي جهانه ضمان تخصصاتهم من ورق الصحف أو ريادةتها ، على حين لم يجد الآخرون ورقاً كافياً ، ومع أن حرية الكلام يضمنها دستور إلا أن الحكومة نظمت بصوحه بتطبيق القوانين العنانية وقوانين الائتلاف الفرنسي .

وفي أيار ١٩٤٦ وحين أحس أن لاجراءات ابدستورية ثقيلة جداً وممرقة صائب سعد الله الجابري ، رئيس مجلس لوزراء بصلاحيات تشريعية للاسرع في تنفيذ « لاصلاحيات » ، وهذا الطلب ليس فريداً في تاريخ سورية ، ففي عامي ١٩٣٧ ، منح المجلس النيابي القائم أمثال هذه الصلاحيات ، فاحتج خصوم ذلك ومعارضوه بأن هذا لاجراء غير لارم ولا داعي له لأن مجلس النيابي يمكن دعوته سريعاً لعقد دورة يقرر فيها أية « قوانين مستعجلة » ، ولكن الحكومة ، رغم معارضة مختلف الآراء ، أطلعت في ضمان الصلاحيات التشريعية المطلوبة ، وهكذا انتهكت العظمة الحاكمة اللوائح النيابية ، وأصبح البرلمان يسن القوانين دون وجود لصاب كاف<sup>٨٦</sup> .

وعوضت هذه السلطة أصدر الرئيس القوتي مرسوماً رفع فيه الأشراف على

عمليات الدوائر الحكومية من ديون المحسبات<sup>(١٩)</sup> ، وهذه الخطوة ، وهي انتهاك صريح ومباشر للمادة ١٠٤ من الدستور ، كانت محاولة للتقيل من احتمالات المعارضة للمصاد الفاضح .

وفي محاولة أخرى لحرق النقد المتراكم اقترحت الحكومة على البرلمان في تشرين الثاني من قانون تنظيمي يتعلق بمطامير والصحافة بحول وزير الداخلية إصدار دن عقد الاجتماعات العامة والسماح بتشكيل الأحزاب والتنظيمات الأخرى ومراقبة نشاطاتها ، كما سيخوله أيضاً سلطة حل أي تنظيم مصاد للحكم أو حظر نشاطه ، وفصلاً عن ذلك يمنح وزير الداخلية سلطة فرض الإقامة الجبرية على الأفراد الذين ينتهكون هذه الأنظمة ، ويمكن توقيف الصحف عن الصدور « للقدس » في شخص رئيس الدولة ، أو « للتشهير » بالقوت لمصلحة السورية وانتهاك كرامة وحرمة الدولة والموضوعين والرسوم لأجنبية عن طريق شتم رؤسائها وممثليها في دمشق أو بنشر مقالات تسيء إلى العلاقات الطيبة بين سورية وهذه الدول ، ويمكن لأسباب مشابهة سحب أذونات الطبع وإغلاق الصحف ومكتبات ودور الصحف والمصارح ، كما يمكن منع المطبوعات لأجنبية وطرد مرسلها ، يضاف إلى ذلك أن الحكومة قد حاولت حتى منع الصحف معونات مالية وتحديد أثمان لمضوعات ، وتسوية اقتراح القانون كله منح وزير الداخلية سلطة وضع قائمة بالمطبوعات التي سيسمح بدورها .

وقد وجه لمواب جميعهم الذين هم خارج الأغلبية الحكومية ، اتهامات لادعة للحكومة وبأنها تحرق حرقاً مباشراً مواد الدستور المتعددة بحرية الكلام<sup>(٢٠)</sup> ، ن صبري العسلي ، وزير الداخلية نسي طلبه لهذا القرار على مرسوم أصدره المجلس السامي الفرنسي في عام ١٩٢٤ وكان لا يزال هذا معمول<sup>(٢١)</sup> ، وقد أصاب أن الصحف الثلاث التي دفعت إلى هذا الطلب قد نشرت مقالات متتالية تتهم نظام الحكم بالاحقاق كما فترت وتطاوت على شخص رئيس

جمهوريه ، وبين مرموقين من النواب بدس عدو الحكومة في هذه القضية  
كـ سياسي ، شراكي ، صوري يدعي 'كرم الحور' في ١٥ .

وحاء رد عمل الصحافة على حرمانه من حقوقها التي نص عليها الدستور ينسج  
حطوط حزبية ، صحتب منهضه بالحكومة قوت المحاوله بيناوقفت الصحف  
الساطقة باسم الحكومة بقوة اي سحب الصلاحيات التنظيمية ، وفي اوقع أعير  
عتبار قليل لدالات مشروع القانون على امدى الطويل ، وفيما بعد أوقعت  
صحيفة النصال التي هاجمت بيان وزير الداخلية في المجلس النيابي مضعة أيام .

ب النواب وموظفي الدولة لم يستشوا من رقابة الدولة ، ففي أوائل عام  
١٩٤٦ أوقف أربعة من رجال الأمن اامام عذقت حورن ، بيما كان في صحبة  
مدير درك المحافظة ، وفلشوا سيارته ، كما اعترض نواب 'حروب' وتحت قسة  
المجلس نيابي من أن رجال الأمن العام يراقبهم ، وكانت برقيات حكوم  
البحوراني توقفها ودارة الداخلية ، يشكن حرقاً للدستور ، وقد أحبط معيه  
معرض هذا الخرق على اللجنة الدستورية في البرلمان في حين أصرت المجلس على  
التصويت بالثقة في هذا الأمر ، وقد عارت الدولة ٥٦ صوتاً مقاس ٣٠ ١١٠

ومن ناحية أخرى تمت بعض الإصلاحات في هذه الفترة ومعها الماء نظام  
المحاكم المختلطة الذي يضيق على الاحزاب المقيمين في سورية وصيغت القضايا التي  
م يصدر حكم هيأ أمام محكم خاصة نظمت هذا العرض ، وقد هزمت حكومة  
لأنماء دائرة العشائر وخصاص لسو ،قوانين الدولة الناهدة ، إذ تعالت نواب  
العشائر في رخصهم خصاص عشائرم بنظام المحاكم السوري ، فقد رعموا أن  
النفذ الموجه إلى قانونهم العربي هو نقد لحوهر التقايد والأعراف العربية وهذا  
أمر لا يقبل به أي عربي أصيل .

ومع الإدارة السيئة والاضطراب الاقتصادي كانت هناك القوى الانفصالية

العملة في بعض المحافظات ، فهي منطبعة بعوين قرب اللادقية شئت ثورة قادها  
سيبان لمشد ، وهو رعيم علوي أصل نفسه « رت » وعقبه نحو ٥٠ ألف  
شخص ، وقد سطر أتباعه على عدد من القرى و نزعوها من ملكيتها مما  
أرغم الحكومة على إرسال حملة عسكرية قصب على لمشد الذي هو كم فيما  
بعد وأعدم .

وفي محل « درور » ثارت فتنة بين معائلتين الكبيرتين فيه ، لاطوش وأبو  
عسي ، مما خلق فوضى كاملة ، فهورم كثير من موظفي الحكومة بما رعيمهم  
جسماً على الفرر ، ودمرت مساكن وممتلكات الحكومة .

وبانتهاء عام ١٩٤٦ كان لاضطراب العام يسمو سريعاً ، ومرت العسكرية  
الثالثة لتولي القوتلي السطة بدون الشناءات الصموية المتعادية ، وفي الحقيقة  
كنت الصموية الناطقة باسم الاحرار المسلمين في مقاضا الاقتتحي أن « ككاوي  
السكان وتظاماتهم في رديد وأرجان لدرج يسكلون بالقرى ونقر ، يعملون  
من الحروع والمرض ولاهمار والتجار بهمعرب إلى الاعلاس بالضرر فب « مرتفعة  
و لعمان يداسوب بعدم تعيد قانون العمل العام » ان « فوسى و « قسوة العامتين  
تسودان على حين تعدد لسلطات مسؤولية في يومها « ١٥ » .

وتحت ستار ستمين سطة ادرسيم امدوحة شب السمع العام أعداد رئيس  
الوزر ، « سعد الله الحاربي ، تشكيل وراثة وفق الخطوط التي ترددها لزمنة  
الحاصكة .

وأعيد طرح الموضوع ثانية في أو سبب تشرين الثاني ١٩٤٦ ، حين رمى  
الحاربي وحود أية روح استمدادية في المراسم ثم قمتهم « لاقارها « ١٦ » وقد  
دافع العملي عن تحديد الحرية وتقييدها على أساس أن السداد تمر بفترة داب  
ظروف خاصة وأن المراسم للصالح العام « ١٧ » ، فأعددت اللوائح من ثم لي للجنة  
اندسورية في المجلس انيائي لدراستها فوحدت اللجنة باجماع أعضائها أن المراسم

التشريعية تمكن وزير الداخلية من خرق عدد من مواد الدستور .. لذلك أوصت برفضها .

إن العمل الذي اتخذه المجلس السيادي بخصوص هذه الترتيبات يظهر المصالحات القاعصة تقريباً للأحرار الصحيح القائمة في لدوائر السيامية السورية آنذاك ، واللجنة التشريعية أعدت مشروع قانون يتفق وقرار اللجنة الدستورية ولكن حين عرض هذا المشروع على المجلس تبين انه قرر بوقف المواد المسببة وليس قانوناً . إن هذه « العنية » لم تقف في سبيل إقرار « فتنة » المجلس بالاحكام تقريباً ، وكان الهدف الوحيد هو رشدي الكينغيا الذي أفساد أن القانون لا يلزم إلا بقانون .. لذلك فان قرار ليس كافياً <sup>١٨</sup> .

وحوالي نهاية ١٩٤٦ ، والانتخابات ستجري بعد نحو عام .. تزايد الاهتمام بقانون انتخابي جديد أكثر ديمقراطية ، وهذا الاهتمام دلل على قوة معارضة متنامية تأكدت فيما بعد بهزيمة مرشح الكتلة الوطنية في حلب ، وحلب مدينة الحاربي ، رئيس مجلس الوزراء ، وحيث كان رشدي الكينغيا وناصر القدسي يقبلان تكتلاً قوياً لم يتخذ له سما بعد ، وهالك دلائل على أن الجاري رغب في العودة الى حلب وقيادة الكتلة الوطنية هناك .

وحتى في صفوف الكتلة أدان قلق خاص نفسه حزب أعلن جميل مردم تشكيل حزب جمهوري جديد <sup>١٩</sup> ، وقد رد برسامج هذا الحزب النعمة التي اعتيد عليها من عادات « السلامة » و « الشعبية » ، والتي ردها الساسة السوريون جميعهم ، و « المزف » على موضوعات الحفاظ على الاستقلال ، والوحدة العربية وعصرية الجامعة العربية ، والنظام الجمهوري ، وتقوية الجيش ، وإقامة علاقات أخوية مع جميع الدول دون استثناء على سياسة سورية ودمارها ، وتطوير التعليم ، و « سماً قطين » حتى بين الساسة السوريين ، يحتلمون حول هذه الأهداف ، ومن بين الذين انضموا الى جميل مردم في كتلته

هذه عدد من رعاء الكتلة الوصية ، فهذا حزب ، وهو يسيطر الآن على مجلس  
النيابي ، قد بدأ يتمزق .

إن السياسة الطموحية استمروا في حملتهم لانتخابه تحت فيه مجلس النيابي  
بالنقادة بمقارحات شعبية مثل زيادة لمعونات لمالية في مدارس وخاصة ، وهذا  
طلب شعبي للأقليات والمحافظين من المسلمين ، ، ومحاكمة «سوريير دوي ماضي  
المشغل الدين خدمو عرسيين» كما أن صراحة «احلوا ابياء حلت العطشى»  
كانت على شفتي كل نائب حلي ، وقد حاول كل منهم أن يرغم أن هذه  
المصغرة فكرته .

ومع أن قصيه تعديل قانون لانتخابات كانت قد ندرت في نيسان ١٩٤٦  
إلا أن الحكومة لم تتعرض أو نفس هذا موضوع ، وأخيراً وحيد أصبح الصعق  
لا يقاوم ، سحلت لأعبية الحكومية في مجلس هذه الحجة وأحالت في اللجنة  
الداخلية في أوائل كانون الأول ١٩٥١ .

لقد كانت هناك قصيدتان أساسيتان مطروحتين على البحث ، الأولى الاستمرار  
في نظام لانتخابات غير مباشر والذي ياسب لمرمرة الحكمة ، والثانية  
دعوة مجلس أعلى يسمى مجلس الشيوخ ، وما كان دستور عام ١٩٣٥ لا يحدد  
مجمع البرلمان في القانون مقترح يمكن زيادة عدد النواب .

وبات واضحاً ، منذ الكلمات الأولى التي ألقاها النواب ، أن ماسكي مقاييد  
لأمر لا يرغبون في إجراء أي تغيير في النظام الذي يكملهم لا استمرار  
في الحكم ، وقد صمد النواب الذين يمثلون وجهة نظر الحكومة على حجة أن  
المستوى التعليمي يجعل مستجيلاً لتعديل النظام ، لا سيما إذا تم ذلك فعلاً ،  
فالاستاذ أحمد السحاب من كلية الحقوق في الجامعة «سورية» وهو تواق إلى عدم  
المخارفة بمنصه وذلك بالاحتلاف مع الحكومة ، قال أن أي تغيير أمر خطير ،  
كما رأى منير العجلاني أن من حطرن الرأي آخر ، أي تغيير من غير أن يصحب

ذلك إيجاد مجلس شيوخ لأن عالمية النواب المنتخبين سيكونون من « العناصر المتصرفه »<sup>٢١</sup> ، واقترح هريز رين الدين ، وهو نصف سياسي ونصف دبلوماسي ، حلاً وسطاً وهو الانقاء على النظام الانتخابي غير مباشر مع زيادة عدد ناخبي المرحلة الثانية إلى خمسة أضعاف<sup>٢٢</sup> . وبقي سرّاً عامصاً كيف قد سيعدل القانون ما دامت الاشرافات نفسها على الناخبين تبقى كما كانت في ناصي .

إن المدافعين عن تحرير القانون ناقشوا أن الناحيتين ينبغي أن يسمح لهما بالتعبير ، مباشر عن آرائهم ، كما قالوا أن نسبة كبيرة من أصحاب الأصوات بموجب القانون القائم ، ولا سيما الأغلبية العظمى من الفلاحين ، محرومون عملياً من حق الانتخاب .

وكان على السياسة الحكومية استخدام تكتيك التآحين حتى تشبه الانتخابات بقرار حراؤها في عام ١٩٤٧ ، وقد ساعد على هذه السياسة ودفع بها أغلبية النواب التي كانت تعارض أي قانون جديد لخوفهم من السقوط في انتخابات مباشرة .

وقد أفلحت الحكومة بتكتيكات واسعة أو مهمة في وصولها إلى هدفها الانتخابي بموجب القانون القديم ، ورفضت السماح بانتخاب رئيس مؤقت له مجلس الشيوخ لأنهم وضع قانون انتخابات جديد حين كان رئيس المجلس في خارج البلاد ، وهذا كحيلة أخرى هي تعطيل المجلس الشيوخ .

واقترع عام ١٩٤٦ من هايتي وأحدث وزارة الجابري قترنج وتومشك أن تسقط ، وكان السبب الأول هذه مرض الجابري الطويل ، أما السبب الآخر فهو النزاعات بين الوزراء على التنظيم الحكومي .

وفي الحادي والعشرين من كانون الأول ، قدم العسلي ، وكان قائماً بأعمال رئيس مجلس الوزراء لميام الجابري في القاهرة ، ستقالة الحكومة وبجاءة

وامتنع عن الذهاب إلى مكتبه الوريث أربعة أيام متتالية ، فجلس الرئيس القوتلي للاستقالة وطالب من الوزراء الاستمرار في تسيير الأمور إلى حين عودة رئيس مجلس الوزراء ، سعد الله الجابري الذي ، وقد أخذ على حين غرة ، لا وضع نفسه تحت تصرف رئيس جمهورية (٢٣) . ان الجابري لم يستقن ولكن ورياءه فعلم ذلك دون أن يستشيروه ، وهذا حدث فريد في حوليات تاريخ الحكم النيابي ، إلا أنه ، وهو ارجل امريض الذي تكثرت نقده الطامحون داخل حزبه ، تقدم في الثالث والعشرين من كانون الاول باستقالته ، فبعد رئيس الجمهورية فوراً إلى حيل مردم بتشكيل الوزارة (٢٤) .

فحاول مردم ، باديء ذي بدء ، تشكيل وزارة ائتلافية على رغم انعدام الاحزاب السياسية منظمة في مجلس النيابي ، وحيدات واصحاب حكومة جديدة أمر خارج الموضوع وحدها في تشكيل وحده من الكتلتين السبائيتين لرئيسيتين ويعنى به الكتلة الوطنية وحزب لاجر (٢٥) .

كان مهاج حكومة مردم ، كما قدم إلى المجلس النيابي صدى لمادى وحربه ، فقد اقترح اصلاحات قانون الانتخابات حين لدورة التالية للمجلس ، وهو موعد مقبل عامض ومناسب ، وربما لا يأتي قط قبل الدعوة إلى الانتخابات ، وقد فازت حكومته بالثقة بأغلبية ٥٨ صوتاً مقابل ٣٣ (٢٦) ، ولم يصوت أحد من ممارصي الجابري السابقين ضد الحكومة الجديدة ، ان خالد العظم وصاري العسلي وميخائيل اليان شرعو فوراً ، ومع وصول جميع مردم إلى قاعة المجلس وقبل أن يتقدم منهاحه الوريث ، يشككون كتلة معارضة جديدة . لقد عثرت الوزارة الجديدة قوية وأهلاً مواجهاً مشاكل مطروحة .

ان المعارضة النيابية للحكومة الجديدة تألفت من مجموعة نواب غير منتظمة أو محدودة تنقسم إلى نحو ثلاثة تكتلات ، أكبرها المعروفة باسم الكتلة النيابية وتعد ما بين ستة عشر إلى عشرين نائباً وتضم خالد العظم وميخائيل اليان ، أما



انتكتلات لآخرين فيصهار مونا استقلالو من الكتلة الأولى ، وهؤلاء في معظمهم من حلب وحسن العرب وحمور واندواثر الانتخابية الكردية .

وسميت مسالة عادة تنظيم حكومي متاعب نوري حكومة السيد جميل مردم ، وقد سويت القضية حبراً في أيار ١٩٤٧ حين عهد إلى الحكومة أخيراً ، ربح مدرسة شرسة ، بامادة تنظيم الحبر الرعيي وتنظيم مختلف لدوائر ( كالآثار والوقف ومجلس الدولة وغيرها ) على أن تقوم بعرض المراسم المختلفة على المجلس في غضون سنة من إصدارها (١٩٧١) .

ومع قرب انتهاء أجل المجلس النيابي وعثرة رئاسة القوتلي بدأت حكومة تنظر عادة في موضوع تغيير قانون الانتخابات ، وفي أو سط نيسان فقد حجاج صم الورر وبعض النواب مناقشه الأمر ، وقد أراد هذا الجمع ، في عاقبته ، لابقاء على نظام الانتخابات غير مباشرة ، وكان مع هذه الغالبية من الحزب الوطني صاري العسبي ولطفي احمد وعبد الرحمن الكبيسي عن حين رفض رشدي الكبيخيا ونظام القديسي أن يعقب ملحقين ي أنها لا يرون ذلك .

وحين نشرت أسماء هذا الاجتماع وميله إلى الانتخابات غير مباشرة كان رد الفعل الشعبي عالياً وفورياً ، فأسرب طلبة جامعة واعدارس في أنحاء البلاد جميعها مطالبين بانتخابات مباشرة وعممة ، كما أعلفت العوايدت في دمشق وحمص وحماه وحلب وبمصر احدى لآخرى ، ووجه مشورا بحركة العمالية الوليدة عز نفس إلى رئيس الجمهورية ، وأصدرت المدرسة البرلمانية بياناً طالبت فيه بالانتخابات مباشرة والتصويت الاجباري وانقاص عدد النواب (١٩٨١) ، وتقديم لاتحاد النساءى بعريضة إلى مجلس النواب يطلب فيها للمرأة التحرر السياسي الكامل ومنحها حق الانتخاب .

وفي أيام قلائل ، عرضت الحكومة ، في نحو دراماتيكي واضح عن موقف

أولاً ، مشروع قانون ينص على الانتخابات المباشرة وتصويت لاجباري ولكنه تضمن تحفظاً في شكل وجوب إقامة المرشح سنة واحدة حيث يرشح نفسه ، وبموجب هذا النص تحتم على مرشح أن يكون مقيماً في منطقة الانتخاب ، وهكذا فإن عدداً من مرشحي معارضة الأقوياء عبر المقيمين في دولتهم لانتخابية من تتوفر فيهم شروط الترشح وسيسلور الشؤون القديمة دتها للانتخابات القادمة .

لقد اعترضت الكتلة الوطنية دعم القانون المقترح وأوصت بوجوب أن يفحص ذلك ، وفق مجلس الشورى بالأجور على اقتراح لانتخابات مباشرة سي نص أيضاً على سرية الاقتراح وشروط تحديد وزير الداخلية بالاتفاق مع مجلس الوزراء موعد الانتخابات ، وهذا الموعد يجب أن يعين قبل حلوله بأربعين يوماً من الأقل .

وقترح ناظم القدسي معارضة لروح لأقامة تسوية درجة قيد السنة أو وحدة وتصنيفه على الانتخابات المقبلة ، أما في هذه الانتخابات فيجوز لمن سنة أشهر<sup>٢٠</sup> ، وكادت حجتة أن الغاء قيود الإقامة ، وسورية لا تحرب سياسية منظمة فيها ، سيعني أن المجلس الشورى القادم سيتم انتخاب نوابه بقوة الشرطة ولداك وسيكون ممثلاً للحكومة القائمة من الانتخابات أكثر منه ممثلاً للشعب ، وقد ووفق على رأي القدسي ولكن قترح التصويت لاجباري وعص<sup>٢١</sup> .

وكان آخر المتغيرات وأكثرها تعقداً بالنسبة السياسية قضية نسبة تمثيل

---

(٢٠) نص الفقرة ٥ - من شروط الترشح الواردة في « بلاغ بتعليم قانون الانتخابات » الصادر عن وزير الداخلية ، السيد جميل مردم ، يوم ٥ - ٦ - ١٩٤٧ ، ما يلي :

٥ - أن يكون منذ سنة اثني عشر شهراً في سجلات المقيمين ومقيماً في دائرته الانتخابية هذه الدورة فقط ( العرب )

الأقليات التي سينص عليها قانون الانتخابات ، فالخلاف على الطائفية ، التي تمس جوهرها وضع الأقليات الدينية ، يمكن أن يشطر الدولة تماماً ، وقد ورد في المادة ٣٧ من دستور عام ١٩٣٠ و تراعى في قانون الانتخابات أصول التصويت السري وتمثيل الأقليات الطائفية (٣٠) ، و لمشكلة المطروحة الآن ذات طبيعة فقد نفوية أي تحديد لمجاعات الدينية لمشمولة تحديداً تاماً ، فقطاً و لأقليات الدينية ، حين انصافها على المسيحيين ، يمكن أن يؤولا بطريقتين اثنتين ، فالتأويل الأول يعني تحديد نسبة المقاعد المخصصة للمسيحيين كمجموع على حد يحدد الشيء معنى (الفضين حسب انطباقها على كل قلية دينية لوحدها (٣١) .

ان أي تغيير في تمثيل الأقليات سيمس وضع النواب أنفسهم ، فاد بقت نسبة تمثيل بعض الطوائف أو م يعد من يمثل هذا فسوف يعقد بعض النواب مقاعدهم ، لذا حي المناش الذي حول هذه الفصنة ، وقد عارض رشدي الكبيسي وناظم القدسي تصميم مشروع القانون الجديد أية حقوق طائفية على أساس أن المادة السادسة من الدستور تخص و السوربون لدى القانون سواء ، وهم متساوون في التمتع بالحقوق مدنية والسياسية وفي مسا عليهم من الأحداث والتكاليف ، ولا تمييز بينهم في ذلك بسبب الدين أو المذهب أو الأصل أو اللغة (٣٢) ، وذكر هذين النائبين أن مراسم لأيوبي خلقت التمييز ومحوت بعض الطوائف المسيحية امتيازات باعدادها للتمثيل الطائفي ، وأعلن ميخائيل اليان ، وهو مسيحي مسن صائفة الروم - رثودكس ، أن حاسة القدسي والكينخيا لتطبيق نصوص الدستور يحظرها العدد ، انسياسي ، وأصاف ألا سب يدعو إلى حرمان و الروم - الارثودكس ، من مقاعدهم الثلاثة ، دام قانون الانتخابات قد منح رؤساء عشائر عشرة مقاعد ، أما مصطفى السباعي ، وهو أحد رعايا الاخوة المسلمين ، عارض معارضة حصة منح الأقليات أية امتيازات ،

وهادىء العرب طفق حتى أن أحدهم يقترح أن يمثل د الروم لأرثوذكس ،  
من أصل سوري ، والذين هاجروا إلى النصارى ، نواب من دمشق وحلب ،  
وأخيراً أقر المجلس النيابي المشروع الحكومي الخاص بالتمثيل على أن يحدد  
ترسوم جمهوري عدد نواب كل طائفة أو منطقة بتعددية وحسب المجلس  
النيابي نفسه .

## انتخابات عام ١٩٤٧

في الربع من حزيران ١٩٤٧ صدر مرسوم جمهوري تعدد نوابه بحسب  
المجلس النيابي ثمانية وأربعين نائباً ، أي بزيادة خمسة عشر مقعداً جديداً ١٣٣ ،  
منها خمسة مقاعد للسليبي ومقعد واحد لكل من العلويين والدروري والمصريين  
الأرثوذكس والموارنة

وقد ظهر ، استباقاً للانتخابات المقبلة ، عدد من الكتل السياسية جديدة ،  
وأولى هذه التحالفات شكلت الحكومة سرّاً وأعلن عنه في أوائل شهر  
نيسان تحت اسم د لحزب الجمهوري العربي ( \* ) ، وحتوت قيادته على عدد  
من أعضاء الكتلة اوصية السابقة البارزين أمثال الكيالي والياب والعظم  
ومردم والعسي وبنية العظيمة وهو لدعي لشخصية ( ) وقد حثرت سعد  
الله الحارثي رئيساً له . ان هذا الحزب لا يمثل فروقاً جوهرية عن الكتلة

---

(\*) هذا هو الحزب الوطني الذي عام على افق من الكتلة الباطنية بعد ان تصدعت

( العرب ) .



من المرشعين أو الفرقاء ، ثم أمر الجيش بجمع السلاح جميعه من المواطنين ، وقد نجم عن هذا الأمر مصادره ما يزيد عن سعة آلاف قطعة سلاح . وهذا جزء من السلاح الموجود بين أيدي الناس ، وشككت لجنة خاصة من كبار موظفي المديين والقضاة للمضر في الشكاوى الانتحائية ، وكان يتوقع من جمهورية وللسدة مركزية في طابعها فقد سمحت شكاوى عديدة ضد الموظفين الشديدي الخاصة .

بعد بدأ التناقض مبكراً في حلب ثم تحول إلى صراع بين بعض أعرق العائلات وأحدها صناً ، و « الوحييون » ، وهم خير لفئات تنظيم ومفكرين من كونهم في السلطة ، يظمو مهرجانات كبرى ويسوا وكأنهم يتصمون لقيادة مبكر . فقد سب موت سعد الله الخابري في حزيران صراعاً على الرئاسة بين إحسان الخابري ولدكتور عبد الرحمن الكيالي سويت قسم العميد ، لانتحائية ، ومن بين الشخصيات البارزة الأخرى الممثلة في الحرب كان خليل لدرين وسعيد علي هيام .

وفي الصف المعارض « بلوحيين » كان يقف بثوب مجموعة حرري من العائلات المرموقة ، ومن بين رعاياه حرب الأحرار هؤلاء رشدي الكبيح ودكتور ناظم القدسي وأحمد الرهاوي ومصطفى برمدا والحاج فاتح المرعشي ، وهذا الأخير حارب الفرنسيين مع برهم هنانو وكان معبود شباب حلب .

وتعقدت اللجنة في حلب بسبب الخسارات التحاربه التي تتعلق بأهم صناعات حلب وهي الصناعة القطنية ، فقد شنت مبادء حادة بين صناعة القطن والفرش التي يمتلكها الحريري وشركة المسوحات والخيوط التي يمتلكها لمدرس<sup>٣٦</sup> ، وكان الثاني يحسب لصالح مؤسسة الحريري ويرغب في بدل الكثير لسقى لنفسه المقعد البردي ولشركته لأرباح التي يدرها وجود هذا المقعد .

وتهددت قائمة لحزب الوطني لوجود القائمة المعارضة التي تضم الحزبي والمرعشي الذي يحبه الخليليون ولا يعني وجوده في قائمته حزب لأحرار إلا تصاؤل آمل « الوطيين » بالمرور ، بذلك حاول الوطنيون ، آملين شق المعارضة ، قطاع جماعة الكنعانية ، التي تصدر من الأحرار ، أن عيها ضم صلب إلى الحزب ليس الدين كانوا وأسمائهم ككراً ، ولكن هذه المناورة « الوطنية » لم تنجح .

لقد ضمت كلت قائمتي « الوطيين » و « الأحرار » في حلب بعض المرشحين المسيحيين أنفسهم ، ومبني ذلك أن هؤلاء الأحرار كانوا المرشحين الوحيدين غير المنازعين لأقليتهم الدينية .

إن « الوطيين » وقد أخفقوا في شق المعارضة حاولوا طريق أخرى لأراعها ، فمن خلال هيمنتهم على الشريحة فتحت مكاتب « الحزب » لصحيفته التي يؤيدها الأحرار<sup>١٣٧</sup> ، فتمت الفوضى الحقاء الدوية وناقت شرطه عاجزة عن منع الصدمات ، وفي إحدى لماسات شتلك أيضاً كل من « الأحرار » و « الوطيين » بالرشاشات ، وكانت المافسة اند حلية بين الأرمن عنصراً آخر من عناصر الفوضى ، فقد حارب حريان الأرمنيين لشوارعاً فتيين متعارضتين فوق الطاشاق ، لحرب لأرمني البيمبي ، مع الوطيين ، بينما انضم هنشاق ، الحزب يساري ، إلى الأحرار ، وفتحت لمصادمات الدمية من هاتين الفتيين لمتقاتلتين في حلب وفي أماكن أخرى بسقوط قتيل واحد ونحو خمس وعشرين جريحاً<sup>١٣٨</sup> .

وفي دمشق ، كان الوضع لا يقل فوضى ، فالخطوط الحزبية لم تكن شيئاً هنا ، وحاص عدد كبير من « الأعضاء » الحزبيين الانتخابات ككتلة قليلة أو في قوائم أحزاب أخرى ، وكان وجود مرشحين من مختلف التجمعات الدينية أو الطائفية عاملاً مربكاً آخر .

فقد نشأت المعارضة في دمشق بحزب شعب ( ويسمى أيضاً بالأحرار والحزب الوطني العربي ودية بات العمال وجمعية المجاهدين وبعض الشيوخ وربطة العلماء وحزب البعث ، والبعث مضمم وقاده ميشيل عفلق وصالح الميخاض ، والأول شيوعي سابق وهو لمتطرف لاشركي للحزب وهو يستهدف قديم سورية إشتراكية <sup>٣٩</sup> وكان حزب يستمد دعمه بشكل رئيسي من الطلبة والمدارسين .

وفي أواخر حزيران انتقلت هذه المجموعة المتأخرة في محاولة لصم قواها ، ويعتني مجرى هذا الاجتماع مثلاً ، ولو أنه مثل متطرف ، عن التوترات والخلافات لأساسة المصوطة في السياسة السورية ، فعلى رغم الرغبة العارمة في تشكيل قائمة قوية من المرشحين تستطيع الوقوف أمام « الوطنيين » مرشحين لا أن طريقة اختيار أسماء القائمة المقترحة كادت العتمة الأولى ، وقد دافع الدكتور بشير القصابي ، زعيم الحزب الوطني العربي ، عن أن أحد من تولوا منصباً محتوماً خلال عهد الانتداب الفرنسي يجب ألا يرشح في لانتخابات وهذه فكرة تقضي معظم الساسة السوريين ، وذكر الميخاض أن قائمه قريبه أمر أكثر أهمية ، وحتمت المناقشات التالية حتى تعذر على المحتدمين الاتفاق على وسيلة لانتقاء المرشحين <sup>٤٠</sup> .

وكان بعض حصور قد وعدو بحوظ لانتخابات في قائمة الحزب الوطني ، فأثير موضوع هل يعني وجودهم في الاجتماع مساعدتهم من الحزب الوطني ، وقد أجاب أحدهم ، وهو مير العسلاي ، أنه دخل المعركة لامتعية مستقلا ولكن بعد اتصالات مع لوطيين وافق على الانضمام إلى قائمتهم ، وأنصف أن عدداً من أعضاء حزب الوطني العربي قد رفقو على أن يفعلوا الشيء ذاته ، وعند هذه النقطة قار ركي الخطيب وهو عضو في حزب الأحرار الشعب (



انه لم يستطع الانضمام الى قائمة الأحرار لانه أعطى عهداً لآحرار<sup>١١٠</sup> ، ورفض  
الاجتماع دون أية فتيحة .

ب هذه العزلة لتصور نفسه جوهرياً في الحياة السياسية السورية ،  
فالمعارضة عاجزة عن الاتحاد لموجة أي تكتل يهيمن على المسرح السياسي  
حتى حين يكون لاتحاد السبيل الأوحى للمجّاح ، كما سبست نظمومات والاحقاد  
الفردية بعداً في النظام الحزبي وهذا شجع ، نظرياً لمعارضة القناعة  
على الانشقاق .

وكانت قائمة الأحرار اكثر القوائم المعادية للحكومة وأكثرها فعالية وقد  
سمت أحراراً يثلاث تكتلات أخرى ، فمن بين خمسة عشر مرشحاً الذين  
ضمّتهم هذه لك تسعة من الشعبيين وأربعة مستقلين وثلاث يثلاث على التوالي  
إتحاد العمال وعضاء دمشق . وهذه المجموعة شئت نوعاً في لمن فيها الأعضاء  
والعموم وبحرر الصعف والوجهاء لبيديون والتجار وأحد العمال ، ومن بين  
الانقيبات كان هناك ممثل عن كل من الارمن واليهود والروم لارثودكس والروم  
الكاثوليك والاكراذ .

وهذه القوائم أخرى في دمشق منها قائمة للمسيحيين وأخرى للآخرين  
للمسلمين ، كما تشكلت قائمة للشيعيين من ثلاثة مرشحين يقودهم حاد بكديس  
وعيم حزب الشيعوي لسوري ولما<sup>١١٢</sup> ، كما دس امركة عدد من مستقلين  
ولكن اسحب منهم تسع وعشرون قبل يوم الانتخابات .

لقد عدت قائمة الحزب الوطني ثمانية عشر مرشحاً ، ولكنهم ضمت  
ثلاثة مرشحين فقط حاصوا لانتخابات أعضاء في حزب الوطني أما الباقيون  
فكانوا أحد عشر مستقلاً وثلاثة من الوطنيين العرب وأحد أعضاء حزب  
الأحرار ، وهذه القائمة تألفت من أربعة عشر مسلماً وواحد عن كل من الروم  
الارثودكس والكاثوليك والارمن الارثودكس واليهود ، وحاض جميل مردم

بمركه كستقل في قائمة لحرب دتها التي ساعد على تنظيم "١٣" ، كما نأحد  
الشريعتي ، وهو أحد مؤسسي حزب الوصنيين العرب ، فقرر أن يسجل في  
القائمة مستقلاً .

ونحن عن مساوآت سببته معقدة كبده استجابات بدت للهه الأولى  
مركه حدا ، ولكن جوهر القصية يكن في الاقتراح بعسه الذي سح عن  
العربي وكتب قبلاً و كثيراً يلائم لأوضاع السوريه . ن نظام لانتخابات  
أباح انتخابات القائمة وهكذا اعتمد محج المرشح على كونه في قائمة قوية ،  
لذلك تردد قليلون من المرشحين ، وهدف لأول للسياسيين جميعهم العور في  
الانتخابات ، ولذلك ترددو في الانضمام الى القنة بقي صموها رحة .

وهذا النمط كان نفسه في باقي أنحاء سوريه ، وخصص بقسمت الى «حيشين»  
كان احدهما «حيش» الرئيس السابق هاشم الأتاسي وبنه عدنان وسدي يأل  
القوى اعماديه للحكومة ، ويقود الثاني مطهر بدش رسلان ، رئيس العرب  
الوصفي في حمص . ن التناقص كان في معظم الاماكن بين العائلات السكوني  
كأثر بما هو على أسس حرية سقبية ، وكانت العراكات الصغيرة بين مؤيدي  
مختلف الفئات أمراً يكرر حدوثه ، وفي لحظة اللادقية كان الحرب المنظم  
للسيرعين فقط .

وفي حين الضرور كانت لحظة لانتخابية مستعرة ، فهذه اسطفة الاقطعية  
كانت مسرح صراع بين عائلي الاطرش وأبو عسي على رعامه الحبل ، وبين  
كانت الثانية هي لاكثر عدداً هان لاوي هي لارفع شأنه . ان البرع ، بكلمة  
عامه ، كان بين «أبو عسي» الدين أعلمو أنهم ينالون عمة الشعب وبين  
«الطرشان» ، الفئة الحاكمة المستعدة ، ومحاولة تطبيق أساليب لانتخاب  
الديمقراطية في ظل ظروف القرون الوسطى نائدة في حل نسياسا عاهه  
بين النظرية والتطبيق في سوريه .

أما انتخابات حسن الدرور بدأت مدينة مزعرعة حين قرر حين أبو عسلي  
دخول الانتخابات - لكنه رفض أن يستقيل من منصبه القضائي كما يتوجب  
عليه قانونياً ، و شئت أعرفه مع مؤيدي عائلة لأطرش ثم هاجموا الحلفاء  
بالأسلحة الصغيرة وأرسلت ٤٤ ، وفي الأول من ثور حصر جمهور مسلح ،  
يقدر بأكثر من عشرة آلاف ، اجتماعاً في قرية سلطان الأطرش ، وفيه شجب كل  
من سلطان وحسن الأطرش تخير الحكومة في تطبيق قانون الانتخابات الجديد ،  
ثم حصر آل الأطرش على مقاطعة الانتخابات ، وقد رحب بهد لإعلان بطلان  
المرشحين عوض المظاهرات المعتادة ، وهذه علامة على أن الجمهور وفق بعض  
هذا ، ولكن حين جاء موعد التصويت كان هناك قذمتان من المرشحين هما  
والأطرش ، و أبو عسلي ، وقد أحدث الانتخابات سوءاً بسبب التوتر  
وعدم الاتفاق بين العائتين حتى يمكن التفاوض من أجل تسوية بينهما .

حين أعلنت النورثم لانتخابية يوم السابع من ثور ١٩١٧ كان هناك ١٨٠٠  
مرشح يتنافسون على ١١٠ مقعداً نيابياً ، ففي حلب ، رها ١٥ مقعداً ، رشح  
١٧٨ شخصاً أنفسهم ، وفي دمشق شهد ١٣٠ مرشحاً ١٨ مقعداً ، وفي إحدى  
الدوائر الانتخابية في محافظة اللاذقية صرب رقم قياسي حين تنافس ٥١ مرشحاً  
على مقعدين لمسلمين «عربيين» وكانت نسبة المقترعين مرتفعة ، ففي دمشق أدلى  
٦٠ ٪ من «الساخيين» بأصواتهم ، وفي مناطق أخرى رادت النسبة انثوية عن ذلك

ورغم انحد الوضوح الذي بدلته الحكومة لكي تثبت أن حرية التصويت  
واللامحافة قد سادت لا أن عدداً من حوادث العنف وقعت في أنحاء من البلاد  
أثناء عمليات الاقتراع الفعلية ، ففي دمشق حرت خلافات ومشاجرات في  
حي الكاثوليك كما تمّ المدينة جماعة من غير سكانها وأحرقوا بعض صناديق  
الانتخاب ، وفي الحي الكردي سادت روح العشائرية ونوى العمليات الانتخابية

كتبه كانوا يدونون في أوراق الاقتراع أسماء المرشحين وفق رغبتهم هم لا وفق  
رغبة الناخبين الأحرار .

جـ جلب الحزب حشداً كبيراً عن دمشق ، فقد تدخل رجال الشرطة  
علناً تأييداً مرشحي الحزب الوطني ، ورفض المرء الباطل ، الذي عييه الحزب  
الوطني ، الاستماع إلى أي من شكاوى المعارضة ، وقد هاجمت جماعات من العامة ،  
في أماكن عديدة كان للمعارضة نفوذ فيها - مراكز الاقتراع وأحرقوا الصناديق  
الانتخابية ، وأفضت المصادمات بين الأحزاب إلى مقتل شخص واحد واسترقاق  
عدد من السوت قبل أن يتمكن جيش والدرك من استعادة النظام

وفي حمص كان التناقص عسفاً حاداً ، وقد رأى جيش في «شروع بعد أن  
قتل شخص واحد ، ودكرت الصحافة السورية أن الحكومة كانت لاعدية تماماً  
في منطقة حمص فانزع اللاعنون عند التصويت وهدت ماسكي الأراضي ، التي  
يمملون فيها ، بدقة .

لقد هزم حزب الوطني في هذه الانتخابات مع أنه ستمر يجمع أكثر عدد  
مقاعد من أي حزب آخر مفرد ، وساعد الوطنيون حكومة جميل مردم رغم  
أنه انتهج سلوكاً مستقلاً في الانتخابات ، وبرر «الأحرار» جماعة معارضة  
قائمة تحتفظ بعشرين مقعداً مقابل الأربع والعشرين مقعداً التي هزها الحزب  
الوطني . ان الانتخابات ، حسب المايير السورية ، قد نت في حو من الحزب  
الحكومي ، وكاعدة هـلك دعاءات رتوير الانتخابي ولكن عدد هـلكه  
لادعاءات قليل إذ قيس بعدد مرشحين ، والفصل في الشكاوى جميعها لا يؤثر  
مادياً على نتائج الانتخابات

ان الدلالة الأولى لانتخابات ١٩٤٧ هي أن كثيرين من حزب الوطني الذين  
أصبحوا أنصاراً لمقتلتهم الفرنسيين قد عدوا لأن صعدا لانتخابات ، ولو كان  
هؤلاء أكثر تقدراً لموقف المواضع السائد - «شعب السوري» كان يتقرر من

حكومة بحالة عاجزة لا استطاع معظم تحبب الحرية لقد فصحت  
الانتخابات أعضاء لحزب الوضي وعزتهم ، وما بعضا حين مردم عن الحرب  
ودعوه للانتخابات كمتقن لا خوفه من أن الحرب سيهرم ، ومن المؤكد أن  
نتخابات ١٩٤٧ كانت درسا موضوعيا للساسة لكي ينظموا أحرارا عساهج  
محددة تروق للشعب . ان النكسة الانتحائية الكبرى حوت في مدينة حلب  
حيث نال خمسة من مرشحي المعارضة أصواتا تفوق ما ناله مرشحو الحزب  
الوطني جميعهم لذلك فقد سيطرت معارضة على هذه المدينة ، وفي دمشق دار  
« الوضيون » و « الأخوان المسلمون » .

وتريدت الصداقات بين عائلي « الاطرش » و « أبو عسلي » واعوانهم خلال  
أشهر الصيف العجزة بما أعاق أحرار الانتخابات هناك في موعدها ، ذأرت  
الحبل تحول آنذاك في حال من العوضى وهرب منه الموظفون الحكوميون غير  
الدرور جميعهم<sup>١٥</sup> ، وأخير وبعد مروعات كثيرة وبمساعدة بزعم الدرري  
اللباني ، كمال جنسلاص ، تفق على أحرار انتخابات حرة يشرف عليها شخصيا  
الأمم العام لوزرة الداخلية ، نصوح الايوبي ، و سبي لاصعة سبسية له<sup>١٦</sup> ،  
وقد فارت عائلة « العسلي » وأطبيع « الطرشان » من وظائفهم جميعها<sup>١٧</sup> .

وفي وحر ايلول وفي اجتماع عقدته في بعسك لندن . كتلتا المعارضة  
المعروفتان بحزب الأحرار في حلب وحزب الشعب في باقي مدن تم فيه توحيدهما  
ليشكلأحراريا موحدا هو حزب الشعب ، وقد جاء في بيان الحزب الجديد أنه  
يحارب الاقطاعية وراسمائية ولامتقرصية وأنه يدفع بحزم عن المحكم  
الديموقراطي الصحيح في البلاد ، وكان بين رعمائه رشدي الكنعما والدكتور  
ناظم القدسي والدكتور عبدنان الاناسي وأكرم الحوراني<sup>١٨</sup> وزكي الخطيب  
وسامي كبرة وهادي الساعبي وقد أقر الحزب أنه لن يشترك في الوزارة لا

اد شارك جناحه الاحرار والشعب فيه ، وكان كل جناح يصر على مقعدين  
وزاريين .

## مجلس عام ١٩٤٧

وصف رشدي الكيخا مجلس النواب الجديد وصفاً صادقاً حين أعين  
ه ان الأحوال في مجلس لتختلف عما هي في الدول الديمقراطية حيث تعرف  
الأغلبية حين إعلان نتائج الانتخابات ، أما في حالتنا فيشعر معرفة ميول  
النواب قبل ان يجتمعوا وهذا عائد الى عدم وجود الاحزاب السياسية والأشخاص  
الذين يدعون قيادة الأغلبية<sup>٤٨١</sup>

يقدم دعي مجلس ن عهد جلسته الخاصة في أواسط أيلول ، فعلا ذلك أرملة  
لأن « الشعب » كانوا عداوين عن الاشتراك في الحكومة ، عن حين أصدر  
« وطنيون » عن ن دستور في صفوف « رصة » وهكذا حو به مردم « انتد  
وردة من بين المستعدين ، وهذا عن تحفه لخاصة . وفي وجه هذه الأزمة  
استمال جميع مردم في الثاني من تشرين شي ١٩٤٧ ، « طاب منه الرئيس  
بقوتلي فوراً تشكيل حكومة جديدة ، وقد حاول مردم عشا حص جناح  
الكيخا في حزب الشعب على الدخول في بوررة ، ان هذا الجناح أصر على  
الشروط التي تفق عدم في دلمشا وهذا ما رفضه مردم ، فقد القديسي  
والرديعي للاشتراك في البوررة ولكنهم رفضوا انصعب مقوضاتهم ، وفي اليوم  
التالي فوجئ القديسي بتشكيل الحكومة ودخول الجناح الشعبي الاشتراك . ان  
لاحزاب البوررة « مصنوعة » مر هذه مادة هشة ، وهكذا ضمت الحكومة

جديده برقاعي و حريري عن « الشعبيين » أما الشعبي الآخرها فكان  
مير العجلاني .

بعد طخت الحكومة جديده شعبيين الثلاثة الذين ذكرو اسمعا ووطبيا  
واحداً ، و ثلث من مستعدين ، وتولى حميد مردم منصب رئيس مجلس الوزراء .  
ووزير الخارجية ، علي حبيب أحمد الشريفي ، وهو من « الوطنيين » ، حاض  
الاتحادات مستقلا ، ورياً للدفع ، ورحلت الصحافة السورية ، عموماً ، « اسقاء  
الوزر » ، وحين تصويت على الثقة بالحكومة مسمر كتلة القدسي  
الكبيحيا عن التصويت ، ب الوزارة تم تنصيب ، واهمة لاولي في وزير من  
الطوائف المسيحية ،

وكانت مقصدة لاولي في صدور أعمال مجلس النواب الجديد ، بعد انتخاب  
مكتب المجلس ، هي تعديل الدستور . ب عدداً من الاقتراحات ، وضعت في  
وزارة الخارجية ، قدمت مجموعة من النواب الى الحكومة لعرسها على المجلس ،  
ولاهم من هذه الاقتراحات هو تعديل مادة ٦٨ من الدستور التي تمنع تحديد  
انتخاب رئيس لجمهورية ، والتمديد ، مقترح بسبع مادة انتخاب القوتلي رئيساً  
للجمهورية أربع سنوات أخرى ، وحين عرض التمديد على المجلس شب  
لمعارضة حملات كلامية مرسمة على المعيار ، لا أن ٨٩ نائباً وقعوا عريضة  
تؤيدون فيها هذا التعديل .

إن التعديل لم تقدم به اللجنة حتى ٢٠ آذار ١٩٤٨ ، ولكن خلال هذه  
الفترة حرب مناضات صويلة داخل المجلس وخارجيه حول طريقة انتخاب  
رئيس « » ، وقد عجز رشدي الكبيح عن وجهة النظر « الشعبية » وأن  
و مجالس النواب في كل مكان من العالم هي التي تشعب رؤساء لجمهورية ، وأن  
حزبه يصير على أن يتم انتخاب رئيس بواسطة المجلس « » ، وحين عقد  
حرب امتعت اجتماعات وورع مشورت بها جملة التعديلات المقترحة فزقتها

الشرطة ، كما أن صحيفة الحرب ، «البعث» ، صدرها رجال الأمن . وحدثت عدلية الموب ، بوهلة ، تؤيد انتخاب الشعب لرئيس مباشرة ، ولكن هذا الشعور بدأ يتلاشى في حملات حكيمة منها القوتلي ونكيجيا ، بـ نصيب الحقيقة لم تكن مجرد تعديلات الدستور بل إعادة القوتلي ، هؤلاء الذين حسوا عادة شحانه حتى أن هذا سيوفر على سورية عقد صل تجربة رئيس جديد و أن القوتلي مرشح في حل لمشكلة الفلسطينية وأنه لازم للمصالح في مسألة هذه الأرض التي وعدت مرتين و أن بقاءه في الحكم سيطور الوحدة العربية وتقوية «دمج» استقلال سورية «بتحرير» لاقطار العربية الأخرى . وكل هذا لتأكيد أن القوتلي ورفاه سورية لا يفسدان ، و كيفية محاسنه في تحقيق حل مرض لمشكلة الفلسطينية لما يكشف القاب قد دهمها ، ثم أن إعادة انتخابه رادت العروة بين الدول العربية .

وأخيراً أقرت اللجنة الدستورية في مجلس التعديل وانتخاب الرئيس بحري في امس نفسه ، ووافق الموب الحضور بجماع على ذلك ، وأعيد انتخاب القوتلي ثانية يوم ١٨ نيسان ١٩٤٨<sup>١٩٤٨</sup> .

## سورية والمشكلة الفلسطينية

شعبت حكومة مردم الجديدة فوراً بأكثر متحان واحسنه البلاد خلال فترة ما بعد الحرب وذلك هو النصية الفلسطينية ، وكانت نتائج رد العمل السوري على هذه مسألة عظم بأثراً على استقرارها الداخلي من أي حدث آخر ، فالنظام الجمهوري السوري أصيب ، حسن قامت إسرائيل ، معرض قتال استكين له خلال أشهر قليلة .



ومع نهاية عام ١٩٤٧ سمح لرأي العام السوري لإنشاء دولة يهودية هي فلسطين ، وتم عرضت بحكومه الى صوغ من كل جانب لاتحاد احزاب واث فعاله بمع تقسيم فلسطين ولود مدعه الدول الكبرى .. فة سنائين وأتي .. لعه السلاح <sup>٥٤</sup> ، وحاب أعضاء جماعة الاحرار بسفن ومفتي القدس ، الحاج أمين الحسيني ، أعضاء البلاد مدعوا الى تشكيل جيش عربي لتحرير فلسطين.

وحين وصل ساء قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين الى دمشق فصرمت مدينة حماه ، وأصيب جمهور يريد على عشرة آلاف شخص « بدمار » فقتلهم السفارتين الاميركية والبريطانية وامر كر الشفافي السوفيتي ، وقد هوجب مر كر الحرب الشوعبي ودمرت كما قتل أربعة من الشيوعيين ، وفي حبب آخرتي ثلاثمائة مت يمحزون اليهود وأحد عشر كيبا وفتل جمهور هائج من الموعده ستة وسبعين يهوديا <sup>٥٥</sup> ، ولكن السلطات ، على أية حال ، سرعان ما استعادت النظام . مجلس النواب سرعان ما راد الصرقت وأقر قانون خدمة العلم ، وصوت هوراً على شراء مائة قيمتها مليون دولار ، وشت بصحافة هجوماً على اليهود المحليين الذين همم بالتقاعس عن الاشتراك في حملة امعادية للصهيونية ، وتندوخ ثلاثون نائماً لاداء الواجب في فلسطين ولكن اثنين منهم فقط ، هما أكرم الحوراني وعبد السلام المعصبي ، وفيما بعد يها .

وحلال كانون لأول يضا ، استنفد كثيرون من مباط جيش السوري كي يخدموا في جيش لادنار <sup>٥٦</sup> ، وفي أو ثن ١٩٤٧ هاجمت عصبات مباحة من سورية ، يفودها أديب الشيشكلي وأكرم الحوراني ، المستوطنات اليهودية قرب الحدود السورية <sup>٥٧</sup> ، فتحدثت الوحدت البريطانية ، كما بعثت الحكومة البريطانية مذكرت إلى الحكومة السورية ، ولكن هذه لم تفعل من عارت تناصليين العرب ، وكان يوجه مسده العمليات كلها هوري القاوقجي ، نندي جعل من سورية مقراً لقيادته <sup>٥٨</sup> .

د التفاف السوري والعربي لا يعرف حدوداً ، وأعلن حين مردم د س العام ميشهد العرب وهم يسبون هذه ربح واحد ، وسيكون مقدور حش الشعب مريعاً تنقيس لطونة ليهود درسا لا يسقى <sup>١٧</sup> ، وقد رددت هارس الحوري ، ممسور سورية في الأمم المتحدة ، عوطف اسمر نفسها الى ردها مردم ، فقد دعى أن وجهة النظر العربية هي التي ستسود في مجلس الأمن .

وفي أواخر شباط ، وقعت سورية بشاق اسياقي والعسكري للخدمة العربية و لذي يستهدف لوحدها العمل والسياسة العربيين تحاء فلسطين . لقد ندى ، يسمع في سورية نقد افضية العربية العلب والقيادة العربية قبل هذه القتال من أجل فلسطين بوقت طويل ، فاتهمت الاثنان بعدم الكفاءة وبإهمال بوحب والاعتقاد الى المخططات بحقيقية لانقاد فلسطين موحدة .

وفي نيسان ١٩٤٨ أنارت مذبحة دير ياسين شهيرة ، والتي ذكحت فيها عصابة الارعون رهائي ليومي وشتهرون ٢٥٠ قروياً عربياً بصفهم من اساء والاضمال ، أثارت الشعب السوري وارادات لطبات للعبة من أجل عمل موحده تقوم به لحكومات عربية ، ومع تعمق الأزمة واردياد لاتهمات يصعب بتعاون اعربي تسأ حمين مردم وثقاً بالنصر في فلسطين « خلال أيام قبيلة <sup>١٨</sup> » ، وكان قادة جيش لتحرير اعربي لسوري في فلسطين « لعي انقة و عتدرو لحنة لجوا وسياسة حسنة ، ولجميع ماسة سوريون عديدون للانضمام الى لوحدها العسكرية كي يصنعوا « اتصالاً » بين يوم ربية

وحين عقد مجلس جامعة عربية حثماً في دمشق يوم لعهدي عشر من أيار ، ١٩٤٨ ، نتقدت الصحافة المحلية هذا العمل « في ماسة بوقت متأخر <sup>١٩</sup> » ، نتقادات لادعة ، وهي لسادس عشر من أيار ، أي بعد يومين من إعلان سوريون قديم دولة اسرئيس ، دحل جيش لسوري رسمياً فلسطين لقد اعترفت الصحافة السورية اعتراف بولايت المتحدة دسرئيس اعترفاً

سوره وحشية أو مينة ضد ولادتها ، ولكن مرعاه ما صدت القوات السورية في وادي الأردن بعد قتال ضار .

لقد اعتبر كثيرون من الساسة السوريين الهدنة الأولى بين الحشوش العربية والإسرائيليين ، ما بين ١١ حزيران إلى ٧ تموز ، مؤامرة حيكت لصالح اليهود ، رسد اعتقاد أن فترة الهدنة ستساعد العدو لأنها لن تمنع الهجرة وتعضي اليهود وقتاً لحشد قوهم ٦١ ، وقد رفض السوريون مشروع برنادوت لتعديل قرار التقسيم الصادر في تشرين الثاني ووجهوا إلى كل من برنادوت والرالف ناش تهمة لولاء للصهيونية ٦١ .

ت سورية ، مع لدون العربية لأخرى ، رفض أي تهديد للهدنة ، على رغم موافقة اليهود على تمديدتها ٣٠ يوماً ٦٢ ، فهذه أسباب كافية ، في نظر السوريين ، لانهاء هذه الهدنة ومنها الانهيا كات اليهودية لها كالعبارات على القوات العربية وتهريب السلاح وقبول برنادوت مشروع التقسيم .

وبعد عشرة أيام أخرى من القتال عم الصهاينة ثلاثة أصعاف لأرصي التي رحبوا في شهر الأول من الحرب ، وسين وقسم الهدنة الثالثة يوم ١٨ تموز هاج لرأي العام في سورية ، إذ م يرل متعلقاً باسطوره التتوق العسكري العربي ، وانتهت حكومة مردم بأها امسؤولة مباشرة .

ان بمقد موحته للحكومة السورية تزايد سريعاً مع بدء إنتشاء أحلام النصر ، وونات معروفاً بمسأ الفساد توسع يدي صاحب للجهود الحربي . فقد تشكلت منذ كانون الأول ١٩٤٧ لجنة لجمع شركات وقناعات لفلسطين ، وم يمض طويل وقت الات والشائعات بتقشر عن دهباب سنة كبرى من الأموال لمجموعة من حبوب بعض أفراد النخبة ومنهم رئيس مجلس الوزراء .. حين

مردم نفسه لذي لم يتصدّ لنفي هذه الاتهامات ، من تغيب عن جلسة مجلس النواب حين أثار معروف الدوايبي الموضوع<sup>١٦٣</sup> .

وفي ١٩٤٨ مارشال أحمد الشرباتي ، وزير دفاع ، دواء الأسباب ، فتوى جميل مردم مسؤوليه هذه لوزرة . ومع أن سبب اخفيقي م يكشف عنه ... لا أن هذاك سبباً يدعو إلى الاعتقاد أن ستقلبه تسببت عن حيللات حول السياسة العسكرية و حيللات على الفساد في تجهيزات الجيش ولوارمه ، وفي عام ١٩٥٠ حوكم وهي لحريري غيباً لأحتلاس ١٥٥٠٠٠٠٠ دولار كان قد خصصها لاستعمال جيش حركاب وريراً بحاليه في وزرة جهين مردم ، وقد برىء الحريري لنقص لأدلة .

ورغم حقيقة أن نظام حكم القوتلي قسبت تهم من قبل بالفساد و لأحتلاس ون عليه لتظلم بيته ، إلا أن فرض ضريبة دخل جديدة مساعده الجيش أثار اتهامات جديدة بالفساد ، و سرعان ما ظهر ه وسطاء ، حاصلون تصاريح كمشين همي الصربية ، وكان هؤلاء يتقربون من دافعي الضرائب ويلتقونهم عنهم رقماً بمحفصة كتسوية عن الضرائب لمطوية بالأصافه لي ه ناوه ، تدفع للوسيط لذي يقتسمها مع ه المحققين<sup>١٦٤</sup> .

كانت حالة الضوري ، قد عنت في سوريه يوم الخامس عشر من أيار ١٩٤٨ ، وقام مجلس مردم ، في وجه المقداميين بالحكومة ، بتعطيل مجلس النواب وعدم دعوته للانعقاد ، ولكن في أواخر مارطاب ٨٧ قائماً بمعد دوره استثنائية بمجلس تشد في الأول من حزيران ونسهي حين بدء ندورة العادية في السابع عشر من تشرين الأول ، وقد تهرّب مردم من هذا الطلب بالتمسح إلى جلسة تعقد في نور<sup>١٦٥</sup> ، وأحد أوفي الثالث والعشرين من آب أعين القائم دافعي رئيس مجلس ن جلسة التردد قد أرحشت بسبب الأحدث الحاربه الحابية وحول شهر رمضان وعسل بحصده ، وكذاه سيعقد بعد انتهاء عصاد

في ٦ آب ١٩٢٦ . لقد مات واصحاً ان المصاب لا يكتمل حين يكون مجلس  
مستقراً ، وحين لا يكون . . يصاب المصاب بالاحتجاج .

وفي أوائل ثور عدلت الوزارة ودخلها وزير جديد ٦٧ . وعلى رغم  
هذا التوسيع ، في المجلس برز في ظلت شائعات تشكيل حكومة انتلافية  
تتألف أو ساطع البلد مدينة شهر آب .

١٨ شهر آب هو فترة هدنة مع لاسرئيليس . وقد عتكف القوتلي في  
مدرسة الصفي في اربداني ، سبب زوجه حمير مردم وعدد من وزراء ، وتفقوا  
على أن تستعمل الحكومة بعد أن يؤدي رئيس قسم توبه السلطة بكرة الثانية  
يوم ١٧ آب ، وتم التوصل إلى تعهد على أن يستقيل مردم يوم ٢١ آب ، ١٩٢٨  
وبعيد تشكيل الحكومة بعد يومين اثنين .

وكانت الوزارة الجديدة أكثر من مجرد تعديل لسلطة . فمن بين الوزراء  
الاحد عشر الذين تشكلت منهم كان هناك خمسة وزراء جدد ، وقد احتفظ  
بجمال مردم بوزره لادعاع ولكنه التحل عن وزارة الخارجية ، وشارك فيها  
ثلاثة من العرب الوصفي هم مصطفى الحفار نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزير  
دولة ، وصاري عيسى ووزيراً لداخية وميخائيل بيك ووزيراً للاقتصاد  
الوصفي .

وسميت الوزارة الجديدة دون حماسة ، كما أن الثقة بالحكومة لم تتم  
متعديتها . ان السلطات ، في محاولة لحلق النعد ، عطلت السيد ميشيل عطفة  
عبد حرب المعث العربي الاشرار كي يتجه توريث مشورات تشعب وزارة مردم  
وتدعو الى حل البرلمان ١٩٢٨ .

١٩ بدأ حكومياً حول فلسطين ، كان سيلقى يوم الثامن من تشرين الأول ،  
عند عهده بعدم كتمان المصوب في مجلس النواب ، ومن بين تسعة احتجاجات

سياسية كانت مقرره خلال هذه الدورة لاستثنائية عقد أروع مما فقط وانعيت  
الأخرى لعدم كمال مصداق ، يضاف الى ذلك أن المجلس لم يسخر ، حين  
اجتماعه ، لانتقاس ، وتسمت اجتماعات مجلس هذه المبادرات المصيبة ليس  
الدواب ، وكانت الكراسي ترفع والشعب يتدافع ويركل والنواب يصفعون ،  
وبنت الأزمات المحلقة درجة من وحدة بات ضرورياً معها للحوء في جلسات  
السرية ، إلا أن هذه الجلسات فقدت نفوذ السرية فيها حين رعى رجال  
شرطة و الأمن على التدخل بتهمة اشتدات المديونية التي حرث داخل المجلس ،  
وأحد الوضع يعني ورفض حزب الشعب ، منعاً سياسياً لانتقاس لاشارك في  
عاج مجلس النواب ، كما تنفي هذا لتكتيك بعض النواب المستقيل . فقد  
أصبحت الحكومة النيبية في سورية مسلحاً ( مسلحاً ) ، وفي الثامن عشر من  
تشرين الأول قامت بتعطيل البرلمان .

واعتقد عفيف وتمطيل البرلمان آثاراً نقداً لارغاً وعيفاً ، فطسب الدور ،  
والوصف ، الثلاثة ، وهم الحقد والعسل والبار ، برفض الاتهامات التي  
وجهت الى عفيف ، ومضى العسلي الى أبعد من ذلك فشعب ميادة العزلة التي  
تلتها الحكومة فهي تأسى عقد المعاهدات مع بدون الأحسنه .

وأثار هذا تصدع في مجلس بورد ، بوصف السيسلي ، فسحب حزب الوطني  
وررره ، وبعد عشرة أيام استقل وهي الحريري ، وزير مالية ، دون بدء  
الأسباب ، وحلفه سجد العربي وهو من المستقلين ، وعلم فيما بعد أن الحريري  
استقل بسبب الخلافات حول مقاصد التي أحراها حين حواره مع فرنسا  
والتصلة بتصفية لأرصدة سورية فيها . فقد وقف بررراء جميعهم في جانب  
حمارة تاركين الحريري وحيداً ، وتوتر الوضع حتى أن لرئيس القوتبي عقد  
مسئله من الإحياءات مع نواب من مختلف الأحزاب السياسية أكد فيها على  
ضرورة الوحدة الوطنية ... ، لا أن هذه الوحدة لم تأت قط .

وصحبت الأزمة السياسية تدهور اقتصادي راد في الإصطرب القائم ، وأثر نقص في استروء على وسائل النقل ومصاعبات التي تعتمد على الكهرباء التي تولدها مولدات تعمل بديزل ، وتفجرت إصرارات عمالية في عديد من مدن ولا سيما في حلب ، وقادت هذه المناعب الاقتصادية ، التي صحبتها شاعات وسعة عن الفساد في الحكومة و حملة الفلسطينية التي أدت إلى كارثة ، إلى انتشار لمظاهرات ولإصرارات السياسية . وقد شل ضرب عزم ، بدأ في وأحر تشريسي ، الشاضات جميعها تقريبا في أنحاء البلاد كلها ، وفي حدة حصلت أحداث مدمرة مؤيدي الحكومة ، وفي صطرب دمشق قدوى المتظاهرون رحاا اندرك بالقباس اليدوية ، وقد ألقى طاب و حدة منها على صابري العسلي وزير الداخلية كما ضرب بمحمو اسلاد تعاطفا مع الشعب ، وأثناء هذه مظاهرات مبيعة أطلق الشرطة النار على الجماهير فقتل شخص وأصيب ٥٧ مروح .. هذا حسب ما أفرت به الحكومة ٦٩ ، واستقل جميع مردم في لأول من كانون لأول وأصبحت البلاد على حافة الفوضى

بعدة بلد وقد وصفتها جيدا مذكورة بشرح حرب الشعب في العادي عشر من كانون لأول ، وساء فيها ن سورية ، في رأيت ، ففوض أزمة وطنية لم يعرف الحكم أسسها أي هنام . ان هذه الأزمة قد دفعت بالبلاد إلى مأرق حرج سيعرض ، إذ لم يجر صلاحه ، كلا من الحكم ولدولة نفسها للخطر ٧٠ ، وقبل ذلك كانت الدعوات لاقامة حكومه ديمقراطية في سورية قد ملأت الاسماع .

وسورية ، في هذه الفترة الدقيقة من تاريخها ، كانت تبدأ بلا حكومه أو أمل في حكومة تنشق من رعامة مدنية كفؤة ، هو مسد يمين عليه مواطنون معكرويون هائجون ، واقتصاد متهار وحيش أحسن نة من لسانة المخططين قد حانته ، ومن حقق أ هذه كانت اللحظة مطلقية لظهور فاعليون و

يولاهمه على مسرح ، لا ب السلك كادت تنتظر أربعة أشهر أخرى حتى  
وسل هذا الرجل شخص برعم حسبي لرعم .. القائد العام للجنش  
والقوى المسلحة .

رغمه حرب الشعب دهمو ، فور ستمدة ووزارة جميل مردم ، إلى شخص  
ونعسوا عون رئيس السابق هاشم لاثاسي ، فقد حاطت هذا الفريق جمهوراً  
كبيراً أحدهم سيب لاثاسي ودت إلى ضرب تكريباً ، للشهداء ، الذين سقطوا  
برصاص حكومة المردعية . ثم سلموا دعوه برنس الوقتي للاثاسي بشكيب  
حكومة جديدة ، فوافق لاثاسي بالتردد ، بعد ضغط شديد من بعض  
الواسط ، على تشكيل وزارة تتلافيه وتكبه أحقق باسم السلطات  
السياسية العريقة .

وفي الثالث من كانون الأول أمر حسبي لرعم الحش أن يدسح ويضع حداً  
للأضرار التي تسببت ببلاده ، وقررت لأحكام العرفية وأعلنت لمدرس  
وتمتد بصحيفة لرقابة عسكرية عامة ، ثم بدأ الرعم حوثة في أنحاء بلاد  
محولاً سعادة الثقة العامة ، وقد أثبت هذه لأحر ، ت جديدة بالانظام بعد  
الموصى وقدعت لحسبي لرعم في دينا الشهر الوطني .

ولكن الأمر عائد رسلاب ، ورر الشؤون الاجتماعية في ورره مردم  
مستقبله ، لم سح تنامي تشكيل الوزارة ، وقد أحقق هو أنصاً في ضمان  
مير فقه القنات السياسية بصدره وديظر أن علام الرئيس «أحقاقه» . وفي يوم  
الأرمة شوي عشر كلف حاتم العظم بالهمة ، فوصل العظم إلى نقطة توريث  
حقائب بوررية بين منه وبين معه حال حطت حطته بالامتدادات على  
الاشترك والتي جاءت في آخر خطة ، فاستدر قوتلي لي ارسلاب لدي أحقق  
ثانية والعظم لدي نصح في تشكيل بوررية يوم ١٦ كانون الأول . لقد تألمت



بورده خديده من وريرين عن كل من اخريين بوطني و لجمهوري بالاصافة إلى ثلاثة من المستقلين (٧١) .

لقد تولي العظم رئاسة الوداره وسط حو من الفوصى السياسيه و لاعصاديه ، وكانت الليه السوريه بلا دعم و رؤسام الميرايه كبر من الواردت و لبحوره في اخضيض و جيش ينادي بزيادة نفقه .

و عقد مجلس النواب جلسه في العشرين من كانون الاول و مسح حكومه العظم الثلثه بأعنة ٧٣ مقاس ٣٥ ، ولم يتضمن بيان العظم أي شيء حديد ، و وعد أن « تحرير فلسطين » سيطس « الهدف لاساسي » للحكومه التي من ترصى بأي مشروع لتقسيم فلسطين (٧٢) .

و رحلت الصحافة بالحكومه ، و وصف العظم « مدير لتعير » و « هرب ودي للاحلاق احسنه و لذكرى » ، و على أية حال وردت في انفس « شاره حطر من أب اللاد » ، إذ فشلت حكومه العظم ، ستترك الى لدهاء بلس الساسه (٧٤) .

ان مصاب حصور مجلس النواب أحد يتناقض حق همدد رئيس مجلس السيد رشدي الكيحييا ، باقتطاع علاوات الفاتنين و اعلام دوائرهم لانتعابيه تمريضهم ، و حين اجتمع المجلس حأ النواب إلى مدورات عمرفقه كاثارة موضوعات لست في جدول الاعمال و توجه انتقادات تتعلق بالاحكام العرفيه .

و أربع العصف على أدلة حديدية على الفساد حين كنشفت عدد من القوتير لمروره لتقسيم سيرت حيب إلى وررة اسدع ، و قبل أحاب الورر ، الذين وحتت اليهم لاستجوبات في مجلس جابات غير مقنعة .

ثم شكلت محكمة عسكريه للنظر في عصايا احتلاس امور الجيش ، و من بين أوائل من حاكمهم عدا المقسم فؤاد مردم وهو من أخ جميل مردم ، إذ انهم

بفرط الاهمال، حين اتاح لاسلحة تتبعت للجيش السوري الوصول إلى مساء  
اسرئيسي، وقد تناولت هذه التحقيقات في الجيش صباطاً عديداً رأوا فيهم  
حملة يلقي برسيتها سياسة يوم العربية في فلسطين على عاتق الجيش .

وفي ميدان السياسة الخارجية قوصلت حكومة العظم في أوئل شهر إلى  
عهد اتفاقية مالية مع فرنسا بربط الليرة السورية بالفرنك الفرنسي وفي أواخر  
الشهر نفسه عقدت اتفاقية مع التابلاين نصت على أن تقتضى الحكومة السورية  
٧ آلاف دولار سنوي من الشركة لهذا أدرى رسم مرور، يضاف إليها ( ١٤ )  
ألف دولار تقتطعها سورية سنوياً رسم حماية لمخزنة حط لاناب .

لقد اقترح العظم تحولاً جذرياً في السياسة الخارجية حين أعلن في مؤتمر  
صغلي : من الواضح أن رسماً لا يسمع بدور ن تحب معروفة عن باقي العالم ،  
ولا يقبل عن هذا يقينا أن العام فعلاً مقسوم إلى كتلتين ، و ن مصدحتنا في  
لأنصم إلى احدهما ١٧٥٠ .

فستذكر « الشعبيون » هذا التحول في السياسة الخارجية وأدائوه وهما  
لائق مع فرنس واتفاقية التابلاين ، و تهموا حكومة العظم بتفصيل تقارب مع  
الدول العربية ومحاذاة الولايات المتحدة ، وقد ساند لاحون مسلمون الشعبيين  
في هذا الهجوم ، كما هاجم حرب الميث الاشاركي لاتفاق المقدسي وأطلق على  
اتفاق التابلاين « الاستعمار لايركي » ، ومهد منيرو لدمع في دمشق السبيل  
أمام اصرا بطلاي في معاصمة سرعان ما امتد إلى حمص وحلب والمدن السورية  
لاخرى ، فأغلقت الحكومة المدرس كي تنهي القلافس . ان انواب الشعبيين  
هجمو بمع هذا الاجر ، رعا لأهم كادو فعالين ودوي تأثير في اثاره الطلاب ،  
وقد تسبب هذا الصعط الطلاي في رفض مجلس النواب قرار الاتفاقيين ، وكانت  
البلاد تسير حينئذ إلى حالة العوصى التي يلعبها في تشرين الثاني الماضي .

وسبقال ، أثناء ذلك ، وزير الداخلية — السيد عادل العظمة — في السادس

من آذار ، فتولى محسن البري مسؤولية ورقة الشاعرة ، ومن يؤكد أن الاستقالة قد دفعت اليها خلافات شخصية مع رئيس الوزراء ، ومع وزراء آخرين حول عديد من القضايا منها تعيينات وتنقلات ادرية خاصة رغب العظمة في احرائها .

اقد استمرت تعصبات الصحف ، رغم أن العظم وعهد ، حين تولى الوزارة ، بإهاء الرقابة ، فأعيدت سداها لانتقدها اتفدية التابلان ، وقد ردت نقدة الصحفيين السورية لاتفاق على رفض ذكر أسماء المواب أو تسجيل مناقشات ومحاصر مجلس النواب . ان فارس الخوري ، وقد لسمته هذه المعاملة ، ذكر الصحافة أن هذلك حرية التعبير في سورية ... حد هما الصحافة والاخرى حرية التعبير في البيت وطالب ان تنهي الصحافة مقاطعتها لمجلس .

وفي أواسط آذار عثرت سورية عن رعبتها في التفاوض من جل هدية مع رئيس ، وأرست عندوبها إلى رودس لعقد الإتفاقية ، وهذا المعص ،بالاضافة إلى حقيقة أن القوات السورية طردت من فلسطين ، فعل القليل لأحدث ثقة عدمة في حكومة المعظم . ن رأي العام السوري يصف رودس « بجزيرة العار » ، ويعتبر توقف طلاق النار هدية مؤقتة فقط .

ن فرض الجيش لأحكام «عربية سرعان ما أصبح تجربة تشير متاعب التصاع لواعي سياسياً من السكان وأثيرت مسائل في مجلس ، فتجنب المعظم ، الذي يحكم بفصل جيش ، الاسئلة على موضوع بحصة أن الجيش يجب أن يبقى بعيدا عن أية مناقشة ، ورغم هذا التحذير اتهم صوري العسي انه مسك باثنين من ر كبي الدراجات العسكرية يرمون قنابل يدوية قرب بيته وان الشرطة المدنية حين اعتقلت هذين لأرهانيين تحدثت الشرطة العسكرية بقوة السلاح وحلصت «عزمين» وبماحة تحذير ذكر رشدي الكيعيا الحكومة بتحارب الجيش العراقي لذي تحاور سلطاته حين المعص في السياسة وقتل عدد من الساسة «عراقيين

لخدمين ، وألقى الكعب اللوم على حكومة لمر دعة السابعة برحها الخيش في  
 السياسة وكان الخيش في غضون ذلك يصعظ لصم قوى الأمن جميعها ، تحت  
 شرفه ، ومكر الحكومة قورت في وقت شاء أن يبقى بعدم الفصل حتى  
 نهاية عام ١٩٤٩ وقد بدت مناقشة لمر يه بعض أوساط الخيش بالخطر لأن  
 حكومة العظم ، حسب سياستها براميه إلى نقاض الديمقراطية ، اقترحت  
 تخصيص عازات الصاعد وتسريع بضعة آلاف من النصاب والحدود وهدت  
 دعوة لحدود .

وفي أواخر آذار ١٩٤٩ ، كان الشعب السوري قد رز أهل الكاديين قديما  
 في قاداته السياسيين ، وآمن بغيره من المصلح حكومة النيابية نفسها لا  
 تملك ولا وضع السورى ، فالسوريون تودعوا الشيء الكثير من حكومة  
 يديرها السوريون أنفسهم على حين لم يكن حكم الجمهوري منذ الاستقلال أقبل  
 سواء من ناحية أو لاصلاحت ، وعودة قيادت مسائل لخدم أو حد كبير  
 مصباح الضعفة مستندة لماكمة فقط وهي زعامة لم تأت للبلاد بغير الدمار  
 الاقتصادي في المدن والمهنة في الخارج ، وكانت دورية عهدة لا تقبل من ...  
 يستطيع تحقيق البلاد من العماد وعادة الثقة بالنفس إلى الشعب

★ ★ ★

١ ( مذكرات طه عبد الله ، ترجمه جورج حوري ، نيويورك ، مكتبة  
 الفلسفية ، ١٩٥٠ ) ، الصفحات ٢٦٠ - ٢٦٩

( ٢ ) محمد كرد علي ، الخيارات ، ص ٢١١ .

( ٣ ) أحذب من مقال افتتاحي في صحيفة بردى ، دمشق ، ٥ ٦ حزيران ، ١٩٤٦ .

( ٤ ) ستمرب انقيود على العملة الاحميه والواردت لي ما بعد الحرب .

( ٥ ) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٤ آذار ، ١٩٤٦ .

( ٦ ) المصدر السابق ، ١٧ آذار ، ١٩٤٦ .

( ٧ ) البلاد ، ١٠ أيار ، ١٩٤٦ .

( ٨ ) المصدر السابق ، ٣٠ أيار ، ١٩٤٦ .

( ٩ ) العرض القومي للصحافة السورية ( السفارة الاميركية - دمشق ) ١٣ تشرين الأول ، ١٩٤٦ .

( ١٠ ) الجريدة الرسمية ، لحد لاون ، ١٩ تشرين الأول ، ١٩٤٦ ، ص ٣١٤ .

( ١١ ) لحد ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ من دستور ١٩٣٠ .

( ١٢ ) الجريدة الرسمية ، المرسوم ٢٦٣٠ ، لحد الثاني ، ١ كانون الأول ١٩٤٦ ، صفحة ٧٠٧ .

( ١٣ ) عام ١٩٥٦ كان لخوراني هو القوة لدافعة وراء حذف الاحبار جميعها المتعلقة بالتنكيب السوفييتي في الجهر من الصحف السورية .

( ١٤ ) الصحف جميعها التي تذكر لجلسات البيانية ، ( العرض اليومي للصحافة السورية ، ٢٨ تشرين الثاني ، ١٩٤٦ ) .

( ١٥ ) النصر ، ١٦ آب ، ١٩٤٦ .

( ١٦ ) الجريدة الرسمية ، لحد الثاني ، ١٩ تشرين الثاني ، ١٩٤٦ ، صفحة ٦٦١ .

( ١٧ ) المصدر السابق

(١٨) المصدر السابق ، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٦ .

(١٩) حميد مردم ، وهو قطري كبير من دمشق ، كان عضواً ورعياً لحزب النهضة العربية قبل عام ١٩٠٨ وأحد رعماء الكتلة الوطنية ، وأصبح رئيساً للوزراء في عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ ، ووزيراً للحارحية في وزارة خابري عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤ .

(٢٠) وصف محمد كرد علي هذا بقوله : « أردت أن تقتل مشروعا فحوته الى الجنة » ، محمد كرد علي ، مختارات ، صفحة ١٨٥ .

(٢١) معرض اليومى للصحافة السورية ، ١٢ كانون الأول ، ١٩٤٦ .

(٢٢) كان الاقتراح سيعيد عدد من النخب من حزب واحد لكل مائة صوت الى النخب و عدد لكل عشرين صوتا .

(٢٣) المعرض اليومى للصحافة السورية ، ١٦ كانون الأول ، ١٩٤٦ .

(٢٤) المصدر السابق ، ٢٣ كانون الأول ، ١٩٤٦ .

(٢٥) المصدر السابق .

(٢٦) المصدر السابق ، ٢ كانون الثاني ، ١٩٤٧ .

(٢٧) أصرب موظفون في منتصف أيار لارغام محمد النواب على منح حكومة صلاحيات تشريعية ، ويسب أن أحول الموظفين كانت فاقة الى أن يوضع أساس شرعي لتوظيفهم وتعويضاتهم .

(٢٨) وكالة الأنباء العربية ، نشرة الأسماء اليومية ، القاهرة ، ٢٣ نيسان ، ١٩٤٧ .

(٢٩) المصدر السابق ، ٢ أيار ، ١٩٤٧ .

(٣٠) قرار رقم ٣١١١ الصادر يوم ١٤ أيار ١٩٣٠ الصادر عن السيد المعوض السامي لجمهورية فرنسا ، مقدما دستور «سوية السورية» مجموعة القرارات الإدارية الصادرة عن المفوضية السامية ، ١٩٣٠ ، شهر تشرين الثاني ، صفحة ١٥٣ .

(٣١) أصدرت حكومة عكك الأيوبي الانتقائية ، قبل انتخابات ١٩٣٠ ، مرسوماً تشريعياً يحدد تشكيل لاقليات غير لمثله والتي لا يسمح لها التقدم مقعداً سياسياً في دمشق وحلب ، وقد انتخب عوجه فارس الخوري «دروستانتني» وديكران حارحمان من الأرمن الأرثوذكس نائين عن دمشق وحلب .

(٣٢) المادة ٦ من دستور ١٩٣٠ .

(٣٣) في المجلس السامي الجديد ورعت الجمعيات الدينية كما يلي : المسيحيون ولهم ٩٣ مقعداً ، العلويون ١١٠ ، لدرور ٥٠ ، الروم الأرثوذكس ٦ ، الأرمن الأرثوذكس ٢ ، السريان الأرثوذكس ٢ ، الروم الكاثوليك ٢ ، السريان الكاثوليك ١ ، الأرمن الكاثوليك ١٠ ، يورنة ١ ، الجماعيليون ١ ، اليهود ١ ، لاقليات غير ممثلة : ٣ ، العشائر ١٠ ، ب عدد مهتمين كان على أية حال ١٣٦ ، منهم ١١٧ من مسيحيين ١ من غير المسلمين .

( مكنب الوثائق السورية والعربية في دمشق ، الفشرة ٥٥٧ : ١٩٥٣ )

(٣٤) يشار إليهم عادة بالشعبيين .

(٣٥) ألب باء ، ٣٠ حزيران ١٩٤٧ .

(٣٦) وهي الحريري أحد كبار رجال الأعمال في سورية ، وكاتب أعماله تعطى معطقة الشرق لأوسط قريبا .

(٣٧) لإنشاء ، ٧ تموز ، ١٩٤٧ .

(٣٨) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٣ تموز ، ١٩٤٧ .

٣٩ « كان كل سوري يقاسمه مرة يصف نفسه بالاشتراكي » ، « الأري » ،  
سياحة القصر في واحة دمشق ، مجلة « كوميدي » ، العدد الخامس  
عشر ، ( شباط ، ١٩٥٣ ) ، صفحة ١٥٤ .

(٤٠) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٥ تموز ، ١٩٤٧ .

(٤١) نفس المصدر السابق .

(٤٢) كتشف ادمشقيون بحية ، حربية مسلحة من قسوم لملات لانتخابية ،  
فقد شترى هؤلاء حلويات مسكرة وحدوها معوقة بأورق كتب  
عبيها ، انتخبوا حديد بككوش ، مرشح الشعب ، الإنشاء ، ١٧  
حزيران ، ١٩٤٧ .

(٤٣) كان هذان مدير المجلدي ونوري احكيم ، أما ركني الخطيب شعبي  
( من الأحرار ) حاص معركة « حرأ » في قائمة الوطنيين

(٤٤) وكالة الأنباء العربية ، نشرة الأنباء اليومية ، ٢٥ حزيران ، ١٩٤٧ .

(٤٥) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٦ تشرين الثاني ، ١٩٤٧ .

(٤٦) أعلن الأمير حسن الاصرش ، شارة لي بهاء النزاع بين عائلته والحرب  
الشعبي سرري ، أن ثلاثة من أفراد أسرته يحتلون مقاعد في المجلس  
النيابي سيتسارلون من مقاعدهم كما أنه هو شخصياً سيستقبل من رئاسة  
بنيية السويداء .

(٤٧) حسب لاسلوب لاقطاعي النصحيح ، أمر سمط لاطرش عدد من  
رعياء عائلة « أبو عسلي » فأولم لهم ثم أطلق سراحهم .



١٤٨، الأيام ٢٨، تموز ١٩٤٧ .

٤٩ . رئيس الجمهورية . دوحب دستور ١٩٣٠ . يسجد مجلس النواب .

(٥٠) المعرض اليومي للصحافة السورية ١٥ آذار ١٩٤٨ .

(٥١) المصدر السابق ٢٠ نيسان ١٩٤٨ .

(٥٢) بنار ٤ أيلول ١٩٤٦ .

٥٣ جورج كيرك . الشرق الأوسط بين ١٩٠٥ - ١٩٥٠ ، ص ١١١١ .  
ملكي لشؤون سورية ، ١٩٥٤ ، صفحة ٢٥١ ، من ضمن كمن  
قديم في حلب يعود تاريخه الى قبل ٢٧٥٠ سنة .

(٥٤) لم يكن في بنة الحكومة السورية ، في الفترة ١٩٤٠ - ١٩٤١ ،  
التدخل في فلسطين .

٥٥ قد كرم الحوراي ، وهو نائب من حمص ، فصيلة من شباب هديته  
« تلعب في ميدان القتال في فلسطين » ، وكالة الأنباء العربية الشرة  
اليومية - ٢٩ كانون الاول ١٩٤٧ .

(٥٦) كان تقاروقي بطل الثورة الفلسطينية التي شنت عام ١٩٣٦ .

(٥٧) التايمز ، لندن ، ١٢ كانون الثاني ١٩٤٨ .

(٥٨) المعرض اليومي للصحافة السورية ، ٣٠ نيسان ١٩٤٨ .

(٥٩) المصدر السابق ١٣ أيار ١٩٤٨ .

٦٠ أوصح مدندة هذه الهدية كانت مصاح القوات اليهودية ، انظر اصدار  
وملاسن ، الحرب العربية لاسرائيلية ، ١٩٤٨ ، ص ١١١ ، مؤسسة  
فايروفاي المتحدة ، ١٩٥٨ ، صفحة ١٣٨ .

(٦١) من لمتنع أن الصهيونيين المتطرفين عتبروا برنادوت مواليا للعرب

(٦٢) عتبر الاسرائيليون لحدي السوري من أصاب حصومهم .

(٦٣) العرض اليومي للصحافة السورية ، ١٩ كانون الثاني ، ١٩٤٨

(٦٤) العلم ، ١٢ تشرين الثاني ، ١٩٤٨ .

(٦٥) كتاب عن مردم تنها كما مائراً للمادة ٤٥ من الدستور وبها كما يمي  
« المادة ٤٥ » ن فتتاح الدورات العدية وحتنامها بحرياً حكاً في  
المواعيد لمعينة في المادة السابقة .

يحق لرئيس الجمهورية أن يدعو لجلس الى دورات  
استثنائية تعين مواعيد فتتاح هذه الدورات لاستثنائية  
واختتامها في مرسوم .

على رئيس الجمهورية ن يدعو مرسوم خاص لجلس الباي  
الى دورة استثنائية د طلمت ذبث الاكثرية لمطقة  
من النواب .

(٦٦) النصر — ٦ آب ، ١٩٤٨ .

(٦٧) العرض اليومي للصحافة السورية ، ١٧ غور ، ١٩٤٨ .

(٦٨) اثبتت حرب معارضة صغير متطرف م يكن له فوب في المجلس ، وكان  
بذبح الدشاد بين طلاب المدارس الثانوية والجامعة السورية وقسم  
معين زعيمة عملاق والبطار مراراً خلال فترة الانتداب لتنظيمهم  
مظاهرات الطلاب ، ن عملاق أحد أوائل أعضاء الحزب الشيوعي  
سوري ، لا نه سرعان ما احتف معهم حول موضوع القومية العربية ،  
فشكل هو والبطار تكتلا صغيراً ذا آراء يسارية معادية للاحي  
ومكرسة للاطاحة بالحكام العرب الثنائين وإقامة دولة عربية موحدة .

(٦٩) انعرض اليومي الصحافة السورية ، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٨ .

(٧٠) د دعوات الشرق لمعاصر ، ، ابصدر السابق صفحة ٢٤٦ .

(٧١) خالد المعظم ، اقتطاعي كبير في الحرية ١١ ، كان رجلاً ماهراً دون  
قدمات ، فقد قضى شطراً كبيراً من حياته فدرسي الميول ، وهو معاد  
للعراق ويرنو الى منصب رئيس جمهورية ، وكان يضع العاماً في طريق  
الور رات خصيصاً لكي يتولى هو الحكم . نه ، وهو الانتهازي السارع ،  
كان يرحى باستمعون مع كل من يخدمون مصالحه في ذلك الشيوعيون .  
وقد حاول ان يتعاون مع العسكريين بدعناهم قوة سياسية بحسب  
حسابها ، وهو يتمتع بقدره محاطة لمصالح الخاصة لختلف الجماعات  
المتنافسة ولم يحاصم قط الدين يعتقد أنهم يشكلون الفئة الأقوى

(٧٢) لوموند ، ٢٢ كانون الأول ، ١٩٤٨ .

(٧٣) العرض اليومي للصحافة السورية ، ١٧ كانون الأول ، ١٩٤٨ .

(٧٤) لقس ، ١٨ كانون الأول ، ١٩٤٨ .

(٧٥) لورينت ، ٢٩ آذار ، ١٩٥٠ .

*Hamad Khalifa*

Hamad Khalifa

## الفصل الرابع

# فترة حسني الزعيم

## الانقلاب العسكري الاول

في الثانية والنصف من صباح الاربعاء الثلاثين من آذار ١٩٤٩ ، تحركت فصائل من الجيش السوري في دمشق وأحاطت بمباني رئاسة لدولة ومجلس النواب ومجلس شورى ، وفي وقت نفسه استولت قوات الشرطة والدرك للجيش ووسعت نفسها بأمره ، كما اعتنق رئيسا الجمهورية ومجلس شورى ، وأماقت دمشق لتشهد سورياب الجيش تجوب مدينة لقد انتهى عهد الديقراطية النيابية .

في انقلاب الزعيم ، حسب قول أحد المشاركين فيه ، جرى التفكير فيه يوم أن ما حم فيصل المسامي ، رئيس الحزب التعاوني الاشتراكي ، الجيش في جلسة مغلقة عندها مجلس النواب ، وجمع الزعيم ، وكان آنذاك قائداً للجيش عدداً من كبار لضباط في مقر قيادته في القسطنطينية ومبحث موضوع الهجوم على « شرب الخمر » وقد طرح فكرة الانقلاب ، ولكن الزعيم اقترح تقديم

« مذكرة احتجاج » إلى رئيس القوتلي ، فوصفت هذه المذكرة وحدها لعقيد  
ميج كلاس إلى رئيس الجمهورية . ومع أن لرسالة تصمت « انذاراً مهائياً » إلا  
أن القوتلي ألح في أن الصباح يتصرفون مثل « محائير فقري » في تقديم  
الغرائض<sup>(٢٠)</sup> ، فنصح لكلاس الرئيس أن يولي للمذكرة أهمية كبرى ، ثم عاد  
إلى القبطرة . أن لرعي والكلاس أمثلاً فوراً دمشق وقدلاً «قوتلي» ، ويسد  
أن رئيس الجمهورية لم ير أن الوصف ينفذ من الدقة جداً لتطلب اتحاد أي إجراء  
صد الماخطئين .

ن نهرم جيش وسخطه ردا مع قصور لأدرة وعجزها ، فالاعدية  
الرسلة إلى الوحدات السورية امر بطة في الحصة كانت تصل متأخرة ، واعتقل  
بعض لضابط بتهمة الفساد والرشوة ، وبلغت الشكاوى بسبب التوقيات جداً  
م فصله من قبل .

وفي التاسع والعشرين من آذار وضع لرعي المسات الأخير على حطة  
للاقلاب ، وأمر بقطع طرق «واصلات مؤدية إلى دمشق»<sup>(٢١)</sup> ثم عذر القبطرة ،  
وحال وصوله إلى دمشق في الثانية والنصف بعد منتصف الليل أصدر أوامره  
بعثاق رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ومديري الشرطة والدرك .

لقد توجعت قوة من الشرطة العسكرية إلى قصر الرئاسة ، وتحت على الرئيس  
القوتلي أمراً باعتقاله موقفاً من رئيس الأركان جاء فيه : « إن جيش تسم مؤقفاً  
مسؤولية مقاليد الأمور »<sup>(٢٢)</sup> ، ثم نقل رئيس الجمهورية ، وقد صيب فوراً  
« بآلام في المعدة » ، إلى المستشفى العسكري حيث أدخل للعلاج ، وفي الوقت  
نفسه أوقف العظم ، رئيس مجلس الوزراء ، من نومه ونقش محموراً إلى حيث  
وضع القوتلي وسرعان ما بصم إليها محافظ دمشق والمدير العام للشرطة ووجيه  
الحقار .. رئيس تحرير صحيفة الانشاء .

وساد الهدوء دمشق ذلك الصباح ، وجانت سيارات الحطب شوارع المدينة

وهي قورع بيانات تعدن قولي الجيش بقيادة لزعم حسني الرعيم رمام السلطة<sup>(١٠)</sup> ، وما يدعو إلى الدهشة ، أن أكرم الخوري كان في مقر قيادة الجيش يكتب البيانات لاداعتها من لاداعة<sup>(١١)</sup> لقد تم العملية كلها دون ارقعة قصرة دم ودون أي حادث .

ان حسني لزعم ، المولود في دمشق عام ١٨٩٤ ، من أصل كردي ، وقد اشترك ، رعم تحرجه من الأكاديمية الحربية العثمانية في استانبول ، في الثورة العربية على الاتراك ، ثم التحق عام ١٩٢١ بالقوات الحربية الفرنسية في سورية ، فتلقى تدريباً عسكرياً في فرنسا . وفي الحرب العالمية الثانية حارب مع قوات فيشي في سورية حيث سجنه قوت اخلفاء بعد انتصارها ، وفي عام ١٩٤٤ أجلي بسبيله بأمر من رئيس القوتني وعاد فالتحق بالقوت السورية . ان الرعيم رحل قنب نالغ الطموح ، وكان شديد التألق في ملنسه ويضع موبوكلا وكأله يتسع التقايد العسكرية العروسية ، كما ذكر آنفاً . . . أصبح الزعيم بطلاوطنيا في شتاء ١٩٤٨ - ١٩٤٩ العاصف .

وصبيحة يوم الانقلاب ( ٣٠ آذار ) وجه الرعيم دعوة إلى عدد كبير من النواب للشاكت معهم في تشكيل حكومة مؤقتة ، وكان من بين الذين استجابوا لدعوته نالغ القديسي ومعمروف الدرايني وأكرم الخوراني ولامير عادل ارسلان ، وقد استدعى لزعم ذلك الصباح أيضاً رئيس مجلس النواب السيد فارس الخوري بحضور رسلان ومعموف وارب لآخرين .

وعصر ذلك اليوم ، وحسب اتفاق مع لزعم ، رار فارس الخوري المستشفي العسكري لمقايلة القوتلي والعظيم ، وفي مساء ذلك اليوم اجتمع الرعيم بعدد من النواب . لقد استدعي حلال النهار ، الامناء العامون للوزارات جميعها إلى مبنى قيادة الجيش حيث طلب اليهم موصلة تسيير شؤون ور رانهم ، وكان للرعيم يحاول متلفاً تشكيل حكومة يرئسها رعيم سياسي مدني ، إلا أن السياسيين لم

يكونوا راعين في أكثر من تأكيد النظام الجديد تأييداً غير فعال .

وفي جلسة خاصة للبرلمان عقدت في الأول من نيسان ، أيد مسعود نائباً  
لجندم الرعيم<sup>٥</sup> دون أن يرتفع صوت مؤيد للحكومة بي هوث رعيم متبع  
بعض النواب عن التصويت وأعقب ذلك جلسة هراع سياسي . ولم يبد أي  
سياسي حديث ليقدّم خدماته بدلاً عن رعيم ، وألح رعماء سياسيون كثيرون  
إلى مهم سياسيون النظام الجديد مسابقة سلبية لا أن يرحلوا بأنفسهم في أي من  
أنواع مقاومة التي قد تشق جيش وتؤدي إلى حرب أهلية ، وكاتب قلة أخرى  
على استعداد لتقديم المشورة للحكومة الجديدة ، وعن بين هؤلاء حسن حنيرة ،  
وزير مالية السابق ، الذي أصر على أن يسجن مع الرئيس القوتلي<sup>٦</sup> ، ولكن  
نائباً وحداً لم يوفق على الاشتراك في حكومة ائتلافية على رعيم تهديد الرعيم محل  
مجلس النواب إذا رفض النواب ذلك .

وحسب الرعيم مجلس رسمياً يوم الثالث من نيسان<sup>٧</sup> ، وتشكلت لجنة  
دستورية توضع مشروع دستور جديد ومشروع قانون انتخاب آخر «يكمل أُمالي  
الشعب وعادة حقوقه وحرياته بي تهكت<sup>٨</sup>» ، وأعلن الرعيم أن مجلساً نيابياً  
جديداً سينتخب وحكومة ائتلافية ديموقراطية متشكل ، وفي غضون ذلك  
ستتولى أسماء لوردات المصاهير دورة شؤون الوردات ولادرات الجديدة  
لورداتهم والعمل مؤقتاً كأعضاء في مجلس الورد ، ثم أعلن الرعيم لافرج عن  
بعض الوزراء السابقين ، فأطلق سراح حسن حنيرة وسعي مستشاراً لورداتي  
المالية والاقتصاد الوطني ، وعن حسني البراري ، وهو رئيس وزراء سابق ، نائباً  
لحاكم العربي في حلب ، بينما دقل حاكم العربي في حلب ، وهو حسين رعت ،  
محافظاً لمدينة دمشق امتارة ، وعن مقدم \* ديب لشينكلي مدير عملاً

---

\* كان آنذاك بهذه الرتبة .



لشريعته ولأمن الممّ ، وأصبح النائب أكرم الطوراني مستشاراً في وزارة  
لدفاع لوصفي<sup>(١١١)</sup> .

وقد ألقى المرسوم التشريعي رقم ٢<sup>(١١٢)</sup> الرقابة على الصحف ، وأعلن  
برعيم حيدر الصحفيين متوعداً من نقد الجيش<sup>(١١٣)</sup> ، وبموجب هذا المرسوم  
خولت «قيادة العامة للجيش والقوى المسلحة سلطة إعفاء الرخصة لمسوحه ولكن  
صحفي قد تحمل صحيفته بالمصلحة العامة ، أو بالعلاقات الخارجية ، ثم ألقى  
مدير جريدة الانشاء ، ورئيس وجبة الحفاز تحريرها .

وفي السابع من نيسان أعلن برعيم ستقائي القوتلي والعظم ، وعرض كثنائي  
استقالتهم بخط يدهما ، لقد كتب القوتلي « أهدم إلى الشعب السوري البطل  
ستقائي من رئس الجمهورية السورية راجباً لها كل قوة ومجد<sup>(١١٤)</sup> . ن لاستقالتهم

---

١٠ - المرسوم التشريعي رقم ٢ وتاريخ ٢ نيسان ١٩٤٩ : حرّى القيادة العامة للجيش  
والقوى المسلحة حق الإعفاء من الرخصة أو الإحالة أو التبرؤ ونصه كما يأتي .  
إن القائد العام للجيش والقوى المسلحة

بناء على المرسوم التشريعي رقم ١ المؤرخ في ٢ نيسان ١٩٤٩

برسم : يلى :

للقيادة العامة للجيش والقوى المسلحة أ ، تلقى : منيد كل جريدة يومية أو مجلة أو  
سره موقوده ترى في استمرار صدورها ما يتردى في إعلان فاعداًه العامة أو أمن  
البلاد أو بالعلاقات الخارجية ،

١ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتعممه

دمشق في ٤ جمادى الآخرة ١٣٢٨

و ٢ نيسان ١٩٤٩

القائد العام للجيش والقوى المسلحة

الرجيم حسني الرحيم

( المعرب )

حرقاً ، في الواقع ، يوم الثلاثاء من آذار حين رار فارس الخوري الرحلين في مستشفى مرة ، ونقل امتقالتيهما إلى قيادة الجيش .

وفي السابع من نيسان أيضاً أعلن الزعيم في خطب موحه إلى الشعب سياسة التي أوصحت أن عدد النواب في مجلس الحديد سيخفض وسحق لانتخاب سيمع للسء المتعلقات والوظائف لمدينة ستطهر ، على حين سيمتخ اموصعون ذور المرتب اندنيا شروط عمل أفضل ، واقترح توزيع راضي الدولة المهجوره على الفلاحين ومرض احد على الملكية الزراعية ، كما وعد بالعمل لتقوية الجامعة العربية ولزيادة عدد القوى المسلحة و عادة تسليحها بأحدث الاسلحة ، ثم صدر مرسوم بربعد الدرك بوزارة الدفاع لا الداخلية .

نقد لقي انقلاب الزعيم كل ترحيب من عامة المواطنين كبشير لعهد جديد يتم فيه التغلب على احقاقاتهم جميعاً وتتحقق امنهم في التقدم والاصلاح والاستقرار .  
ن العلامة محمد كرد عبي ستقبل نظام الزعيم بهذه الكلمات .

« نقد تولى الجيش وبدأ ينصف سراي الحكومة القدرة بطرد أولئك الذين ليست الجمهورية في حاجة اليهم وهم الدجالون واموصفون مرتشون وعير الاكفاء ... » ن الرعيم وضع حداً للاستساد<sup>١٤</sup> ، ويعتقد كرد علي أن الرعيم قد منع تحول الجمهورية السورية ، وأعلن فارس الخوري ، السياسي السوري المحض ، « أن الانقلاب قد كس للرجال الخيبرين عصراً من الاستقرار اسائهم طرد ناقو اليه ، يقوم على مبادئ العداية والعمل الطيب مع لدعم الشعبي للحكومة والامل بلا عؤادي أن الرعيم سيتقدم بحرم و سلام حق يقيم حياة دستورية رحكاً جمهورياً يتفق وارادة الأمة<sup>١٥</sup> ، ، وقد أبرق قادة الجبهة الفلسطينية بتأييدهم العوري لزعيم ، و « أيد هشام لاناسي ، رئيس الجمهورية السابق ، دون شرط أو قيد الا انقلاب تأييداً تاماً<sup>١٦</sup> » .

وتفوت نعطف المساة مع ( النظام الجديد ) ، محرب ابعث ، وعميده

ميشيل عفلق ، أشار إلى نظام حكم الرعيم ( «عصر احديد » ) وطالب بتشكيل حكومة مؤقتة ومحكمة المسؤولين عن فصائح الحكم الماضي ، وأرسل احسان اخابري ، وهو أحد رعمساء الحرب الوطني ، برقية تأييد للرعيم ، وفي أوائل أيار ذكر وزير الداخلية السابق سيد صباري العسلي أن لحرب الوطني قرر التعاون مع الرعيم . وكان حرب الشعب أكثر تردداً في تأييد الانقلاب وترك ذلك إلى أعضاء الحزب ليقرووه كأفراد ، ولكن بعد تعطيل أسوع أعلنت صحيفة ( الشعب ) ، تأييدها التزم للرعيم وأصرت نظام حكمه في بيان أعلنت فيه : « هنالك كل دليل على أن سورية قد دحنت عهداً جديداً أوحدته للرعيم حسي الرعيم » ، وإذا كان قدر للعرب أن يتمتعوا ثانية بسيادة والمجد فسوف يحتل الرعيم مكاننا بارزاً في صفحات التاريخ (١٧) .

إن الرعيم ، وهو لا يزال يشد قبول انقلابه ، حاول أن اعترف الدول الأجنبية برسائ مرافقه العسكري أي مصر يوم السابع من نيسان كي « يعطي الايضاحات الضرورية حول الانقلاب تمهيداً لإعادة العلاقات الاخوية بين مصر وسورية » (١٨) ، وقد تلت هذا رغبة الرعيم لملك فاروق يوم الحادي والعشرين من نيسان (١٩) . وفي غضون ذلك كانت العرق الدرة الأولى التي اعترفت يوم ١٧ نيسان بنظام الحكم الجديد (٢٠) ، وتبع هذا سريعاً اعتراف تركيا اعترافاً واقعياً ، وبعد أسوع - أي في الثالث والعشرين من نيسان . اعترفت مصر وبنان والعربية السعودية بحكومة الرعيم ، ويوم السابع والعشرين من نيسان اعترفت بها أيضاً كل من لولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وفرنسا .

لأن العلاقات مع الاردن لمعت حد القطعية بسبب بيانات الملك عبد الله المتعلقة « سورية الكبرى » فأمر الرعيم بإعلاق الحدود مع الاردن ، وإلى حين وجهت القوات الأردنية والسورية بعضها بعضاً عبر حدودها المشتركة . أما العلاقات السورية اللسانة فلم تفض علاقات سورية بالاردن كثيراً لموقع

بصحافة المسببة من احكام حديد ، وقد ردت سورية بـعلاق حدودها مع لبنان وحلت هذه الحدود معقنة حتى اراسع والعشرين من أيار على رغم رحلة قام بها رئيس وزراء لبنان ، السيد رياض الصلح لإزالة خلافات بين الجارتين .

و مر الرعيم ، لتعيد وعوده بالاصلاح والعدالة الاجتماعية ، بتقليص الخبر موظفي الحكومي المتصحم ، وبالتقليد انعام باليوم الرسمي وعريد من الانحر في العمل من الموظفين اسب ظنوا في أعماهم ، كما أقام مكتب مطعم للاستماع الى الانتقادات التي يوجهها مواطنون الى الموظفين والتحقيق فيها ، وشكلت لجنة تحقيق للنظر في قضايا سوء استعمال السلطة واستغلال النفوذ والبراء غير المشروع لموظفين على حساب الأهر د الأحرين ، ومنعت سلطة حجرة الأملاك ورد التقصيا في محكمة كفوءة نسب فيها ، وقد أمرت حصيصاً ان تحقق في قضايا حمد اشرفاقي حين تولىه مهامه وريرة في « للمرد » و « الانقصار الوطني » و « انداع الوطني » ما بين ١٩٤٥ - ١٩٤٨ ، وصودرت أملاك الرئيس القوتي وأملاك ابنه حمد ، بتهمة سوء السلوك واستغلال السلطة .

وفي أو سط نيسان أحسن الرعيم بالاصثمان و الأمن ، فخرج عن خالده العظم رئيس الوزراء السابق ، وسعى لإعلان تشكيل حكومة مؤقتة يرئسها فيصل الاتاسي ، وهو وزير سابق وأحد أفراد عائلة الاتاسي المتنفذة في حصص ، وكان المقصود من هذه الوزارة ضم ظلال التمكن السياسي جميعها تقرساً ، ولكن الاتاسي على أية حال لم يستطع ضمان موافقة الزعماء السياسيين في البلاد ولا سيما حزب الشعب الذي رفض أن يشترك . . سا ارغم الاتاسي على التخلي عن المحاولة

فقرر الرعيم ، بسبب هذه المعارضة السياسية ، أن يتولى هو نفسه رئاسة مجلس الوزراء ، ففي السابع عشر من نيسان أعلن تشكيل حكومة من

استقلين قولى فيه، الرئاسه ووزير رقي ند حية و «دفاع» وعين عاهد ارسلان  
 باشا للرئيسو مجلس الوزراء وزيراً للصحة و «دفاع» أمين باقي المناصب الوردانية  
 فشعبها حينئذ مردم (الحرف والصحة و الشؤون الاجتماعية) ، و «مجلس حدة  
 ( لاديه و أسعد الكورنى (العدا و لأشغال العامة) ، و «موري لايش الرورعه  
 و لاقتصاد الوطنى ( ٢٢٠ ) .

ان الرعيم ندى « و لا انقلاب همد الجيش للعصم الذي حل به » و «رابعاً  
 تمهوين الهوى المسلحة وتقويتها» و «كث يارمه ٢٨ مليون دولار فاستخدم وسبنتين  
 مصاب ذلك» ، الأولى فرض صيرمه الجيش على الدحل و «إرث و ثمانية تحويل  
 محصصات من دور حكومية أخرى لا سيما دور وزارة الاشغال العامة .  
 ان قانون الصيرية على الشركات اقترح من قبل مرث عديدة ولكن الاشخاص  
 المدفون منهموا إقراره ، وقرصت صيرية الدحل لأن على الدحل الفردى -  
 و لأرباح التجارة والصناعية ، إلا ان دفع صرائف يمكن ليرجم على دفع  
 أكثر من صيرية واحدة، لقد رفع عدد كبير من صاهر الجيش و منهم الشيشكي  
 من رتبة مقدم لى رتبة عقيد ، وفي لأرب من تور كانت قوة الجيش خمسة قد  
 رتفعت من خمسة آلاف لى سبعة وعشرين ألف رجل ٢٣٠ .

ربدا الرعيم ، هي حقن لأصلاح العدم ، و كأنه يتبنى سياسة من النظم  
 لأتأثيركي دمس ، وكان عامة الناس في حدل يتقبلون عيها معظم التغييرات  
 ولكن ليس لى حد التأثير حديراً في بشية ثقافتهم ، فمعركة سعادة مثلاً لألغاء  
 سحاب مرأة قد تلقى مقاومة عديدة وكان الزعيم ليبيا فقههم ذلك ، غير أن  
 أعظم لخطوب نحو الامام كانت صوره د سوم قانون مدياً حديداً . ان  
 حكومات سابقة فكرت في هذه المشكلة ولكن لم يجرى في سمن ذلك أي  
 دعم ، والدول الحديث لى حد كسر على القلوب مصري و مصرية .

وهناك حضوة أخرى لى الامام ، وصفت سورية في صف معظم لأقصار

الإسلامية وتلك هي العاء الوقف<sup>(٢٤)</sup> ، اذ انحرف الوقف عن لجهة التي قصد اليها وأصبح سبب فرء مديري الوقف لا إفادة اموقوف عندهم ، كما أعيد تنظيم الجامعة السورية ونصب عميداً لها أحد المدرسين السوريين الاعمين هو لاستاذ قسطنطين رريق نائب رئيس الجامعة لامية في بيروت ، وعلى حين كان حكم الرعيم قصيراً أحبطه لغرض اصلاح رراعي حقيقي الا ان البداية احتضت تشكيل لجنة لوصع مخططات لنوزيع املاك الدولة من لارصي على صغار الملاحين ، وصودق أيضاً على اتفاقتي التالين ( شركة حط لانيب عبر بلاد العربية ) وشركة نفط العربي ( شركة حطوط الشرق الاوسط ) اللتين تأخر التصديق عنهما بسبب المعارضة الوطنية وأقيمت مديرية عامة للدعاية والنشر والاذاعة لنشر انجازات الحكم .

وعلى الصعيد السياسي ، حر الرعيم الاحزاب السياسية جميعها ولكنه وعد أن يسمح بالاحزاب «استئناف نشاطاتها بعد اجراء استفتاء على الدستور الجديد . ان العرب الشيوعي قمع فوراً فيما سمح بالآخرين أن يشطروا الى ما قبل الاستفتاء لذي سيحري في نهاية حريران ، والرعيم بعد تجربته المرة مع مجلس النواب في أوائل نيسان م يند أي جهد ليربط نفسه بأي من التكتلات السياسية ، وهذه كانت إحدى كاريكات حطيثاته ، فتفرد و محاولته حلق الشاشات السياسية أدت الى ابتعاد الحكم عن الشعب ، لاسيما الفئة المتعممة منه .

وهذا شك قليل في أن الاحزاب ، لو طال حكم الرعيم ، كانت ستخضع مراقبة شديدة ، وهذا ما تدل عليه المذكرة الإيصاحية ارفقة بمرسوم حلها ، فقد جاء المرسوم ( أن بعض العناصر التي ستعلم الحكومة السابقة ) لن يسمح لهم باعتراف سليل الحكم الجديد<sup>(٢٥)</sup> .

ومع الطلاب والموظفون من الاشتعاع بالسياسة ، وكثرت عدة صحف ، ففي دمشق ألفت امتيازات ٣٤ صحيفة بما أبقى فيها أربع صحف صحاحية

ومثلها مسائية ، وبلغ عدد الصحف التي اعلنت امتيارياتها في سورية ٥٩ صحيفة ومع ذلك فسورية عامت بالدرجة الاولى من نقص الكتابة الموضوعية لا من نقص التغطية الصحفية .

وفي أوائل حزيران أُلعي منصب الحاكم العرقي ، وبعد أسبوعين رفعت الأحكام العرفية عن سائر مجاء البلاد ، الا ان لاقامة الاحبارية انقروصه على بعض الساسة خلفت سارية المفعول .

وفي أواسط حزيران أعلن الرعيم أن الدستور الجديد سي طرح لتصديق الشعب عليه قبل أن يتم اقراره و ان رئيس جمهورية سينتخبه الشعب مباشرة ، لا مجلس النواب ، بالاقتراع السري ، وسيخول رئيس جمهورية وضع دستور جديد ، وريثما يتم ذلك يخول صلاحية اصدار امر سيم التشريعية .

## الاستفتاء الدستوري

أنهت لجنة وضع الدستور عملها في نهاية تموز ، وقد نص مشروع الدستور الجديد ، عوده المائة والخمس والعشرين على أن رئيس جمهورية يتم انتخابه في مجلس النواب ولا يعاد انتخابه بعد انقضاء ولايته التي هي سبع سنوات وهو يتولى قيادة لقوى المسلحة ويستطيع إقالة الوزراء ، كما نص ايضاً على مجلس مؤلف من ٧٠ نائباً ومدته خمس سنوات ، وتستطيع الحكومة طرد أي نائب منهم بارتكاب انتهاك لصالح وطنه ، كما سيبدأ مجلس خاص بالعشائر ومحكمة عليا مخلوطة بحكمة الوزراء الذين يستهكون حود الدستور<sup>١٢٦</sup> .

ومع انتخابات رئيس لجمهورية سيتمضم استفتاء للشعب حول موافقته على

انتخاب رئيس لجمهورية هلافترا ع حاشر و لوفقه على مرشح الو حيد الرعيم  
ونحو نسل رئيس لجمهورية ، ريشي بتم وصا دستور ، صلاحية اصدر بر صميم  
مشرعيه ، واندستور الحديد يصدق من الشعب ما بطريقه الاستفتاء المباشر  
او من قبل مجلس النواب .

ومدت فترة خمسة أيام ، مابين الخامس عشر من حزيران والـعشرين منه ،  
لقد تم فيها الذي يرعون في ترشح أنفسهم بمصب رئيس لجمهورية ، ولكن من  
ابو صبح ن لا أحد من السياسيين منع به الترشح حسب مبادئ الرعيم . وكان  
الاحكامات على سلة الاستفتاء ، ما عد الذي فيها ، منهم و لا

و ليس هناك ما يدعو في القول ان نزعيم فار بالاغلبية بصدقة . فقد كان  
١١٦ و ٧٢٩ صوتاً من مجموع ٧٣١ و ٧٣٠ صوتاً في نها لفترا ع ٧٢١ . ان  
العملية الانتخابية جميعها قد دلت من وفور إعادتها و خراجها حدا طمس  
تأثيرها الساي على مر حسيية فئة يومية . بعد نحد الرعيم ، فور انتهاء  
الانتخابات ، بنفسه لعب مشير ، وتشككت حكومة جديدة يرئسها الدكتور  
عيس البراري ، سفير سورية في القاهرة ، وضمت عبد الله عصمة و ربراً لدمع ،  
وخليل مردم و زيراً للمعارف والصحة و لإسماعيل العام و مسطعم الشهابي و زيراً  
للعدية و بوري لايش و ريراً بررة و حسن حماره و ربراً للمالية والاقتصاد  
لوطني وفتح الله صقار و ريراً للاشغال العامة ، وقد شعر الدكتور البراري فيها  
بالأضافة في رئاسته ، و ررقي انخراجه و بد حياه ، وأخيراً بدت سورية  
على درب مستقل أفضل بقودها رحل يعرف ما تريد الملائه و هو من تود أن  
نعمد اليه بقايلها .

قد دعاني انزعيم بعد لاسعة . من عرور العصمة فأسمع على نفسه رهو قصر  
و كبرياه لاصحت رؤسه لدور لجمهورية ، وانظاما و دن نفسه موصفاً  
بأثتورك ونايليون ، واشتهر منه قوله في إحدى محاسنات د نبي لميند الأعظم



«... انني ملك » ، وزاد من ثغور الشعب منه توصيته على عصا « مشيية » قيمتها خمسة آلاف دولار وسامحه المائتة للابسة ، برز الصحافة الخاصة لمراعاة علفت مسبكة حتى هبناه المقتل بالآلهة ، وقد وصفت صحيفة « ألف » بالتمسك ملابس لرسم في أيام ثلاثة متوالية ، فيوم الأحد ارتدى ملابس صاحبة ، وصباح الإثنين كان يرتدي برة مساء عادية وفي مساء إرسي ملابس مساء لاستقبال وفد مصري ، ويوم الثلاثاء لحس برة مشير ، ان كثيراً من هذه التبدلات ما تذكر لتعظ لو أن مظهره هذه لم تفسر بقدر ما عساه من ملابس ، وقد أوسحت أمته ومستواه المعيشي الرعد وساء قصر رئاسة فمهم بسدح شخصي كثير على حساب شعب السوري ، وهذا أحد العوامل التي سببت سقوط نظام الحكم السابقة .

رعى كانت « قضية سعاد » هي حطية الزعيم الكبير ، فأندوه سعاد ، زعيم حزب القومي السوري الإسلامي ، رفع لواء الثورة في لبنان ثم هرب بعد حذره في أو حر حزير بدين سوريه حيث استقر لاحقاً سياسياً ، وقد أكرم الزعيم وهادته وسمح به بالقامة حراً في سورية ، ولكن فهاة وبعد صعد من سلطات لبنان في أوائل تموز ألقى القبض عليه وأبعد إلى الحدود اللبنانية حيث سم إلى الأمن العام اللبناني ليقيم عوراً ، وكتب ردهم في سورية التقرر الثام ، وهذا يمكن فقط بين أذاع سعاد بن دين عامة المواطنين لمن أحسو أن تقاليد الصيغة العربية قد حرق حرقاً فاصداً .

## سياسة الزعيم الخارجية

نقد شد الزعيم ، كما ذكر من قبل ، لإعزاف الخارجي بحكه ، وكانت لااعتدات الايديولوجية والعملية قبل إلى دفعه نحو التمرد مع العرب

والأردن . ن سورية كانت مورعة بين كتلتين يديولوجيتين ، تنادي الأولى  
مبها «الاتحاد مع العراق على حين تعارض الثانية ذلك ، وفي الأولى حرب  
الشعب والرعييم ، الحماوي وكثير من لوطيين»<sup>٢٨</sup> ، فممنساً كاتب سورية في  
حاجة إلى معونات عسكرية لتقوية موقفها أمام تهديدات العدو الإسرائيلي ،  
كما أن العراق والأردن هم خير زبائن سورية وتطلب الوضع لإقتصادى السوري  
سهولة المرور إلى أسواقها .

ومما الثالث من نيسان أمماً الأمير عبد «رسلان الصغير العرقى في دمشق  
أن سورية ترعب في الوحدة مع العراق على أساس لاستقلال لذى التمس لكل  
من البلدين ، وسعد يومين أحدثت حكومة العرقية أمها ستقبل هذا المشروع  
من حيث المبدأ وهي على استعداد للنظر في لإقتراح السوري ، ولكن للأسباب  
مجهولة أخفى المراقبون في ملاحقة هذا العرض سريعاً ، وربما أورد العراق أن  
تصدر المادة عن سورية أو ربما كان يشك بعض الشيء في أن حكم الرعييم قد  
أثبت إستقراره ، وربما يكون السبب مجرد التسوية .

وأخيراً ، وفي التاسع من نيسان اقترح الرعييم أن يبرم العراق وسورية  
إنفاقية عسكرية دفاعية وعرض برسان وقد إلى بعدد لآخر ، مفاوضات  
أولية ، وكان رد العراق ، يوم الثاني عشر من نيسان ، أن يرسل دعوته عسكرية  
إلى دمشق لبحث لإقتراح السوري ، وقد بحث الرعييم ، لتقوية موقفه أمام  
إسرائيل ، على توقيع لاتفاقية فوراً<sup>٢٩</sup> ، ولكن المعثة العراقية لم تكن  
مخولة بذلك ، فتوقفت المحادثات مؤقتاً بينما انتصر العراقيون تعليقات أخرى  
من بغداد .

وأثار وجود المعثة العرقية في دمشق شبهات مصر والعربية السعودية ،  
فعرصت الكتلة المصرية — السعودية على الرعييم إعترافاً رسمياً ومعونة مالية  
حشية امتداد سلطة المشيخ على سورية على شريطة أن يصون الرعييم حكومة

الجمهورية السورية . وقد سافر ، نظراً لهذا العرض لموعد ، وفد سوري إلى القاهرة يوم ١٦ نيسان ، وكان برد المصري إرسال عبد الرحمن عزم ، الأمين العام للجامعة العربية ، إلى دمشق يوم ١٨ نيسان بوعده بمعونة وإعتراف ، فأدار الرعيم وجهه سريعاً وتبنى موقفاً معادياً للهاشميين ، إن تعبير السياسة هذا كلف الرعيم سأييد كثيرين من العناصر الموحدوية الشاذة تشكل فريقاً كان بين أقوى مؤيديه ' ٣ ' ، مما يمكن عنه حطية الرعيم الأولى الرئيسية لأن هذا التغيير حرّ عليه خصومة مؤيدي نظامه دون أن يكسه أي صديق من بين الفئة المعادية للعرق والمؤلفة إلى حد كبير من عناصر تشكل المعارضة ' ٣١ ' .

وحصيمي جداً ، تفتقر العلاقات سريعاً مع العرق ، فأبى نوري السعيد ، رئيس الوزراء العراقي وقد أهاجه تحول الرعيم ورفضه مشروع واهلال الخصيب ، أن يعترف بالإستفتاء السوري الذي جعل الرعيم رئيساً للجمهورية وأعلن الرعيم بدوره أن مشروع سورية الكبرى ، قد مات أوانه لسنتين ، أوها التطور والتقدم نسريعن الذي تتمتع سورية قريباً جداً به مما يقيم معونة كبرى بين الحكومتين السورية والهاشمية ، وثابها أن سورية قررت الانضمام إلى المعسكر المصري - السعودي بسبب صداقة الجمعية السورية ' ٣٢ ' .

الريعيم ذكر في مقابلة مع قوم ليتل أن سياسة حكومته تقوم على مباحضة الشيوعية ، لذلك فهي تقف في الصف الأيسر - ماكسوني ولا سيا بريطانيا ... ، وقارن الروابط التي برعت في إقامتها مع بريطانيا يجب أن تقوم على أساس يتم بضمن إستمرارها وقوتها . وحين فاس مراسل « حاريت دي نور » الرعيم ذكر هذا صراحة أنه سيرحب بمشروع مارشال ومعونة المقطعة الرابعة من الولايات المتحدة ' ٣٣ ' ، وقد وضع هذه الأفكار موضع

التفهد و جرى معوصاب مع ممثلي ميرك في سورية . ولكن المحادثات لم تشر  
قصة أية اتفاقية .

أما إسرائيل فقد أصرى الرعيم بعقد هدنة معاوصات بدأت في الثامن عشر  
من نيسان ولكنها وصلت إلى باب مسدود حين أصر السوريون على الاحتفاظ  
بمعض مناطق تحتلها القوات السورية المسلحة قرب بحيرة الحولة ، ولكن توسط  
الأمم المتحدة أدى إلى اعلان هذه المناطق وأراضي بحيرة تحتلها الاسرائيليون  
منطقة مبروعة السلاح تشرب عليها غنة هدنة مشتركة ، وتنص المادة الخامسة  
من اتفاقية الهدنة المبرومة مع إسرائيل يوم العشرين من تموز ١٩٤٩ على ( ن  
إعادة حياة مدنية تدريجياً إلى المنطقة مبروعة السلاح ستم دورت اساس  
بالتسوية النهائية ) ، وهذه منطقة كانت سبب إشتاكات مستمرة بسبب  
إصرار إسرائيل على تجفيف بحوض الحولة وأن المنطقة المبروعة السلاح منطقة  
إسرائيلية . ن المنطقة إسرائيلية وسورية تصر على أن هذه النقطة من يصدر  
حكم فيها إلا حين التوصل إلى تسوية سلمية نهائية

لقد وضع حد حكم الرعيم حين أطاح به حصومه العسكريون بد حبيوب ليلة  
الثالث عشر من آب ، ١٩٤٩ \* .

## تقييم حكم الزعيم

من المؤكد أن رواية العقيد بهيج كلاتن للانقلاب العسكري لا تروي  
القصة كلها رغم أنها تذكر أسبابه المباشرة ، فوصول المؤب والأعدية متأخرة  
واعتقد بعض الضباط هم عاملان ثانويان في حوافر حراء الجيش . ن عداء

الجيش ، لرعاة الحكومة لمديين ينبعث من اعتقاد الصباط ان العسكريين كانوا صحيحة الحجة في فلسطين<sup>٣٦</sup> ، ومع أن الجيش يجب أن يتحمل ما يستحقه من اللوم إلا أن هناك أم بآ أعنى لحرية فلسطين ، ومن بين أولاد إعدام التنسيق بين الحكومات المختلفة والارتحال والامان حين تصيد الخطط والفساد الواسع في الاوساط العليا لمدييه والعسكريه حين شراء لأسلحة<sup>٣٧</sup> . وحين بدأ الجيش واساسه يتبادلون النهم ردّ الثأور بصرف جرم من الجيش واقتطاعات في نفقائه وتوقيف خدمة العلم لاجلدييه والتهينه لتسريح عدد كبير من الصباط . ان انقلب كتاب مهياة - لادعلاپ عسكري ، وما هو مضمون عليه أن الانقلاب جاء إلى حد كبير نتيجة السخط المتولد عن إجحافات الحكومات السابقة في إصلاح الاوضاع الاقتصادية مترديه ، أما الاعتبارات الاخرى كشعور الحجة المتريد بسبب القضية الفلسطينية فكانت ثانوية .

لقد ستقبل عامة الناس إندقلاب الرعيم بأسهجة ، فلهذا حاج التام لصرية درامية كهذه جعل من السهل قبولها ، كما أن التوق إلى تصدم جديد واحد تحاولاً محاصراً في أفئدة الناس لديا ايهكتهم معاجات الحكم السابق ونقص كفاءته<sup>٣٨</sup> ، وكانت توقعات الشعب المموري للحكم الجديد عامصة عموص خطط مهينه ، ولم يكن لاي من الطرفين ، الشعب ومهيئي لانقلاب أهداف واضحة ومحدده .

، حين رفض لرعاة السياسيين التعاون مع الرعيم التفت هذا إلى سياسة معموير كحمسن ، ثاراري اندي أعاد من عرور الزعيم ورهوه بدل نصحه ، وقد أدى إحساس العزلة للرعم إلى الاعتماد أكثر فأكثر على الاقليات ولا سيما لاكراد ونشركس ، والرعيم والارري كلاهما كردي ، وسرعان ما صنعت

لمراكز الحكومية انحصاره إلى أفراد من لاقليات بما أبعاد الحكم وعمله عن  
الأغلبية العربية .

ن ماضي الرعيم وتدريبه لم يؤهله لادارة بلده ، فهو ، مع أنه حندي حسنة  
ملا تحربة في شؤون الدولة ويدفع إلى القرارات المتسرعة غير الصائمه . كما أن  
اهماله العلاقات الاجتماعية والاحترامات لاداريه أبعاد عنه فئات قوية في الحكومه  
والبلاد وسخط من قدر اصلاحات الحكم المظبده .

وتدريب الزعيم العسكري الفرنسي قاده إلى تحديد الأسباب والاصطلاحات  
الغيبية الفرنسية في جيش وهذا مما أوحى للشعب السوري كثير الشك بوجود  
همود فرنسي وأدى إلى اشاعة أن الرعيم 'دابة بيد الفرنسيين' ، وهو في الحقيقة  
قد ذكر ( أن فرنسا صديقتنا وسعمل كل ما يستطيع للحفاظ على صدقتها ،  
وسيفتح عهد جديد من التعاون والتفاهم بين باريس ودمشق ' ) .

وهكذا فقد الرعيم في غضون أشهر ثلاثة معظم شعبيته وأثار عداً مختلف  
فئات لمومنين ، سياسته المولية للعرب أثار عليه الفئه المهاجرة ، واصلاحاته  
العماليه حوت عليه سخط الرعاه الدينيين وأتباعهم من امثليين ، وأساييه  
الاولوقراطية قوامت آمار اللبرايين ، وسياسه المولية لمصر أفقدته تأييد  
ومساندة الفئات لوحديوه العربيه من ناحية والمولية للهاشميين من ناحية أخرى .  
ن محاولات الرعيم في ميداني لاصلاح مالي حكومي والزراعي أوقعت رعب  
في قلوب الطبقات لاقطاعية والتجارية الساعده التي تعرضت مصاحبها الاستثمارية  
للخطر ، أما عامة الناس الذين توقعوا كثير الفوائد فأصابهم اليأس حين لم  
تتحقق الوعود الكثيره التي قطعت .

والأهم من ذلك كله أنه خلق سخطاً بين اصحابه بتعيينه اللواء عبد الله

عطية ، الذي أحقق كسائد المعيش السوري في اخرب الفلسطينيين ، وريراً  
للدهاع ، وحصل تدهور حرباً تسريجات التي صاحبت «سادة تنظيم عيش»  
وكثيرون من أصدقائه ومؤيديه الذين رفضهم ، جرى تسريحهم وحتى سحقهم .

\* \* \*

( ١ ) حسب رواية العقيد بهيج الكلاس مرسل ألف باء ، ٢٦ حزيران ، ١٩٥٠ .

( ٢ ) المختار هورقيس القرية .

( ٣ ) هنالك دليل على أن الساسة معارضين للقوتبي تموصو منذ أوائل ١٩٤٩  
مع الرعيم ، وربما كان بين هؤلاء سامي كباره وكرم الحوراني ، (ب  
سرعة قبول الحوراني وقته. و مع الانقلاب ليوسحي تماماً بهذا الاشتراك .

( ٤ ) النهر ، ٣٠ آذار ، ١٩٤٩ .

( ٥ ) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٣١ آذار ١٩٤٩ .

( ٦ ) عيس الرعيم أكرم الحوراني في قيادة الانقلاب وأعطاء مكتباً في مبنى  
لأركان العامة ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، دمشق ، صفحة ٩ .

( ٧ ) عقد الاجتماع في فندق الشرق إذ أن جنود كانوا يجثمون مثنى مجلس .

( ٨ ) تعليقات كيسنج ٩ - ١٦ نيسان ، ١٩٤٩ ، صفحة ٧٦٤ .

( ٩ ) الجريدة الرسمية ، و لرسوم رقم ٢ ، المادة رقم ١ ، ١٩٤٩ ، صفحة ٨٣٧ .

( ١٠ ) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٩ نيسان ، ١٩٤٩ .

(١١) المعرض اليومي للصحافة السورية ، ٤ نيسان ١٩٤٩ .

(١٢) المصدر السابق

(١٣) المصدر السابق ، ٧ نيسان ١٩٤٩ .

(١٤) محمد كرد علي ، المختارات ، صفحة ٢٠٥ .

(١٥) المنار ، ٢٦ نيسان ١٩٤٩ .

(١٦) المعرض اليومي للصحافة السورية ، ١١ نيسان ١٩٤٩ .

(١٧) الشعب ، ٢٥ نيسان ١٩٤٩ .

(١٨) المعرض اليومي للصحافة السورية ، ٧ نيسان ١٩٤٩ .

(١٩) المصدر السابق .

(٢٠) من يؤكد أن لعرق أزد الأداة من عترة السريغ معتقداً أن نزعيم  
سيحمد نوحدة مع العراق ، وقد تأخر الاعتراف المصري - السعودي  
بسبب الشكوك المتبعة من هذه المناورة ، ولكن رحلة النعيم إلى القاهرة  
أدت إلى رفاقه كيداً في أحصاء الكتلة معادية للهاشميين ، ثم أصدر  
نتيجة لذلك ، بياناً يعرض معارضته أياً من مشروعات ( سورية الكبرى )

(٢١) هاجم بشر باق وبيص العربي الجيش ، في جلسة برلمانية سرية ، محوماً  
لادعاً ، وهذا ما « أصلق » الانقلاب . ١ - نظر صفحة ١٢٦ .

(٢٢) عين فيصي لاتاسي وزيراً للمعارف والصحة وشؤون الاجتماعية ، لأنه  
استقال بعد احسنة الوزيرة الأولى .

(٢٣) المعرض اليومي للصحافة السورية ، ٥ تموز ١٩٤٩ .

(٢٤) شكل اسلامي من أمشكال الودائع والائتمانات الأسدية .



- (٢٥) وكالة الأنباء العربية - شرة لآباء اليومية ، ٣٠ أيار ، ١٩٤٩ .
- (٢٦) المرعى اليومى للصحافة السورية ، ١ آب ، ١٩٤٩ .
- (٢٧) الحريدة الرسمية ، القسم الاول ، ١٩٤٩ ، صفحة ٨٩٤ .
- (٢٨) كانت عالية حرب «شعب نحبب ابوحدة مع العراق» .
- (٢٩) لم توقع سورية تعاقبة هدنة مع صرائيل حتى ٢٠ تموز .
- (٣٠) هذا البأ أكده عدد من الاعداء والمعتالين في المسرح سياسى السورى آشد
- (٣١) استعمل الامير عادل ارسلان حتمه، حأ على هذا التعبير في سياسة الخارجية وهذا ما أفقد الرعم تأييد الضائفة الدررية .
- (٣٢) البصر ، ٢٢ حزيران ، ١٩٤٩ .
- (٣٣) جاريت دي نوزان ، حسب ماورد في « لانقلاب » ، ١٠ تموز ، ١٩٤٩
- (٣٤) جورك كيرك ، المصدر المذكور لاحقاً ، صفحة ٣٠٠ .
- (٣٥) انظر الصفحة الاولى من الفصل الثاني .
- (٣٦) أعلن الرعيم بعد يومين من « الانقلاب » ان الجيش أرعم على القيام بتغيير نظام الحكم بسبب الحملات التي شنت عليه د حل مجلس النواب وخارجه ، نيويورك تايمز ، ٣٩ آذار ، ١٩٤٩ .
- (٣٧) وصف الاستاذ جورج كيرك «بحار الاختلاف بين العرب واليهود خلال الحرب حين كتب « ان الفرق بين الصهيونيين والعرب تكمن في حقيقة ان الاولين كانوا على استعداد لموت في سبيل أرض سرئس على حين أن قلة من العرب كانت على استعداد للمعاملة بحودها دفاعاً عن فلسطين العربيه ولأنذر من هؤلاء هم لآثرياء أكثر ابوطسين كلاماً » ، « مريد

من الدروس من فلسطين » ، ( قرن التاسع عشر وما بعده ) ، العدد  
١٦٤ ، كلون الأول ، ١٩٤٨ ، صفحة ٣٣٧

(٣٨) المورد كارلتون ، « الانقلاب العسكري السوري » ، مجلة الشرق  
لاوسط ، المجلد الرابع ، العدد الأول كلون الثاني ، ١٩٥٠ ، صفحة ٤ .

(٣٩) ان سطوت الرعيم نحو ( علمية ) الدولة قد هوجت بلؤم على أساس أنه  
كردي يحتقر الثقافة العربية .

(٤٠) حاريت دي نون ، سبب ماورد في ( الانقلاب ) ، ١ تموز ، ١٩٤٩ .



*Hamad Khalifa*

## الصفحة الخامسة

# فترة الحناوي

## انقلاب الزعيم سامي الحناوي

ولد محمد سامي الحناوي في حلب عام ١٨٩٨ ، وفي عام ١٩١٦ دخل الخدمة العسكرية العثمانية . وبعد تخرجه من الكلية العسكرية في استانبول عام ١٩١٩ انضم الى درك الاسكندرون ، ثم نقل في عام ١٩٢٧ الى القوات الخاصة وظل في الجيش الى ما بعد استقلال سورية ، وفي الحرب الفلسطينية رفع الحناوي من رتبة مقدم إلى رتبة عقيد (١) . ان الحناوي رجل سمير معروف بشجاعته ودود ومدمن شراب .

بعد وحه الحناوي صوبته كسلفه الزعيم ، في الفجر ، فحوالي الساعة الثالثة بعد منتصف ليل الرابع عشر من آب ١٩٤٩ ، وصلت وحدة صغيرة من السيارات الى دمشق وفورعت إلى ثلاث فصائل ، توجهت الأولى منها الى مسكن الزعيم وكانت ، كما قيل ، بقيادة الحناوي نفسه ، فاقتحمت البيت وقتلت الزعيم (٢) ، واتجهت الثانية الى منزل محسن البري وقملت الشيء ذاته ، أما الفصيلة الثالثة فاعتقلت المقدم ابراهيم الحسيني قائد الشرطة العسكرية واستخبارات الجيش .

وبلى الله عدد الله عطية ، وزير دفاع في حكومة برعيم ، الادارة  
 الموريد لشؤون البلاد ، وعقدت لرئيس جميعها التي أصدرتها لوردة السابقة ،  
 وأمر لأبناء المأمون بالوردة ، كما جرى حين تولى برعيم السلطة ، بتقديم  
 موقفاً عنهم الوردة ، وفرص مع بحوث من الساعة العاشرة مساء حتى الخامسة  
 صباحاً .

وفي العاشرة صباحاً دُعِ الرعيم الحناوي د بي ، لكي تجمع مهورية فرصة  
 الحياة بلداً حراً مستقلاً ، أعيد بالحكومة إلى زعماء البلاد<sup>٢</sup> ، ثم دعا بولاً  
 وساسة برين للاستشارة<sup>٣</sup> ، وقد اتفق في تلك الليلة بحو حسيب منهم في وردة  
 الدفاع وشكل لجنة بوضع لوديات للعودة إلى الحكم المدي ، ومن بين أفراد  
 هذه اللجنة لرئيس لاسحق هاشم الاتاسي ، وفاروق الحوري ورشدي الكبيجيا  
 وادكتور سظم القدسي وأكرم خورني ، فارقت اللجنة بتشكيل حكومة  
 موقفة برئاسة هاشم الاتاسي تعيد للبلاد الحياة الدستورية ، وقد قبل الحناوي  
 هذا الاقتراح .

ن الحناوي أصدر فور تعيينه لأمقلاب عدداً من الملاحظات تهمت برعيم  
 بسبب ثروة البلاد ونهاك حرمة قوانينها وحرية مبادئها ، وأدان حكمه  
 تغير بالمع بين الفوضى والتعسف ، إلى أن بدأ الشعب يندم جيش<sup>٤</sup> ،  
 والأسوأ من ذلك أن سياسته الخارجية وصفت « باللامدنية » ، وفي ضوء هذه  
 الاتهامات وغيرها وجد « المجلس الحربي الأعلى » وبعد « بحكمة عادلة » ن  
 الرعيم بحرم بعدد له ورئيس ورثة<sup>٥</sup> حكم لإعدام ، وقد انتهى الملاح  
 رقم ١ بحملة عدت ثلاثين كل بقلاب عسكري « ن الجيش نقد الأمة من  
 الطاغية وسيمودى شكائته<sup>٦</sup> ، وقد طلب من المواطنين بروج الهدوء وسبر  
 أشد العقوبات مشير في الفن ، ثم فرصت رقابة شديدة على البريد وقطعت  
 الاتصال بالخارج وبعد فشل رعيم الجيش ان لأمقلاب الثاني كان في حقيقة

« تصحيحاً » للآراء الذي اقترح فيه إعادة الأمور إلى مجرىها السوري ، وهكذا  
م يحكم الرعم شقيقه لانقلاب الأول ... بل لخيانته ذلك لانقلاب .

ولخص العقيد بهيج كلاس ، منسقى الانقلابين لأول والثاني ، موقف الجيش  
وقد ذكر في مقابلة صحفية :

« ن نرحب بأي أعناء قائداً بلانقلاب لأول عهد الطريق من أجل  
اعتلائه سدة رئاسة للجمهورية ، لقد فكرنا مياً في تسليم مقاييد السلطة إلى  
رجال السياسة المتصارعين ، لذلك قدم الضباط ، بعد أن عيل صدرهم من سوء  
سياسة القائد ، بحركة جديدة لصالح الأمة . ن الجيش سيوقف تدعده في  
السياسة حال وصول السياسة إلى اتفاق على مضام «درة البلاد»<sup>٨</sup> .

ومساء الخامس عشر من آب سلم احمدوي لسلطة رسمياً إلى هاشم الاتاسي  
سوي أذاع فوراً تشكيل الوزارة ، ثم أعلن الحناوي أن « مهمته الوطنية  
المقدسة » قد انتهت وأنه يعود إلى الجيش<sup>٩</sup> .

عُينت الحكومة الجديدة بها ستتولى سلطات رئيس للجمهورية إلى أن يتم  
انتخاب جمعية تأسيسية تعيد تنظيم البنية الدستورية السورية ، لقد ضمت هذه  
الوزارة لائتلافية أربعة من الشعبين وثلاثة من المستقلين أما الوحيد من الحرب  
لوطي فيها فكان خالد العظم . ن « الوطنيون » لم يدعوا للاشتراك فيها كفريق ،  
فالخرب من ناحية لا يرون موسوماً بعدم الكفاءة وسوء التصرف اللذين سادا حكم  
بقوتلي ، ولأن الشعبين ، من ناحية أخرى ، لم يرغبوا في تقاسم المسؤولية مع  
مؤيدي العهد القديم .

لقد تولى هاشم الاتاسي رئاسة مجلس الوزراء ، فأعلن أن سياسة الوزارة  
ستكون قامة مؤسسات دستورية شرعية وتقوية العلاقات مع الدول العربية

والحفاظة على الصلات الاحوية لدول لاحدية جميعها ، وأمرت فوراً بحل  
سجين معظم حصوم لرعي ، وفي اليوم التالي أعيدت الحكومة أن اجيب ،  
التأسيسية حين انتحابها ستسمر كمجلس لنواب لتوفير متاع وبقوات نتحابين  
في مدة وحدة ، وهذا لسان كان الاشارة الاولى إلى الشؤون السياسية  
السورية بدأت تعود إلى حالتها الطبيعية ، وأن لفئة حاكمة أحدثت كالعادة  
تعمل للتركيز نفسها والبقاء في السلطة ،

ومع أن الشعب السوري قبل المطام الجديد بغير ما من التعوض إلا أن  
الثقة الحقيقية كانت قليلة ، ولم يبد من البلاد مظاهر الانتعاش العلنية الكبرى .

وينبعث بعض التحفظ تجاه حكومة الجديدة ، التي يرئسها هاشم لاتسي ،  
من الشك في سيطرة الجيش الحمية عليها ومن معرفه أن متصرفين معينين في حزب  
الشعب كانوا وراء استار في كلا الانقلابين ، كما أن أعضاء الوزارة ، مع أنهم  
كأفراد يمكن تصنيفهم رجلاً « سليمين » ، لا يشكلون فريقاً واحداً ، ثم إن  
الجيش كان مقسوماً إلى فئتين تتسادلان ، مع عدتها للزعيم ، العدو ، أيضاً ، يضاف  
إلى ذلك أن نظام الجيش كان مهتداً ، وريادة في تعقيد الوضع صطربت  
أحوال يدرك بدمر يبع للزعيم هرائت قائدهم الجيش الذي أمضى فترة طويلة في  
منصبه هذا (١١) .

وتنصاً لاعتراف لاحق بدورة الاسدات الجديدة ، وكانت تشكوسوف كيا  
واسمات الدولتين لاوليين اللتين عرفتتا بالحكومة الجديدة ، وبعثت لسان  
والأردن انتهت فيها . أما العربية السعودية فتبعث في الاعتراف وانتظرت مصر  
حتى طامته سورية رسمياً فقد أعيدت حدد ثلاثة أيام على لرعي (١٢) ، وتبني  
العرق موقفاً متردداً وطلب من الصحافة هناك لاسحام عن التعليق على الوضع  
السوري ، واعترفت الاردن بحكم الجندي يوم ١٩ آب وأسدت رعتها في  
ستئناف العلاقات الدبلوماسية .

كانت معظم اصلاحات الزعيم ورهائه الضرائية قد بعدت منذ أمد ، فلم تلغ ، ولكن البعت احزاب الاستثنائية نفوذها الواسع الذي يصل حتى عام ١٩٤٠ ، وصل قانونه ، الذي واصلاحات المتعلقة بالوقوف حيز على ورق . ان عبارات المصانة لا تعود إلى دور ، فشككت لجنة لدراسة عاده رعد الدرك بورقة الداخلية ولكن هذا موضوع دقيق نظراً لاهتمام العسكريين به ، وعهد إلى أكرم الحوراني ، وزير الزراعة في احكومه بوقته ، الاشراف على مديرية العامة للمعاية والشعر والاداعة ، وهذه المديرية محولة بالاشراف على شؤون الرقابة ، ومتيارات الصحف ، ورخص المطبوعات ، ولافلام السينائية ، وس والبرقيات ، وعصفت دار لاداعة نسورية عن وزارة البريد والهاتف ونقلت إلى هذه المديرية الجديدة (١٢) .

ان المقطع الأول في برنامج الحكومة الجديدة كانت لاعداد لقانون انتخابات جديد ، ثم انتخبات جمعية التأسيسية وقد أقر القانون جديد دون معارضه هامة ، ونص على تخفيض عدد النواب من ١٣٦ إلى ١٣٣ أي نائب واحد لكل ٣٠ ألف مواطن ) وس الانتخاب إلى ١٨ عاماً ، ومنحت المرأة معاملة حتى الانتخاب فقط لا الترشح للسياة ، أما بقاعد في الجمعية التأسيسية فوردت على بطوائف حسب نسبة كل طائفة في دوائرها لانتخابية ، وحدد موعد لانتخابات في الخامس عشر من تشرين الأول ثم أرسى في الخامس عشر من تشرين الثاني .

وسين أقر قانون الانتخابات العامة وتحدد مواعده بدأت لاجراء فوراً حملاتها ، وشرع الشعبون يحرون سلسلة من المفاوضات مع رعماء الفئات الأخرى محاولين تشكيل قائمة انتخابية موحدة ، ومن بين هذه الفئات التي اتصل بها جماعة العماء وقد رفضت لاقتراح ورتأت بدورها تسمية مرشحيها ودعم ( الاشخاص المخصصين ذوي الكفاءة ) الذين يتعهدون بالدفع عن الاسلام كدين للدولة (١٣) .

ان الحرب اوطي ، الذي لم يمثل في حكومة الائتلافية ولكن تمسك بالدفاع عنها ، أصدر بياناً يوم الثامن من تشرين الأول تضمن رأيه في مختلف القضايا وأولاهم الاتحاد مع العراق ، وقد أعلن ، بعد سقوط طويلة من المعارضة ، أنه سيساند خطوة كهذه ان قامت قيادة مشتركة للدولة وتوحدت الشؤون الاقتصادية والمالية والعسكرية ، وكان هدف « الوصيين » تقوية البلاد أمام امرائيل<sup>(١٤)</sup> .

ولكن « الوطيين » على أية حال أصرروا أن الحكومة الشرعية الوحيدة لسورية هي التي تنشق عن مجلس النواب الذي حصله افرعيم وأن حكومة اذوقنة الحالية ليست دستورية ، وهي حكومة حرب ولا تمثل الأحزاب السياسية جميعها إذ أن « الوطنيين » لا يتركبون فيها ، لهذا طالب الحكومة بدعوة مجلس القديم قبل إجراء الانتخابات ، وقد هدد « الوصيون » ذلك لم يجر ذلك ، بمقاطعتها .

وكان الوطنيون قسب ذلك قد ساءوا ، حين أجرت الحكومة الائتلافية مفاوضات معهم حول قائمة انتخابية موحدة ، على عدد المقاعد التي سيشتغلونها في الجمعية التأسيسية<sup>١٥</sup> ، وهذا النص اصبحت الدستور القديم يتماشى تماماً وشكروهم عام ١٩٥٠ أن مجلس جديد غير شرعي وأن الدستور القديم يجب إعادة العمل به .

لقد ادعى الوطنيون ، لا سيما سلب الضغوط التي مارسها الحكومة على حريتي الفكر والصحافة ، إن الانتخابات ستجري دون ضرورة قانونية تكفي عدم الاعتراف ، وشكوا من لرقعة المصروفة وقمع الصحف لاسيما صحف الحزب الوطني ، واتهموا أن تقلبات حرت بين الموضعين لصالح هيمنة الحكومة على الانتخابات ، ومن بين هؤلاء المقبولين موظفو الأمن ومدراء التعليم في المحافظات



و موظفون لخصيوس لقد وقع على هذه الاتهامات عبد الرحمن السكيالي وصاري  
العسلي<sup>(١٦)</sup> .

ووقفه الوطيسين هذه م تترك أمدهم حياراً ، فاما مشاطعة لانتخابات  
كلاً أو ان يحرصها بعضهم كأفراد مستقلين ، فوصلت به حله لخاصة  
التمه على حين قررت شعب الحرب الأخرى أن يرشح بعض لعضء أنفسهم  
كمستقلين ، وقاطع حرب فحصل العسلي التماوي الاشار كي لانتخابات لأب  
الجمعية التأسيسية لا تعمل بعد أن يتم وضع الدستور .

وكان صميمياً أن يحاول حرب الشعب والبعث العربي تشكيل قائمة ائتلافية  
لاشترائها كلها في الثورة القاعة ، ولكنها بعد مدونات مطولة احمق في اوصوب  
إلى اتفاق مرشح كل منهم قائمة منفصلة ، ومن ساررس بين مرشحي البعث ميشيل  
عشق وصلاح من السطار أما حماسه حرب شعب بتشكيل قائمة ائتلافية  
ففارت عمليات العلماء على هذه معامره و الذين هددوا بالتحلة على الشعبين ، وأحيراً  
شكل الشعبين و ثم ائتلافية في بعض المحفوظات وشكلوا قوائم حزبية صرفة  
في أخرى معتمدين على الظروف الحبية ان هذه القوائم لائتلافية ، كما هو  
اخرى في انتخابات سابقة ، ضمت مستقلين ، وأفراداً من المعارضة وحتى  
ه و طيسين ، دخلوا لانتخابات كمستقلين .

وفي أوائل تشرين الذي أصدر حزب الشعب بياناً تضمن لا مادي ،  
معتادة دتها ، ومنها مده يدعو لنوحسب القوى العسكرية في لول العربية  
والقاء حوراء السردين لاقتصاد العربية وسلك إصدار عربي مشترك ، والشبي  
خديب فيه هو فرض صريه على لأرض ايرراعية لا على المحصول ، أما القصية  
لحاداة ، وهي لاتحاد مع العراق ، فتركت عدمصة رغم ان الاتحاد كما هو  
مفهوم عموماً سياسة حزب الشعب .

وأعلنت رطة العلماء ، وهي ليست حرباً ، أنها « حبة ملتزعة » بشر

« الخير » ١٦١ ، وشكل بعض مرشحين الذين ينتسبون إلى جماعة تنظيم جديداً  
دعي «جنبه الاشتراكية - لاسلاميه الحديده» وقد أعلن رعيمها ، مصطفى  
السباعي أنها ستعمل لتحقيق ( لاشتركية الإسلاميه ) بشكر لسي دافع عنه  
الرسول ، وتحقيق العدالة الاجتماعيه وصيانة حقوق الناس ، وأعلت الحجة  
أسماء مرشحين ومنهم السباعي ومحمد المبارك .

## انتخابات الجمعية التأسيسية عام ١٩٤٩

لانتخابات عام ١٩٤٩ أهمية غير عادية في التاريخ السياسي السوري ، فقد  
كان على الجمعية التأسيسية مستغبة وضع دستور جديد ثم الموافقة عليه ، كما أن  
قانون الانتخاب الجديد خفض عموماً من سلطة العائلات الاقطاعية الكبرى  
وقوتها وحوّل مركز الثقل إلى الطبقة المتعلمة الشابة ، وهذا يوسع ، إلى حد  
كبير ، معارضة الوصنيين لانتخاب مجلس نواب جديد

لقد أعاد حناوي ، منذ ٢٩ أيلول ، التأكيد أن جيش بعيد عن السياسة  
ولا يستطيع التدخل من ثمة في الانتخابات بقية ، وأمر جميع العسكريين ،  
صباط وجنوداً ، بالابتعاد عن الاشتراك في الشبكات الانتخابية بما في ذلك  
محصول الاجتماعات والمهرجانات الانتخابية ، وفي غضون ذلك ، ورغم سادة  
الحكومة بالعدد وعدم الانحياز ، هاجمت داعية دمشق الحرب الوطني لمقاطعة  
الانتخابات .

ورفقا لمواد قانون لانتخاب متعلقه بالمقتضيات التعديمية للمرشحين عقدت  
امتحانات لذين لا يحملون الشهادة لانتدبية منهم ، وقد ذكر ن ثمن ممن

اسواب لصادق عن أدل وعده مرشحين محرر من المناطق السورية الشمالية  
رسو في هذه الانتخابات فأثار هؤلاء نقلا من دورا وألقت لسلطات لقص  
عليهم .

بلغ عدد الناحين نحو مئتين منهم ٨٩٦٤ امرأة ، وفي دمشق وحدها كان  
عددهن ١٠٩٥ ناختة من مجموع للناحين قدره ١١٦٨٢٥ (١٨٨) .

وأعطي الناحون تعييت و ضعه في يتعلق بالادلة بأصواتهم ، فقد اشترط  
أن يملأوا محط أيديهم أوراق الاقتراع ثم يصومها بأنفسهم في صناديق الانتخاب ،  
وإذا كان ناحب أميا فيمكن له أن يختار امسا مراد من اهيئة المشرفة على  
مركز الانتخابي أو مثلي مرشح الذي يثق به ويطلب منهم كتابة اسم المرشح بدلا  
عنه ، كل هذا تحت شراف رئيس للجنة . أما في مناطق العشائرية فأصبح  
معظم الشيوخ نوابا بغياب المرشحين الناحين .

أحررت الانتخابات في حبيب يوم الخامس عشر من تشرين الثاني في حو قاتر  
عموما ، وكانت دسة التصويت غير مرتفعة لا في حور ن حيث أدلى ٨٠ ٪ من  
الناحين بأصواتهم وفي حماء حيث أدلى ٥٢ ٪ منهم بأصواتهم ، أما التصويت في  
دمشق وحب فكان قاترا ، وبلغت نسبته ٣٥ ٪ في الأولى و ٣١ ٪ في الثانية ،  
وكا كان متوقعا أدت ٨٧٠ امرأة فقط بأصواتهن في دمشق (١٩٩) .

وقد اتفق الصحفيون الأجانب ، بل و تقى الوصيون معهم ، على أن  
الناحين يتمتعوا بحرية تامة في مركز الاقتراع ، وقد سبب الشاؤون هذا الى التناقص بين  
قوائم المرشحين ، وإلى حقيقة أن مرشحين الهامين في هذه القوائم كانوا أعضاء  
في الحكومة ، ان احسان الجابري اشتكى ، على أية حال ، من السماح لبعض  
الناحين بالتصويت رغم أنهم لم يكونوا يحملون بطاقات هوياتهم الشخصية  
وليسوا في قوائم الناحين .

وسجنت طعون انتخابيه أخرى ، وقد هاجم أكرم اخو راى الطهر الادري مدعياً أن رجال الشرطة والبرك ساعدوا مرشحين معينين ومارسوا الضغط على الناخبين ، وأنقى ميشيل علق ، رعيم حرب الميث ، اللوم لفشل حربه في الحصون على نسبة جيدة ، على ( مؤامرات الحكومات لاحتية وتربيعاتها ، وردة سمعت حربه من الحكومه الائتلافية بعد ( اشتركة في ثلثت استقرار أوصاع البلاد ) . و . اليد لاحتية التي أضع اليه علق فدت صحيفه ( البعث ) - بريطانيا ، واتهمت هيئة لادعة البريطانية ( B. B. C. ) بالتدخل لأنها ذكرت في رة نتائج الانتخابات ( لقد أحقق المشاط اليساري المتطرف المتمثل بحرب البعث العربي لدي برنسه ميشيل علق ، أهد أعص ، لحكومته الحالية ١٩٥٠ ) .

ثم تدفقت الطعون الانتخابية على وزارة الداخلية من أنحاء البلاد جميعها ، فقد ذكر أن الموتى أدلوا بأصواتهم في حسب ودير الرور حيث قيس ، رة نطاقات هوية الموتى قلب موظفو الانتخابات ، وفي درعا صحن ن مؤيدي أحد امريشين حدثوا قهوة اللجنة لانتخابيه ثم ملأوا انصاديق بعد أن ستغرق موظفو اللجنة المشرفة في النوم ، ومن ناحية أخرى أبقى المرشحون العشرون الى وزارة الداخلية مقربين وشاكرين ( عدم لالحيدار في الانتخابات ) .

لقد فار اشعيون بأكثرية بسيطة في الجمعية التأسيسية الجديدة ١٩٥٠ ، وعدد مقاعد فيها ١١٤ ، وفار مستقون ( وضمنهم بعض « بوضيوس » ) بخواري أربعين مقعداً ، وفازت جهة الاشتراكية الإسلامية بأربعين مقعد وحرب البعث ثلاث ، وشملت العشائر المقاعد التسعة مخصصة لها ، وفار ابوظمبون الاشتراكيون ، اندير ( قاطعوا ) لانتخابات ، تسعة مقعد ، كما فار الورداء الذين رشحو أنفسهم مع عد علق الذي صغر لحوض لانتخابات مرة أخرى (٢٢) .

ان تحديلاً لنتائج الاقتراع السري يلقى بعض الضوء على موقف الناحيين ،  
فاد قوريت بانتخابات ١٩٤٧ وانتخابات ١٩٤٩ تمير بغنور الناحيين الواضح .  
لقد بلغ مجموع الناحيين في دمشق عام ١٩٤٧ نحو ٧٥ ألفاً اقترح منهم ١٦٩، ٤٩  
( في حوالي ٦٥ ) حتى حين لم يدل عام ١٩٤٩ الا نحو ٣١، ٢٣٩ ناصحاً  
مأصواهم من ١١٦، ٢٨٠ ، وهذه الريدة الكبرى في عدد الناحيين تعود فاندوحة  
الأولى لي شخص من لانسحب من ٢١ الى ١٨ عاماً<sup>٢٣</sup> ، وبينما يأخذ  
، الوطنيون ، هذا الانحياز في سنة المقربين دليلاً على ثقة الشعب بالحزب  
الوصفي يبدو أن الأكثر احتمالاً هو أن حماسة لديقراضيه ، كما طبقت في سورية  
قد تلت ضربة خفيفة . ان انتخابات ١٩٤٧ كانت الأولى بعد الاستقلال  
وسقت نقشاع الوهم الذي جرى بعد حسارة فلسطين .

وبينما أحيى الانقلاب الثاني آمال الاتحاد مع «عراق بدلت بغداد محاولة  
أخرى في مفاوضات سرية ، ومفهوم عمومياً أن حرب الشعب ، مع أنه لم يتم  
بحملة من أجل لاتحاد . هو حرب الاتحاد ، فقد أشار اشارت - غامضة الى  
هذا الهدف منذ كانون الاول عام ١٩٤٨ ، وصلت القضية ، كقضية لحرب  
الشعب ، حادثة حتى انقلاب الحياوي . وأيد لاتحاد أياً أوساعد أخرى  
مهما ساسة مستقون كثيرون أبررهم بحسن الحكيم الذي طالب بالاتحاد العموري  
مع «عراق والأردن ، ونسى الحياوي المعركة من حلال عديده اسعد طلس ،  
لأمين العام لوزارة الخارجية<sup>٢٤</sup> .

وريدة عبد لاه ، الوصي على العرش العربي ، دمشق في الخامس من تشرين  
الأول كانت لشارة لأولى حركة في هذا الاتجاه ، وعبرت هذه الربرة بأنها  
خطوة واصحة نحو توحيد البلد ونشر حديث عن تحالف عسكري ، وقد استقبل  
هاشم الاتاسي الامير عبد لاه في مطار دمشق ، وكان الوصي كان مانع الحذر

فلم يدل بأية بيانات علنية حول الموضوع ، إلا أنه احرى ، على أية حال ،  
محادثة سياسية مع الزعماء السوريين .

ومع أن غاشية مجلس لوزر ، كانت توافق على لاتحاد مع العراق لا بها  
شعرت بوجوب ترك قصيه هـمه كهدى الى جمعية التأسيسية لبقوله لتناقشها ،  
وكانت آراء الورر ، حول شكل الدولة المتحدة المقتلة محدمة ، فقد فصل فريق  
دولة ثنائية الشكل تمهيد سورية شكل حكمها الجمهوري ، فشكر ، حسب  
هـ مشروع ، مجلس اتحاد اعلی تمثيل عراقي وسوري متساو ، ويتساو  
بمنو المدين رئاسة هـذا المجلس لاعلى ، وتوقف ورر ، آخرون عند توحيد  
جيشين والسياسة الخارجية .

وقد عي الاوسط ملكيه أن فيصل الثاني ، حميد فيصل لاون اسدي تواج  
ملكاً على ( سورية الطبيعية ) . هو الملك الشرعي على سورية ، وقد بحثت  
العناصر السورية الاقتصادية والتجارية عموماً لاتحاد السقي رأته يفتح أسواق  
العراق أمام منتجات السورية ، وبما حشي بعضهم من عوقب لوحدة دام  
تعدل المعاهدة العراقية - البريطانية التي تنظم القواعد العسكرية البريطانية  
في العراق ، رأى آخرون أن تحقيق وحدة كهذه سيكون الخطورة الأولى نحو  
تحقيق حلم ( لامرأطورية العربية ) والحجة الاخرى هي ان احقاد الجمعية  
العربية والتهديد الصهيوني قد حملتا الاتحاداً كهذا ضرورياً . ان شكركم القوتني  
هاجم من منفاه في الاسكندرية أي اتحاد ، و اضطربت العربية السعودية ومصر  
اضطرباً حقيقياً بمصاعفات لاتحاد وبدأت تمارس ضغطاً ممارساً ، فرفضنا  
القضية لي مجلس الجامعة العربية حيث طلبت مصر ضمانات من الاعضاء جميعهم  
باحترام لاولياع القائمة في الميدان العربي ، ولكن لم يتم التوصل الى أي اتفاق  
فتوقفت مناقشات '٢٥' .

وفي غضون ذلك وافقت الحكومة العراقية على قبول استمرار استقلال سورية ونصاتها الجمهوري بعد الاتحاد ، إلا أنها طلبت أن يرأس المجلس الأعلى للاتحاد سوري أو عربي ينتخه السوريون والعراقيون معاً . واقترح نوري السعيد تشكيل وزارة عدا ، تتألف من رئيس وزراء ووزراء للخارجية والدفاع والمالية ، ويمثل سورية والعراق بالتساوي فيها <sup>٢٦</sup> .

لقد آمن أن تسوي اتحاد جميعه التأسيسية مسألة لوحدة شكل حاسم ، ونكتم ، والتماسه ، م تسو شيئا . ان مؤيدي الاتحاد ومعارضيه أعربوا عن وجهات نظرهم خلال الحملة الانتخابية ، إلا أن الشعبين ، مساندي المشروع الرئيسيين ، أحققوا في احرار الاعلانية في لجمعية الجديدة <sup>٢٧</sup> ، وهكذا كانت مسألة لاتحاد منقسمة هي الاولى بين القضايا التي واجهها النواب .

## الجمعية التأسيسية

كان على الجمعية التأسيسية ، حين اجتمعت في الثاني عشر من كانون الاول ، أن تواجه مسألة الوحدة ، ومصادرة لاولى في الدستور المقترح ندي ستناقشه قنصت شرحاً شكل الحكومة السورية ، وقد خشي الرعماء السياسيون السوريون أي نوع من الارهاب محاولو محافظة على اخو هادئاً تجاه هذه لمسألة لمثيرة الفرقة والخلاف .

ن النقطة الاولى في جدول أعمال الجمعية هي انتخاب شدي الكبيح رئيساً لها وهاشم الأتامي دي الستة والسعين عاماً رئيساً مؤقتاً للجمهوريه <sup>٢٨</sup> ، مع منحه السلطتين التمهيدية وتشريعية ، وقد تعرض النص على هاتين السلطتين

أي مناقشة عامة «طلب من لاسي والكحيب كليهما أن يشرحا موقفهما من الوحدة العربية ، وحين أدبيا ديبنيها تقرر تعديل العبارة المتعلقة بالصلاحيات التشريعية «بإضافة هذه الألفاظ : ( الصلاحيات التشريعية باستثناء الاتفاقات لأحبيبه ، والصلاحيات التنفيذية »<sup>٢٩</sup> ، ثم انتخب لأقامي رئيساً لجمهورية بأغلبية ٨٩ مقابل ١٩ .

ما العقبة الثانية في وضع الدستور فكانت قسم رئيس الجمهورية و «رور» ، وقارحت حنة حاصه القسم الثاني « أقسم بالله العظيم أي أحترم قوانين الدولة وأحافظ على استقلال بوص وصيادته وسلامة أرضيه ، وأصوب أموال الدولة وأعمل لتحقيق وحدة لأقطار عربية »<sup>٣٠</sup> ، و «ثارت مشادة عنيفة بين أكرم الحوراني ، النبطي باسم الجيش ، وعدد من النواب الذين أبدوا نص القسم السابق في وجه معارضة الحوراني ومصطفى السباعي القوية . وكانت جميع السباعي تقوم على أساسين : ندم الاستقلال التام في بعض الأقطار العربية ( الأردن والعراق ) ووجود ملكيتين في هذين القطرين ، بل لقد وصل الأمر بالسباعي المناادي بالوحدة الإسلامية ، إلى حد الادعاء أن سورية لا تتفق ومبادئ الإسلام وتقاليده ، وقترح الحوراني إضافة عبارة ثانية صريحة لي القسم تنص على المحافظة على النظام الجمهوري »<sup>٣١</sup> ، وقد أقرت جمعية التأسيسية نص القسم الأصلي . ان أهمية هذه المسألة لتسمع من صميمها مستغل الدولة لسوريه ، - أي بوحدة مع العراق ، وقد رعت قوى الحوراني - السباعي في أن تدخل هذه العبارة الوصفية بقصص «صريق» على أية محاولة للاتحاد .

★ ★ ★

( ١ ) ( الأهرام ، ٥ آب ، ١٩٤٩ .

( ٢ ) صابط صغير ، لا الحسوي ، هو سي أطلق اسار على حمدي الرعيم .



( ٣ ) العرض اليومي للصحافة السورية ، ١٥ آب ١٩٤٩ .

( ٤ ) المصدر السابق .

( ٥ ) العرض اليومي للصحافة السورية ، الملاح رقم ١ ، ١٥ آب ١٩٤٩ .

( ٦ ) تشكل هذا المجلس من أحد عشر ضابطاً هم : الحناوي ، والزعيم بهيج كلاس ، والمعيد عم الدين قواص ولفندم امين أبو عصف وستة رؤساء .

( ٧ ) العرض اليومي للصحافة السورية ، الملاح رقم ١ ، ١٥ آب ١٩٤٩ .

( ٨ ) المصدر السابق ، ١٦ آب ١٩٤٩ .

( ٩ ) هالك شكوك قوية في أن جيش كاريبي ، ظروف قامة حكومة جديدة في دمشق آنذا ، ومن بين هذه الظروف مشروعات لرعي لتقوية الجيش و عادة ما اقتطع من ابروات ، كما حشي أيضاً أن الجيش يسي بقضاء اسمه في الدهيرة ) ، والأحداث التالية تبين أن هذه الشكوك .

( ١٠ ) التميز ، لندن ، ٢٩ آب ١٩٤٩ .

( ١١ ) من الدلائل على استياء المصريين من الانقلاب الجديد حقيقة إعادة بعثة سورية من سبعين رجلاً من القوتين البحرية والجوية إلى سورية من غير أن يسمح بقواها في المؤسسات العسكرية المصرية . ( وكالة الأنباء العربية نشره الأنباء اليومية ، ١٧ ايلول ١٩٤٩ ) .

( ١٢ ) العرض اليومي للصحافة السورية ، ١٣ تشرين الاول ١٩٤٩ ، واحتج الطوراني للصحافة ، مع أن عيبها وحب توجيه النقد ( النساء ) ، لا ينبغي أن يسمح لها بأثارة الشقاق ، لأنها قد تكون لمصوغات سيحد من عدد الصحف ( الزائدة ) .

( ١٣ ) العرض اليومي للصحافة السورية ، ١٩ تشرين لأول ١٩٤٩ .

(١٤) كتب يمشو بن انوشدة مع العراقي حكيم مطوية أولى نحو الوحدة العربية الكبرى ، وهذا لا يعرف بالمطوية الشعبية تجاه الوحدة العربية كان ثورياً بالنظر لماضي ( الوطنيين ) وعوطفهم حول هذا الموضوع . ن صري العسلي كان اهرك نشي هذه السياسة وقد دافع عنها على أساس أن العرب ، لو وحدت وحدته كهذه رمن السكينة العسطينية ، لا يمكن لهم أن يربحوا الحرب . ن ( الوطنيين ) انصافاً لهم ، كانوا فئة في مجلس النواب الذي سبق الزعيم .

(١٥) رشدي الكيخيا ، كما ورد في الصحف السورية ، العرض اليومي للصحافة السورية ، ٣٠ تموز ، ١٩٥٠ .

(١٦) القيس ، ٧ تشرين الاول ، ١٩٤٩ ، صدر البيان في ٢٨ ايلول ، ١٩٤٩ .

(١٧) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٩ تشرين الثاني ، ١٩٤٩ .

(١٨) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٢٥ تشرين الاول ، ١٩٤٩ .

(١٩) مصدر السابق ، ١٨ تشرين الثاني ، ١٩٤٩ .

(٢٠) البعث ، ١٨ تشرين الثاني ، ١٩٤٩ .

(٢١) بلغ عدد المقاعد المخصصة للانتخابات ١١٤ مقعداً رغم أن قانون الانتخابات العامة نص على ١٣٣ ، فار الشعير بنحو ٤٧ مقعداً .

(٢٢) العرض اليومي للصحافة السورية ، ١٨ تشرين الثاني ، ١٩٤٩ .

(٢٣) الايام ، ١٨ تشرين الثاني ، ١٩٤٩ .

(٢٤) محمد حذوري ، ( مشروع وحدة اهلان الخصب ) ، في كتاب ( الشرق الاوسط والدول الكبرى ، شررشارد ن . هراي ، ( كيمبريدج ، مطبعة جامعة هارفارد ، ١٩٥١ ) ، ص ١٦١ .

(٢٥) نيويورك تايمز ، ٢٢ تشرين الاول ، ١٩٤٩ .

(٢٦) مصدر السابق .

(٢٧) كان الوطنيون يقاطعون لانتخابات .

(٢٨) هـ يمارس رئيس الدولة ، بمعونة مجلس الوزراء صلاحيات التشريع والتنفيذ وفقاً للأحكام المأفدة منذ ١٥ آب ١٩٤٩ الى ن يسن الدستور ويوضع موضع التنفيذ هـ ( الجريدة الرسمية ، المادة الثالثة ، الجلسة الأولى للجمعية التأسيسية ، ١٢ كانون الأول ، ١٩٤٩ ، صفحة ١١ ) .

(٢٩) مصدر السابق .

(٣٠) مصدر اسبق ، الجلسة اربعة ، ١٧ كانون الاول ، ١٩٤٩ ، صفحة ٥٢

(٣١) كان احراراني و سماعي يحطيان بتأييد عبد لاق نظام الدين الذي ربما يكون اكبر اقطاعي في سورية . ن هذا الفريق امعارض أطلق على نفسه اسم الكتلة الجمهورية .



*I. Tamm, Tamm*

Hamad Khalifa

## لفصل السادس

# الاركان العامة وحكم الظل

## الجيش والساسة

في الايام لاوى من حياة الجمعية التأسيسية كانت دمشق تعلي الدمائس ،  
والحكومة الموقفة السقي تشكلت تحت ضعف الجيش لم تكن مستقرة ، ومساءلة  
الوحدة سببت شتداد المعارضة للحكومة و انتشار الرشاوي السياسية انتشاراً  
وسمياً ممسماً عصي الى سرعة تبدل الانحيازات السياسية ، أما مصر والعربية  
السعودية فزادتا استمرار من صفهين ضد الحكومة بمعارضتها الوحدة السورية  
- المراقية .

وعلى المسرح السياسي السوري كانت هنالك ثلاث قوى رئيسية ، اولها  
واقدمها قوة الطبقة الحاكمة القديمة ووجهاء امدن وسامة الرعيل الاول ،  
وبمثل الحرب الوطني الى حد كبير هذا الفرق الذي اريد استمرار ( الحكم  
العثماني الحديث ودمشق هي الساب العالي ) ، وكلنت للقوة الاخرى هي

حرب الشعب ويشكل معارضة العنصر غير منظمه ، ولا يمكن وصفه ، رغم ان له الاكثريه النسبيه في الجمعيه التأسيسيه ، بالنفعاليه لأن قدراً كبيراً من التأسيس الذي يحظى به يأتي من المستعبيين وهم سريعو تغير الولاء . ب حزب الشعب ينقصه حقاً القادة الاقوياء وفوته في المحافظات ، لاسي في منطقة حلب ، لا في مدينة دمشق ، كما ينقصه أيضاً المؤيدون المخلصون كمؤيدي حرب الوطني . أما القوه الناشئه ، وهي اكثرها سطوة ، فكان الجيش منقسم المضطرب كالمساحه ، ولكن كان في يدي فئة من صباطه مفتاح الهيمنة السياسيه على سوريه . اب الانقسامات داخل صفوف الجيش وبين السياسيين قادت الى اقتراحات غير متسكافه بين الاطراف المزمعه في كلا الفريقين ، . الساسه والجيش ، وهذه حال الحورني ورعيه لانقلابين استبقين محسني برعي ومسامي الحناوي . ثم ان الانقلابات اُرتت الصاعده الشباب الطامحين كم هو مسي سبياً لاطاحة بحكومته مدييه ، لقد اتت الموضع ، بهذه القوي العامه في الوقت ، على وشك التفجر .

وقد رد في صطرب الصورة وجود معارصين ومؤيدين لمسأله الوحدة في كل من القوي التي ذكرت سابقاً ، فبينما أيد بعض الشعبين الاتحاد السوري - العراقي كانت لاعلميه منهم تفرع الى تعاون عسكري واقتصادي ارتق مع الإبقاء موقفاً على النظام الجمهوري . ورأي مستقنون كثر في الاتحاد مع العراق ولاردن قوه لاورنة قوه اسرائيل ، وأيد الحناوي اعسة الجمعيه التي حدثت للاتحاد (٢) ، فبدا لاتحاد وصعائه نتيجة حتميه بمد موقفة على قسم رئيس اندولة .

وكان أمام الساسة معادين للاتحاد بسبب واحد فقط هو تشكيل تحالف مع عنصر الجيش الذي يعارض الاتحاد مع العراق ، وكان أكرم الحورني حلفه

الوصل بين المريقيين ، أما قائد هذا العنصر العسكري فهو لعقيد أدب  
لشيشكلي ، قائد اللواء الأول المتمركز في درعا .

أما الشيشكلي ، أحد المشتريين في انقلاب ابراهيم ، كان قد نقل من منصبه  
كمدير عام للشرطة ولأمير قصر انقلاب الحناوي بأيام فلائل اثر خلافه مع  
البرعمي رما على تسليم بطون سماده الى السياسيين ، ثم عاد بعد الانقلاب على  
لزعيم الى الخدمة العسكرية في منصب لاول ، ويوم الاول من كانون لاول  
عام ١٩٤٩ أعيد الى قيادة درعا ، وقد تحرك لشيشكلي ضد الحناوي  
واوحدويين في التاسع عشر من كانون الاول ١٩٤٩ .

أصبح باللواء الحناوي عدد من حجر واحجر هو و ( عديله ) أسعد طلس ،  
الامين العام لوزرة الخارجية ، وأصدر لشيشكلي فوراً بلاغاً ذكر فيه ( ان  
جيش يمتد هذه الحركة واحدة محافظة على سلامة بلاد ، لان الحناوي  
وطلس وبعض البرعمي سياسيين الآخرين كانوا يتآمرون مع عناصر  
أجنبية )<sup>(١٣)</sup> .

و دعى فيما بعد ان الجيش قد حذر الحناوي من مشاهدته المواجهة للمرق  
وحين رفض هذا السجدير عتقل<sup>(١٤)</sup> ، وأصاب لشيشكلي اب يس في سنة  
الجيش لتدخل في سياسة ( ماء يكن دماء ضرورياً )<sup>(١٥)</sup> لقد ذكر على أية  
حال ، أن محمود ليس شتركو في الانقلاب كانوا بصراحون ، ( نحن جمهوريون  
ولا نريد ملكاً )<sup>(١٦)</sup> .

وعلم لشيشكلي الرئيس لانسلي رسمياً بالاحراء الذي اتحد وطلب منه  
تشكيل حكومة جديدة ، فاختار أولاً حامدا لمعظم ... وزير المالية ، وأخفق  
هذا الجهد لان معظم لا يوفق على شروط حرب الشعب ، ثم قبل الدكتور  
ناظم نغديسي ، الذي يدعى بشعبيون ، المهمة في لربيع والعشرين من كانون

الاول ، ولكنه أرجأها الى ليوم اتاني بسبب تدخل الجيش في اختياره  
للمراكز الحكومية<sup>(٧)</sup> ، ويوم التاسع ولعشرين من كانون الاول ، قدم لانا سي  
استقالته الا أنه أقنع بالبقاء في عمله ، ثم أجرى العظم محاولة أخرى ونجح  
يوم التاسع والعشرين من كانون الاول في تشكيل حكومة يقبلها الجيش  
و ( لشعبيون ) على أن لا يكون الورر ، اشتركوا فيها ممثلين لآخرهم  
بل يدخلون الوزارة أفراداً مستقلين .

وفي غضون ذلك كانت سلطة عربية من الاحداث تجري في الجمعية  
التأسيسية ، فترئيس لانا سي لم يظهر أمام الجمعية لتأسيسه يوم الثاني  
ولعشرين من كانون الاول ، القسم ( لأسباب صحية ) ظاهراً ، ولكن  
الواب استقبلوا هذا العذر بالسخرية لا سيما أن لانا سي قد فقد منذ يوم  
الانقلاب ، وبلغ برق بدت شعاع يدافع عن الاتحاد مع العراق ، هو سعيد  
حيذر ، عند توجيه تساؤل هل لسلطة في يد الجمعية لتأسيسه أم في ( مكان  
آخر ) ، فاذ كانت في يد الجمعية فعليها وحسب مناقشة اتهامات لتآمراتي  
وجئت إلى الاشخاص المتهمين حالياً بها ، ثم أشار إلى أن الجمعية عجلت منذ  
رمن قصير هؤلاء الاشخاص أنفسهم لانقاذهم شرف البلاد ، وحالب مناقشة  
الموضوع في جمعية لكي يعرف من يتآمر حقاً على سلامة اسلاد<sup>(٨)</sup> . وقد  
وضع سؤال حيذر جانباً مع بيان أن السؤال سيصاد عرجه حين يتم تشكيل  
وزارة جديدة ، ولكن لم يحم عليه فعلياً الا بعد شهرين وفي غضون عاصفة  
عنيفة بين أعضاء الكتلة الجمهورية وخصومهم<sup>(٩)</sup> .

لقد ووجهت الجمعية والحكومة الان بمأرق ، إذ اقترحت الكتلة الجمهورية  
والشيكي ، مؤيدتها العسكري ، تعديل قسم رئيس الجمهورية ، وهذا ما أثار  
معضلة دستورية لأن الجمعية التأسيسية أقرت نص القسم السابق الذي أشار فقط  
إلى ( وحدة الاقطار العربية ) ، وإذا عيرت للجمعية القسم الان فيكون ذلك



مساوياً للاعتراف بصعوبة جيش . و لحيطة التشرذمية قلما توضع علانية لهذا  
 النفوذ عبر اشرفه . وبعد أن هدد الاقاسي بالامتناع اذا استمر تدخل الجيش  
 حلت مشكلة القسم بالاندفاع على المص الذي يشير الى الوحدة العربية فقط وليس  
 الى الاتحاد مع العراق بشكل محدد <sup>(١٠٠)</sup> .

قدم العظم منبأحه لورري الى الجمعية التأسيسية في لربع من كانون الثاني  
 ١٩٥٠ ، محتاط أكد فيه على استقلال سورية ونظام حكمها الجمهوري ، وفي  
 السابع من كانون الثاني وأثناء مناقشة لتهاج وجه النقد الى العظم لتأكيده  
 على النظام الجمهوري دون الاشارة الى الوحدة العربية ، وكان جوابه أنه يستقبح  
 تقديم سورية « كسلعة » الى مختلف الفرقاء المتنازعين <sup>(١٠١)</sup> .

ثم اشتد الجدل حول منح رتبة العظم الثقة ، وقاد حزب البعث الحملة على  
 الرتبة ، فانتقدوها في كل ناحية ، فنتقد تشكيلها وشرعيتها وبياناتها ومنبأحها  
 لاجتماعي ودقومي . وقد يتن عفنى أن الوزارة تضم فريقين متصارعين يشتم  
 أحدهم الآخر بالعمل لصالح « موك معينين » وحسب رادة دولة احدية معينة  
 ، ريعه نيب ، ويسهم الآخر الاور بعمل ، من حلف ستار الدعم الظاهري  
 للنظام الجمهوري ، لافساد محاولات تحقيق الوحدة العربية وعسيرة رغبات  
 دولة احدية ، مصر ، وقال البعث ان الحكومة يجب تشكيلها من « الشعب » ،  
 بحرب الاكثوية في الجمعية . وقد رد جدد الله عز الدين ، وهو مستقل ، منتقداً  
 الذين يقولون ان الجيش يجب ان لا يتدخل في شؤون البلاد ، « فذا لم يرد  
 للجيش أن يتدخل فعليه تناع سياسة صعبةة والسير بالبلاد في طريق لا  
 يسمح للجيش أي سبب للتدخل » <sup>(١٠٢)</sup> . وقد هاجم دوت آخرون الرقابة على  
 نشر خطب النواب في الصحف .

ثم بدت الجمعية التأسيسية موقفها ومنعت رئيس الوزراء الثقة بأغلبية ٩٢

نائباً مقابل ٩ وهو لذي التزم النظام الجمهوري ، على رغم حقيقة أن هذه الجمعية نفسها رفضت قبل أيام قلائل التزاماً كهذا ، ويوم السابع من نيسان ١٩٥٠ أدى الرئيس ، لآقسي القسم أمام الجمعية ومكن في عياب الوزير ، جميعهم . ف عمل الشيشكلي كان اوهماً ونحوياً أكثر منه سلباً على مقاليد الحكم .

لقد قوبل الانهيار الحديدي بلاحداث بترحاب مصر والعربية السعودية ، وفي أرنل كانون الثاني قام الشيشكلي بزيارة غير متوقعة للقاهرة ، ثم انتقل الى السعودية حيث عقد سريعاً اتفاقية تجارية ورتب عقد قرض مقداره ستة ملايين دولار . وعلى أثر هذه الرحلة قام معروف بدواليبي فوراً برحلة إلى القاهرة لعقد اتفاقية تجارية ، وهناك زددون مدير من انشور بين مصر والعراق بتصريجه أن بعثة عسكرية مصرية لتدريب جيش السوري ستعقد لتعاون السياسي بين البلدين ، وهذا وضع سوريه ناطبع في المعسكر المصري - السعودي وأثار العلاقات المتوترة من قبل مع العراقي ، وهكذا أعنى فصل آخر في « الوحدة العربية » .

ان معظم بدأ ، هي محاولة لزيادة لاستقرار الحكومي بعد نحو سنتين من اسلمة السياسة ، برنامجاً متباً من التحركات السياسية والاقتصادية ، وكانت زيارة الشيشكلي للقاهرة والريص ونقرض السعودي حراً من هذه السياسة ، بل ان معظم مصرى ، و بعد حراء محادثات اقتصادية مع لسان بهدف اعاده علاقات الصداقات في هذا المجال أيضاً . وفي نتاحية السياسية حصّ العظم على سرعة إنهاء مشروع الدستور حسب الخطوط التي تقبلها مصر وسعودية وسورية نصها كما أخرى مؤتمرات صحفية عديدة محاولاً انقاء الرأي العام في سانة واعية وهو يأمل في لاعتماد على الشعب ككي يسانده صاهية تشريعية خاصة .

وبدأته شائعت لانشقاق بوربري تنشر مسد أو حر شاط ، وم يعد  
 سرّاً ن الوزارة لا تتمتع بعه عادية الجمعية الأساسية أي الشعبيين وحلفائهم ،  
 كما ردت امتقالة خوري من وزارة الدفاع في متاعب العظم ، وكاب مسد  
 الاستقالة الظاهر بعدم لاستخدام بين بوررة والجمعية وشعوره أن لوررة  
 حب أن تشمل الاحزاب والفتات جميعها في جمعية خلال مباحشة مشروع  
 دستور ، وذلك اقترح وررة تتألف من اربعة من الكتلة الجمهورية ، السقي  
 وترعها ، وحسة « شعبيين » . كان خوري قد أسس حربه - لحرب لاشاركي  
 العربي - في الخامس من كانون الاول وأهدفه الغاء الاقطاع وتحديد الملكية  
 الرعية وتوزيع الأرض على الفلاحين واصلاح النظامين الاقتصادي والاجتماعي  
 ملاحاً حبرياً شاملاً ، ومن لاعضاء المؤسسين لاحرين هذه الحرب لدكتور  
 سامي طياره وخليص كلاس . وقد تركر بحرب أولاً في منطقة حماه حيث  
 لاقطع في اسوأ صورته ، وسرعان ما تحرك اندح خوري العف بين الفلاحين  
 ولاقطعين في المنطقة ، وفي حبراب ذلك موسم أخرى خورس مقصودات  
 مع حربي السعث والسوري القومي لاجتماعي ، تركة أضواء سعاد ، بعية  
 اقامة دعوى بين لاحرب الثلاثة ، ولكن هذه المقصودات لم تسفر عن شيء .

واستمرت أزمة الوزارة حتى السابع من أيار حين استقال العظم ، اثر  
 تهديد خوري بقطاعة جلسات جمعية وان يتم إعادة تنظيم حكومة ، وأية  
 حكومة لا تستطيع الوقوف في وجه تهديد خوري لأنه الناطق باسم الجيش .  
 وشتت حدة لارمه السياسية فوضع جيش في حالة عذار وانسبت جميع  
 لاسارت فيه .

ان خوري ظل ، على أنه حال ، يستمر عمل وراره ويجمع على لمعاملات  
 رسمية فيها ، وسد هو هدوء سياسي ظاهري . فسافر العظم ، رعم امتقالاته  
 إلى القاهرة لحضر اجتماع اللجنة السياسية التابعة للجامعة العربية ، وليوقع

ميثاق الصنّ الجماعي «عربي» ومن القاهرة انتقل إلى العربية السعودية ، ولم يعد إلى دمشق إلا في الرابع والعشرين من أيار . ثم خرج لانسلي من الوزارة مدعياً أن بعض الوزراء أعصم بعض الأمور من الآخرين و هم يستغلون مصالحهم لمصالحهم الخاصة ، وفي غضون ذلك ليلة كان العظم عائداً عن البلاد .

وأخيراً ، وفي الثامن والعشرين من أيار ، ١٩٥٠ هـ سارت وزارة العظم اسلي رفض تشكيل وزارة جديدة ، فجلس الدكتور القدسي ن يحاول ذلك . إن وزارة القدسي الانتقالية التي أعلن تشكيلها في أربع من حزيران ، ١٩٥٠ ، اعتبرت وزارة شعبية ، فاشعيون ، وهم لأكثرية النسبية في الجمعية التأسيسية معوها الآن وللمرة الأولى فرصة الحكم وهكذا حصلوا امتحاناً لكفاءتهم .

وفي هذه الوزارة التي شكلها القدسي وريواس غير شعبيين هما زكي الخطيب ، وزير المالية ، وممثل الجيش هوري سلو ، وزير الدفاع . ن الجيش ، فيما مضى ، ظل وراء الستار مستفيداً من خدمات صليبيين كأكرم الحوراني ، لي طرح وجهات نظره ، أما الآن فقد كشف نفوذه كشر صراحة .

إن بيان القدسي الوزاري ، سدي أنفي في الجمعية التأسيسية يوم أربع من حزيران ١٩٥٠ تقيّد محتائق الوضع وم يعد بمميزات ، فقد حصل على اتمام الدستور وم يقطع أية وعود م بعد العمل برفاه البلاد . وبعد مناقشة مفككة منحت الوزارة الثقة بأغلبية ٧٨ نائماً ومعارضة ثلث و مستنكاف سبعة وغياب أكثر من أربعين .

نقد نظر إلى الوزارة الجديدة على أنها صاعدة عموماً ، ووجه النقد إلى القدسي لأنه لم يشر إلى النظام الجمهوري في بيانه الوزاري ، وقد استق هذا النقد من حشية الاتحاد مع العراق ، ولم يشر مسألة مملكة ، وهي رأي جيش في حثياً .

الوزارة لا نائب واحد ، وعثر حسبي البري ، النائب من حماه ، عن اعتقاده أن في يدي الجمعية التأسيسية تحقيق الاستقرار المشهود على حين الانتهاء من سن الدستور لا يصح هذا الاستمرار ، ثم أعلن أنه ينص رأيه السابق القائل أن دولة البلاد وتكوينها السياسية ينبغي أن توضع كلها في أيدي مدنيين ، وطالب بتشكيل حكومة عسكرية قوية ، وذكر البراري أن هذه النوصية عند صحتها لأن وزارة الدفاع قد عظمت بمشعل الجيش<sup>(١٣)</sup> ، وقد تعرض البراري لحملة الجور في المورية ، لأصوره بسمعة بجيش<sup>(١٤)</sup> . ورمز عبر الضروري القول أن معارضة البراري لم تحقق شيئاً .

ومع ن الوزارة تألفت من رجال ذوي براهة ومبدأ ، إلا أن الشعب لم يثق باستمرار حكومة كما أن تقدم الجمعية النضوية أثار السخط في أنحاء البلاد ، وأدرك عموماً أن المجلس الخري الاعني يفسح في مختلف رغم أن الشعب لم يعرف أحد هبمنة الجيش على الأمور ، يضاف إلى ذلك أن الانقسام في صفوف الجيش رد الخوف لمتعق ، صير البلاد أن القذلة التي «أقيمت على ميس مجلس النواب ليلة السدمع والعشرين من حزيران مقياس على السعد الشعبي العام .

وهالك عامل تحزئة آخر هو استمرار حكومة في تبساع سياسته الرعيم الخاصة بجرمات المشائر من حق الانتخاب والترشيح مجلس النواب وفكرت في تشكيل مجلس عشائري لتسيير أمورهم ، وقد اضطريت بعض المشائر بذلك وتمددت إلى العراق والأردن ، وهددت أخرى برون أعمال فتقام بسكان مدن الذين اتهمتهم بعتصاب تراث السو ، وما أحققهم حشد حقيقة أن اصونهم ستسمح لأقليات كالآرامن ولاكر د والشر كس واليهود ، وكادت الالهانة الكبرى أن النساء مسميات مسمحن حق لاعتداب ، على حين أن ذوي لدعاء العربيه الصافية والذين حافظوا على التراث العربي لن يكون لهم ناعون أو داب

# الجمعية التأسيسية

## ومشروع الدستور

ب الجمعية التأسيسية ، بعد تأسيسها بحكومة «عظيم في الثامن والعشرين من كانون الأول ١٩٤٩» ، بدأت تعمل في لموافقة على مشروع دستور لذي وضعته لجنة يرئسها الدكتور ناظم القدسي ، أحد رعماء حزب الشعب . وقد أشار التقرير الختامي للجنة أنها رجعت ودرست خمسة عشر دستوراً آسيوياً وأوروبياً كي تقدم حيز مشروع محتمل للجمعية ، وقيل ان عديداً من الأفراد والمؤسسات قدموا آراءهم حول الموضوع الى اللجنة المكلفة .

ومع أن رئيس الجمعية التأسيسية تسم مشروع دستور من اللجنة يوم الخامس عشر من نيسان إلا أن لجمعية لم تبدأ النظر فيه إلا يوم الثاني والعشرين من تموز . لقد حوت الوثيقة الأصلية ١٧٧ مادة خففت الى ١٦٦ حين اقرار الدستور .

وفي وائن ربيع ١٩٥٠ تجمع حصوم دستور في تكتل عرف باسم لجنة الوطنية ويترعها صاري العسبي ، وقد صالت بدعوة لمجلس النيابي الذي حله الرعيم إلى الانعقاد وأن تستق عن هذا مجلس حكومة جديدة ، أو احرم استعناء أو انتصايات جديدة في صل ذلك الدستور القديم . س هذه الكتلة صمت هي أية حال العناصر جميعها التي نزع الرعيم الثقة عنها وطردها من صااصها .

لقد نتقدت هذه اللجنة عناية بوقفها المتطرف ، و عتارت ادعاءها غير

صادره عن خلاص د كان يجب طرحها منذ زمن وقس انتخابات الجمعية التأسيسية ، ثم تهبت درياء في شجعتها انتقاعات الجمعية التأسيسية اذ اتفق على راعتها ، وطلب من « الرضيين » ، معارضي الدستور ، تذكر الصفوط التي مارسوها في فتخابات ١٩٤٧ . كما ذكروا بالاحتفالات الشاملة التي اقامها لموطنون يوم أن طاح الرعيم بنظامهم البالي على حير وهو الحق الحد لذلك ونزوال المدفع التي كانوا يحنوها من حكم القونني .

ولعل مراوعات كثيرة من رعماء الكتلة وتطلعاتهم لا يمكن تصويرها بأفص من سرعة تغيير المذهب التي يتعلل بها صبري العسلي ، أسد رعماء الحرب الوطني ، والذي اشترك في لحظة شكلها حسي الرعيم لوضع مشروع دستور جديد وقد رعم آند أن العسلي تلقى ألف ليرة سورية لقاء خدماته (١٥) .

ان مؤيدي الدستور رضوا قوم يستطيعوا الافلاح في قلب الجمعية التأسيسية الى مجلس نواب ، وهذا التكتل الذي بسع عدد أعضائه الأربعين أصبح اسمه الكتلة لجمهورية الحرة وبتزعما عبد الباقي نظام الدين . ومع نهاية الصيف ضمت الكتلة ممثلين عن حزب الشعب والحبة الاشتراكية الاسلامية والحرب السوري القومي الاجتماعي وحرب اكرم الحوراني العربي الاشتراكي وعددا من المستقلين . وهذا الحشد لمشايع كان لا يجمعه ، على أية حال ، أكثر من الرغبة في البقاء في المنصب السياسي ، وفي أواسط تشرين الأول ، ١٩٥٠ ، بدأ يتحلل ، وهكذا وفي أواخر هذا الشهر ذته حويرة ، شعيبوب في المجلس ، ويقودهم الدكتور ناصم القدسي ، بمعارضة الاشتراكيين العرب الذين يتزعهم الحوراني وكتلة من مستقلين والحبة الاشتراكية الاسلامية وبقايا الكتلة الجمهورية .

وكانت مدة المتعلقة بالاسلام دينا بدونه كثر لمواد التي دار حولها الجدل فالمشروع نص على أن الاسلام سيعمل دينا للدولة ، وهذا ما أثار عتراضات

عبارة من الأوساط المسيحية والإسلامية المتحررة ، من ب حجاب العام حرب ،  
للموضوع كان و غراً حتى قبل ان ترفع البجة توصياتها .

وشملت فكرة « بون » « الطيف » السياسي جميعها تقريباً ، فهي أقصى اليمين  
هناك « الأخوان المسلمون » الذين يطمحون في أحاديثهم ، وكان موقفهم مبنياً  
تسلياً بارعاً في شعارهم « الإسلام دين ودولة » ، قرآن وسيف ، جامع ومدرسة ،  
قانون وأخلاق ، عدل و إخوة ، حياة ونجود <sup>(١٦)</sup> ، وقد ساهوا بالنائب  
مصطفى السباعي ، أحد قادة الإخوان ، أن يربط بين مسألة دين ودولة والقومية  
العربية ، وأعلن « أن أية محاولة لتسيير سورية نحو العنصرية والإخلاء للمادية  
تشكل خطراً على حاضر لعرب ومستقبلهم <sup>(١٧)</sup> » ، وفي رأي الإخوان أن لا  
مساومة قط على القضية . لقد آزر العلماء موقف الإخوان المسلمين وأعلنوا  
راءهم في مطلب الجمعية ، وكاتب الحبيب حول هذه القضية بأية العنف والحدة ،  
كما جرى في عام ١٩٤٧ ، حتى أن ذهني العام طالب الحكومة بسطي الوعظ  
والارث في مساهمة <sup>(١٨)</sup> ، فهدت السلطات الآن القانون واعتقلت عدداً من  
الشيوع في المسجد لأموي <sup>(١٩)</sup> ، وقد لحاً أكثر الشيوع عدداً وانصر رأ إلى  
توزيع منشورات بعد صلاة الجمعة .

وفي الطرف الآخر من القضية وقف الحزب السوري القومي الاجتماعي  
والذي كان ، بعد الشيوعيين ، أكثر الخصوم عنماً لدى الدولة لاسلام ، وقد  
دفع لحرب عن فصل ندر عن الدولة فصلاً تاماً ، وجاء في بيانته من قون  
أنطون سعادة نفسه « ب فكرة تعلق المؤسسات الدينية بالسلطة الرسمية لا  
تنفع ومفهوم القومية عموماً والقومية السورية بصورة خاصة <sup>(٢٠)</sup> » .

وانضم عتلق وحزبه « بعث إلى مساهمين عن دولة علمانية » وعملوا وهو  
مسيحي وماركسي لا يستطيع تأييد أية فكرة أخرى . وكان موقف حرب



الشعب من قضية الدين والدولة منبها بعض الشيء ، فبما دافع لحزب عن الإصلاح بواسطة القوانين العصرية والتقدمية « أراد أن يؤخذ التراث العربي في الحسبان »<sup>(٢١)</sup> وقد أحجم على أية حد من قاداته ولا سيما القدسي عن التصويت على مسألة في لجنة وضع الدستور .

و من جانب الأحزاب وجماعة الاحرار المسلمين أدلى عديد من العنات والافراد بآراء في الموضوع ، ولمس هم من فمس ذلك الطوائف الدينية المسيحية المختلفة ، وقد بدأت طوائف الكاثوليك إثارة القضية ، فقابل وفد منها يرثسه مطر ن اروم الكاثوليك خالد العضم ، رئيس مجلس الوزراء ، في أوائل شباط ، وعرض الوفد على تصديق الدستور المقترح أية إشارة الى دين الدولة ، وخص النظر بحريكة بوصوح موقف المسيحيين : « ان دين الدولة هو الإسلام ، سواء أنص لدستور على ذلك ام لا ، لا سيما أن سورية قد ورثت التشريع الإسلامي للامبراطورية العثمانية »<sup>(٢٢)</sup> .

وأضاف نظران حريكة ومع ذلك فاصفة مادة تتعلق بالدين في الدستور ستعطل من سمعة البلاد . وقد عارض فارس الخوري ، وهو بروتستانتي ، أي ذكر للدين .. وقال : « لا دين لله أما الوطن فلجميع »<sup>(٢٣)</sup> ، وأخيراً عقد مؤتمر ديني مسيحي في دمشق يوم العشرين من تموز ، وقد مثل هذا المجمع الطوائف المسيحية جميعها وقدم مذكرة الى الحكومة طالبت أن لا يتضمن الدستور الجديد أي ذكر بدين خاص للدولة .

وبلغت العواطف إثارة حول الموضوع جداً دعا الحكومة يوم الثامن والعشرين من نيسان الى اصدار حظر على المناقشات العامة أو توزيع كراسيات ونشرات حول الموضوع في حين تنظر الجمعية التأسيسية في مشروع الدستور وقد صدر هذا الحظر بعد قليل من تصويت لجنة وضع الدستور على دين الدولة

بأكثريته ١٦٤ إلى ٨٠ ، ورغم هذا ، لحضر معظم الاحياء لمسامون مظاهرات بالسيارات  
احتتاراً حبيباً ، مسيحيين في دمشق وحلب ، ولم تبدل الحكومة أية محاولة  
لايقاف مشاعلات كهذه .

وفي الثاني وعشرين من تور عرض مشروع دستور على الجمعية التأسيسية  
للنظر فيه واقراره ، ومن الهم ملاحظة أن ربع عدد النواب ٣٢ نائباً  
تمسوا عن هذه الجلسة هامة ، ومسؤوليات الميانية لم تكن قط لتتس كوهل  
سياسيين سوريين كثيرين . وقد افتتحت المناقشة فوراً بمسألة دين للدولة ،  
فأثنى مؤيدو ذلك بجمع من العصر اجهلي لذي سبق لاسلام ، على حين صور  
معارضو أي ذكر لدين الدولة لأمر عودة إلى العصور الوسطى ، وأيد حزب  
شعب ، ويشبه عبد الوهاب حوم ، مشروع دستور معدّل لا يأتي على دستور  
هذه المسألة (٢٤) .

وبعد بضعة ستمر سوعاً تم التوصل إلى تسوية تمقي على الصيغة الواردة في  
دستور عام ١٩٣٠ ، وتنص هذه على « دين رئيس للجمهورية للإسلام » ، ثم  
أضيف ، لتلطيف الرأي العام لمسلم المحافظ ، في المادة الثالثة عشرة أن  
« وفقه الإسلام هو المصدر الرئيسي للتشريع » ، وفي مادة نفسها أعيد  
أن الاحوال الشخصية لا تكون الدينية مضمونة ومرعية ، وتضمنت مقدمة  
الدستور كمادة أخرى بالاحكام الإسلامية المحافظة ، ما نصه . « وما كانت  
عالية الشعب تدس بالاسلام فبالدولة تعين متمسكها بالاسلام ومثلته  
«عقياً» (٢٥) .

بموافقة على ما تبقى من مواد الدستور ، بعد أن سويت المسألة الدينية  
لحساسة ، باتت أمراً سهلاً نسبياً ، و مشروع لم يحصل من النقد لأن بعض  
النواب اتهم أن شكل الدستور قاس كليا واعتمد على تمصيلات افتقاروا أكثر

من عتاده على المادى ، وهذا النقد أحسن توجيه ، فدستور يتألف من ١٦٦ مادة لدستور مريك يصعب الاحد به وهو عرصة التأويلات القاسية .

وعقرة أخرى من مشروع الدستور ، هي المادة ٢٩ ( ٢٢ في النص النهائي ) ، قادت الى نقاش طويل ، وهذه مادة تتعرض لموضوع ملكية لأرض . وقد جاء في المادة كما أقرت « يعين بقانون حداً أعلى لطبقة الاراضي تصرفاً أو استثماراً بحسب ما يقتضى على أن لا يكون له مفعول رسمي » ، فقد رعب بعض عدد أعضاء الجمعية التأسيسية في أن يكون للقانون مفعول رسمي رغم أن نقاشاً قليلاً دار حول مفهوم سيطرة الدولة على هذه الأراضي ، وهذه الرعدة أثارت حداً عاماً يستمر ساعات أربعا ، فأكرم الطوراني مدافعاً عن صفة « مفعول الرحمة » للقانون خرج عن الموضوع حين قال : « علينا أن نتجاهل حقيقة وجود عدو ، هو إسرائيل ، على حدودنا ، عدو قسسى أحدث الأساليب في القرب العشريين لاستغلال الأرض »<sup>٢٨</sup> ، وحاج آخرون ، مع تحييدهم لتحديد ملكية لأراضي ، أن لزم الموت والضرائب متحل مشكلة ، وفتوح ررق الله بطري ، وهو شعبي من حسب ، أن تحل مشكلة بهرض صرئت تركت على لأراضي ، كما قال فيصلي لاتامسي بترك اسأمة برمن وهو كفيل باستئصال لأقصاع تدريجياً ، وقد هرم قترح « المفعول الرحمة » بأغلبية ضئيلة هي ٤٥ مقابل ٤٣ .

وفي غضون مناقشات مواد الدستور طرح دوت بحاج موضوع دور الجيش في سورية ان حسبي انري ، وهو نائب مستقل عن حماه ، سرعان ما عدت بعد بدء مناقشة الدستور أنه يحس ، رغم عدم وجود شيء في نفسه على الجيش و ان بعض قاداته من قاربه ، بوجوب احترام الحريات و حلاء محوون دمشق من برلائها ، وحسن الحكومة الموقفة على ممارسة سلطاتها وصلاحياتها أو - لتستقل برسيح العسكريين يحكمون ، وهذا ما أثار سخط الشعبين وأبصار المحوراني

الذين عاقدوا القاعة ولم يعودوا إلا حين نتهى العراري من كلمته . و تهم مدير  
المجلائي ، وهو مشير للمناصب آخر ، أن الجيش يدير شؤون وزارة لخدمة  
والشرطة والدرك وقوى مقاومة التهريب كما ذكر أنه يبعث عمالين ليلحقوا  
الثوب في رحلاتهم الخارجية ثم اقترح ان ينصص الدستور مادة تصع لجيش في  
« مكانه الصحيح » وتقصره على مهمته لاصلية وهي المهمة العسكرية . ان هذه  
الحملة على نموذج العسكريين الحلفي اوقعها سريصاً اندكسور ناظم القدسي امرئك  
والذي ادعى ان وزير الداخلية يسيطر فعلاً على الشرطة ، وكانت هذه المحاولة  
الجديدة الأخيرة التي جرت في مجلس النواب للحد من سيطرة الجيش وبقوده من  
ان يوضع هذا الأمر الدقيق جانباً .

وفي الخامس من أيلول أقرت الجمعية التأسيسية دستور الجديد بعالمية ١٠٥  
نواب مقابل ستة ، و انتخب هاشم لاتاسي رئيساً للجمهورية السورية

## تحليل دستور ١٩٥٠

ان دستور ١٩٥٠ لم يوحده تغييرات جذرية في شكل الحكومة السورية أو  
بليتها التي قامت حسب دستور ١٩٣٠ ، واخذت الذي وجد يكن في روح  
الوثيقة نفسها . ان قدراً كبيراً من التأكيد وضع على حقوق المواطن السوري ،  
والمقدمة شددت على حق الفرد في العدالة وحرية الشخصية ، « لأن حريات  
العامه هي أسس ما تنمش فيه معالي الشخصية والكرامة و لادساينه » ، كما  
أعلنت أن الاخاء والوعي الاجتماعي أساسين لسلام الوطن ، وفي الخط نفسه

ذكر أن الدستور قد وضع « تحرير الموصيين من ويلات الفقر ومرض و الجوع  
و الخوف بإقامة نظام اقتصادي واجتماعي صالح يحقق العدالة الاجتماعية ويحمي  
العامل والفلاح ، ويؤمن الضعيف والخائف ، ويوصل كل مواطن إلى حيرات  
أرضه » ، واحتراماً للاممية العامة في الوحدة العربية أعلنت سورية حزمه من  
الامة العربية .

وكان «نحوال الكبير ، الذي ينطبق والمقدمة ، عن الدستور السابق  
ادخال قائمة مفصلة مطولة من الحقوق ضمت احدى وعشرين مادة ، ومن بين  
الحقوق المحددة لسكان السوري الصناعات امنية أمثال التوقيف الاحتياطي  
وفرض الرقابة وصيانة المساكن وكفالة حرية الرأي والصحافة وإقامة  
والاحتراع والمهوى ، كما ضمت قائمة حقوق ضمانات اقتصادية واجتماعية ، فإعادة  
الحدية والعشرون يمكن نعمتها بالثورية لأنها حددت ملكية حسب طبيعتها العامة  
وحاصة <sup>٢٩</sup> واشترحت ، رغم كنهاتها ملكية الخاصة ، أن دولة تعين كيفية  
عبارة ملكيات الخاصة والتصرف بها بحيث تؤدي « وطبيعتها الاجتماعية » ،  
وارثات المادة الثانية والعشرين من تشريع حاصر يؤدي إلى تحقيق استثمار  
أرض بصورة صالحة وعودة ملكية الأراضي المهمة إلى الدولة وتعيين « ائدة  
الاعلى لحياسة الأراضي بحسب المناطق على أن لا يكون به مضمول رجعي وتوزيع  
أرضي الدولة على الفلاحين . »

وأبقت المادة السادسة والعشرون أن « العمل حق لجميع المواطنين وواجب  
عليه الشرف » و أن الدولة ستوفره للمواطنين . والاشمل من ذلك بيان « لكل  
مواطن حق في أن تكشفه الدولة وتكشف أسرته في حالات الطوارئ والمرضى  
والعمبر واليتيم والشيوخ والمصابة غير المتعمدة » ، كما أعلن ان التربية والتعليم  
حق لكل مواطن والتعليم مجاني ولر مي وموحد البرامج ، ثم ان تعليم الدين  
يكون الزامياً في المدارس الابتدائية والثانوية . وهناك مواد مفصلة أخرى

تتمثل في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية والتفسيات الإدارية والشؤون المالية والاقتصادية وتعديل الدستور .

والقسم الفريد من هذه الوثيقة هو ، منكر من ملاحكم لانتقالية التي ستظل بعد فترة معينة وحين تحقيقها ، ومن هذه الاحكام القضاء على لامه في البلاد خلال عشر سنوات وتعويض البدو تدريجياً .

ومع أن بنية الحكومة أصابها تغيير طفيف ، لا أن صلاحية السلطة التشريعية وقوتها عززتا على حساب رئيس الجمهورية <sup>(٣٠)</sup> ، ولات عليه الآن توقيع التشريعات خلال ثلاثة أيام أو إحالتها إلى محكمة عينا نص الدستور على تشكيكها . ساررد السلطة إلى مجلس النواب قد مرصتها بحافه من أن سلطة تنفيذية قوية تستطيع لحكم بواسطة هيئتها على الهيئة التشريعية وانعمايات احدى .

إن تفاصيل التعديلات الدقيقة وصعوباته ، والوردة في دستور عام ١٩٥٠ ، لتعكس محاور وصعوبة من مكان عتصاب السلطة التنفيذية ، والتواضع مع مصالح متغلالية خاصة ، منصات الدولة لصالحها ( السلطة التنفيذية ) ، والتفصيل الدقيق في الدستور ، كما بين جيد حذوري ، قد يستدعي تعديلات مكررة <sup>(٣١)</sup> ، لا أن احراء التعديل جد صعب ويصل إلى حد التثبيط . وبكلمات اخرى ان نعدام لوسائل الشرعية للتطور السلمي يكون حافراً للمعوق إلى القوة كعمل عملي وحيد .

وعندما الرقاء العديدة كانت على صعيد الاهداف والتصميمات أكثر منها في حيز الصعوبات ، والحكمة الكامنة وراء هذه التصميمات كانت محاولة ارضاء مطالب الشعب في اعداءة لاحتياجة ويستلحق القلاقس التي قد يشيرها مشفقون

والشيوعيون . أب ، عمه البلاد يستطيعون الإشارة إلى هذه العسارات في الدستور كدليل على حسن نياتهم مع أن المواد كانت وعود حملات انتخابية (٣٢) .

ويش حانة السياسة السورية في هذه الفترة البيان الذي صدر عن الحرب الوضي والحرب الثماوي الاشتراكي ، ورعيه فيصل المضي ، بعدم التقيد بالدستور الجديد (٣٣) .

## مجلس عام ١٩٥٠

فمن أن تنتهي جمعية التأسيسية من أعمالها بوقت طويل ثارت مسألة تحويلها إلى مجلس نواب ، وكما كان متوقفاً أيدت احزاب الجمعية وأعضاؤها استمرارها كمجلس نواب على حين طالب الذين قاطعوا الانتخابات أو سقطوا فيها باحرام انتخابات جديدة .

ب معارضي التحويل ، أو ربما الاصح تغيير الشكل ، قابو ان (الساحبين دعوا لانتخاب جمعية تأسيسية لا مجلس نواب ، كما دّعر أن الجمعية التأسيسية من تمثل الشعب لا حزباً وفئات معينة قطعت لانتخابات ، لذلك فمجلس نواب جديد سيمثل المواطنين جميعهم .

وكان (الوطنيون ، أكثر حصوم استمرار الجمعية التأسيسية كمجلس نواب

عنفاً ، أما الخصمان الآخران فكانا الحزب النعوي الاشتراكي والكتلة الجمهورية ، وقد اتحدت هذه العائلات الثلاث في جبهة الوطنية المتحدة . وقال الرئيس الاتاسي ، رغم ان اتخاذ قرار متروك للجمعية نفسها ، وسيكون اكثر مطلقاً لو أن الجمعية عثرت مهمتها منتهية بانتهاء وضع الدستور ، لأنها منحت لهذه العاية ١٣٤ ، كما رأى أن انتخابات جديدة ستساعد الأحزاب التي لم تشارك في انتخابات الجمعية التأسيسية على طرح وجهات نظرها على الشعب الذي قد يرفضها أو يقبل بها .

وفي أو ثلث آب بدأت مباحثات لمحاولة التوصل إلى نوع من التسوية ، وكان هالك تدبير واحد محتمل هو أن تنقلب الجمعية التأسيسية إلى مجلس نواب يبقى فترة محددة لا تزيد عن عام ، وحل هذه الفترة تدبر الملاد حكومة ائتلافية تمثل العدد الاكبر من الأحزاب والعائلات تنعبدتها إلى الأحزاب الدستورية الطبيعية .

لقد بدأت انتقادات تحويل الجمعية التأسيسية إلى مجلس نواب منذ يقول ١٩٤٩ وقبل أن تجري الانتخابات ، وردت عليها أنصار التحول ، فقالوا ان الحكومة مؤقتة ، قد أرغمت على تسليم السلطتين الدستورية وتشريعية إلى أن تعود الحياة الدستورية ، ومن كان قانوا لانتخابات لا يبرط الجمعية أو يقيد بنمط خاص من العمل فالجمعية تمثل الشعب تلياً صالحاً . ان جمعية التأسيسية سيكون لها مطلق الحق في التصرف حسب قواعدها في فترة عادة التوازن بين السلطتين تنفيذية وتشريعية ، ودعى أخيراً أن لا فرق حقيقياً بين مجلس نواب يقوم بعد اصدار الدستور ومجلس نواب يحلف للجمعية التأسيسية .

وكان أكرم بحوراني قد حذر الجمهور بناية عن الدوة ، أن الجمعية بعد انتهائها من وضع الدستور قد تتحول ، داقررت ذلك ، إلى مجلس للنواب ،



وذكر أن على الحاكمين ذلك ذلك وأحد ذلك بعين الاعتبار حين يلتصقون -  
 المرشحين<sup>٣٥</sup> . وقد أصاب أن بعض السلطات ترى أن المرشح الذي ينتخب  
 لوضع دستور البلاد يتمتع في حد ذاته بتفويض الشعب المطلق لذلك فهو مدعو  
 ليضع في مواد الدستور مادة ذات معقول موقب كذلك السي تجير للجمعية  
 لاستمرار كمجلس النواب . ان هذه المدرسة الفكرية مثلها الفاعلون بقاعدة  
 الجمعية التأسيسية .

وفي الخامس من ايلول ١٩٥٠ ، وبعد اقرار الدستور طرح مشروع قانون  
 بقرب الجمعية إلى مجلس نواب جديد ، معارض العوراني المشروع مدعياً لأن  
 ان مهمة الجمعية يجب ان تنتهي بعملية لاقرار ، فأشير سريعاً ان العوراني أيد  
 قبل انتخابات الجمعية قلبها إلى مجلس نواب ، وعبر مصطفى السباعي عن  
 دهشته وذكر أن العوراني قصد مضى آتئذ إلى حد أن تبدأ مدة المجلس فور  
 موافقة على الدستور لا من يوم اجتماع الجمعية للمرة الأولى<sup>٣٦</sup> .

وقد ادعى العوراني أنه وصح آتئذ أن على الجمعية اختيار أحد بديلين ،  
 ما شعورها بالثقة أن الأمة تسامها وأنها تمثل الشعب فتتم نتيجة لذلك مدتها  
 الجديدة واما أن تشعر أن الشعب لا يسامها فتدعو نتيجة لذلك إلى إجراء  
 انتخابات جديدة ، ثم أعلن حين انتهى من دفاعه استقالته من الجمعية ، فرفض  
 حزبه ... العرب للإشتركي العربي ... هذا التصرف ، وعاد العوراني إلى  
 الجمعية ليصوت معارضا مشروع تحويلها إلى مجلس نواب .

## وزارات القدسي

١٩٥٠ — ١٩٥١

قدمت ورادة القدسي استقالته فور اقرار الدستور الجديد ، ولكن  
 الرئيس الاتاسي طلب منه تشكيل وزارة جديدة . بدأ القدسي يجتمع على

فقد تمثلت الكنس المختلفة - حرت البعث و الاشتراكية - كينس الاسلاميين والكنيسة  
الجمهورية ، وقد وافق الاشر كيون للاسلاميين ، رغم انهم رفضوا الاشتراك  
في الوزارة المقترحة ، على تأييد أية وزارة شعبية في مجلس اسبوع ، كما قبلت  
الكنيسة الجمهورية والحزب السوري القومي الاجتماعي بتأييد أية وزارة  
يشكلها القدسي .

لقد تأخر تشكيل وزارة جديدة لمحاولة القدسي تشكيل وزارة انتقالية ،  
وحين ذاك واصحاب ان العنات البيانية المختلفة لم تدع حلفاءها ، صالح لاستقرار  
شكل القدسي وزارته من « الشعبين » والمستقلين ، وحل النزاع فوزي صو  
يش بلش كوزير للدفاع .

ب بيان القدسي الوزارى ابدي قدمه إلى الرئيس يوم الثامن من أيلول ،  
١٩٥٠ ، تضمن قليل جديد ونمير بقلة ، وعود السحبة ، وهذا يشد عن اسبوع  
الوزاريه اسرفه الوعود <sup>٣٧</sup> . وقد نتقدت اصحف المعارضة فوراً رئيس  
الوزراء لعدم شرفته إلى فلسطين ووجهت ملاحظات لادعة لهذا السمو

وهاجم الحزب السوري القومي الاجتماعي والكنيسة الجمهورية الوزارة  
الجديدة فوراً على رغم تعهدتها السابقة بالتأييد ، لمصل مصطفى السباعي وهو  
اشتراكي سلامي على الحكومة الجديدة لصحفا وعلى نقدسي شخصياً لاعتقاره  
إلى سياسة محددة تجاه فلسطين . ثم تلاه عصام الحباري ، عضو الحزب السوري  
القومي الاجتماعي ، فأحجم عن تأييد الوزارة لأنها مؤلفة من ممثلي لاعتبارات  
الشخصية والعائلية ولاقسمة لا من ممثلي لاحتياجات الوطنية ، وقد دفع القدسي  
عن وزيرته وبنائه ، يصاح أن حلو بيبانه من العبارات القوية علامة قوة لا  
صعب ، ثم أكد على حاجات الملاد التعليمية د كراً ن ما يلزم - لتعريف هذه  
مشكلات لادنية للملاد وتنظيفها هو أكثر من اسبوع ، وريادة التعليم أحد

خلول لها ، ثم عتذر عن عدم ذكر فلسطين بصورة خاصة وبكيفية كافية  
كانت في ذهنه حين تحدث عن السياسة الخارجية .

وم يطلع عدد النواب حضور لسماع السيد لوراي ولتصويت على الثقة  
« بحكومة الحديدة ثلثي أعضاء المجلس » فقد حضر ثمان وسبعون من أصل  
مائة وأربعة عشر ، وكثيرون من النواب الثلاثين الذين لم يحضروا اجلسوا  
عائدين<sup>٣٨</sup> ، وهم من الكتلة الجمهورية التي عقدت اجتماعاً يرام من هذه الجلسة  
خارج مبنى المجلس وضمت فيه حتى انتهاء اجتماع مجلس النواب . لقد استهدفت  
هذه المناورة أمري . الأول الالتقاء على أعضاء الكتلة مجتمعين حسية أن يعبر  
بعضهم رأيه ويحضروا جلسة مجلس النواب ، والثاني خلق انطباع من النواب  
أن ثمان جميعهم يقاتلون جلسة سياسية . إن اسلوب «ظاهري للقداسة» هو أن  
الحكومة لم تتفاوض مع الكتلة و تتقرب اليها بخصوص التصويت الأقل على  
الثقة ، وقد عتبرت لا مبالاة الحكومة هذه ضمه لكثيراء الكلمة وعزتها فعدا  
هذه ، انطلق الاطاحة بحكومة «القدسي» وهذه ما سددته الشيككي الذي كان  
يعمل نائباً وأكرم لحواري وعبد الباقي نظام الدين . ومع أن العدد الكبير من  
العدائين عن الجلسة ردا لا يصحي معارضة الدستور والحكومة الحديدين لا أنه  
يصور حقاً تصويراً حليلاً مرض مجلس النواب السوري ، هذه حكومة عملها  
و افتتاح مجلس نواب معيabat ثلث اعضاءه مدير شؤون على مسئول تلك الهيئة  
التشريعية التي وجدت في آب .

ما كادت وراة القدسي أن تنال الثقة حتى اشتدك مجلس النواب وانورر  
في صراع على السلطة مع العسكريين ، وفي السابع والعشرين من ايلول ١٩٥٠  
اعتقلت الشرطة العسكرية النائب مدير «البحراني» وسجنته بتهمة التآمر مع الملك  
عبد الله ، ملك الاردن ، لتنفيذ مشروع سوريه الكبري ، وقد فسرها أنه

مؤمره على لادواة تنظر فيها محكمة عسكرية حسب مادة ٥٠ من قانون العقوبات العسكري بقتل المجناني لحي حصوه الشيشاني الاول لاجرح الشعبين من الحكم.

وحيث جتمع مجلس النواب في الأول من تشرين الأول في الجلسة كتاب  
من مدير المحلالي طلب منه تشكيل لجنة تحقيق بمسألة التحقيق في عتله والتهم  
الموجهة إليه ، وأدى هذا الطلب إلى مناقشة مطولة شرعية عتقل المحلالي  
وتوقيعه ، فادعى النائب حسني البكري أن هذا الاعتقال حرم من مؤمرة  
أعدها المكتب الشبيبي ، استغذرت أخيراً ويشكن حرقاً لمدتي ٤٣ و ٤٥  
من الدستور ، وقد نصت لأولى منهما على أن المجلس يسير في حالة انعقاد دائم ،  
على حين نصت الثانية ( لمدة ٤٥ ) على أن النواب يتمتعون بحصانة خلال مدة  
اجتماع المجلس ، وذكر القاضي ، رئيس مجلس شورى ، أن العسكريين  
يسمكونا الدستور أو يحرقوه والسمات العسكرية عتلت المحلالي في ظروف  
لا تشمل الحصانة المسألة ، وعلى أية حال شكلت هذه اللجنة فوراً .

وقبل أن يستفيق المجلس من صدمة اعتقال المصلحي ، عتقل أحد اشراقاتي وهو وزير دفاع سابق ، وعشرون آخرون تناسروهم على لدولة والتجسس على لا اعتبارا منعت. أديب الشيشكي ، ثم عتقل الدكتور أمين رويجه والدائب حلال السيد والتممة دانتها . يصف إلى ذلك ان لمعنى عليهم تهموه اعتقال الكولونيل ستيرلنج ، مراسل صحيفة الماير المدينية في دمشق ، وإبقاء قبائس على كيمس يهودي في دمشق وسف مكاتب وكالة عوث للاجئين ومفوضيه الولايات المتحدة واتهم أمين رويجه بمحاولة اعتقال الملك عبد الله وتسلم اموال من دونه لاجبيه ، قبل انها العربية السعودية .

کتاب لہتیں لٹو مرتبہ وقیم سیب سی قوی فی د جس سورہہ و خارجہا، و غاکمات

صدرت عن مشكلة أساسية في الشؤون السياسية العربية وهي من ، وإلى أي حد يجب أن تتحد سورية مع إحدى الملكتين الهاشميتين أو مع كليهما ، وفي تهيم أمين رويجه ، وأمر مع العربية السعودية لاعتبار ذلك عند الله على حين اتهم العجلاني بالتآمر مع الأردن ١٢٩ . وإلى جانب هذه القضايا الأساسية هناك عو من أخرى تزيد الموقف تعقيداً وراكناً وهي الخصومات القائمة داخل صفوف الجيش والمطامح السياسية لمشاركين فيها .

إن أحل مشاكلهم كليهما مسالماً فإن امتداداً حتى ، وإن ١٩٥١ حين يرى مدعى عليهم رئيسيون بينا صدرت على صدور منهم أحكام قاسية . مدعى في قضية الشراذمي - رويجه هر في الحقيقة الشيشكلي نفسه ولكن ما يثير دهشة أن المدعى عنهم في هذه القضية أفتوا من العقاب أما محكمة العجلاني فكادت مثلاً دريماً ، فعلاء المكتب الذي من شهدوا لصاحبه المدعى امكرو في محكمة عليية شهدتهم ، وفي محبة كمة أمين رويجه - طاون أكرم اخور من سر حة عرفة لدفعه ، وكانت المحاكمات صراعاً ، بأشكال مختلفة ، بين العسكريين والحكم الجمهوري ، وقد كتب منير الرئيس رئيس تحرير ردي ، متدياً إلى حدة ، رسالة إلى الشيشكلي بيمة عن مهمين ، الذين كانوا صدقاء الشيشكلي حدة فيهم ، أنت قوي لأن اصدقاءك أقواء ، وودت يوم حين يصعبون متصبح أنت نفسك ضعيفاً ١٣٠ .

وفي أو سط تشرين الأول اهنر الاستقرار الوري باستقمة حسن الحكيم . وزير دولة ، لاستيفائه من أعمال الوزارة وسياساتها ، واتهم الحكيم بـ مهاجته لاصلاح الصام لادري لم يؤخده وقد أجمعت محاولات القدسي جميعها لاقناع الحكيم باعادة النظر في مبادئه .

وفي المصاف الشامي من تشرين الثاني وأوتل كانون الأول قام القدسي ،

يرافقه وزير الدفاع لرعي فورى سو ، رارة عدد من الموصم العربية وجتمع  
عدد من برعاء السياسيين في محاولة لتقوية العام العربى ونصميم الدول العربية  
الاحرى بالنصامى السورى والسياسة العربية وقد دفع الى هذه لورة اكتشاف  
دسائس الهاشميين وحصومهم والسيى بحم عنه اعتقال بحلاني والشرناقى ،  
فالقدسي رأى أب هذه دسائس يمكن ايقظها بمحادثات مباشرة مع رعاء  
بدول لمعية <sup>١١</sup> ، كما كشف في هذه الرحلة مشروعه لوحدة العربية . ان  
هد المشروع م يمكن متكاملًا ولكن يستهدف بوحدة اما بشكل كونيدي  
أو ديري أو محفب أو أي شكل سياسي آخر يوحد العرب خطوة فخطوة  
عسكريًا واقتصاديًا وسياسيًا <sup>١٢</sup> ، وقد عرض هذا المشروع على اللجنة  
السيامية التابعة للجامعة حيث قوس بحفب ثم م ب ن مذكرة القدسي الى  
رعاء العرب سلمت بعد تعهدات بالقدتها سرية ولكن بنودها سرعان ما أفشيت  
ومن المحتمل أن يكون هذا قد تم بتحريرص من مصر حتى تشجب المذكرة عندا  
قل أن تنظر الجامعة العربية رسميًا فيها ، فجامعة لا تريد أي مشروع أو خطوات  
عميقة نحو الوحدة العربية الحقيقية ، فمما تريد مجرد تزييد العواطف  
الوحدوية .

وبدفع القدسي أيضًا للأيام برحلته في هذا لوقت عيبه لمذكرة المشتركة  
التي قدمتها الدول العربية الكبرى بجمعة اولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا  
هابلة فيها من الدول العربية لاصمام إلى الكتلة العربية وقبول القروض  
وامعونات الفنية والحد من الشيوعية في المنطقة <sup>١٣</sup> ، كما كان هنالك قترحات  
تؤدي إلى تسوية مشكلة اللاجئين العرب .

ان قترحات القدسي قوبلت بتردد محتفظ في سورية ، فطلاب حلب  
نظموا مظاهرات سمية أبدووا فيها موقف القدسي ، و كما كان متوقعًا ساند

حرب الشعب قائده ، بينما دعت الكتلة لاشتركة لإسلامية تحت مشروع يصعب تحقيقه وأنه طرح بطريقة خاطئة ، وما يدعو إلى العراقة أن أكرم الحوراني ساند المشروع وكان قدّمه لوحيد أن القدسي لم يطرح مشروع بصورة قوية جداً .

وبرزت يد العسكريين ثانية حين نوقشت موازنة وزارة الدفاع في مجلس النواب ، فالحصة الموزعة في مجلس طابعت بمخصص أربعة ملايين دولار صافية ولكن سرعان ما كشفت أن مشروع القانون المتعلق بهذا المبلغ لم يمرض على لجنة الدفاع الوطني ، وهذا ما يجب أن يقر ، ولم يستطع القدسي أن يجيب عن سبب ذلك فطالب لجنة الدفاع الوطني بدراسة موضوع سريعاً وتأخذت اللجنة خمس عشرة دقيقة ، وبعد هذه الفترة القصيرة تلت لجنة الموزنة تقريرها موافقة على مشروع القانون الذي أقر بمعارضة نائين هما مصطفى السباعي وحسين البراري . وقد قال لأرن ، طاعماً ، أن رئيس مجلس الوزراء عاجز عن توصيح لموجوه التي مستخدم فيها هذه الزيادة وأضاف أن الحكومة يجب أن تكون سلطة مباشرة على رقابة النفقات ، وأعلن البراري أنه ، وأخيراً يتدخل في الشؤون السياسية والقياس الداخلية للملاد ، يفضل الحكم العسكري المباشر وحتّم حديثه قائلاً : « أن قانون العادة هو نساء حالياً في الملاد »<sup>١١</sup> ، أن كرم الحوراني ، كبير مؤيدي الشيعة في المجلس ، تهم البراري فوراً بأنه مبيل ويتردد ، والدعوة الصهيونية ، ودعا الرئيس القدسي حسين البراري ، بالجلسة والعين للأحيي ، ، وهكذا وفي الماسات المادرة حين كان الصوت يرفع بمعارضة تدخل الجيش كان السياميون أنفسهم الذين يسيروهم الجيش تمقصم الشجاعة لتأييد رئيس شجاع . وقد أصبح مجلس النواب مرة متحركة فسادت خيوطها قيادة الجيش .

ويبدو أن حملة البراري تركت بعض الاثر على القوى مستترة حتى أن قياده

الشرطة العسكرية حدثت من معاشر من كانون الثاني ، ١٩٥١ ، من جميع  
أمر ذهب التقدم بوجاهتهم والاعتماد على المدح في المسائل المتعلقة بالسلطات  
المدنية ١٤٤ ، ومن ناحية أخرى بدأ قسم من الصحف ، منذ وسط شباط ،  
يدفع عن قبح الجيش في القصص الداخلية من ويصر عليه ، وقد علقب حتى  
الصحف في مقال قتلناحي كما يلي :

« يعتقد بعض سياسة أن الجيش يجب ألا يتدخل في الشؤون الداخلية  
للبلاد ، ولكن هؤلاء يتناسون أن الجيش حرره من الشعب ، أن الشعب لا ينبغي  
له أن يتدخل في شؤون الخارجية للبلاد فحسب بل في شؤون الداخلية  
أيضاً ، وتساو الجيش والسجنة التنفيذية يسهم في إدراك الشعب أن الجيش  
يتبعي إليه ١٤٦ » .

وقد بلغ تدخل الجيش من وراء أسرار الدولة في العاشر من آذار حين  
استقبلت وزارة القدسى إثر طلبات ، لم يكشف النفاذ عنها ، تقدم بها قادة  
الجيش وتعلقوا بشروط عدة انفضح عن الشرق الأوسط ، أن سلسلة لأحداث  
بدأت بمقتاع مجلس الوزراء يوم الثامن من آذار ثلثة زيارة قام بها لقسيس إلى  
قيادة الجيش حيث حتم مع شيشكلي ، وفي اليوم التالي عقد اجتماع وروى آخر  
وصوت على تقديم استقالة الوزارة إلى الرئيس الأتاسي ، وذلك اسماء استدعى  
الأتاسي الوزراء ورئيس مجلس الوزراء بعقد اجتماع في مكتبه حيث أصدر  
رئيس ، دون حدود ، عن رئيس مجلس القدسى استقالته .

وعقب استقالة لقسيس وقع عدد من الأحداث المتناقضة ، فوراً الدخلة ،  
شدد برمدا ، عقد اجتماعاً معنياً مع الشيشكلي ، معاون رئيس لاركان العامة  
على لرئيس الشيشكلي إثره أن « الجيش من يتدخل في السياسة ١٤٧ » ، وفي  
عصرون ذلك دينا وزير بررة و لاقتصاد الوصي يروران « منصب الثاني »



كاد رئيس الأركان العامة ، لرعي أنور سود ، محتلياً « مقدسي » . وبعد أيام قليلة استقبح الرئيس الاتامي أنور بنود وفوري سلو وأديب الشيشكلي لمناقشة الأزمة الوردية ، وكان يوب في عصب هذه المحدثات برورون معر الشيشكلي وتادي الصباط في دمشق ، وهكذا بات واضحاً أن الأزمة لم تكن برحمة بل أزمة ذات طابعه دستورية ، وقد عرض عبد اللطيف الساهي ، النائب الشعبي ، وجهة نظر حزب الشعب حين أعلن أنه في البلاد سطت متعددة ويشترط الدستور أن تحصر كل سلطة نفسها ضمن دائرتها . ولكننا رأينا سلطات تتدخل في أعمال السلطات الأخرى (٤٨) .

إن الكتلة الجمهورنة رشحت أكرم حورمي -- الذي أطلق باسم الجيش ـ شكك ورادة حديدة ولكنه رفض ذلك ، وقد قبل أن الشعبيين اليساريين من أمثال معروف الدواليبي وعبد الوهد بنود كانوا برعمون في تأييد ورادة الحوراني المقترحة ، على حين عارض الشعبون الماهضون للحيش ، ويعتقدون أحمد قنبر ، أية ورادة ثنائية مع الحورمي ، وكان الشعبيون آتتبع بعتمدون على دعم جماعة الأخوان المسلمين المعادية للحيش في دمشق حيث الشعبيون ضعاف ، لذلك لم يكونو يستطيعوا معانده أية وزارة يرص الحيش عنها دون خسارتهم دعم جماعة الإخوان ، إن الشيشكلي كان آتشد يستخدم الحوراني كموازن للوطنيين ، والشعبيين بصورة خاصة ، على رغم آراء الحوراني الاشتراكية نوعاً ما .

وبعد هذا الإحراق عاد الشعبون إلى الصورة فكلف المقدسي ثمانية تشكيلين ورادة . وفي الثالث والعشرين من آذار ، ١٩٥١ ، وبعد مشاورات مع ممثلي الكتلة ومع فوري سلو وأنور بنود وأديب الشيشكلي أعلن المقدسي أنه شكك ورادة حديدة ودرع لواءات وردانية ، وفي الثانية من صباح اليوم التالي

عقب بورارة حتماعها الاول ولاحير ، درار الشيشكي وسو القديسي الذي  
طبع عقب هذه الزبارة مقابلة رئيس المهورية وعضاً أن يقدم وررته إلى مجلس  
المواب ، وكان السبب الظاهري لذلك هو الخلاف على اخفاءت الوررية .

وسكن مصادر موثوقة ركزت أن لرعسم سو رفض الاشتراك في وراره  
شعبية لأن القديسي اقترح إعادة البتراك إلى سلطة وررة الداخلية وميرص  
بأكرم الحوراني ، مرشح لجيش ، وريراً للداخلية ، وبدون أي ممثل للجيش  
لا يمكن ملء منصب وزير الدفاع ولن تمور الوررة على الثقة ، وقد سبقت  
احتجاجاً السيد رشدي كبيعي ، رئيس مجلس النواب ، عن منصبه .

وفي مساء خامس والعشرين من آذار التقى ممثلو الكتل السياسية جميعهم ،  
سبعث ثلاثة حنون بمكنة للارمة انوارية : فاما لاشتراك في وررة - يشكيها  
خالد - معظم أو موافقة على شعبي يشكن الوررة أو على غير شعبي لتشكيلها ،  
وبعد بحث ونقاش مطولين قررو اختيار حنة تنضع صيغة من قبلها  
الكتل السياسية جميعها ، وأخيراً وافقوا على أن يحاولوا العظم ثابرة تشكيل  
حكومة .

## خالد العظم يتولى مقاليد الامور

وأخيراً .. وفي السابع والعشرين من آذار رحل خالد العظم الارمة بورارية  
التي دامت ثمانية عشر يوماً بشكيل ورره من مسعة ورره ، وقد مثلت فيها

الكتلة الجمهورية و حزب الاشتراكي العربي ثم أعضاء لوردة الماقون فكانوا من استقيين ما عد فوري سوا المقيم لدائم في ورلة الدفاع ، لقد صاع من يد الشعبيين ، رغم أنهم لاكثرية النسبية في مجلس النواب ، زمام الحكم ، وأيد الوطنيون والحيش العظم برعتهم المشتركة في قصم ظهور الشعبيين ، وفرت ورلة العظم بالثقة بنسبية ٥٢ صوتاً مقابل لا شيء وامتناع ٤٢ عن التصويت .

لو أن شعبيين ناوأوا عظم لكانت نتيجة التصويت باشقة معكوسة ، ولكن لاسرئيليين كانوا قسدا طردوا عرب البقارة المقيمين في منطقة حولة المردة من السلاح ثم قصفوا لاراضي السورية فتقاعاً عن القمامة السوريين ، وهذا يحدث ، لذي أدق مجلس لأمن فيما بعد ، جعل السياسة السوريين يطورون مؤقتاً خلافاتهم ، وقد عترف حزب البعث والحبهة الاشتراكية الاسلامية بعدئذ نهي صوتا بصريح العظم بسبب الوضع الدقيق فقط ، ودلل آخرون على معارضتهم بالامتناع عن التصويت <sup>(٢٩)</sup> .

وبات معروفاً تماماً أن الحيش ، رغم دعائه العكس ، هو سبب لارمة سياسية الاحيرة على أنه أصدر يوم السابع والعشرين من آذار بياناً ورد فيه أن الحيش لم ينحط منذ كانون الاول ١٩٥٠ و منه العسكري الذي يفرض عليه حماية حدود البلاد وأمنها واستقلالها وحريتها ونظام حكمها الجمهوري الدستوري <sup>(٣٠)</sup> . ان معزى يكمن في الالفاظ الاخيرة ( نظام حكمها الجمهوري الدستوري ) ، مما يهه هذا النظام تعني في نظر الحيش الابقاء على هيمنة الحيش على الحكومة . وفي الحادي والعشرين من أيار رفع العقيد أديب الشيشكلي إلى رمة رعيم وعين رئيساً للاركان العامة ونعت بزعم أنور بيود إلى المنفى ملحقاً عسكرياً في أنقرة <sup>(٣١)</sup> .

وفي أواخر ربيع عام ١٩٥١ وأوائل صيفه حصلت موريه أزمة سياسية  
مستمرة ، فاشعيون الدين عبدو ووزارة العظم هسه حاكمة غير شرعية شيو  
« حرباً باردة » على العظم في دحل مجلس النواب وحارجه ، و لأعرب هو  
موقف كرم الحوراي الذي هاجم ملكومه في رغم حقيقة أن عضو حربه +  
الدكتور سامي حياره ، مشترك في الوزارة .

وبعد عدة معارضة اشعية الأوح في أوئل حريه ، مسدب كتيبة صاحب  
عصبات اصفية للعيش مقد رهب ١٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار لأسبب لخصصات  
نفسها ، فقد توترت جلسة البنية توتراً دائماً حين أشار الرعم سار إلى المعارضة  
أنها « شائنة » ٢٠ . معاول الشعيون آند الاطاحة بحكومة العظم وذلك  
بترشيح معروف لدوبيي برفامه مجلس اسوب بقي مستشار الكبيصيه منها +  
وبعد فترة عزم سارايي مرشح الحكومة واحتل منصب الرئاسة ، ثم أخذ  
الدوليي والقدسي يسعيان لتشكيل ائتلاف من الكتل المعارضة لزيادة اضعاف  
العظم ، وكانت « الفشة » ، الاحيرة طلب حرب لاشر كي العربي من بمثله في  
الوزارة ، الدكتور سامي حياره ، أن يستقيل . وأخيراً تم بكن أمام وزارة  
العظم ، وقد سميت بالمعارضة في المجلس وباصراب موصفين ، سوى الاستقالة  
فتقدمت بها يوم اخادي والثلاثين من تموز ١٩٥١ .

لقد رجأت وزارة العظم ، لكونهم — حكومة اقلية — تقديم المورته إلى  
مجلس النواب إلى أن رجعت على ذلك في حريه ، استعانة بمصوص دستور +  
وحين تأجيل آخر حين أمسك وزير امالة عن القلب بيده حول اموزنة ،  
بددك ارجئت مناقشة موصوع . ولكم الوقت مصى ، ولم يبق أمام الوزارة  
الا أن تظهر أمام المجلس وتدفع عن المواردة أو تستقيل ، وما رفضت وزارة

العظم أياً من هذين سديين طلب الرئيس الآسي من انضمام من يقدم استقالته و هو أن أعلن هو أن العظم تقدم باستقالته من تلقاء نفسه (١٩٣٠) .

## محاولة حسن الحكيم

انحه الرئيس الآسي ، في السادس من آب ، إلى حسن الحكيم وهو أحد مستقلين وحيد منه تشكيل الوزارة ، وبعد مشاورات مع انزعاء السياسيين اجتمع الحكيم بالآسي والزعيم مدعو ، وقد عثر قبول انشي وزارة الدفاع في الوزارة المقترحة علامة موافقة الجيش رغم أن الحكيم معروف بمساعدته لمشروع « سورية الكبرى » الذي يمارسه الجيش ، وبذلك لم يعد ثقة من عقبات أمام حكيم . وحين طرح موضوع الثقة بالوزارة الجديدة ساءت الرئيس الجديد لاجراءات وكنزل جميعها ما عدا الحرب الوطني ، وهكذا أصبح سورية ، بعد سبعة عشر يوماً من لارمات ، حكومة جديدة .

و يؤمن حسن الحكيم أن خياد سيدة غير عملية ، فدفع عن الاحيار إلى «كنة العربية » لانهمة هذه الكنة من سورية لاحتضار التي تشهد بلادي (١٩٣٤) ، وهو يقول إذ دفع العرب إلى الاعتماد على تركيا و إسرائيل من أجل الدفع عن الشرق الأوسط فهذه البلدان سيكافآن إقليمياً على حساب سورية ، كما كان أيضاً أحد المدفعين عن التقارب مع تركيا للسبب د .

بعد أن أكد الحكيم خطاه ، الذي لحص فيه مباحه الوراوي وألقاه في

مجلس النواب ، على الاجراءات الداخلية والتخفيف عن مناطق التي اصابت  
الخفاف واقرار لموارد وتحسين الوضع لاقتصادي العام . وكان متوقفاً أن ينفذ  
رئيس الوزراء حديد برنامج صلاح شاعر للحبر الوظيفي لأنه طلب مساعدة  
كهنه حين كان وزير دولة في وزارة مقدسي قبل أحد عشر شهراً .

وما ان كادت وزارة الحكم تفوز بالثقة حتى انفجرت من جديد تحت  
قمة مجلس مناقشة نفوذ الجيش في مجلس النواب ، فعين احتس جلال السيد  
مقعه بعد أن رفضت الاتهامات بالتآمر لموحية اليه متعلن لمساعدة ليسهم أن  
الرماس مشغول وعاجز عن استبعاد ملاحقته ، وقد وافق رشدي الكبيخيا  
الذي عثره الصدام ، الجيش على ذلك فوراً <sup>٥٥</sup> . وكان الكبيخيا مأخوذاً بحوف  
مزدوج ، فهو يخشى من النمو السريع لحرب اخورسي الاشتراكي العربي الذي  
يدعمه الشيككي المهيمن على الدرك ، وقد أوضح أن سلسلة الانقلابات قد أدت  
إلى حبيص من السلطات . . وإلى حكومة دخل حكومة ، وأكد أن السياسة  
الخارجية تفرض على الحكومة دور عتبر مصالح البلاد ، وأن حروب سيدسحب  
من مجلس النواب إدام ية وتم اوضع <sup>٥٦</sup> . ان اسباب الشيبيين من المجلس  
سيكون اجراء حائساً عديم جدوى لان الجيش سيمهمن على تصدات مجلس  
نواب جديد .

وأيد الوطنيون اتهامات الكبيخيا لانهم حشوا أيضاً من قوة حزب  
لاشتراكي العربي بتريسة ، وأهم يشركون ويوفون على « الوقعة الجديدة  
لحزب الشعب من السلطة العليا التي كانت تحكم البلاد خلال الستين لاخيرتين <sup>٥٧</sup> » .  
ان الخاوف الناجمة عن القوة الاشتراكية المتنامية في جباء وشمال  
سوريه ، ومن صمها اخريرة ، قد خلقت مصلحة مشتركة تجمع اقطاعي حرب  
الشعب واخرب الوطني

وأعلن حسي البري أن مجلس النواب قد « أصبح له في يدي من عملي (الشيشكي) »<sup>٥٨</sup> ، وهذه اخلّة على القوة الحقيقية في سورية أوصدت التوتّر إلى نقطة الانفجار ، عطّلت الرمرة المعادية للجيش بمناقشة محصّات الدفاع فوراً .. ، ووسط التناحر بالانقلاب رفع الدوليّ الجلسة .

شهد تشريح لأول الحكومة والاحتمالات تصبّ عليها من كل جانب ، وقد قاد الشمسيّون هذا الهجوم على وريّة الحكيم التي دعو أنّ ليست صكاً من أداء في يد الجيش ، ووضع الوطنيين بدورهم اليوم متاعب البلاد على الشعيين والجيش ، وأعلن صاري الشمسي ، الأمين العام للحزب الوطني ، « أن الحكومة تشكل وتمثّل حسب رغبات وسلطات صريحة عن مجلس النواب »<sup>٥٩</sup> . وقد استمع الرعيم الشيشكي عدداً من المرات «الكبجيا والقدس»<sup>٦٠</sup> .

وفي أواخر شبّين الأول نشبت الخلافات على السياسة الخارجية بين حكيم وهيصي الاتاسي ، وزير خارجيته ، فالحكيم سرّاً حسب التعاون ولاشتراك مع الدول العربية في مشروع اندماج عن الشرق الأوسط بيناً كان الاتاسي يدافع عن الحيد بين الكتلتين العالميتين ، وتعلّقت انصية يوم الثالث والعشرين من تشرين الأول حين ألقى هيصي الاتاسي في مجلس النواب بياناً عن السياسة الخارجية أعلن فيه أن سورية «ترفض أية دعوة توجه اليها للانضمام إلى مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط»<sup>٦١</sup> . ووصف الاتاسي موقف سورية أنه « لا يتعارف المتروك » . وهذا كلام يختلف تماماً ومشروع الذي وفق عليه رئيس مجلس الوزراء<sup>٦٢</sup> . بذلك عهد الحكيم بالاستقلّة فوراً ما لم يسحب الاتاسي بيانه .

وأمكن تفادي ستقالة رئيس الوزراء مؤقتاً بتأجيل مناقشة بيان الاتاسي .. وزير الخارجية ، ثم اقترح الحكيم عقد جلسة سرية تناقش فيها اقتراحات

اسدول الأربع، ولكن بعض النواب رعو في أن تكون المناقشة علنية يظهرو مهاراتهم الخطابية ، وقد حلت مشكلة محددة - إذ تفق أن يتعيب عدد من النواب عن جلسة منع كتال المصاب القانوني ، وهكذا لم نستطع مجلس عقد جلسة إلا في الثاني عشر من تشرين الثاني .

ب حكيم وقع صحيفة المذمومة البرلمانية والاحقاد السياسية ، وكانت النتيجة أنه فقد ثقة مجلس النواب وعابيه وررئسه ، و الحقيقة هي أن كره العرب امرئيس والندون الفريه التي تسببه حال دون قيام أي تدوون بينهم وبين الغرب .

وعجل بسقوط الحكيم استقالة رشاد برمدا ... وزير الداخلية .. يدي أصر على ربط امرك بورارته ، وكان قد وضع مشروع قانون مدني دون علام مجلس لوراء . وقد عارض برعيم سبو .. وزير الدفاع .. بعض مواد المشروع وأيده في ذلك وزير الاشعن العسامة والعديبة ، وهكذا دقست لورارة إلى قسمين ، فأيد اشعيون برمدا على حين ساءدت الكتلة الجمهورية الرعيم هوري سبو ، وبعد استقالة برمدا جاءت استقالة محمد المبارك .. وزير الزراعة اب الحكيم ، وقد ذهب ثوب من مؤيديه ، قدم استقالته في العاشر من تشرين الثاني ، فوقع البلاد على أعتاب أزمة وررية صويطة .. هي الثالثة منذ شهر آذار .

لقد وزع الحكيم حين قدم استقالته صوراً عن كتابه إلى رئيس الجمهورية السيد هاشم لاتاسي .. و سعي يحنج فيه على يسار فيضي الاتاسي حول الدفاع المشترك عن الشرق الأوسط ، كما عارض الحكيم في رسالة وجهها إلى العديبي .. رئيس مجلس النواب ... مناقشة المجلس مشكلة الدفاع المشترك قبل أن يسب



فيها مجلس نورو ، ثم تعرضها على المجلس . ن بين فيصي الاتاسي عن الدفاع  
اشترك الخاضع نالقيده نعيميا للشرق الاوسط كان هاماً وسيوياً وأن لاقطار  
العربية كما يعتقد الحكيم سوف تصمد من منهاج الأمن ننادن لاميركي  
والذي سيقوتي العرب عسكرياً و اقتصادياً أعدم إسرئيل .

## الجيش يظهر على المسرح

حتمس رئيس الاتاسي ، ولا برشدي الكيحييا ثم تظلم القدسسي ، وقد  
رفض لالسا التكليف بتشكيل وزارة ، ويصر أنها أصر أن يتحمل المصعب  
الوزارية جميعها وزرء شعبون ، ثم كلف الاتاسي بالهمة زكي الخطيب وهو  
نائب شامي عن دمشق ووزير عدلية سابق ، فمى الخطيب بتشكيل وزارة  
ثلاثية ، ولكي يطلع بذلك كان مرعاً أن يردى بمصائب مديدة فمقت عليها  
مختلف النقابات البرهانية ، وهذه كانت لحاق اشرك بوزارة الداخلية وتعيين  
وزير دفاع مدني وتعيين قنوب العقوبات العسكرية والقادون العسكري ،  
وبعد اجتماعات ومسودات كثيرة شكل الخطيب مؤقتاً وزاره كان سينوى فيها  
رئاسة الورد ووزارة الدفاع ، ولكن حان أصبح على أبواب السجاح ارجأ تقديم  
سماه وراوته إلى رئيس جمهورية سلب ، قصة مفاحته (١٣١) ، ثم أعلم  
الرئيس أن « نصات » حصة قد عترضته بذلك فهو يرفض السير في هذه المهمة

فطلب من معروف الدولي أن يحاول تشكيل وزارة .  
 ان ترشح الدولي هذه مهمة رادت لآمان أن حلا لأزمة وشيك ، وكان  
 عمل الدولي الأول زيارة الرعيم الشيشكلي وبحث مسألة وزارة الدفاع .  
 وكانت خطوة الثانية فتح الفئات السياسية الكردية لمناقشة لقاء الدولي  
 الشيشكلي ، وقد قال الدولي أنه يعرض قس وضع قائمة المرشحين أن  
 «يرتل أسباب الأزمة ٦٤» ، وهذه «الأسباب» هي مسألة وزارة الدفاع  
 والدرك ، فهو يرغب في أن يتولى وزارة الدفاع وزير مدني ويعمد الدرك إلى  
 وزارة الداخلية ، وأخيراً وفي الثالث والعشرين من تشرين الثاني اعترف  
 الدولي بخفاقة وسحب عرضه بتشكيل وزارة ، فمضت الجيش قوي جداً  
 ان لأزمة الوزارية كانت في يومها الثالث عشر .

ثم دعا الرئيس لاتاسي بمشي الكتل السياسية إلى اجتماع محدود من لأزمة ،  
 فأعلن شعبيون أنهم لن يشاركوا في أية وزارة إلا إذا أعيدت - لامتيازات  
 الكردية أي الرقابة الكردية على وزارة الدفاع الوطني والدرك ، وأخيراً  
 انسحبوا من الاجتماع تاركين لأحرب والكتل لأخرى تتصرف والوضع .  
 أحد الحلول التي ذكرت في هذا الاجتماع كان حل مجلس النواب ، ولكن الفكرة  
 فبذلت إذ من المؤكد أن عددًا قليلاً من النواب رغب في أن يرغم على حوض  
 معركة انتخابية جديدة للاحتفاظ بمقاعدهم .

وفي مساء ذلك اليوم دعا لاتاسي سعيد حيدر بيشكل وزارة ، ولكنه  
 سرعان ما أرغم على رفض التكليف لأن النواب المستقلين رفضوا مساعدة  
 وزارة لاتاسي سياسة تعيين وزير مدني بدفاع لوطي واعادة الدرك إلى  
 وزارة الداخلية .

وفي أسموع لأزمة الثالث تقدم عبد الحفيظ نظام لدين وبدأ فوراً مشورات

مع الشيشكلي والزعيم سوتتعلق بشروط جيش تشكيله ووزارة ، ثم اجتمع  
«رئيس لاقاسي والقدسي» ، ثم المستفيدين الذين كررو مطالبهم ، وبعد اجتماع  
آخر «الشيشكلي تخلى عبد الباقي عن المحاولة ،

وحين قصد لاقاسي استدعى الدوايين وأمهه باحراء محاولة ثانية ، وحيناً  
وفي الثامن والعشرين من تشرين الثاني ، ١٩٥١ ، فُلسح الدوايين في تشكيل  
ورره مؤلفة من سبعة شعبيين وثمانين من مستقلين وواحد من جهة الاشتراكية  
أما لدوايين نفسه فتولى رئاسة الوزارة ، ووزارة الدفاع لوصي ، وأعلنت  
لوزارة أها ستس تشريعاً يمج الجيش من ممارسة هيمنة على الحياة السياسية  
للبلاد . وكان صحف طرابلسي وزارة الدفاع الوطني إداراً للجيش ، وهدد  
بقاد الشيشكلي إلى العمل ولا يسمح على التظاهر وتدفع الجيش إلى اهاشم ،  
وفي إثني عشرة ساعة أصبح الشيشكلي وزارة لدوايين في انقلاب لم ترق  
فيه قطرة دم .

\* \* \*

( ١ ) ( التايز ( لندن ) ٢١ ، كانون الاول ، ١٩٤٩ ،

، ( ٢ ) مجيد حدوري ، مشروع وحدة هلاك الخصب ، صفحة ١٦٣ .

( ٣ ) ميروز ، ٢٤ كانون الاول ، ١٩٤٩ ،

( ٤ ) عول اخندي من رئاسة لأركان وعين الزعيم أبو رمود بدلاً عنه

- ( ٥ ) التائمز ( لندن ) ٢٠٤ كانون الاول ، ١٩٤٩ .
- ( ٦ ) نيويورك تايمز ، ٢٠ كانون الاول ، ١٩٤٩ .
- ( ٧ ) كان ديت لا صر ر اعنث على قوب كرم خورمي وررة الدفاع .
- ( ٨ ) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٢ شباط ، ١٩٥٠ .
- ( ٩ ) الحرية الرسمية ، المجلد الثاني والثلاثون ، القسم الثالث ، ص ٢٢٩ .
- ( ١٠ ) مجيد حدوري ، مشروع وحدة خلال تخصيص ، ص ١٦٥ .
- ( ١١ ) المصدر السابق ، ص ١٥٩ .
- ( ١٢ ) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٩ كانون الثاني ، ١٩٥٠ .
- ( ١٣ ) حين مثل الشيشكي عن الشائعات ، فأنسة أن جيش يتدخل في السياسة أحاب ، أن الجيش لا يتدخل في السياسة أو في أي من قضايا الدولة الأخرى ، فقد تركت هذه كلها لة دولة تملأ كي يتصرف بها ، وكالة الأنباء العربية ، نشرة الأنباء اليومية ، ٨ حزيران ، ١٩٥٠ .
- ( ١٤ ) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٢٢ آذار ، ١٩٥٠ .
- ( ١٥ ) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٢٤ آب ، ١٩٥٠ ، ذكرت مرسوم الرعيم رقم ٣٩ ووصحت أمر ندفع رقم ٣٤٤ الخروح في ٢٥ آب ، ١٩٤٩ .
- ( ١٦ ) محمد حرب هورت ، الحياة الخزية في سورية ، ص ٢٤٧ .
- ( ١٧ ) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٩ شباط ، ١٩٥٠ .

(١٨) المصدر السابق ، ٢٥٤ تموز ، ١٩٤٧ .

(١٩) المصدر السابق ، ٢٣ تشرين الاول ، ١٩٥٠ .

٢٠ ، محمد حرب فررت ، الحياة الخريبة في سورية ، صفحته ١٤٦ .

(٢١) دستور حزب الشعب ، دمشق ، ١٩٤٧

٢٢ ، العرض اليومي للصحافة السورية ، ٦ شباط ، ١٩٥٠ .

٢٣ ، المصدر السابق ، ٣ شباط ، ١٩٥٠ .

٢٤ ، زدت حدة التوتر حتى أن جلسة الجمعية التأسيسية يوم الخامس والعشرين من تموز تحولت إلى هوجاء ، وقد سادت أعمال الشغب التي أسيء حسني الزاري على أعضاء حزب الشعب انسحاب النواب جميعهم من عدد عشرين نائباً .

(٢٥) دستور عام ١٩٥٠ .

(٢٦) المصدر السابق .

(٢٧) المصدر السابق .

(٢٨) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٢٩ آب ، ١٩٥٠ .

(٢٩) هذا ابتداءً مستخلص محطاً من آلة دوبري ثنائي لذي بموجبه يستعمل لأرض قاطعة . فقط ، والهدف الذي رعى اليه واضعوا الدستور هو صمد التمسك

## الاجتماعي يعرض التزامات على الحكومات المقبلة

(٣٠) همد على يقين السمات لاصلية بعض و صعي مشروع الدستور اذ بن كانوا يعتقدون أن سلطة رئيس الدولة التنفيذية يسعي تقويتها على حساب السلطة التشريعية ،

(٣١) مجيد حدوري ، النصور الدستوري في سورية ، مجلة شرق الاوسط ، المجلد الخامس ، العدد الثاني ربيع ١٩٥١ ، الصفحات ١٣٧ - ١٦٠ .

(٣٢) مكاتب مدني كثير من التعليقات على الدستور بعدد من دول حبيب في الجمعية التأسيسية ،

(٣٣) العرض اليومي للصحافة السورية ، ١٤ آب ، ١٩٥٠ .

(٣٤) المصدر السابق ، ١٩ نيسان ، ١٩٥٠ .

(٣٥) المصدر السابق ، ٣ أيلول ، ١٩٥٠ .

(٣٦) المصدر السابق ، ٥ يول ، ١٩٥٠ .

(٣٧) نيويورك تايمز ، ٩ يول ، ١٩٥٠ .

(٣٨) ان حساب هذه الاحصائية كالآتي : مجموع المقاعد ١١٤ ، ثم أطل انتخاب ثلاثة نواب واستقل نائب واحد لحوريي ، وكان اثنين مريضين ، وهكذا يصبح عدد لاعضاء ١٠٨ كان ثلاثة منهم خارج سورية

عملة حكومية ، وكارب ثلاثة شعبيين خارج دمشق ، سالت بعم عدد  
العائدين ثلاثين منهم أربعة عشر نائباً موالين للحكومة .

٣٩ . اجتمعت العربية السعودية رسمياً على اتهامات لمدعي العام العسكري  
( الشاعر ، لندن ، ٢١ تشرين الثاني ، ١٩٥٠ ) .

( ٤٠ ) صحيفة بردي ، دمشق ، ١٨ تشرين الاول ، ١٩٥٠ .

( ٤١ ) في قصر رعداء بعد قدس القدس ، لا عتبت حصره هي ابعاد سورية  
عن الميدان ، بل تصحح عدة حصوات ، تمت مذكراتي ، ترجمة هارولد  
جولايديس و شطرن ، د . سي ) المجلس الاميركي لجمعيات متهمين ،  
١٩٥٤ ، صفح ٣٩ .

( ٤٢ ) صنع النصر الكامر في حوادث ، ٢ نيسان ، ١٩٥٤ .

( ٤٣ ) نصر حور ، ك . كلاس ، الدفاع عن شرق الاوسط ، مشاكل السياسة  
الخارجية الاميركية ، نيويورك : فريدريك . براون ، ١٩٥٠ ) .

( ٤٤ ) العرض اليومي للصحيفة السورية ، ٥ كانون الثاني ، ١٩٥١ .

( ٤٥ ) المصدر السابق ، ١١ كانون الثاني ، ١٩٥١ .

( ٤٦ ) النصر ، ٢٠ شباط ، ١٩٥١ .

( ٤٧ ) الجبل الحديد ، ١١ آذار ، ١٩٥١ .

(٤٨) امار ١٣٦ آذار ١٩٥١ .

(٤٩) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٩ نيسان ١٩٥١ .

١٥٠٠ الصحف الصحفية جميعها انبثقت صدرت في ٢٧ آذار نشرت نص ملاح  
الجيش .

(٥١) كان الرعيم أبوور بنود ، وهو قريب انقذسي ، يعارض تدخل جيش  
المستمر في السياسة ، فقد حثي أن تدخل كهدا سيؤدي إلى أزمة دستورية  
وكان يقول ان الجيش يجب أن يظل حياديا .

(٥٢) تعرض اليومي للصحافة السورية ، ٤ حزيران ١٩٥١ .

(٥٣) طالب النظم أن يحل الرئيس لانهسي مجلس سواب ثم يدعو إلى إجراء  
تجديد جديدة ، ولكن الاتاسي رفض ذلك فاضطر النظم إلى تقديم  
استقالته .

(٥٤) العرض اليومي للصحافة السورية ، ١٥ آب ١٩٥١ .

(٥٥) استقال الكيخيا من رئاسة مجلس النواب لامن عصويته .

(٥٦) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٢٥يلول ١٩٥١ .

(٥٧) طريدة لرسمة ، ٢٥ يول ١٩٥١ ، صفحة ٣٦٣ .

(٥٨) المصدر السابق .

(٥٩) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٢٧ يول ١٩٥١ .



(٦٠) المصدر السابق ، ٢ تشرين الأول ، ١٩٥١ .

(٦١) انظر ج . ك . هورويتز ، الديموقراطية في الشرق الأوسط ، ( نيويورك .  
شركة د . فان نوسترايد ، ١٩٥٦ ) ، الجزء الثاني ، ٣٢٩ .

(٦٢) ميور ، لندن ، ٢٧ تشرين الأول ، ١٩٥١ .

(٦٣) العرض ابيومي للصحافة ، لدراسة ١٦ تشرين الثاني ، ١٩٥١ .

(٦٤) صحيفة الميحد ، دمشق ، ١٥ تشرين الثاني ، ١٩٥١ .



*Hamid Khatib*

Hamad Khalifa

## الفصل السابع

# حكم الشيشكلي

## العام الاول للشيشكلي

ولد أديب الشيشكلي قرب حمه عام ١٩٠٩ من أصل كردي ، ودرس في الكلية العسكرية السورية في أواخر ثلاثينات ، وفي الحرب الفلسطينية عمل نائباً للتأليف ، كان يدلولوحياً ، على علاقة وثيقة بمفهوم « سورية الطبيعية » ، لخاض بالحرب السوري القومي الاجتماعي ، وأمن بدولة جمهورية غير صائفة ، بذلك كان حصصاً بالأمان التوسعية الهاشمية .

وفي عام ١٩٤٩ كان شريك حسي ارعيم في الانقلاب الذي أصبح ثورة العظم وأرغم القوتني على أن يشهد اللجوء في خارج سورية ، ولكنه سرعان ما احتف مع ارعيم حول قضية معاده ، فعاد الزعيم نفيه بتصييه ملحفاً عسكرياً في العربية السعودية . ن الشيشكلي على أية حال انضم إلى ارعيم الحناوي لتحقيق خلق الزعيم ثم رسم سقوط الحناوي بعد شهر أربعة لان الأخير حشد

الاتحاد مع العراق ، وعند آب ١٩٤٩ حكم الشيككلي في اواقع موريه سادة  
أكرم المحوراني .

في أوسر نيسان ، ١٩٥١ ، خطط الشيككلي بعد انضمام داعمان رئيس  
الاركان العامة ، عريم أنور بنود ليضعه في رئاسة الاركان ، وقد أقام رئيس  
مجلس الوزراء مادة كبرى ، فكم بما ترفيع الشيككلي ، حصره : عدد كبير  
من لوزراء و صباط الجيش ، فأطرى الرئيس المظم رئيس الاركان الحدود  
وأعلن : « ان الحكومة تشد أركانها للقيام بدوركم السيل »<sup>١١</sup> ، ورد العقيد نديم  
الدين باسم الجيش فقال : « ان الجيش يحترم الحرية في أبعاد الحدود ، ولكنه  
لم يصبر على الحرية سواء أكانت خفية أم مقبولة »<sup>١٢</sup> ، وهكذا ذكرت الحكومة  
وبات في عهدها أن الجيش هو الأعلى .

وقد علا اسم الشيككلي حين عهد من الموريه السعوديه بقرقر من ملك من  
سعود قيمته ستة ملايين دولار ، ثم ولج رئيس الاركان العامة باب السفارة عند  
حين حاول لدواليبي عرس مشروع قانوني على الملوك كانه يهدد اسارك ، إلى  
ورقة داخلية ويؤديان إلى عزل الشيككلي من رئاسة الاركان .

وكان الشيككلي منذ الحادي عشر من نيسان ، ١٩٥١ ، يدي تصريحات  
سياسيه ، عقد عقد ذلك اليوم مؤتمراً صحفياً في القهورة ذكر فيه أنه يعتقد أن  
تتخذات المجلس نواب حديد غير لازمة ، ثم طعن ان الانتخابات ليست في  
صالح البلاد لأنها « ستخلق لاضطراب وتشر خلافات »<sup>١٣</sup> ، وحين سئل عن  
موقف الجيش من مشروع تقديم لاتحادي قال : « ان الجيش سمعنا وجهه  
نظره حين يطرح لمشروع على ساطع الحديث »<sup>١٤</sup> ، وحين سئل عن تدحج الجيش  
في السياسة رد : « لا ، وأن » الجيش هو الشعب »<sup>١٥</sup> .

وقاد الشيشكلي فعلاّب ٢٩ تشرين الثاني ، لدي حلع وزارة الدواليبي  
مشكلة ، وعمرها يوم واحد ، واعتقل ورءها جميعهم ما عدا ثني ، ونهت  
الارمة السياسية التي دامت ثلاثة أسابيع بتدخل الجيش العلبي للمرة الثالثة في  
ثمة عشر شهراً ، وكان الانقلاب أبيض لم تسف فيه دماء و متعادت البلاد  
سواءا الطبيعية في عصون ساعات قليلة .

وعرض على الدواليبي ورءاه المعتقلين في سجن المرة أن يهرج عنهم إذ  
ستقلو أو حلو مجلس النواب ، وقد عمل لرئيس الاتسي « وسيصا » في هذه  
الغضية ونقن شروط اعيش إلى السجناء ، ولكن الدواليبي طاب منصباً أن  
يحي سبل السببين المعتقلين دون شرط ، ولذلك لم يتم اتوصل إلى أي اتفاق ،  
وانه ذلك أسرى رئيس لجمهوريّة عادات مسع لرءاء السببين على أمل  
تشكيل وررة غير حربية تشرف على انتخابات جديدة ، إلا أن رفض الدواليبي  
أن يستقبل قضى على هذا الجهد .

وفي الصباح الباكر من يوم التاسع والعشرين من تشرين الثاني ، ١٩٥١ أذع  
الجيش البلاع رقم ١ ونهه كاناي . « تحمط رئاسة الأركان العامة الشعب  
السوري عفاً أن اعيش قد استلم رءاء الأمن في البلاد وترعو أن يحلّد لجميع  
إلى الهدوء والسكينة وتسجيل مهمه جيش ومتابعة أعمالهم دون قلق أو  
اضطراب ، كما وتندر من تسول له نفسه لاحتلال بالأمن بأشد الإجراءات . »

دمشق ٢٩ تشرين الثاني ، ١٩٥١

التوقيع : أديب الشيشكلي

رئيس الأركان العامة (٦)

وانهم الجيش . في وقت نفسه ، حرب الشعب ناتج « سياسة التخريب »  
وتضحييم الامور والتهويل ومن أوصاع البلاد السيرة » ، ووجهه اليوم به مباشرة  
على الانقلابات الثلاثة السابقة <sup>(٧)</sup> ، وقد تمهم حرب مدفع حربي لرغم من نفي ،  
« سياسة دكتاتورية تتأمر على استقلال البلاد وتعويض جيشها وحلق شوكه  
جديدة فيه <sup>(٨)</sup> » ، و دعى إلى الامتثال للوراريه جميعها قد اصطفتها هذه القوة  
السحرية كي يتقدم الشعبون كمنقذين ، وأن صاف حرب الشعب — بوحيد كل  
صعاف الجيش ووجهه أنه منظمه لمحكمة المصالح جميعها ... كل ذلك في محاولة  
لتحقيق صموح هذا الحزب ومخططاته .

و جتمع الشيشكلي صباح ذلك اليوم نفسه بعدد من النواب ، اعلمهم أن  
الحالة حرجية موقته ، ثم رار الرئيس لآناسي الذي التفتي بهما معددة  
الشيشكلي بعدد من السياسيين ، وقرر أخيراً أن يقوم وفد من ثلاثة أفراد  
يرئسهم مصطفى السباعي بزيارة الدولييه وحثه على تقديم لاستقالة ، وقد وافق  
الدولييه على ذلك في الاور من كانون الاول واستدعى رئيس لآناسي بدمه  
للمواعدة وطلب اليه تشكيل وزارة جديدة . ولكن لآناسي نفسه قدم استقالته  
في اليوم الثاني وتولى الشيشكلي كامل إدارة الدولة . وهذا لآخر ، شرعه الامر  
العسكري رقم ١ ونصه :

### « ان المجلس العسكري لاعلى

سواء على إسعالة فحامة رئيس الجمهورية السورية وعدم وجود حكومة في  
البلاد تتولى شؤونها .

بأمر بما يلي :

١ . يتولى رئيس دركاب العامة ، رئيس مجلس العسكري لاعلى ، مهام

رئاسة الدولة ويتمتع بكافة الصلاحيات الممنوحة للسلطة التنفيذية .

٢ - تصدر امر سيم اعتدراً من ٢ كانون الأول عام ١٩٥١ عن رئيس الأركان العامة ورئيس المجلس العسكري لاعني .

٣ - ينشر هذا الأمر العسكري ويطلع من يلزم بتنفيذ أحكامه دمشق في ١٢/٢/١٩٥١ '٩' .

كما أعيد من الترتيب بين جاء فيه . و نظراً إلى عدم مجلس النواب القائم عن تحمل مسؤوليات توجيه الحكم . و حيث أن الأوضاع السياسية التي تواجهها البلاد توجب الرجوع إلى الشعب الذي هو صاحب السيادة لاستفتاءه في من يختارهم لتمثيل هذه المسؤوليات برسم ما يلي :

١ - يحل مجلس النواب عتباراً من الثاني من كانون الأول ١٩٥١

٢ - ينشر هذا المرسوم ويطلع من يلزم '١٠' .

وفي الثالث من كانون الأول صدر الأمر العسكري رقم ٢ عن رئيس المجلس العسكري الأعلى بولي توجيه الرعييم فوري سوا استطتين التشريعية والتنفيذية وأصبح مسارس سلطات واختصاصات رئيس الدولة ورئيس مجلس وزراء ووزير الدفاع بوظيفي ، وأوكن إلى لأمراء العاميين بلادارات العامة واورارات سلطات واختصاصات الوزير في ادارة الشؤون التابعة لورارته وفقاً لملاحكام البامدة وديك بالإضافة إلى صلاحيته وخصصاته كأمين عام ، أما المراسيم التشريعية والتنظيمية ومائر مر سيم فتصدر عن رئيس الدولة برعييم سوا ، ويعمل بهذا الأمر العسكري ريثما تعود الحياة النيابية إلى البلاد وتنعى جميع

الاحكام المخالفة له ، ووقف الشيشكلي هذا الامر «عشاره رئيساً لمجلس العسكري الاعلى» .

ان رد الفعل الشعبي لهذا لانقلاب الحديدي كان في معضمة نوعاً من اللامبالاة ، وهذا يعود إلى حد كبير لليأس العام وخشية المستقن ، فلم تقم بشبهات عامة كما جرى حين أطاح حسني ابراهيم بطعنه «ثقتلي» . لقد لخص أحمد الكتات الوصح فقال : « ان الشعب السوري لا يهتم فقط في المرحلة الراهنة أو يفتلق من يتولى مسؤولية الدرك ... ولكنه يهتم فقط بما سيعيد اليه استقراره ويكسب استقلاله »<sup>١١</sup> ، ومن ناحية أخرى لم يوحه أية انتقادات علمية إلى لحكم الحديدي وأمل لم يطمون أن الانقلاب سيكون قضية مؤقتة وستعد الاحراءات الدستورية بعد فترة لاصلاح ، وأنت التظاهرات العامة في شكل رقيات التهمة «المصادرة المرسلة إلى الشيشكلي واسبق وضع فيها» «المحور» و «مقدم» و «صديق الشعب» ، وبأسماء تحسب أخرى .

وكما جرى مع «طفلة السوريين» الآخرين اقلنت الشيشكلي الطيبة غير الدستورية للحكم ، لذلك بدأ عرواً يبحث فشطاً عن صيغة دستورية ، وقد ذكر في الرابع من كانون الاول « في بلدنا السوري ثالث مقدس رئيس للجمهورية والدستور والحش ... له دع هذا الثالث يمكن محط رجائك »<sup>١٢</sup> .

وفي الوقت نفسه أدب الشيشكلي حزب الشعب الذي دعى انه معرض على قيام الانقلابات الثلاثة بتحركته المعركة ، وصور الرئيس هاشم الاتاسي «الرجل المعجور المحترم النسيم ذي التجارب» و«ندي» مستقال اشتر زاً من دساتر الشعبين ومكائدهم ، بذلك لم يكن معر لمجلس العسكري الاعلى سوى أن يتقدم ويعين الشيشكلي رئيساً للاركان العامة ويجلس المواب . وهذه الهيئة



التشريعية غير شرعية في نظر الشيككي لأنها تجاوزت مهمة التي أوكلت لها وهي وضع الدستور .

نقد ادعى الشيككي أن مضمونه الوحيد هو خدمة بلاده ، فهو بذلك يعيد الصلاحيات الممنوحة اليه للمعالم العسكرية لأعلى . وهذا المجلس عهد إلى ارفعهم سلوا بالسلطات التشريعية والمفيدة ريثما «تعود الحياة النيابية إلى البلاد» وتجري انتخابات مجلس نواب جديد<sup>١٣</sup> .

وأحدث بعض الصحف ، وعم «رفض» الشيككي دور رئيس الدولة ، بحده مصادقة مذكر قصص من حياته وبالأشرف إلى كيفية سير الامور صيراً حسناً وكهواً في اساليب بحيث يقوم ، حكم حاكم واحد يساعد «مساء عامون» يسيرون شؤون الدولة ، أما فوري سواً فاشترى اشرف متحفظة إلى ( حياة أفضل ) ورفع مستوى المعيشة .

وفي الاسابيع الاولى بقيت تلك الانقلاب حاول الشيككي ان يصمم استقرار حكمه لحدود مصير قاده الشرهة وتطهير جمهور الموظفين ومحاكم وتعيين سادة الجيش في مركز ادرية داخل حكومه . ان الاحزاب السياسية أصبحت فوراً تقريباً «طاعة» لحكم العسكري ، وحرى الشعب والوطني مسمع نشاطها وحتمت مكائنها بالشمع الاحمر ، وفي الحرب التعاوني لاشتركي وخمسة لاجورن لمسلمين المصير نفسه ، وحذر الموظفين من لانتساب إلى أية خدمة سياسية .

وحرى الحدث ولاشتركي العربي لم يحل فوراً ، ههنا التضييق البدان يقودهما ميشيل علق وأكرم الجورني قد أيد شيككي قس أن يقوم بهذا الانقلاب لاجير ، وقد نجحاً مؤقتاً للحاجة اليها وربما إعتراهاً بحميلها ، ولكن وفي لسادس من نيسان لقياً مصير الاحزاب الاخرى نفسه .

وبما كان حظر الاحزاب «نتجاً مباشراً» للدستور السوري فامر موم القاضي بحظرهم أرفق بياناً «للاسباب الموحدة» عريب ، بعد معالجة الاحزاب القديمة وأنها تكتلات تلعب أفرادها ، واتهامهم بالاستيحاء والاستتجار من الخارج ادعى لبيان حدود التشريع السوري من قانون يتسبب حدود صريح الآخر من يظم أحكام الاحزاب السياسية ، ورغم عترة اسباب أن المادة ١٨ من الدستور تمنح السوريين حق تأسيس الاحزاب السياسية ، وان نقادون لمندني فصل على بعض المبادئ العامة بشأن الجمعيات ، أعلن أن قانون الجمعيات بمقتضى م يول نافداً في الجمهورية السورية ، وكذلك لم تزل نافذة حتى الآن بعض قرارات الموضع السامي الفرنسي في هذا الصدد ، وعلى أساس هذا التشريع المضطرب وسنداً إلى هذه الأحكام المتناقضة لماقصة أفسح المجال في الماضي للاحزاب السياسية القائمة ، ، بذلك فاعل لوحيد هو من الاحزاب والمنظمات السياسية وفروعها في سورية ١٤٠ .

ومع استقالة رئيس جمهورية وحل البرلمان ، حيث حكمت العليا ١٤٠ في كانت مهمتها تنظر ولت بصورة مبرمة في دستورية القوانين ومشروعات المراسيم وحجب البطل الأعمال والقرارات الإدارية والمراسيم الخاصة بالدستور أو القانون أو المراسيم التنفيذية ، وكانت قد شككت قبل عام ، وقد ستعيص عنها بفرقة دارية مؤلفة من الأعضاء الثلاثة لمحكمة العليا والذين لم يستقيروا ، ونقلت بعض الصلاحيات لمحكمة إلى ورده بعد . ب هذا الاجراء قد جعل من رئيس الدولة القاضي والمهلف ،

وفي كانون الثاني اجريت عدة تغييرات تعليمية ، فالكثيرون المدرسية ركز فيها على الناحية القومية وأصبح تدريس مادة الديانة إلزامياً ١٤١ ، كما فصل ثلاثة من أساتذة الجامعة السورية بعد أن رفضوا تأدية قسم أن لا يشتركوا في نشاطات سياسية ، وهم : سحر المعلاوي وورق ش بطي وعبد الوهاب حورعد ١٤٢ .

وعقب لاضطرابات التي قام بها الطلاب في حجب شب الحكومة حملة لثني الطلاب عن هدر وقتهم بالاشتراك في المظاهرات ، فتوجهت وزارة التربية والتعليم إلى التلاميذ طالبين منهم أن يكرسوا أنفسهم إلى دراستهم لا إلى قيادة مظاهرات ، وقد شجعت صحيفة ( السبت ) الماطقة بلسان حزب البعث العربي هذه الخطوة فوراً وبعثت العكس أنه ( مطوق رجعي اعتنقه مستعمرين انفرسيين لكبح عمل الطلاب .... أقوى عناصر معارضة ١٩٨٠ » ، وقالت الصحيفة ان الاشتراك في المظاهرات يمنع الطلاب احساساً بمشاكل البلاد . لقد أدرك ميشيل عفلق ، ولا ريب ، أن إيقاف مظاهرات الطلاب سيقبل من فعالية البعث في الضغط على الحكومة . ان فداء ورير التربية والتعليم أتمتع بمنع الطلاب - والاساتذة من الاشتراك في السياسة والاضرابات والمظاهرات ١٩٦١ ، وحسارب أكرم حورسي هذا الاجراء إلى أن حزنه الاشتراكي العربي في ميسان ، وصحب منع لاضرابات إعادة تنظيم الصحافة بما أفضى إلى تعطيل الصحف جميعها ما هذا صيغة في دمشق ثم أحسكت الرقابة عليها .

وحاور الشيشكلي ، ليضمن دعماً سياسياً ، أن يفاوض الوطيسوب في أوئل شباد ، وقد وعدهم مقابل دعمهم ان يقضي الشعبين عن العمل كعرب ، كما أرسل مبعوثاً إلى فيصل العسلي .

وفي محاولة لتمام ما خلفه حسي الزعيم صدر الشيشكلي عدداً من الدراسات لاصلاحية ٦٠ ، وكانت أهمها التي لرمت التعار وذي العلاقة بالاعمال التجارية أن يحتفظوا بدفاتر وسجلات كي تجس بفعالية صرية لدخل ٢١١ ، كما أحسكت صرية التراكات وزيدت معدلاتها ، وندى جهد رفيع حان الملاحين بتقديم تسهيلات ائتمانية لهذا القسم النائن من السكان ، كما قللت تكلفه معاملات التحويلات اداليه التجارية وسهلت داعماء الحوالات المالية والفواتير من صرية المطامع ، ووضعت الخطط لاصلاح مساحات شامعة من أراضي ملاك الدولة

وتوزيعها على صغار املاك . وعلى الصعيد الوراري أنعيد تنظيم وزارة الخارجية في محاولة لقلتها إلى جهاز محترف ، و ستمرحت الآراء العامة حول قانون تلاحور الشعبوية مقترح . وأحب انشيشكني أيضاً بشرى وعات القديمة السبق كانت لا تزال حياً على ورق ، والمتعة بشروع لري وتجفيف مستقعات اعاب وتحسين مناء الاذقة (٢٢) .

وصدر في أوئل نشاط مرسوم تنظيم حيرة أراضي ملك الدولة (٢٣) ، ووجب هذا القانون الذي أريد به أن يكون د مرسوم رسمي ، لا يعتبر وضع اليد السابق بصور هذا مرسوم تشريعي على أي نوع من عقارات املاك لدولة ... مكسباً لحق التصرف لا ضمن مساحة حده الأعلى منة وحموس هكتاراً لكل شخص في أراضي محافظتي حيرة والموت ومناطق الصحراوية وحموس هكتاراً في باقي المناطق السورية ، وكانت أراضي ملك لدولة تنام أو تزرع بفلاحين بدل رهيد ، وقد وسع هذا مرسوم رسمي ملك الدولة فشملت مساحات ورة و حد الصحراوي ، وأصل ان يؤدي ذلك إلى توزيع هذه الاراضي على الفلاحين الذين لا يملكون رصاً . ان أراضي املاك الدولة شكلت في عام ١٩٥٣ نحو ٢٣ / من الاراضي السورية جميع .

وصعب من اعمار بوطيبي صلاح عام نظام الموضع الاساسي (٢٤) ، ومسؤوية تمت ، وعلاوات لاسرة ربتت والوحدات حداث ، كما وسع سلك التفيش وريدت وحاته ورحمت أهده بشكل أفضل ، أما اذمة النقل فسلت ،

وفي مجال نصبي شجعت المؤسسات الجديدة بمحب استثمارات حركية على تجهيزاتها واعدتها من ضريقتي الدخل والاملاك مدد مختلفة (٢٥) وأحرقت مفاوضات جديدة مع شركة النابلاين أدت إلى زيده عائدات سوربه من هذا المورد زيادة كبرى (٢٦) .

وبعد ستة أشهر من الدكاتورية قرر الشيشكلي أن من المناسب العودة تدريجياً إلى الحكم أمدي . وصادت خطوته الأولى في الثامن من حزيران قرر تشكيل مجلس وزراء يساعد الرعيم سلا . . رئيس الدولة . . ب رئيس الدولة هو أمدي يختار رئيس مجلس الوزراء والسدي يستقي بدوره الوزراء ٢٧ ، وحتصار كان من المعروف أن تقوم هذه المجلس بوزارة في حكم النيابي . ولكنه في الواقع كان خاضعاً كلياً لوعبات رئيس الدولة .

وفي اليوم التالي أعيد تشكيل الوزارة ، واستثناء فوري سلا واندكتور سامي حياره ، يكن بيد الوزراء من مشتهر في حياة البلاد السياسية ٢٨ ، وكان توميق حاروب وظاهر برهاني ومير عنام محامين أما الباقون فرجال أعمال ٢٩ ، انهم على أية حال لم يكونوا نكرات .

نقد حسب الحكومة الجديدة قيادة على قرب عودة الحياة النابية مع احكام احراء سمعات جديدة ، وهؤلاء الوزراء ، كأفراد ، لم يكونوا رقبون كفاءة عن أي من الوزراء السابقين . بل ربما كانوا يريدون كفاءة عنهم .

وفي أو ثل آب ذكر أن صحة الرعيم سلا قد تحسنت بذلك أوحده منصب نائب رئيس الوزراء وعين فيه الشيشكلي ، كما عين المقدم براهيم الحسبي ، قائد شرطة العسكرية وأحد كبار مؤيدي الشيشكلي ، مديراً للشرطة . وهو مركز هام في الدولة السورية .

بدأت ، منذ أو حر صيف ١٩٥٢ ، علامات سحق لجيش الأولى تظهر ، ولا ريب أن هذه نماها اريدت استعداد الشيشكلي عن كبار مؤيديه ، ومبعث هذا اهتمامه المتعصم بالسياسة مما أقصى إلى أعمال مصالح الجيش . أن انظالم الصغيرة

هوت ، وردت اسالات الضبط ، الذين يختصون والشيشكلي ، على التقاعد  
وفصلهم من القلق والسخط ، ولكن ذلك لم يكن في طبيعة حظيرة .

وترابت امدى العودة إلى الحياة النيبية في أوائل ثورحين ذكر «شيشكلي  
» نحن لم نذكر قط في حكم سورية عسكرياً ، بل رعب فقط في تهديد الطريق  
لرفع مستوى حياة الشعب . ن الامر لاكثر أهمية هو سن قديون فتجارات  
حديث ١٣ ، وأخيراً وفي الربع والعشرين من ثور ، ١٩٥٢ ، افتتح حرب  
سوري حديث ، نعت أنه ، لام للشمل ، في تظاهرة جماهيرية كبرى في حلب ،  
وهذا الحزب ، الذي سيرئسه الشيشكلي ، سيكون التنظيم السياسي الوحيد في  
الملاذ ، وقد عرف هذا التجميع الوطني «سم » حركة التحرير العربي ،

ن بيان هذه الحركة ، وقد صيغ بعبارات مبسطة ، ذكر أن العرب يشكلون  
أمة واحدة لها تاريخ مشترك ، والقومية العربية هي أساس الحياة للشعب السوري  
والاقطار العربية تشكل وطناً واحداً يحده جبال طوروس والخليج العربي وبحر  
العرب وجبال الحشة ومسطحة الصحاري في أفريقيا والمحيط الاطلسي والبحر  
الابيض المتوسط ، وبلي ذلك قدغة لاهداف الاصلاحية الاجتماعية ومن بينهم  
تحرير المرأة وتطوير التعليم واتاحة العمل لمواطنين جميعهم وتحضير البدو وتسمية  
الزراعة وتنظيم العلاقات بين العمال ورب العمل ، ومن الاهداف الاخرى  
توزيع الأرض على الفلاحين والصرائف التصاعدية و لاصلاحات الصحية ، لقد  
اعترفت الحركة بالملكية الخاصة وهدفت إلى حظر جميع أنواع التمييز الديني  
والمعائري والاجتماعي وأعلنت أن الخدمة العسكرية و لاجبارية واجب لمواطنين  
تجاه الملاذ ٣١ .

ولقيت حركة التحرير العربي تعاطفاً كبيراً في دمشق ماديء الامر ، وكثيراً  
ما شوهذ أعضاؤها يحيي بعضهم بعضاً تحية تدكر «التحية المازية » وقد نزعنت

إلى تصوير الجيش مقدماً جمعياً للقومية العربية أكثر من حمل الشيشكلي مصلاً ، وفي الواقع ظلت الحركة حاملة عملياً أكثر من عام بعد ولادتها . وقد وصفها ميشيل عفلق ، زعيم حزب البعث ، أنها « رماد درّ في عيون العرب لاكتساب الشعبية وفرض الدكتاتورية »<sup>٣٢١</sup> .

وهكذا ... بعد عامين من توطئه السلطة برر الشيشكلي من محنكر السلطة يختمى وراء الستار أكثر فأكثر محور الدور العام كرئيس للدولة ، وقد ربط نفسه بالحكومة ربطاً مازيماً بسلسلة من الخطوات تولى بها عدداً من المناصب العامة كنائب رئيس مجلس الوزراء وقائد حركة التحرير العربي بالإضافة إلى منصبه كرئيس للاركان العامة ، ولكن الشيشكلي ، وقد أبداه حفيظة من العسكريين ونقله جهاز محض من الاتباع المدنيين السفهين كأتاتورك أو عبد الناصر ، أصبح رجلاً وحيداً تعلقه مشاكل متصاعدة باستمرار ، ومع ذلك وفي أواخر عام ١٩٥٢ لم يكن هناك ما يشير إلى أنه مقبل على مناعب خطيرة .

## الدكتاتور المتردد

ما كادت الذكرى السنوية الأولى لاستيلاء الشيشكلي على السلطة ترحق اكتشافت « مؤامرة » على الحكم وقمعت ، وفي الثامن والعشرين من كانون الأول ، ١٩٥٢ ، أُحيل سبعة من كبار الصناد على التقاعد كما فصل من الخدمة

ثلاثة عشر من صغارهم ، وكان بعض القصور قد عتقوا لمعرفهم تحديث التآمر دون أن يعلموا السلطات به ، ومن بين هؤلاء رئيس لأركان نعامه بسابق الرعيم ثور سود<sup>٣٣١</sup> . فقد تهم هذا الفريق بالتآمر على مصالح «بلاد متعاونين مع أعداءه» متطوعين «معيين في الاحزاب السياسية السبعة» أي «كرم اخورني وآخري» وأعلن ملاح حيش أن «لتأمرين قد أشاعوا دعايات (هدامة) بين (الطلاب الاربعة)» ، ودعوا أن حكومة تعقد مؤثيق سرية «معلق» و «لدفع اشتراك عن اشرف الاوسط وتوطيد اللاحش العرب»<sup>٣٣٢</sup> .

ومن مبادئ دين عتقوا أعداءه في حرب : لاشارك في العربي و «معتق واشيوع» ، كما كان بينهم محمود شوكت ، وهو صاحب سابق في «ميش ومدير للشرحه سابق أيضا» ، وأكرم اخورني وميشيل عتق وصلاح ندير البيطور ، وقد تهموا «بخص» الحدود على الاشتراك في «شاعات سياسية» كما يتعرض وقوانين حكم الشيككي وتوجيه اذياح بين الطلاب ضد حكومة ، وقد نبهت هذا «صباح من» «مقاتل الشيككي في نصبه سلاحات سحرية و تهافت أكرم اخورني أن الشيككي قد صدمت البلاد إلى «عرب بعقد» «تدقية» مع وكالة عوث اللاحش - «الاروا» - «تتعلق» «ملاحش العرب»<sup>٣٣٣</sup> .

ومن نواصح أن ما دعي «نؤ مرة» يمكن أكثر من «القيام بشاعات سياسية» (متطرفة) لا حطة للاطاحة بملككم ، والعمل تضمن أي حد كبير تحت الطلاب على انتشاره ، أما «دحل» حيش نفسه فيبدو أن بعض الصالح في «عدة» «تدوير» «مدرعات» «مختص» «مدم» «تدعيمهم» ، على حيز «أن آخري» «مدم» «ملاحش» «سابقة» «للصالح» «على عودة الحياة السياسية» .

وفي أوائل كانون الثاني ، ١٩٥٣ ، هرب «موقوفون» «لاشار كيون» «الثلاثة» إلى «مدين» ، وقد اتهم «مخوري» «فور» «وصوبه» ، «الشيككي» «ماعتقال سنة» «وسبعين» .



حداً ، ولا شراك في مشروع الدفاع عن الشرف الأوسط الذي برعده العربون  
والموافقة على لوطان اللاعنات الفلسطينيين في سورية . لقد احتلف كرم الحوراي  
مع دكتاتوره الثالث .

ورغم حرر وعماء معارضة ، سد سورية في شهر كانون الثاني صغر  
ومظاهرات عامة لاسيما من الطلبة في حلب ، وأدت بمصادمات إلى سقوط  
بعض القتلى . لقد رفضت الأحزاب السياسية هذه المظاهرات ولكن الشيوعيين  
سئموا ، وعلى أثر ذلك اعتقلت مدارس جميعها في سورية في محاولة لايقاف  
الاضطرابات .

وفي أواخر كانون الثاني أدلى الشيكلي بحديث صور فيه الجيش أنه  
لديهم حية اجتماعية كما كانت الحال في تركيا ثماء حية أتاتورك ، ووعده  
بإعادة الحكم الديني حين تصبح الجماهير الشعبية ( حرة كلياً من رجاء حكم الصفا  
العاثي ١٣٦ ) ، كما أبح إلى أحفاده في لوصون إلى تعاون مع لأحزاب التقدمية  
حين قال :

( منذ أن تولي الجيش لادرة طرحت أنا أحاساً فكرة التعاون مع الأحزاب  
الضالمة أو الأحزاب التي تصنع المصالح الشخصية أولاً مثل حزب الشعب  
والحزب الوطني ، كما بحثت معديلاً مسألة التعاون مع الأحزاب التي تمثل الشعب  
كالحزب الاشتراكي العربي وحزب الشعب العربي والحزب السوري القومي  
الاجتماعي ، وقد خلصت منهم التعاون لتشكيل حزب جديد يسمي  
بالثقة ( ١٣٧ ) .

و كان الشيكلي لادناً حين يحدث عن أخور بي ، فقد رحمه بصديق معمر  
و أنه شاركه في القسم الأعظم من حياته ٣٨ ، ثم ذكر أنه لو كان هو خائناً ،

كما تهاجروا في ، فالجور في نفسه جائز لا شيء محلاً معاً ٣٩١ .

ومع أن التعديل لدى أحمره الشيثشكلي على قوانين حيازه الارض في تشرين الثاني ، ١٩٥٢ ، ورفضه البرنامج الاشرى كي لاكرم حورسي قد صمأا المنطقة لاقطاعية وسياسية لا انها لم يكسما انشيثشكلي ولاها . وفي و نل ١٩٥٣ شكل ( الوصيون . و ( الشعبيون ) سرأ تحالفا ، ثم مدت محاولات للتوصل الى نوع من التهام المشر مع الشيثشكلي ، ولكن المفاوضات انقطعت عقب رفضه ان يتماون مع ( الشعبيين ، وحاو ( الوصيون ) من ثمة نهاء تحالفهم معهم ليقبلو هم شروط الشيثشكلي . أن هذه محادثات م تشر شيثا لال الوصيين تحلثوا عن فكرة التماون اثر حملة في .صحف للنادية ، رعا يكون الشيثشكلي قد أوحى بها على ( لاهزاب القديمة ) .

وحاول الشيثشكلي خلال هذه الفترة اكتساب تأييد حالد «مظم ، ولكن انشي رفض ذلك مدعوى ر سوء صحته ) ، وكادت خطوته الثانية التقرب من حسن الحكيم ، رغم أن هذا أحد «صار الاتحاد مع امري واندي م يحاو قط تنفيذ ذلك عن طريق غير طريق لاقناع ، ولكن شروط الحكيم كدت مرتفعة جداً بالنسبة للشيثشكلي ، وقد ذكر أنه طلب من الدكتور أن يعود الى المجلس ملثماً بمطامه ويترك الشؤون السياسية جميعها الى الزعماء السياسيين .

وخلال شهر آذار دفع الشيثشكلي نفسه الى منصب اكر وأبرر في الحكومة د رفع رتته الى رعيم ، عميد ) ، أما سوء فرحت الى رتبة لوء ، وفي أو سطل الشهر تولى سلو منصب وزير الدفاع والشيثشكلي وراة الدالية وها منصب كاب يشملها من قبل قائمان بأعمال الوزارة . واتخذت خطوة نحو تحسين ادره الشؤون الحكومية وذلك بتشكيل مجلس سنشاري يهيء الدرسات المتعلقة بمادين الاقتصاد والزراعة والتنمية ٣٩٢

وفي نوفمبر عام ١٩٥٢ دعي الدكتور شاحت الخبير المالي الألماني لزيارة سورية كي يدرس الوضع الاقتصادي فيها ويرفع توصياته ، وقد نصح شاحت السلطات السورية بتشجيع رأس المال الخاص لاستثماره في المشروعات لأتمانية ومن إنشاء الأراضي مخففة من الضرائب وزيادة الصادرات مع تحديد الواردات<sup>٢١</sup> ، وحذر من محاولة تمثيل برامج تنمية واسعة ، ودل كبر اقتراحاته أهمية هو إنشاء مصرف مركري ، وقد اقيمت هذه المؤسسة بمرسوم صدر يوم ٢٨ آذار ، ١٩٥٣ . ان هذا المصرف ، الذي تمتع باستقلال ذاتي ، خول بتشكيل مجلس النقد والتسليف لمؤوض تتوجيه سياسة الحكومة النقدية . أما علاقة مصرف المركري بالمصارف التجارية في موضوع سياسة التسليف فحددت بمرسوم<sup>٢٢</sup> ، وهذا في الواقع اعاد تنظيم للنظام المصرفي كله .

ان قامة هذا مصرف سواء عقب معارضات مع مصرف سورية ولبنان اندي يتمتع باختيار اصدار النقد حتى عام ١٩٦٤ . . . وهذا من محلفات لا تندب الفرنسي ، وأصبح استقلال سورية عن سيطرة المالية العربية قائماً الآن بعد أن تنقلت صلاحية اصدار الأوراق النقدية من اليد العربية إلى السورية ، وقد تلا هذا زيادة رأس المال السك للزعم السوري من ١٥ مليون دولار إلى ٦٠ مليوناً مما أتاح منح الملايين عدداً كبيراً من القروض .

وفي التاسع من آذار ، ١٩٥٣ ، أعدت لادعة السورية أن البلاد قد من عهداً جديداً وأن لاركان العامة ستعلن قريباً عن اجراء الاقتضابات الجمعية تأسيسيه ، وهذا ما أتى بموجة من العلاقات في الصحف المحلية ، فأحد الآراء التي شاعت ، وربما يكون المسؤولون قد أوسحو بهب ، تقول ان رئيس الدولة يجب أن يمنح صلاحيات تجعله مستقلاً عن أهواء النواب وتزودتهم ، ودعي أن الدستور السابق قد منح اهيئة التشريعية سلطات وصلاحيات واسعة وأن المدافع

التي أتت بها حياة سياسية كبد لا تعادل قط مساوئها ، وفات حدى لحلات  
أب السلطة السعيدة القوية وقد أثبتت نجاحها في الولايات المتحدة - حيث يعتقد  
سوريون كثيرون أن لها صام حكم ديمقراطي مثالي ، ستثبت نجاحها حين تطبق  
في مكان آخر ، وذكر أن هذا صحيح لأنه أقيم على أساس حكم ديمقراطي وحيد يتجده  
الشعب وتنتج بثقته (٣) .

ونتهت في أواسط أيار لحمة عجبها مجلس الوزراء لوضع مشروع دستور  
عملها ، ودعي الشعب إلى استفتاء بالموافقة على المشروع أو رفضه . فقد دسخر  
الشيخكي قبل ذلك لتتبع سورية قاءساً اعظم لأميركي ، بل ستدخل عمه  
تعميلات خاصة لتحديد صلاحيات رئيس جمهورية وتدرج العلاقات بين السلطات  
تشريعية والتفيذية ، وسيكون رئيس مجلس الوزراء مسؤولاً أمام كل من  
رئيس الجمهورية ومجلس النواب (٤) .

ومن عدد من المحافظين تمهيداً للاستفتاء القادم كما الميت التعميمات التي سبقت  
الانقلاب ، وهذا ما أحكم قصة الشيخكي عن البلاد وذلك بوصف مؤيدته في  
بمناصب بقي كانت محذرة من قلوب موظفون مدنيون وقاضٍ شيخكي راعه  
لحرب السوري القومي لاحتج على طامساً مساهمهم في الانتفاضات المقبلة ، حتى  
عبر عن ضعف ثقته برؤساء حرانه التحرير العربي ، وهذا البادرة ربما أوجت بها  
ذكريات مؤامرات كالون الأول الماضي والتي أكدت للشيخكي حاجته إلى دعم  
سياسي قوي .

وعن بعد حار أن لاستفتاء وتحت رئيس جمهورية سيميريا - في العاشر  
من ثور ، وغلب صدر هذا الاعلان في شكل رسالة وجهها للشيخكي إلى قوري  
سوي بعض هم ، أن مجلس العسكري الأعلى ، وهو يدرك ذلك اللادقة بلعب مرحلة  
بطور المطوية لأزمة حادة دستورية ، قد قرر أن يكلف سكر ومجلس الوزراء

باجراء استفتاء<sup>(٦٥)</sup> ، أما الفاشيحات لرئاسة الجمهورية فتعتمد كتابة وتبدي في كل محافظة من بين الثلاثين من تحرير ن و براى من تور ، وكان العرض العام أن الشيشكلي سيتقدم مرشحاً وحيداً غير مبارح ، وقد انتظر حتى تقدم ترشيحه إلى ما قبل انتهاء فترة الأيام الخمسة بساعات قلائل ، هذا .. ولم يرشح أحد نفسه منافساً للشيشكلي على رئاسة الجمهورية .

وكبادرة كرمه ... أمر الشيشكلي بالامرج عن بعض أهم الساسة لموقوفين وكان بينهم لسوايبي . ب عدد أعضاء الحركة ، أحد يرتفع مرتباً مع ديو موعده الانتخابات ، وقد أُرِدَ كل مرء قفرياً أن يفيد من الانتخابات اليمامية لمقلعة ، وكجزء من لاعداد النسبي للانتخابات لموقعة أقامت حركة التحرير العربي يوم التاسع عشر من تحرير ن مهرجاناً صحفياً حضره نحو عشرين ألب مندوب من أنحاء سورية جميعها ، وكانت دمشق هي ملاك المهرجان .

## دستور الشيشكلي

أبقى دستور ١٩٥٠ على كثير من ملامح دستور ١٩٥٠ ، ولكن نظم حكومة غير رئاسية لنظام الرئاسي ، كما حست مفهوم الصواب والتمهيلات<sup>(٦٦)</sup> وكانت صلاحيات رئيس الجمهورية في هذا الدستور أوسع من صلاحياته في دستائر السابقة . وباحتصار قبت سورية المظلم لايركي لا لاوروبي النيبالي الذي حرسته من قبل ، وحدث التغيير المؤهري في انتخابات رئيس الجمهورية ، فهو

( ينتخب من الشعب انتخاباً عاماً ومباشراً ومتساوياً ) لا من مجلس النواب ، كما صرح سلطة تسمية الوزراء وإقالتهم وقبول استقالتهم مرسوم يطلع إلى مجلس النواب . وهكذا غير دستور لحديب جذرياً العلاقات بين السلطات في الدولة ، فالوزراء كانوا سابقاً مسؤولين أمام مجلس النواب وتحت رحمته أما الآن فهم مستقلون عنه ومسؤولون أمام رئيس الجمهورية فقط ، وفي حال تغذر بمارسه رئيس الجمهورية لصلاحياته مارس رئيس مجلس النواب هذه الصلاحيات .

قد سعت مجلس النواب بحق قرار المعاهدات التي تعقد لأكثر من عام ، واقتراح القوانين بحق رئيس الجمهورية ولكل نائب على حد سواء ، أما القوانين المالية فلا يقرها إلا رئيس الجمهورية أو ربع النواب على الأقل . إن عدد النواب حلفص ثلث عدد المنتخبين<sup>(٤٧)</sup> ، ويجوز للمجلس أن يحل نفسه ولكن رئيس الجمهورية لا يستطيع أن يعمله .

إن دستور الشيشكلي حتى ثوارياً ديمقراطياً في السلطة لما يوجد من قبل ، ففصل السلطات التشريعية والتنفيذية وجمعها في النهاية مسؤوليتين أمام الشعب .

والحكمة الكامنة وراء هذا الدستور محتضنة ، فهي تعكس رغبة الشيشكلي في إضاع الصفة الشرعية على الصلاحيات التي يستعملها باعتباره رجل الملاد القوي ورعته في جمع جميع السلطة بتكليف ووقع الصراع بين الأيديولوجيات التقدمية والعصرية الموحودة في الملاد ، ورمى منه أيضاً أن يكون « مسودة » لإصلاحات المقيلة ومنها العودة إلى الحكم الديمقراطي الفعلي . فقد ضمن الدستور عمارب حرة موصولة لقطع الصريق على طلب الشيوعيين مثقلين الشعب بالإصلاح

ويهدد لخصوص بقول دستور ١٩٥٣ الكثير عن سابقه نقلاً تاماً . إن الدستور  
احديد يمكن له أن يخدم سوريه تماماً ، في ظل حكم ديمقراطي ، لأكثر من قرن ،  
فكثير من مواد ، والتي لم تعرض عرضاً حين اقر رده ، قد وصفت لتكون أساساً  
للسياسات المقلدة ، وتصميمها الوثيقة لاسمسة للدولة كفن لها نوعاً من القول لم  
يكن ممكناً لو تم بطريقة أخرى .

ومع أن دستور مع هو صين حتى تأييد لاجراء السياسة والانتساب  
اليها إلا أن نصاً في الاحكام الانتقالية ، أدنى التشريعات القائمة المحافظة له  
نافذة حتى تعديل مد يوق احكامه ، ويستطيع الشيشكلي بهذه حجة أن يمنع  
نواة معارضة فعالة .

إن الدستور المقترح قوبل كالعادة بالقد ، فالمسلمون المذنبون ادعوا أن فيه  
من وجهة النظر اندستورية والإسلامية ، دقائق كثيرة . وشعر العلماء أن  
دستوراً غير مبني على التعاليم السهاوية المقدسة من يكفل الكرامة لأمة مؤمنة ،  
راحت مثلومة القلوب أن الوثيقة ومهمها موظفون حاصعون للأوامر  
والتوجيهات ، وعارض هذا الفريق لاستمته لمباشر بسبب « فروقات المواصين  
الشاسعة في ممارسة حقوقهم السياسية . ولأن لاستفتاء يوحى « القيصرية »<sup>١١٨</sup> .  
لقد ادعى هؤلاء أن النظام الرئاسي يصلح فقط لبد فيه حرمان سياسيين كبار  
يستطيع احدهم مراقبة أعمال رئيس الجمهورية لمسحب من الحزب الآخر .

وقدم وفد يمثل مختلف الفئات السياسية إلى الشيشكلي بياناً أن جمعية تأسيسية  
كان ينبغي أن يوكّل لها وضع دستور ، ومن بين الذين وقعوا على البيان رشدي  
الكنينجا وهاشم الاناسي ، وسلطان الاطرش وحسي الدارري وإحسان الحارري  
كما وقع أيضاً أكرم الحوراني ومثيل علق وصالح البيطار الذين يعيش ثلاثتهم  
في اسفى في إيطاليا ، وأعلن هاشم الاناسي صراحة « ن واضح لدستور »

ليسغ الشرعية على أعماله، يحارب أن يدفع الشعب لاقراء هذه الاعمال و موافقة على دستور يمنحه صلاحيات م يملكها أي حاكم في عصر الحديث<sup>٤١</sup> ، ، اس الصحيفة التي نشرت هذا البيان «مرعد» تعرضت «مشاعب بريدية» ، واشتكي اشتراكون فيها من عدم وصول نسخهم منها ، أما الصحف الأخرى فقد وفق معظمها على الدستور الجديد وعقدت اجتماعاً قائلان موقفها ليسوا الذين ينبغي لهم أن ينتقدوا الدستور ، مشيرة بذلك إلى أنهم قد ساهموا في الحالة السيئة للعناصر السياسية السورية .

ان صوتاً وحيداً بين الساسة القدامى ارتفع مؤيداً للدستور هو صوت فيصل النمسي وحزبه القومي الاشتراكي ، الذي كان قتلته يمارس الشيككي ولكنه الآن وصف الدستور بأنه «أحر» ، نوري صد الأقطاع ومصدر عدلة<sup>٤٢</sup> .

وحرى الاستفتاء يوم العاشر من ثور ، ومن مجموع ناخبين قدره (٩٩٥٤١٧) مارس ٨٦٤١٢٥ منهم حقهم ، وقد نصح عدد مؤلفين على الدستور منهم ٨٦١١٥٢ وعلى انتخاب الشيككي ٨٦١٩١٠<sup>٤٣</sup> .

وبعد مضي أيام حمة على اجراء الانتخابات ومع منصب رئيس مجلس الوزراء غنص رئيس جمهورية<sup>٤٤</sup> ، وفي التاسع عشر من ثور أعد الشيككي تشكيل وزارة معين تمسقة حتى انتخاب مجلس نواب جديد في الحريف<sup>٤٥</sup> ، وقد تولي وزارة المالية فيها جورج شاهين ، وهو محام دمشقى لأمع ، ووزارة معارف اسعد جامعي سوري هو أنور ابراهيم باشا ، وظلت وزارة الدفاع في يد رجل عسكري هو اللواء رفعت حاسك ، نذي أحسن على التقاعد وهو يشغل منصب رئيس شعبة التحميل في الجيش و صبح عوب الله الحاربي ، وهو أحد لاقتصاديين ، وريراً للاقتصاد الوطني ، وعن حليس مردم ، وزير سورية الموهن السابق في العراق وريراً للخارجية بعد ان رفض هذا المنصب كن من فلسطين زريق ، نائب رئيس الجامعة الأميركية في بيروت ، وأحمد الشمري ، الامن



أنعام لمساعد في الجامعة العربية ، أما فوزي سلو فأحيل على التقاعد ، وإلى أن  
يستم تمعاب مجلس ثوب ، تصدر القوانين مراسيم مشرعية يوقعها رئيس  
الجمهورية (١٥٤) .

وفي الحامس عشر من ثور صدر عدد من امر سم التشريعية عادت تصيم  
لحمار الحكومي ، وكان أهم مرسوم لذي أنص قانون لانتخابات الصادر  
عام ١٩٤٩ . وذلك كخطوة نحو إصدار قانون لانتخابات لذي نص عليه  
دستور جديد ، ونصم آخر حبار الامانة العامة لرئاسة الدولة التي يرئسها  
أمين عام ، وأصبح على لامانة العامة تهيئة التقارير والدراسات والتعامل مع  
مجلس ثوب و لادارة الحكومية ، كما كتب أيضاً صدر المراسيم وتنسيق  
وحفظ قضايا الأمن ، وربطت مديريت الاداعة - والدعاية والاسماء العامة  
مباشرة برئاسة الدولة .

وحال النصف الثاني من ثور أعلن عفو عام عن السوء السيسيين الذين  
حكوا منذ ٢٩ تشرين الثاني ، ١٩٥١ ثم تحس الشيشكي عن منصبه كرئيس  
للأركان حين ثور رئاسة الجمهورية ، وحلف في هذا المنصب المراسم  
شوكت طقير .

وشكلت لجنة خاصة بوضع قانون انتخابات جديد يتفق وروح دستور  
١٩٥٣ ، وفي العشرين من ثور أعلن أن الانتخابات ستعري في النصف الأول  
من تشرين الأول ، ثم صدر في الثاني عشر من أيلول ، ١٩٥٣ ، مرسوم قانون  
الجماعات والأحزاب السورية السياسية .

تقدم مع قانون الانتخابات جديد الصادر في الثلاثين من ثور ، ١٩٥٣ ،  
المراه حق الترشح ، وكل سوري تجاوز الثامنة عشره حق الاقتراع . وأي

فرد تجاور الخامسة والعشرين ويحيى القراءة والكتابة يستطيع ترشيح نفسه ،  
وخصص لندثرة لانتخابية مقعد سياسي واحد عن كل حسين ألفاً من سكانها  
العوريين أو كسر يتجاوز نصف هذا العدد ، على حال كان القانون السابق  
خصص نائباً واحداً لكل ثلاثين ألف مواطن .

## مجلس عام ١٩٥٣

وفي الثاني عشر من أيلول حدد موعد انتخابات اثنين وثلاثين نائباً دل .  
مقاعد مجلس النواب الجديد ، في التاسع من تشرين الأول ، أم الترشيحات لها  
فتتم ما بين التاسع عشر والثالث والعشرين من أيلول . وفي لربيع عشر من  
أيلول رفع الشيشكلي لحظر امفروض على الاحزاب السياسية مستثياً الجماعات  
اعدمة كالشيوعيين ، وجميع الموظفين الحكوميين ، مساعداً رجال الشرطة  
واجيش ، بالانضمام إلى أي حزب على ألا يقوموا بنشاطات سياسية داخل  
مكائهم أو مدرسم ، وقد حظر هذا مرسوم للاحزاب التي تعتمد على معونات  
اجنبية أو تتضمن مبادئها ما يتناقض والقومية العربية أو أب منهجها دلت  
طبيعة دينية أو أن لها شكل تنظيم عسكري .

ونجم عن امرسوم قبض من النشاط السياسي ، واستفد موظفون كثر من  
وظائفهم كي يرشحوا أنفسهم في لانتخابات السياسية ، ودعا فيصل العسلي ، رعيم  
الحزب التعاوني لاشتر كي الذي أحبي لآن ، إلى تحاد الاحزاب جميعها في  
حصة وصية ، ويمكن هذا لافتراح صاع كلياً وسط السياسيين المتطحين . لقد

امتلاً شهر يُولُ شهرًا من تشكيل كتلافات حربية لوضع قوائم انتحابية  
موحدة .

وفي أو سط أيلول اندمج حركو البعث العربي والاشتراكي العربي ليصحب  
حزباً واحداً دعي باسم « حزب البعث العربي الاشتراكي » . وقد أصبح أرب  
هذا الحزب الجديد ميشكل قدمة يترعها الدكتور فيصل الركي وحنين كلاس .  
وتقدم حركو التعاوني الاشتراكي بقائده رغم أن رعيم الحزب « فيصل البسبي »  
رفض أن يرشح نفسه .

كان رسماء الأحزاب السياسية القديمة يجتمعون سرأ مند أوئل هذا العام ،  
وقد أدت حمية الأمن المتزايدة بالحكم إلى قذب مراكز قيادات حركو التحرير  
العربي في دمشق وحلب وحمص وحنين أخرى قذفاً رمرياً بالقذوب . وفي أيلول  
قررت أحزاب المعارضة السابقة ، وهي الوطني والشعب وأحبار البعث ،  
مقاطعة الانتخابات ، وأعلن هذا في ميشاق وصي « طالب شاحيل » الانتحابات  
وتشكيل وزارة كتلافية تمثل الأحزاب جميعها ما بعد حركو التحرير العربي .  
على أساس « حلف وطني » ، وهذه الوزارة تحرري استعفاء على لدستور  
الجديد<sup>١٥٥</sup> ، وكان هذه الأحزاب طلب آخر هو طلاق حرية الصحافة والأحزاب  
السياسية . وقد تجدهت الحكومة هذا لإعلان فلم يسمع به ثابئة<sup>١٥٦</sup> ، وأخيراً  
انحصر التسامح على بقاعد بين حركو التحرير العربي وحزب السوري القومي  
الاجتماعي والحزب التعاوني الاشتراكي . ان حركو التحرير العربي ، وقد عتبرت  
حزب الحكومة ، كانت أكثر الأحزاب نشاطاً وقد أقامت مهرجانات في جميع  
أنحاء البلاد .

وحين نتهى أجل الترشيح كان هؤلاء ٣٤٩ مرشحاً ، بينهم سبع نساء ،  
يشافسون على اثنين وثمانين مقعداً<sup>١٥٧</sup> . لقد تألف صف المتنافسين من أعضاء  
في الحزب السوري القومي الاجتماعي وعدد كبير من مستقنين ، وبعض الشيوعيين

مرشحوا أنفسهم كمتقنين ، ومرشحي حركة التحرير العربي وهم يشكلون غالبية المرشحين . وكان فيصل الأمي قد سحب مرشحي حربه في اللحظة الأخيرة ولكنه أعلن أنه لا ير ل يجيد تشكيل جبهة وطنية .

وعشية الانتخابات سحب عدد كبير من المرشحين كان معظمهم من معارضي سائغ حركة التحرير العربي ، وهما ثث في أب كثير أ منهم تعرض بوسيلة أو بأخرى للضغط كي يسحب ، وأفصت هذه الاستجابات في حالات كثيرة إلى مسور مرشحي حركة التحرير العربي بالركية ، وقد حدث هذا وعم بين وزير الداخلية السيد بوري الأيش ، أب الحكومة لن تساعد أي مرشح ، ولسوف تلتزم الحياد<sup>٥٨</sup> ، ولكن هذه الراهة كدتها الشكاوى العديدة من الضغط علي لذي مارسه القاطنمون لصالح حركة التحرير العربي ، كما حدث تدمر وشكاوى من تدخل الموضفين الإداريين في الحملات السياسية

وتأملت السلطات أصدر الأوامر إلى اموضفين بعدم التدخل ، بينما ستمر الدرك بتدخلون في الانتخابات كما عتادوا أن يفعلوا دئاً ، ومن الحركات التي ستحدث كانت احتجار بطاقات أهوية خاصة بالمحيين الذين يؤيدون « اعمارسة »<sup>٥٩</sup> ، وإطلاق شائعات أن الولايات المتحدة الاميركية ، تساعد مائياً الحرب السوري القومي الاجتماعي ، وهذه وسيلة أكيدة لفشل فرص أي مرشح في سورية .

بعد مختلفت أساليب لاقتراع قليلا عن لاتخذات السابقة ، والسحب يتسم هويته إلى رئيس مركز لاقتراع لينتشت منها ومن وجود اسمه في القائمة فيؤشر له عليها ، ثم يسم رئيس الهيئة ورقة اقتراع بيضاء مهوره بحاتم هيئة لاقتراع بالاصافة إلى خاتم محافظة أو القضاء يكتب عليها أسماء من ينتخبهم على مرأى من الناس ، وهيئة الاقتراع ، ثم يلقي السحب ورقته مطوية في الصندوق ويؤشر رئيس الهيئة على اسمه في القائمة ، لقد أشع أن عدد من

مراكز الاقتراع « السرية » كانت بدون ممثلين للمرشحين .

وأنت النتيجة كما كانت متوقعا ، عقد كتسحت حركة التحرير العربي لبيدات ، وفار عشرون مرشحا بالتزكية لانسحاب منافسيهم الآخرين ، ب حركة التحرير العربي فارت دنتين وسمين مقعداً من مقاعد لانس والنادين وفار احرب السوري القومي لاجتماعي بمقد واحد و مستقلون بتسعة ١٠٠ . وكلفة « متائن » هي حير ما يوصف به مجلس النواب الجديد فقد تألف ، باستثناء خمسة عشر جدياً سابقاً ، كلياً من أفراد ليس لهم تجربة سياسية سابقة ، ومن بين خمسة عشر هؤلاء سعيد اسحاق ، نائب رئيس مجلس النواب السابق ، والدكتور سامي طيارة .

وتلا الانتخابات عدد كبير من الطعون تقدم بها مرشحون ناشيون والساسة لذين قاضموها ، فادعى أن نسبة المقترعين بلغت فقط ٨ ٪ في حمص و ١٦ ٪ في دمشق و ١٦ ٪ على الأكثر في الريف ١١١ ، ومن المبروف ، رغم أن لا سبيل إلى التأكد من الأرقام الصحيحة ، أن عدداً كبيراً من الساحين « روم بيته » .

وفي الثامن عشر من تشرين الأول ، صدر فوري سلو ، رئيس الاركان العامة السابق ، سورية إلى السعودية ليصبح أحد مستشاري ملك سعود العسكريين . وبعيد حين استقال وزير العدل ، السيد أسعد عحاسن وحفنه هوراً أسعد هاروب من الحزب لوصفي ، الذي حرد هاروب من عضويته لخرقة جمعية الحزب القوية لمعارضة الحكم . وبموجب مرسوم العهد العام عدد إلى سورية كل من أكرم اخوراي وميشيل عفق وصلاح الدين البيطار في أواسط تشرين الأول وأجدوا ، مع انهم مراقبون ، يقومون فور وصولهم بنشاطات سياسية ، عظموا اجتماعات بأعضاء من الأحزاب المعارضة بلعب دروتها في حجاج كبير عقد في حمص في أوائل تشرين الثاني حصره رعماء الحزب الشيوعي وحزب البعث والحزب

السوري القومي الاجتماعي وجدده الاحرار مسلمين ومثوبين عن الطائفة الدرزية.

لقد انتخب نديمور مأمون نكريري ، وهو صبيحة الشيشكلي ، في الدورة الأولى لمجلس النواب ، رئيساً لمجلس ، وألقى الشيشكلي خطاباً صريحاً اتهم فيه الدين قاصعوا الانتخابات بالعيش في « المنصب السني » ، ثم أعلن ، كبادرة لمصاحبة ، أن ابيدات مفتوح امامهم للعمل لا يجدي ، وكانت لوزنة هي البلد الأول في جدول الاعمال ، وقد أقرت اهتماماً كبيراً ، والمخصصات العسكرية الكبارى عرضت مبلغاً خالياً ، وهذا صوء حادى عن الصعوبة التي تقع فيها دولة موحدة تحاول أن تصع وجبة من الحكم الديمقراطي<sup>٦٢</sup> ، وقد أبدى مبرعاته دهشته كيف يستطيع مجلس نواب منتخب ابو فقة على مخصصات لا يعرف تفاصيلها<sup>٦٣</sup> ، ولكن اسخوه هذا لم يجب عنه قط .

وعقدت حركة التحرير العربي اجتماعاً في أوائل كانون الأول قررت فيه أن تصبح حزباً سياسياً نظامياً ، وتقدمت طلباً بذلك إلى وزارة الداخلية فوافق لها على ذلك ، فانتخب الشيشكلي بالاجماع رئيساً لها . ان الحرب التعاوني الاثار كي ، ورئيسه فيصل العسبي ، سرعان ما تقدم بطلب كي تفتري الحكومة رسمياً به .

عبدل الشيشكلي ورايه في أواخر كانون الثاني ، ١٩٥٤ ، فقل ورير الزراعة ، عبد الرحمن هبيدي ، إلى وزارة الداخلية وحل محله في وزارة الزراعة مكرم الاناسي ، ابن أح رئيس السابق هاشم الاناسي وممن حرب الشعب وكان اللراء وقعت حادكان هو ندي يشغل منصب ورير له حلية أثر استقالة نوري الايش ، وقد فسرت هذه الخطوات أنها محاولة من الشيشكلي لحسن حكمه محسناً من ناحية وتدنرر السادة القدامى من ناحية أخرى ، ولربما ضد الشيشكلي أن هذا العمل سيضعف بمعارضة ويشجع بعض الزعماء السياسيين من البارزين على تأييد حكمه علناً .

## الاعراف لا تموت

كان شهر كانون الأول والثاني شاقين على الشيشكي ومحنة المندعج به ، فأصوات السخط كانت حادة متعشبة ، وبذلت محاولات أخرى لتهدئة لزعماء السياسيين وحشدهم وحشهم على التعاون ولكن دون جدوى <sup>(١٦)</sup> ، وعقب حرب الوطني مؤتمره السنوي في دمشق يوم الخامس عشر من كانون الأول ، ١٩٥٣ ، وأخذ على نفسه أن يتابع معارضة الحكم ، أما الشيشكي فلم يتدخل في هذا المؤتمر ، صدقا إلى سياسته الرامية إلى رفع الحواجز عن النشاط السياسي ، رغم أن الحرب الوطني لم يتقدم بسبب الاعتراف به حسب قانون الاحزاب ، و «الوحدانيون» عن قصد لم يفعلوا ذلك لئلا يؤخذ ذلك اعترافا منهم بدمستور الشيشكي ونظام حكمه ، وقد رفضوا تأييد حزب النضال حين نظم المظاهرات الطلابية بحجة أن عملا كهذا سيؤدي فقط إلى سفك الدماء ، لذلك ظل الحزب الوطني أحد أركان المعارضة « غير الفعالة » للحكومة

وفي كانون الأول عزم رعمساء الاحزاب السياسية السابقة اصراء طلابيا ، أشبه حدث في مدينة حلب ، بشيرو مظاهرات طلابية ، ففي الرابع من هذا الشهر مثل الطلاب العرب في كلية حلب الاميركية تشبعا بالذمة العربية كانت سلطات الرقابة المحلية قد احارقتها وحصرها بحروب من لامن العام ، وأنساء العرض احلق طالت من احدى المدارس الاهلية في المدينة حادثا وطرده من المكان ، فذهب ذلك الطالب وبعض زملائه إلى مكتب صحيفة الوطن ورووا القصة بشكل يختلف كثيرا عن حقيقتها ، فالتشبية حسب ما ذكره همذ العريق كانت « تسخر من عادات العرب وأعرافهم وتثقلها » ، كما ادعوا أن

مشير تمسكوا استعيان لعة ركيكة وأب أحدهم رتدي ملابس « العم سام »  
وكان يشتر ، لأمو ن يسياً وشمالاً على جمهور رتدي حر ده ملابس العربية وجمع  
خصيصاً لذلك .

هكتب رئيس تحرير « لوصن » متعمداً مقالا لاهياً ضمنه هذه الاتهامات كي  
يشير ، كما عتوف بعد أيام عديده ، مظهر ب الطلاب <sup>٦٥</sup> ، وكانت هذه المقالة  
اشارة لبدء الطلاب مظاهر تهم العنيفة في دمشق وحلب . ن حدوث هذه  
مظاهرات تلقائياً دون تخصيص يكذبه ادلاع لمظاهرات في اميتين في آب  
واحد ، ورأى بعض الاشخاص مطمئن يد أكرم اخواني الباعة في هذه  
القصية . وبلغ انوصع في حلب عدد من التوتو استدعى من قوات من جيش  
مهاية الكلية وقمع نفوسى ، وفي الرابع عشر من كانون الأول اهدر لاصراب  
ولكن القلق ظل سائداً حتى نهاية هذا الشهر .

ن مصاعفات السخط الطلابي ، لذي بدأ حدثنا آخر ، كانت أوسع وأعمق  
مما تنسى ، ن أو توقع له ، وقد مهد الاضطراب بظرد العيب برهم الحسيني ،  
مدير الشرطة و لامن العام ويد الشيشكلي اليمى ، وارساله ملحقاً عسكرياً إلى  
و شطرن ، ان معاد حسيني المخلص الكفو قس من فعدية محاور ت الشدشكلي  
في اللحظة الحرجة .

وفي كانون الثاني ، ١٩٥٤ ، عم هباح نجاء سورية لاسمايين الصدمة لذن  
كلوا في حانه صرب رقم ، فورعت بشورت اندعية إلى التمرد على نطاق  
وسع وحمرت عتقالات كبرى ن الطلاب ، لأورد نهمدين في انقصاء السياسية  
لبن اشته في قيامهم بمشادات معدية للحكم ، وكان منهم منصور أحد أبناء  
سعدون لاطرش ، فحمرت محاولة دررية لآخر حه من السجون أدت إلى شتاده  
مع قوات لامن في إحدى القرى ، وفي اليوم التالي ، ٢٧ كانون الثاني ، رحفت  
وحدات من جيش على اخس وحاورت عتقائ لمشودين ، وأثناء العملية



حرى تبادل إطلاق النار ونحوه. شهد إلى معركة حامية<sup>٦٦</sup> ان التقديرات  
توصل عدد الجنود ، اندس أرسلوا إلى جبل آند ، إلى عشرة آلاف رجل .

أما مدافع لأطرش إلى الأردن حيث بقي ترحيلاً حراً ، وقدرت لأصابات  
من الدروع عائة ، وقد ألحقت حكومة الشيشكلي ، دفاعاً عن أعماله القاسية  
القطعة ، إلى أن سدة حديثة احنية المصدر ، اكتشفت في المنطقة وأن شخصات  
أحنية « غير طبيعية » كانت تجري هناك . وهذه تهمة قوية دائماً تقريباً في  
هذه منطقة المضطربة وربما كانت صحيحة . بالنتيجة هامة بعملية القمع هذه  
كانت سحق العصر ندرري في الجيش وهذا ما أضعف من سيطرة الشيشكلي  
على قوات الأمن .

وبعد حادث حسن الدروع أمر الشيشكلي بتوقيف عدد كبير من السياسيين  
لذين تعاضى حتى الآن عنهم ، ومنهم رشدي المكينجي وسمعان الأاسي وصاري  
العسي وأكرم الخوري وميشيل علق وحنان خابري وحسن لأطرش ، وقد  
اتهموا جميعاً ، رغم عن حق ، بـ « نشاطات السياسية المساهمة للسلطة و « نارة  
التملق من الطلبة » كما وضع برئيس السابق هاشم الأاسي تحت لأقامة اخبرية  
في بده ، وفرست لأحكام العرفية في محافظات دمشق وحلب وحماه  
وسجن درور ، وعين شوكت شقير ، رئيس الأركان العامة ، نائماً للعدولتهم  
العربي<sup>٦٧</sup> . ن سورية ، رغم هبوطها الظاهري ، كانت كالمركاب على وشك  
الأسحار . نفس رار شيشكلي الموقوفين في السجن وحاول التوصل إلى تعامل  
مهم ولكن محاولته أخفقت .

وقد وحده الشيشكلي ، عقب حينته هذه ، خطه في الرد على الشعب  
السوري فشرح به الوضع و « حقائق جهوده في تأمين هون السياسيين حكم  
البلاد<sup>٦٨</sup> ، و « أنهم يعقد اجتماعات ومؤتمرات دون دن ومتوريع مشورات  
تدعو إلى إثارة الفتنة وتحرير أفراد معينين من الشعب على خلق الاضطراب

وتحريرك القوصى والفلاق ، وقد حسب حدة التوتر والخطوات التي قام بها  
رجل الدولة الكبير فارس الحوري من أجل التوسط .

وسرعان ما بدء الشيشكلي وكأه تفقّب على عاصفة القلق والاضطراب  
وأن البلاد تخضع ثانية إلى الهدوء ، فألغيت الرقابة وبدأت البلاد تدبر أعمالها  
كالعناد ، وحو الثقة لخدمة هذا نشر بشاراً واسعاً حتى أن كثيرين من  
المراقبين المطلعين اعتقدوا أن لحكمات حصياً مبيعاً ، وذكرت إحدى الصحف  
الصادرة في لندن : أن المسؤولية التي قمعت بها فلاق لاسوع ماضي لتظهر أن  
حركة التحرير العربي - وهي لأن الحرب السياسي الوحيد المرخص في سورية .  
والتي يفودها لرغم الشيشكلي لا تزال تملك بحرم يقايد الأمور (١٩٥١) ، وقد  
تجاوب مدى هذه الكلمات في مجلس «سرب السوري» حيث ووفق بالأصح على  
حرارة القمع المتعذرة ، كما أقام اتحاد نقابات العمال مظاهرة كبرى تأييداً  
للحكومة ، ولكن ... رغم مظاهر الموافقة هذه ساد سورية سلام قلق

\* \* \*

( ١ ) العرض اليومي للصحافة السورية ٣١ أيار ، ١٩٥١ .

( ٢ ) انصدر السابق ،

( ٣ ) صحيفة البلاد ، ١٩ نيسان ، ١٩٥١ .

( ٤ ) صحيفة الحيل الجديد ، ١٦ نيسان ، ١٩٥١ .

( ٥ ) المصدر السابق .

( ٦ ) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٢٩ تشرين الثاني ، ١٩٥١ .

( ٧ ) المصدر السابق .

( ٨ ) المصدر السابق .

( ٩ ) المصدر السابق ، ٣ كانون الاول ، ١٩٥١ .

( ١٠ ) المصدر السابق ، ٣ كانون الاول ، ١٩٥١ .

( ١١ ) صحيفة ألف باء ، ٣ كانون الاول ، ١٩٥١ .

( ١٢ ) صحيفة الايام ، ٥ كانون الاول ، ١٩٥١ .

( ١٣ ) المصدر السابق .

( ١٤ ) احريفة الرسمية ، المرسوم التشريعي رقم ١٩٧ ، ٦ نيسان ، ١٩٥٢ .

( ١٥ ) المصدر السابق ، المرسوم التشريعي رقم ٧٢ ، ٢٣ كانون الثاني ، ١٩٥٢ .

( ١٦ ) المصدر السابق ، المرسوم التشريعي رقم ٤٨ ، ١٠ كانون الثاني ، ١٩٥٢ .

( ١٧ ) فصل مصطفى السباعي من كلية حقوق للاسباب نفسها في أيار ، العرض

اليومي للصحافة السورية ، ٢١ أيار ، ١٩٥٢ ، .

( ١٨ ) صحيفة البعث ، ٢٥ كانون الثاني ، ١٩٥٢ .

( ١٩ ) احريفة ارسمية ، مرسوم التشريعي رقم ٩١ ، ٢٩ كانون الثاني ، ١٩٥٢ .

( ٢٠ ) كثير من هذه مشروعات قوانين كانت نافذة في مجموعات مجلس النواب ،

ولم ينظر فيها قط

١٢١، شفي صدار انتحار ، لاس م ترو ميغساتهم انسوبة عن ٢٥ ألف يه  
سورية ، من هذه المطبوعات .

٢٢، يعطي مشروع ألعاب مائة ألف ود ن من الار صي انزوعية و كفته ١٥  
مليون دولار . أمب مشرع ميء اللادقة فوصعت موازية له مقداره  
١١.٢٠٠.٠٠٠ دولار ( نظر : مشروع العسب ، دائرة مشروع  
العاب ) .

٢٣، لخريذه الرسمية ، لمرسوم التشريعي رقم ٣٠٩٦ كانون الثاني ، ١٩٥٢

٢٤، خصدر السائق ، لمرسوم التشريعي رقم ٦٤١٧ كانون الثاني ، ١٩٥٢ .

٢٥، لمرض اليومي للصحافة السورية ، ٢٦ أيلول ، ١٩٥٢ .

(٢٦) صحيفة ألف ، ٢٨ أيار ، ١٩٥٢ .

(٢٧) الخريذه الرسمية ، لمرسوم التشريعي رقم ٢٥٧ ، ٨ حزيران ، ١٩٥٢ .

٢٨ كان سامي صبره عصوا في الحرب الاشتراكي العربي ، وسكته أصبح لاس  
متعاصفاً مع الحرب السوري القومي الاجتماعي .

(٢٩) قبل ن صدر نرفاعي كان عصر قديماً في الحرب السوري القومي  
اجتماعي ، أما توفيق هارون فهو عضو سابق في نعت ، ومعار عدم  
فاحس سامي في حلب وأحد مؤسسي الحرب السوري القومي الاجتماعي

(٣٠) لمرض اليومي للصحافة السورية ، ٣٢ تموز ، ١٩٥٢ .

(٣١) بيد حركة التحرير العربي ، دمشق ، ١٩٥٢ .

(٣٢) الناير ، لندن ، ٥ كانون الثاني ، ١٩٥٣ .

- (٣٣) كان دور بتود قائد فقلاب ١٩٤٩ الذي أتى باشيشكي إلى السلطة .
- (٣٤) المرض اليومي للصحافة السورية ، ٢٩ كانون الاول ، ١٩٥٣ .
- (٣٥) مصدر السابق ، ٣ كانون الثاني ، ١٩٥٣ .
- (٣٦) صحيفة صدى لسب ، ٢٠ كانون الثاني ، ١٩٥٣ .
- (٣٧) صحيفة الجريدة ، ٢٠ كانون الثاني ، ١٩٥٣ .
- (٣٨) كان الحورافي قريباً بعيداً له أيضاً .
- (٣٩) صحيفة الجريدة ، ٢٠ كانون الثاني ، ١٩٥٣ .
- (٤٠) ميرور ( Mirror ) ، ٢١ آذار ، ١٩٥٣ .
- (٤١) نشرة الصحافة السورية ، العدد ٣١٤٩٩ كانون الثاني ، ١٩٥٣ .
- (٤٢) سورية ، المديرية العامة للأنباء ، تشرين الاول ، ١٩٥٣ ، الصفحتان ٢٣ - ٢٤ .
- (٤٣) صحيفة اليوم ، ٣ نيسان ، ١٩٥٣ .
- (٤٤) صحيفة البناء ، ١٢ أيار ، ١٩٥٣ .
- (٤٥) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٢١ حزيران ، ١٩٥٣ .
- (٤٦) نشرة الأنباء السورية ، آب ، ١٩٥٣ ، المديرية العامة للأنباء .
- (٤٧) من ١١٤ إلى ٨١ مقدماً .
- (٤٨) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٦ تموز ، ١٩٥٣ .
- (٤٩) صحيفة السوري الجديد ، ٥ تموز ، ١٩٥٣ .

- (٥٠) مبرور ، ٤ تموز ، ١٩٥٣ .
- (٥١) المصدر السابق ، ٢٨ تموز ، ١٩٥٣ .
- (٥٢) الجريدة الرسمية ، لرسوم التشريعي رقم ١١٠١ تور ، ١٩٥٣ .
- (٥٣) مبرور ، ٢٥ تموز ، ١٩٥٣ .
- (٥٤) جريدة الرسمية . . لرسوم التشريعي رقم ١١٠١ تور ، ١٩٥٣ .
- (٥٥) صحيفة التريبة ، حبيب ، ١٣ ايلول ، ١٩٦٣ .
- (٥٦) أحد الصحفيين المصريين دعا « بيار حوص » و « الحساء السياسي »  
 فالوطنيون هم اللحم والشحميون الارر و المستقرون القموس أما حزب  
 البعث فهو النار التي انضجت الحساء .
- (٥٧) العرض اليومي للصحافة السورية ، ٢٣ يان ، ١٩٥٣ .
- (٥٨) المصدر السابق ، ٢٧ يول ، ١٩٥٣ .
- (٥٩) المصدر السابق ، ٢٩ يول ، ١٩٥٣ .
- (٦٠) صحيفة لوجور ، ١١ تشرين الاول ، ١٩٥٣ .
- (٦١) صحيفة السوري الجديد ، ١١ تشرين الاول ، ١٩٥٣ .
- (٦٢) الجريدة الرسمية ، ٢٢ كانون الاول ، ١٩٥٣ .
- (٦٣) المصدر السابق .
- (٦٤) من هذه المواد رحلة وزير العدل أسعد هارون - إلى شتاي سوريه  
 حيث قدم برائات « أهلها مشاعر الاحوة و «صدافه » ل مختلف الزعماء  
 السياسيين ، ( العرض اليومي للصحافة السوريه ، ١٤ كانون الاول ،  
 ١٩٥٣ ) .

(٦٥) مقابلة مع الكتب في ٧ كانون الاول ، ١٩٥٣ .

(٦٦) مبرور ، ١٣ آذار ، ١٩٥٤ .

(٦٧) علمت لاحكام العرفية بموجب المادة ٩٢ من دستور ١٩٥٣ ، والتي تنص على أنه « يحق لرئيس الجمهورية ، عند الضرورة ، اعلان حالة الطوارئ ، مدة لا تتجاوز الشهر شريطة اعلان مجلس النواب بذلك فوراً ، وان يكون لمجلس حق تمديد » .

(٦٨) نقولا ريده ، سورية ولسان ، ( نيويورك ، فريديث . ريجر ، ١٩٥٧ ، صفحة ١٣٨ .

(٦٩) التميز ، لندن ، ٤ شباط ، ١٩٥٤ .

★ ★ ★

Hamad Khalifa



## المصل الثامن

# سورية تعيد عقارب الساعة

على خلاف الانقلابات السورية السابقة التي مهدت في دمشق ... رحبت  
الضربة القاتلة للشيثكلي في حلب يوم الخامس والعشرين من شاط ١٩٤٥ ،  
حين اعتقل فريق من الضباط ، يقودهم العقيد أمين أبو عسات وفيصل الأتاسي  
أمراء حامية حلب .. لرعيم عمر حارثي ، كما احتلت فصائل عسكرية هديداً  
من الإبنية لاستراتيجية .. من بسبب ممى بهرسي الذي يحتوي على محطة  
الإدعة المحلية ولرعات محولات هاتف ، وسرعان ما انطلقت دعوة من  
« داعة سورية الحرة » إلى القوات السورية للتمرد على الشيشكلي والاضمام  
إلى الثورة .

وعند الظهر ... تبعات من إدعة حلب أسماء عن بضام قيادات دير الزور  
واللادقية والسحرية إلى الثورة ، ثم بصمت إليها عبد العسر حامية حمص ومنطقة  
حوران العسكرية قرب الحدود الأردنية ، وبدأت دمشق فقط ، حيث قيادات  
الجيش باقية على إخلاصها لرئيس جمهورية .

وحين نشرب أسماء الثورة في أنحاء البلاد عقد الصباط الأركان اجتماعاً في

دمشق ذهب بعد رئيس الأركان العامة ، ، لرعي شوكت شقير ، بصحة بعض الضباط إلى رئيس الجمهورية لسحب الوضع ، وفي غضون ذلك جرت تحركات كبرى في صفوف صباط دمشق وفي صفوف لمتبردين لدين نعتوا أنفسهم بالقيادة الحرة .

وفي مساء السادس والعشرين من شباط أدرك الشيشكلي أن معارضة ستؤدي فقط إلى مفك السماء ، لذا قسم استقالته وهر إلى بيروت بعد أن ضمن الثأروا له سلامته ، وبعد يومين صدر لسكرتاور السابق إلى ارباط في طائرة سعودية .

ان التور في دمشق أخذ ينحسر عقب استقالة الشيشكلي ، ولكن الوضع أثير في وقت متأخر تلك الليلة حين ظهر رجل هائج يرتدي برة عسكرية و سفسر عن سلامة الشيشكلي ، انه الرئيس عبد الحق شعادة ، رئيس الشرطة العسكرية السابق ، والذي مع فريق من أتباعه مسلحين اعتقلوا الزعيم شقير ، رئيس الأركان العامة .

صباح السبت السابع والعشرين من شباط توجه النواب إلى مبنى المجلس لتقديم استقالاتهم ، ولكنهم فوجئوا بوجود الرئيس شعادة وجماعته ، والذي أعلن أنه يسيطر الآن على الوحدات لآلية في الجيش ، وهي مفتاح السيطرة على الوضع ، وان المجلس ينبغي له الاستمرار في تحمل صلاحياته باعتباره المجلس الشرعي للبلاد ، وقد أيد النواب ، الذين شععهم تغير مجرى الأحداث ، الرئيس شعادة ، فاجتمع الدكتور مأمون الكريزي ، رئيس المجلس ، بالزعيم شوكت شقير ثم حج المجلس بقرأ عليه استقالة الشيشكلي ولبس نفسه قدامهم رئيس الجمهورية حسب مواد الدستور ،

وقد أذعت إذاعة دمشق هذا التطور الجديد فاستقبلته بالقيادة الحرة ،

بدهشة بالغة ، هتف الزعيم شوكت شقير ، وكان آتسذ في حصص ، لي الرئيس  
خدييد لمجلس وأمر النواب أن يستقيروا ويعودوا لي سوبهم ، وحددت  
الساعة لتابعه ليلاً موعداً لامتناسهم ، فأحاط رئيس مجلس النواب القائم بأعمال  
رئيس الجمهورية علماً بهيد الإند ر ثم جنمع الإثنان برعيم شقير ونصحبهم  
بالاذعاع ، إلا أن الرئيس شحاده وجماعته طلبوا منها أن رقصا وأصافوا أهم  
مبهاجمون حصص ، فقرر الزعيم شقير أن يستقيس .. وعين اللوء القدسي رئيساً  
للأركان العامة وأدعت رسالة محمد نقند حامية حصص وأعدت القيادة أجرة  
عديتها لرحف الى دمشق .

وفي أثناء ذلك تأهب اللواء القدسي ، لذي وسمنته إذاعه حلب بأه وأداة  
في يد الاستعمار ، وعند الحق شعادة للقارمة القيادة أجرة . و ستفأقت مدينة  
دمشق صباح اليوم التالي لنجم ذهسها في حال هوصى و بدماء يحرون في الطرقات  
ورداد العنف و شعلت الحرائق في أماكن متفرقة ... ثم أطلق محمود النار  
على المتحمسين ، وحين اجتمع مجلس النواب قاطع بحسبه جمهور كبير هاجم مبداه  
ورمر أثانه وصرب بعض النواب ، وأصر المنطاهرون على حل المجلس فأدعن  
الكزبري وبدأ يجمع لوقيعات النواب لهذا الغرض ، ثم أصدر القدسي ، رئيس  
الأركان العامة بلاعاً أعلن فيه حل المجلس وأوكل إلى الكزبري ، القائم بأعمال  
رئيس الجمهورية ، السططين اوقتتين التنصيدية والتشريعية

وأعدت القيادة أجرة ، حلال هذه المرة ، عن اعتقال شقير ، رئيس  
لأركان السابق ، وأب مصصه شاعر وقد انتقلت صلاحياته إلى مجلس القيادة  
لأجرة ، إن محاولة القدسي الوصل لي تعاق مع برعيم محمود شوكت أمر حامية  
حصص ، على اقتسام السلطة هي الي دعت لي هد لاسراء ، وكان محمود شوكت  
قد رقص هد العرض ودكر أنه لا يعترف إلا بشوكت شقير ، ولم يبق أمام  
مريق دمشق إلا أن يدعن برعدت القيادة أجرة ، فاتصلت دمشق بالزعيم شقير

الذي اتصل بحمص ، وقد بس ، مصداً للقيادة الحرة تضم من العرب  
و مستقاله الكرمرى والماء دستور الشيئكي والاتفاق على دعوة ممثلى الأحزاب  
السياسية الى اجتماع يعقد فى حمص (١٢) .

توجه شقير الآن الى حمص للاجتماع ممثلى القيادة الحرة ، وتشكلت مجموعة  
عسكرية معارضة فى دمشق اعتقدت قلة حامية مدنية وفى اجتماع شقير  
بمعددة فى حمص وافق الشافى على الاستسلام ، وهكذا سرّده مسؤولو القيادة  
الحرة من قوتهم ، وفى أثناء ذلك هربت الطائفة فى سلاح الجو السوري  
وعددها ست ، إلى حلب .

وبشت القلاقل نائمة فى دمشق حين حاول الاحزاب المسلوبة والشموعود  
القيم مظاهرات ، فاصطبر الجيش الى اصلاح «مار مره أخرى على جمهور الناس  
ثم فرض منع التجول وأعلن رسمياً أن ثلاثين شخصاً قتلوا وأصيب خمسون  
بحرج أثناء الاقلاقل وقد حاول الشيوعيون ، حتى بعد نجاح الانقلاب ، القيم  
باصطربت جديدة ... ولكن حركتهم ففقت .

ومساء الأحد ، ستقر ، برعيم شقير ، وأدع رديو حيث تسجل معه  
جاء فيه : لقد راسب الأسباب التي سمعت استمرار الحكم الشرعي وسمعت  
الاجتماع العامة هاشم لأتاسى من متابعة ممارسة صلاحياته كرئيس دستوري  
للجمهورية (٣) ، وأعلنت قياده الجيش أب الوصي بدستوري فى البلاد قد أعيد  
الآن وأن الجيش الذي هو جيش البلاد ولد مع عنها « سيمرد الى شكاته » ،  
ثم أصاحت أب الجيش يصعب معه بحدمة رئيس الجمهورية وحكومته الدستورية .  
ان عند لحق شجدة ، وقد عين مفعماً عسكرياً فى سدن ، عادر دمشق فى قعد  
الميلة ، ونهت لانتفاضة ، « وكل طاعية إلى روال ، وتبقى سورية مستقلة  
خالدة أبد لنهر (٤) » .

## وزارة العمالي الائتلافية

معودة الحكومة المدنية . . ووجهت البلاد . أو بالأحرى السياسيين ،  
مشكلة أي الفئات تتمثل البلاد شمالاً صحيحاً ، وكذلك الفكرة ، إصدار مرسوم  
ينص القوانيين التي صدرت في أثناء حكم المشيكل ، ودعوة مجلس عام ١٩٥٠ ،  
وإعادة براراة التي أصاح بها بقلاب عام ١٩٥١ . وقد عارض الحرب الوطني ،  
بدي فاصع انتحادت عام ١٩٤٩ ، هـ لمشروع ، وحلب بإعادة مجلس ١٩٤٧  
— ١٩٤٩ و لدمور القائم بعين انقلاب الزعيم في عام ١٩٤٩ ، وأخيراً تفق أن  
تقوم حكومة على أساس ديمور ١٩٥٠ ولكن تشكّن وزارة تصم الشعبين  
و الوطني والمستقلين<sup>١٥</sup> ، ويكوب رئيسه صبري العملي ، من الحرب الوطني  
وقد رفض حربا الميث والسوري القومي لاحتجاجي أن يشترك في الحكومة  
جديدة بيد أنه وفقاً على عدم معارستها<sup>١٦</sup> . ن شكري القوتلي هنا من هذه  
في لاسكندرية الحكومة الجديدة .

وبجم رفض حرب الميث ، رغم أنه كان من أشدّ خصوم المشيكل  
وأنشعبها ، في معظمه من تعيين صبري العملي رئيساً لمجلس براراه ، فالعساي  
في نظر الشعب ، رمز الطبقه الاقتصادية الرجعية ومؤيد أمين صادق للقوتلي  
و مواع الميث و راره هامة . . . كنداسلية أو تخرجية . . . فلوما اشترك ،  
و لكن سياسياً قوياً يستعوان الاعتقاد أنه ما يكن يتنوي حقاً لاشترك بالحكومة في  
هذه الفترة ، يد رعا تعهدت المسؤولية الوزارية من حرية الحرب في العمل في  
لاتخابات القادمة<sup>١٧</sup> ، وقد أوضح به ن العملي في مجلس النواب يوم الخامس  
عشر ، حين تعرض في مطالب الميث لمتصلة لاشترك في الوزارة ، أن الميث  
أراد استثناءه عند تشكيل الوزارة<sup>١٨</sup> .

ان الحكومة الجديدة ، وها من العبر ثلاثة أيام ، هي العضو الاول في  
جامعة لدون العربية الذي يوافق على الميثاق العسكري التركي . الماكتسي  
لواقع حديثاً ، ولكن هذا طوق باعلان أن لا دولة عربية تستطيع لادعيم  
الميثاق دون موافقة الجامعة العربية على خلف ٩ .

لقد حلت فوراً حركة التحرير العربي ، كما شئت حمد عممه بضمير أحمر  
الدولة من لدن عيهم الشيشكلي ، وكان كثير من الأصحاب موظفين وعضو  
متعلم شاة غير متأثرة بالاعتبارات السياسية ، وقد رجع سياسة وأدب  
لمن المناصب الشاعرة .

وفي الخامس عشر من آذار حتمت مجلس عدم ١٩٥٠ الذي منح  
كهميسه بأسيية قلمت دهمها لي مجلس بواب على رعم معارضة الوطنيين  
وحرب كرم اخوري لاشتركي العربي ' ' ، وهذه التذكرة ضرورية لمج  
قرارات الحكومة الجديدة تأثيراً سريعاً . أم أعضاء هذا مجلس اس اشتركوا  
في مجلس بواب الشيشكلي فأرغموا على الاستقالة .

ثم حلت المحكمة العليا التي شكلها الشيشكلي ، كما أعيد لي الجيش الصا  
لدن فمهم ، فراد هذا لاجر ، من المناهضات والصراعات داخل الجيش وسحب  
محطاً من سب ، ر كثيراً من مهمولات التشرعات التي تمت بناء حكم  
الشيشكلي بعد مكناً العاؤها فوراً . ومن هذه دون لانتخابات الذي منح  
برأة المتعلقة حق الاقتراع .

واتفق ، نهضة لوصيين وصان اشتر بهم في حكومه ، على أن تجري  
انتخابات مجلس بواب جديد في القريب العاجل ، وتعبر الخلافات البرورية  
توراً تقريباً على العييات . . . لاسيها فيما يتعلق بتوزيع الانتخابات وطريقة  
اجرها . والعسلي ، على حين أنه نفى أي خلاف ، احتج عن مكمنه الوردي  
ولم يحضر جلسات مجلس البواب في النصف الثاني من آذار ظاهرياً لدراسة

المخططات المتعلقة بإعادة الحياة الدستورية » ١١١ .

وسمى الانقلاب ناشئة في مجلس الوزراء بدأ لاضطراب عمداً في صفوف الجيش منذ أو حرّ آدار ، وقد حشي صباط معيّنون أن يعاد نذكر إلى وزارة الداخلية وهو الهدف الذي سبق انقلاب شيشككلي عام ١٩٥٠<sup>١٢</sup> . وعم حوف أن بعد الجيش سمعته وسيطرته باستعادة من المسرح السياسي عم أن باطناً باسمه أعين أنه سيفرض نفسه عن السياسة ، كما عارض بعض مشقّين ، ويقودهم الرئيس عبد الحميد السراج ومصطفى حمدون وتدخل المدنيين ، في شؤون الجيش ، وهذه إشارة واضحة إلى انقلاب ما حصل صدوقه ، وهندد بانقلاب ، ولاعادهما من المسرح صدرت أو مرتسمينها معقلين عسكريين في الخارج<sup>١٣</sup> ، أن السراج وحمدون ، بعد حماقتها في رصّ معونة الجيش ، أفلماً عن مشروع انقلابهم<sup>١٤</sup> . كان حمدون بعثياً بينما السراج مؤيداً قوياً سابقاً للشيثككلي وقد أيد شوكت شقير في أثناء لانقلاب المصادي للشيثككلي ، وهناك تكتل عسكري سمر يقوده العقيد عدنان الدكي وهر دورعت بعثية وبه أتبع كثير في الجيش وقد عارض صامد عبيدون ، بالإضافة إلى أكرم الحوراني والشيوعيين ، إرادة روادع وثيقة بأمري .

ومن مشكلة المربعة التي وحتت حكومة مدنية كادت اءده الجيش إلى نكسائه وإنقاده فيها ، ولخطوة الأولى بذلك هي بتراجع قوى الأمن من سيطرة جيش وربطه بوزارة الداخلية التي كادت تنسج ، وهيمنة المدنيين على هذه القوى متعلق مورثاً للعسكريين . كان ضرورياً اتصاف هذه السياسة وبحود حكومة قوية موحدة ومدايمي بحسن موث جديد ، لذلك شرعت حكومة العمالي تضع مخططات لانتخابات التي ستبدأ همدأ سيدسياً جديداً يخلق صفحات الماضي

في سنوات عام ١٩٥٤ هي الأولى في خمس سنوات . . هذا أن أسقطنا

من احساب انتحادات الششكي عام ١٩٥٣ ، وقد أمل أن تشترك الأحزاب  
جميعها فيها للمرة الأولى منذ انتخابات عام ١٩٤٧ ، وعلى أية حال .. حسم في  
المؤخرة صيغة تدخل الجيش .

وفي أوئل نيسان أعطى العسك تأكيداً لـ لا انتخابات متحري في بحرية  
تامة ، وأعلن وزير الداخلية الشعبي ، علي بوظو ، أن الانتخابات متحري في  
الخامس عشر من حزيران . وصرح « أليس ألف مرة أن أحقق فيسب على  
السياس بحدوث أو انزم أو حثيان فيها ؟ » .

وبعد نقاش طويل اتفق على لاحتواء مقادير انتخابات عام ١٩٤٩ مع  
أحرر تعديلات طعيفة عليه <sup>١١٦</sup> ، واقترح رشاد برمد ، وهو شعبي ، تصد  
طرية الانتحادية انتامة أن يسمح الشيوعيين بحودهم . وبما كان حزب الشيوعي  
غير معترف به رسمياً .. من وكان في حقيقة محظوراً لا أن ليس كبيراً أسدي  
تجاهه وسدح به بدعم مرشحين اثنين يتصاحف ويؤامم بل أن حاله يكندش ،  
رغم الحزب قام بزيارة رسمية لوزير الداخلية ... علي بوظو ... في أوائل  
نيسان . وأصدره الحزب رداً على سياسة الحكومة للمساهلة تجاهه عن مهاجمة  
لوردة أن حكومة العسلي ، كما يو أنها تكذب لوكيداتها بعدم الانحياز ،  
أصدر قانون مضموعات جديدة من خلال مجلس النواب منح الحكومة سلطة  
تعديل أية صيغة دون حكم قضائي ، فأثار هذا نقاشاً عاماً انصبحت كبرم  
أخواري منه محتجاً .

وبما الحكومة تصارع مشروعاتها من أجل الانسحابات مقسلة ثارب -  
صداك العناصر ملاحظة بعودة شكري القوسني العو حلف العامة ، ففي أوئل  
نيسان ذهب وفد أوحى به الوحييون إلى الإسكندرية ليدعوه للعودة إلى  
وطنه ، لا أن العناصر المعادية للقوتني شارب سورصا مظامرت طلاسية



تعارض عودته ، لقد أمر الوصيون في الإفادة من وجود القوتين أثناء الانتخبات القادمة (١٤١) .

واهكت الوزارة متاعب أخرى ، فقد حارب مظاهرات طائفية متكرراً ، قرر حكومي بإعادة التعميم الديني في المدارس ، كما أصرت مجال الكهنة في حصص مهنية بأحور أعلى وشروط عمل أفضل ، وحكم عن اعتقال بعض مضمربين تهديدات بأصرب عدم ، وماد الاضطراب وبتلافين فأحسن الرئيس ألتامسي أنه مرع على توجيه بداء إلى الشعب في أو سط نيسان يناشده فيه أن يتحد .

وعقب الانتهاء من ترتيبات الانتخابات ، ردود مساورت السيدسية وأوصى من إلى سلسلة من الأزمات الوردية ، كادت أولها في أو حريسان من شتت الخلافات حول مسألة السماح بحرب الشعب أن تمت في لوزارة ي حين اجراء الانتخابات (١٤٢) ، وقد هدد احزاب نقاداة الانتخابات إذ م يستحب إطالبه (١٤٣) .

من الشيعين والوصيين ، مع أنهم أساساً يحكمون سورية نتيجة إمارتهم الشيشكي ، لم يوصوا إلى ته في حزب لاه.ات العامة وزعماء المشتركين ، وهذا هائل جزئياً إلى الخلاف الداخلي بين الفريقين ، والتعاون الشعبي - الوصي كان هاماً وحوادثاً للملاد كي يمتدق لهذا الاستفرد والمقدم .

لقد تقسم الوصيون إلى مؤيدين للقوتين ومهاجرين له ، وكادت الغلبة الثانية ترى أن الرئيس السابق يجب أن يكون لأب رؤوم للحرب ، ولكن مشاعر المعادية للقوتين كانت قوية جداً في حلب . وضم الوصيون أيضاً إلى محافظين ومتحربين ، وترغم الفئة الأخيرة كل من رشدي الكيحييا - رئيس الحزب - والدكتور ، ظم القدسي - رئيس مجلس النواب - سبوا المتحذرون إلى على بوظو ومعروف الدواليبي وعدد الوهاب حرموا لقيادتهم ، وقد مال

لحافظون إلى التعاون مع وطنيين على حين رتأى لتحررون تشكيل تحالف مع العناصر المعشبة .

وحتى أواخر نيسان تقريباً كان مخزون .. بوطي والشعب ... لا يزالان يدرسان قوائم مرشحين موحدة ، وفي هذه الأثناء ضمن المجلس نخبى الوطنيين فائدة أكثر من «شعبيين» ، لدير تنظيماتهم الخربية هي لأقوى . ان الخوف من ضعف الجيش على حكومة عملت على تهدئة حجبهم الشعبيين عن الدخول في تحالف مع الوطنيين .

ان لتنافس شعبي - الوطني شئ عملية عبادة تنظيم الحكومة ، فاعيرة أوقفت التعيينات في المناصب العليا كالمحافظين ورؤساء سلديات ، وقد نجم بعض هذا من خوف أن فرداً كهؤلاء ميساندون حزابهم في الانتخابات وعاقب الاحتكاكات الأخرى الصغيرة تسيير عمل الحكومة اليومية ، كما أصابت أعالي الوصول إلى رئاسة الدولة في كلا الحزبين - رشدي انكبيحيا على الشعبين وشكيري القوتلي عن الوطنيين - توتراً آخر في مجلس بورر ، وفي أواخر أيار دامت لاشاعات عن التزاع دس الوزارة حدثاً دعا المسلي إلى نفيها رسمياً . وهذه علامة مؤكدة تقرباً على وجود مساعب ، وصححت لوزارة رمز ضعف لا رمز وحدة وطنية . وبم ضرورياً تشكيل وزارة جديدة تشرف على الانتخابات .

وفي أوائل حزيران طابقت أحزاب المعارضة تشكيل ورور «محيية» تحري الانتخابات ، ولكن المسلي رفض ذلك ، فاضطر الرئيس هاشم لانسلي ،

لدي لم يكن قد شفي بعد تماماً من جلطة دماغية سببها شللاً حركياً في الوجه إلى جراح مشاورات مع الزعماء السياسيين في محاولة لتجاوز الأزمة .. وأخيراً وفي الحادي والعشرين من حزيران استقال العسلي .

أن وزارة العسلي عملت في ثبء توليها السلطة على أصاعة تعطف وود كثير من السكان ، ونفذت سياسة حقن و تقصام من كل من نعمتهم يؤيدي التشكيلي ، وعادت معظم الصحف وأحفظت في هذه الخلافات انشعبية - الوصية ، وصرحات العيان و مدرسين والمواطنين والقصاصات و تهديداتهم ، لأصرب أمثلة على القلاقل في البلاد ، ولرنا بقنت وزارة العسلي ، رغم الضغط عليها ، لو لم تتعرض لصعظ صباط الجيش . أنت نقل سبتك اسرك إلى وزارة الداخلية ارجع العسكريين ارجاعاً بالماً ، فهذا اسكن كان مدير شؤون رعم انه لم يصعب سلطة الجيش ، وقد كمنفت الخلافات بين لوزارة والجيش وطرححت علماً في جلسة مجلس النواب يوم ١٢ أيار حين أعلن صحفي العمري ، وهو أحمد نوب الاحوان المسلمين ، أن كتلا عديدة من الصباط قائمة دخل الجيش وأن معروف انوسبي ... وزير الدفاع ... ، وهو أخ مسم أيضاً ، يجد صعوبة في فرض سلطة مسبين على الجيش (٢٠) ، . وفي الثامن عشر من أيار جاء اصدار قانون ، أقره مجلس نوب الشيشكي ، بمنح وزارة الدفاع سلطة تسريح الصباط بصلق حريتها بصيف إلى الجيش مديراً جديداً بالخطر ، ونشرت شائعات أن جيش طيب الغاء قانون التسريح وستقاة لوزرة وكان لدواليق أحد أهداف العسكريين لرئيسيه ، فقد كان رئيس مجلس نوزراء ووزير الدفاع حين اصاح الشيشكي بالحكومة في تشرين الثاني ١٩٥١ ٢١ . ن استقالة وزارة العسلي سرعان ما أكدت هذه الشائعات .

## وزارة سعيد الفزري

طلب الرئيس هاشم لاتاسي من المجلس النقي في الحكم حتى يتم تشكيل وررة جديدة ، ومرت سبعة أيام من الحيرة كان الرئيس خلالها يجتمع برعده لاجروب محولا لاء اليهود ، ويبرر عت حرا العت والشعب في قيا . ثم وررة وطنية مؤلفة من أعضاء يناديين في لاجروب المدة رخص الوطيين ، وفتشرت فدة شائعات ان الجيش هدد بالتدخل إذا لم يوجد السياسيون سريماً حلاً ، وأخيراً وفق سعيد الفزري على تشكيل وررة جديدة تشترك عن الامتدادات<sup>٢٢</sup> ، وفي تمامع عشر من حزيران أجلس الفزري<sup>٢٣</sup> في مبيته . س نور ره عديدة تألفت كنياً من قضاء وعلماء من لست هم ولايات سيامية رعم س اسل منهم كان ويرين سديين ، وقد شغل منصب وزير الداخلية ثم سديين قوي . . محقق دمشق ، وهو قاض سدي في مبيته سدياً فاستج سدياً ، وقد عثر الورر ، جميعهم رجالاً حداثاً مأمو س لاجروب سدياً سدياً ، ولكن كاتب يقصصهم بداء البرعاني والسيد ه على عسكريين ، ان أ كثرأ من هر كمر لادارية اقامة في أنحاء البلاد شغلها سياسيون حديثوا النعير وشعبيون في معظمهم

وقد وعد الفزري في مده إلى مجلس النواب والحمد انصارهم في الامتدادات وبعدهم سورره خارجياً ، وسيامه سوي الصانع سدي ، وحسن الخصوت على ثقته بحكومته ان ٦٧ صوتاً فقبل صوت واحد معرض . . لا أن ثلث عدد النواب كان عثماً ، وفي هذ دة لة سدي لا مبالاة المجلس بحكومته تدمية<sup>٢٤</sup>

وما حصار . لم تثر حكومة العمري أية حماسة ووجدت فقط لأهل الأمة لوحيدة التي يمكن أن تنضم إليها الأحزاب لمصلحة جميعها . . ، وهي الشعب والوطني والبعث ، بالإضافة إلى الجيش .

وقس لأعصاب عن تشكيل ورثة العمري كتشعب الجيش « مؤامرة » حري على أسسولة ، ففي الثامن عشر من حزيران أعلن الرعيم شقير ، رئيس لأركان العامة ، اعتقال العقيد محمد صفا وستة ضباط آخرين ، لأحدائهم الفوضى والاضلال في صفوف الجيش<sup>(٢٤)</sup> ، وذكر « أن دولة اجنبية غير عربية » كانت تتوكل نشاطات - العقيد صفا<sup>٢٥</sup> . ان صف مرشح من الجيش في أثناء حكم الشيشكلي فالتحق سياسياً إلى بعد دحيث أقام « حكومة سورية اخرى » ، وبعد سقوط الشيشكلي عاد إلى سورية لفترة وجيزة ثم انتقل إلى بيروت ، فسمته السلطات اللبنانية إلى سورية .

وحادث يتدغم السقي وجهها ورارة عمري دون اصدار مرسوم رسمي يعين موعد الانتخابات ، وأخيراً وفي الثامن عشر من ثور عين الرئيس الاتاسي مواعده في العشرين من آب ، وبعد أيام ثلاثة صدر مرسوم جمهوري آخر حدد عدد النواب في الخمس لمئتين مائة وتسعة وثلاثين نائباً مورعياً كما يلي . ١١٧ نائباً من المسلمين ، و ١٦ من غير المسلمين و ٦ للشعر ، وهذا هو أكبر مجلس نواب في تاريخ سورية<sup>(٢٦)</sup> .

وأمل أن تكون الانتخابات حرة لأحزاب سورية العديدة وتكتلاتها . . ، ومع تحديد مواعدها بدأ السباق ، وقد عثر أن الصحافة الحامية ستكون بين الشيوعيين والوطنيين ، ولكن ثمة قسم هذا ختم حدثه في بعض المحافظات حيث التقابل أو التهديدات الآتية من الشيوعيين والشيوعيين اضطرتهم إلى تشكيل قوائم مرشحين مشاركة لخصمهم بصر العناصر المحافظة ، وهكذا

وصمت في حمص واللاذقية قوئهم وطعمه شعنة مشرقة عوج حين تنافس  
اسرئال في دمشق وحلب وصارع واحد منهما الآخر ، وفي واقع كان لا ي  
من حوض هذه الحملة ، كالحملات الأخرى ، بحسب حدود شخصية لا  
حرية ، وعلى أية حال كانت القضية الكبرى بين القوى المتنافسة لمحاولة  
والخبرات المتفرقة ، كاستم والشيوعيين ، في حين هم حاضرون في المعاج

وأقدم المعث مبرحات في يد الرئيسيه وأثار الصدمات في مختلف مصادق  
بين أعضائه ومؤيدي المحافظين ، فخرج عدد من الأقران في صدام بين  
مناصر من جماعة لاسون المدهين وحري من حزب الشعب ومنتجعات فيه  
السود والحدود والروم ، وسدت عرك مماثل في حمص مع أنصار حركة  
التحرير العربي<sup>٢٧</sup> ، وسئل المعث أصريب عندها بسميح في دمشق خطبا  
لزيادة الأجور والذي يندد بقذات حماية أخرى وهددت بحرق أي صرب  
عدم . إن هذه التكتيكات وغيرها قد رتت شعبي فكرة أن الحرب صدق  
القبول ، ومنهج دعم الجيش حرب الشعب ، وهو غير ثابت بدليل وسكنه موجود ،  
وربما في الصورة الاستعمارية كثر من عدد أعضائه وأنصاره . والمعث كان حري  
لأحزاب تظلي وأكبرها شمساً خلال حملة الاستعمارية .

وأعلن خالد بكداش ، زعيم حزب الشيوعيين ، في ٢٠ حزيران أن حركته  
تيسر إلى النهاية باعتباره وحداً من « لحبهة التقدمية »<sup>٢٨</sup> ، وتعد الحزب  
سادة « التقدميين » ، وهي الكلمة التي تصبى على كل من ينص على الاستعمار  
ويؤيده عن « الحريات الديمقراطية » و « راية القادر والتضامن » ، وقد رأى بكداش  
على حين توقع معاصره رقبة من الحكومة ، أن من الحكمة التحوط في تكسيك  
لحبهة الوسطية ، وفي بعد حاض الحزب الشيوعي للاستعدادات تحت سم حرب  
الشعب الوطني المتحد .

وفي أقصى « صيف نور » عند « جماعة لاجون » سفين في أثر  
 نيسان . هل نشترك في الانتخابات ، وعلى لأعضاء الذين يودون ترشيح أنفسهم  
 أن يستقبلوا من عضوية الجماعة . هذا الانسحاب ، الذي أعنيه مصطلحي  
 الساعي ، لا يعني أ . جماعة انسحب كماً من المساء السياسي ، فهي قد تسحب  
 دوراً حاسماً في الصراع بين اليسار واليمين . وهناك فئة أخرى ، هي حزب  
 فصل العسلي ، لا تشارك في تصوي ، أعلنت أنها ستقدم ترشيحاً ، وهذا  
 الحزب ، تنحرف به عليه إلى حد ما ، فيه كثير من روافد الأحزاب  
 العاشية الأوروبية ، وهناك مجمع عيني آخر هو حزب السوري القومي  
 الاجتماعي وخاض معركة لانتخابية ببرامج مناهضة للشيوعيين ، ورتب  
 عدداً من أعضائه على رعم معارضة لحيش .

ولي أوجر تمسور . شكل حاد المعظم . . . الانتماري . . . كتلة يمينية  
 مؤلفة من الساسة الشيوع الذين يمارسون القوتني ، وهذه الكتلة جمهوريه التي  
 أوجدها طموح المعظم ، في رئاسة جمهوريه لاية فصاحت أخرى ظمت عدداً  
 من الزور ، السائقين كان بينهم أسعد هاروب وعند السائق نظام بدر وديكتور  
 سامي كباره .

ومع قرب شهر نور من هباته تريد ستور يوماً بعد آخر ، وتكررت  
 القصف من قبل أنصار الجماعات السيسية . شمسة على حين مروي ذوي القنابل  
 لامتيازات الحرة ، وقد قدمت حكومة يمينية التظاهرات رعم أن امهرحانات  
 الانتخابية ظمت مسموحاً ، ثم نشق الحزب الوطني الشعبي بسبب خلاف  
 على عدد مرشحي كل حزب في الانتخابات المشتركة .

وبت شكوك ، مرور بوقت ، في قدره حكومة انغري على الاشراف على  
 نتاجات محيطة ، فسدت لذلك فليس عدد الصباط والانتخابات وشبكة ولا

من ثلاثي هذا النقص ، وقد وصح هذا الامر بحكومة الغري من فكي مارق ،  
 فلو بقي المدة ناقصة من يستطيع يدرك حفظ الأمن في الانتخابات ، واذا ريد  
 بأفراد من جيش فعن شتمل أن يناصر النفوذ المعني في الجيش ترشيح المعنيين  
 لينقلوا إلى ادرك . وقد أعلن الشعير ، مندرعين بذلك ، في لومع من آب  
 أنهم يرون مقاطعة الانتخابات ٢٩ ، وكان كثيرون من رعاء حرب الشعب ،  
 ومنهم رشدي الكيحياء وعند نوهاب حومند ، قبل صرحوا منذ يوم لماضي  
 أنهم لن يرشحو أنفسهم . ، ولعل السبب لأكثر احتمالاً بمعلمهم هذا هو عودة  
 القوتي إلى سورية مما سيؤدي الوطينيين على حسب الشعير .

وعلى حسين غرة أعلنت حكومة الغري في الخامس من آب أن لانتخابات  
 ستؤجل إلى الربع والعشرين من أيلول ٣٠ ، وكان السبب الضاهري لذلك هو  
 ضراب القضاة لرفع رواتبهم وادين أعلنوا أنهم لن يتعارفوا مع الحكومة حين  
 احراء الانتخابات لإد واقفت على مصالحهم ٣١ ، وفي الوقت ذاته قرر رجال  
 الشرطة الاصراب للتوكيد على مطالبتهم المستعجلة بالاجور ، إلا أنهم صرحوا  
 بالنظر عن الاصراب بعد آب وعدم وريز بدحية بالنظر في مضمونهم ، وقد  
 سويت هذه المتاعب في الأيام الأولى من آب . وفي يوم صدور مرسوم تأجيل  
 لانتخابات أعد القضاة عن رعاتهم في تعليق اصراهم حتى ربيع عشر من آب  
 للنظر في القضايا المستعجلة ومنهم التواعات على قوائم المرشحين وحدلوا  
 الناحين ولما كان لدى لورارة سبب أنهم من ذلك دعاها إلى تأجيل لانتخابات  
 إذ قد يمنعها تأخيرها بعض الوقت لاقنع لرعاء الشعبين «عادة النظر في  
 مقاصدتهم لانتخاب وفي الوقت ذاته لارباك الوطينيين الذين حططوا ليحصلوا من  
 عودة القوتي رأس مال ومصدر قوة لهم ، فقد عين موعد هذه العودة بآتي  
 عقب انتهاء أصل الترشيحات في الخامس من تموز ٣٢ .



ان غودد شكوى القوتلي إلى سورية في التاسع من سور ، بعد خمس سنوات من انفي ، فارت موحه من التحقيقات حول ذنابه الممعة ، كما دخلت عاملاً حديد على مسرح الانتجاءات . وكان الترحيب لذي لقيه القوتلي حين عودته ومعا ولكنه جدّ ع إد أعصى «بطشاً» أن شعبيته أكبر مما هي حتماً ، ومع أن قيادته لملا كانت ضعيفه إلا أن الحكومات التي خلفته بدت وكأنها ضعف ، لذا فان منزلته بدت كبيرة آنشد .

وأمّ مدول بقوتلي ، عقب وصوله ، رثوباً لث . من العلاحين إلى الرعماء ، لا يسير وصف طائش ، ليحيوا بطل الأمة ، بعض هؤلاء ، على الأقل ، رروه مدفع مادي ، وناي دافع انتباهي آخر ، وقد رحلت به بعض أوساط الجيش لكونه حصلاً بلائح . إذ السوري - العربي ، وكان دور القوتلي المختار أن يمشي دور رحل الدولة الأول في سورية لذي هو فوق الانتجاءات والبرعات خربية والشعبية صامد مثل أدسه أمور في انتجاءات رئيس الجمهورية ، ولكن القوتلي عسى عني به حذر من عشتين . فهو لكونه من حرب الوصي رمز للصفقات العدا التي حكمت سورية حكماً دام في سونه ، ثم قدمت مديدة في لاسكندرية ونماضه مع مصريين صمدته أداة مصرية أرسلت لتسيب زعمات الكتلة لمصرية - السعودية ، كما أن الاشتباه بأن القوتلي يقصد برئاسة من السعودية لم يمتزج مكاته في عيون كثير من موطبيه .

مع تأحيين الانتجاءات الشعبيين فترة قصيرة كي يعيدوا النظر في قرار لقطعة ، وقد بدأ تراجمهم منذ التاسع عشر من ثور حين أعلن الحرب أنه سيسمي مرشحيه إذ قدمت حكومة بعدم التسلح في الانتجاءات ، وتلاه في اليوم الذي يحدثت سار القوتلي و بر عيم الشعبي الدكتور عمار الاناسي تم فيه عطاء صفقات أخرى<sup>٣٣</sup> ، لقد عوى تأخير الانتجاءات موقف الحرب

الوهم ، إلا أنه ووجه بحسرة محقة لعصر المبادئ . ان تعبير موقف  
الشعبيين قد يوصفه إلى حد كبير بنية الحرب ، فيها يمكن اعتبار انقراضي  
والكيحيا سياسيين بالمفهوم العربي ، يصعد الولاء للحرب والمبادئ فوق الحين  
ولدرائح ، يصاد رعاء آخرون ، لاسي الاقاصي ورمزته ، قضية الوصول  
لمنصب التياي ، لذات ضروريا ، لمنع الاشتقاق في صفوف الحرب . اتخاذ  
خطوة لانقاذ الحزب من حافة الهاوية التي تسلفها .

ان مشترك الشعبيين في الانتحارات هو لصالح الحرب «وطني» ، واستمرار  
الانقسام في صفوف العناصر السورية المرافضة من يبعد منه سوى العناصر  
الراдикаلية أمثال حزب البعث ، واشترك الحزبان في الانتخابات ، رغم تمايزهما  
على المقاعد النيابية ، هو السبل الوحيد لمرء يريد من عدم لاستقرار السياسي  
في البلاد ، فعدم الاستقرار هذا سيكون لصالح العناصر العسكرية التوقفة  
لإعادة سيطرة الجيش .

وفي الثالث من أيلول أعلى النعميرت أهم مشترك كون في الانتحارات ، بعد  
لاعلانهم ببيان أن الحكومة قد أعطت تأكيداً كامية ، أنها لن تتسحب ،  
وبعد أيام قليلة طلب رئيس الأركان العامة من الجيش عملاً أن يتخذ موقفاً محايداً  
خلال الحملة الانتخابية .

وكان القوتلي ، إلى جانب اهتمامه بالحفاظ على هيبة المدنيين على حكومة  
بالغ الاهتمام بانتخاب مجلس ب يعرر له مابيه هي رئاسة الجمهورية . وتحقيق  
هذه الغاية حاول اقناع الأحزاب جميعها لتتصم إلى « جبهة متحدة » يكون  
مسيطرأ عليها ، وفي الثالث من أيلول عقد اجتماع كبير في بيته حضره الرعاء  
الديبيين والقادة الصناعيون وأعضاء من لأحزاب جميعها ما عد حزبي البعث  
والشيوعي ، ومع أن الحضور كانوا متمعين على قضاء تدخل الجيش هي القضايا

السياسية لا أنهم فشلوا في لاتفاق على قوائم انتخابية موحدة لخص  
لانتخابات على اساس « حبة متحدة » .

وحول الشعبون والوطنيون ، بعد هذا الاتفاق ، تشكيل قوائم مشتركة  
نصم بعض المستقلين في دمشق وحلب ، ولكن هذه المحاولة فشلت أيضاً ، فقد  
اعتقد المرشحون المحافظون لاقوياء ، لاسيما المستقلين منهم ، أن حضورهم في  
الغور تعتمد على قوتهم هم ، وهكذا اجمعت المحاولة الانتخابية لاجيرة التي  
قدمت بها اقوى المحافظة السورية للاتحاد في جبهة مشتركة أمام صفوف الجيش  
واليساريين ، وقد حسب كل رعمه الشعبيين والوطنيين أن حزبهم يتمتع  
بشمية تكفيها من كتاح لانتخابات وضمان السيطرة على المجلس النيابي . اب  
هذا لاحاق ينسج حداً فاصلاً في التاريخ السياسي السوري ... فغود القوي  
التقليدية بدأ يكافس مندئذ ،

لقد تدافس على المقاعد النيابية اثنائة و لائين والاربعين نحو تسعمائة مرشح ..  
معظمهم سديشو عهد السياسة <sup>١٣٤</sup> ، وكانت المرشحون الشعبيون نحو خمسين  
والوعشيون اكثر من اربعين ، وفي اليسار وقف العشيون و ستة على الأقل من  
الشيوعيين يزاد عليهم تسعة من « المستقلين » يتبنون الخط الشيوعي ، وقد دخل  
كل من الحزب السوري القومي لاجتماعي وحركة التحرير العربي معترك  
لانتخابات خمسة عشر مرشحاً لكل منهما .

ن النشرات الانتخابية ، احتلقت من حزب لآخر ، ولكن كان يصعب  
التمييز بين بشرت الشعبيين و لوصيين فهي في معظم شعوية ، وقد دافقت  
عن السياسات القديمة نفسها ، باستثناءات طفيفة ولم تقدم للناخب أي شيء جديد  
وأعلن الوطنيون تبنيهم للاتحاد مسح العراق ولكن « شعبيين كانوا يعتبرون  
المدافعين الاقوياء عنه ، ارن القصبة الكدرى في السياسة الخارجية لمي مسألة  
العلاقات مع العراق ثم الحيات تجاه الغرب أو التعاون معه ، فالبحث حمل لواء

«الوحدة بين الدول العربية وتقوية الدفاع العربي عام إسرائيل». وهما قضيتا شمعيتان ، وهذه إشارة سديدة إلى التكتلين المصري - السعودي ، والعراقي - الأردني . ولم تكن القضايا على الصعيد الداخلي تمثل حسنة . فبالك مذهب متعارضة حول القضاء الادارية والمحلية المركزية مقس من تباينات عن اختصاصات للسلطة المحلية والحرية مقاس بمصاط لصحافة والاحزاب ، وقد دافع اليسار عن تقوية عامه للحكومة المركزية . وكان هاتك انقسام مترايد بين اليمين (الشمعيين والوطنيين) واليسار (البعث) لا سيما حول الاحراءات المتعلقة بحكية لأرض وتنظيم العمل ، فالاصلاح الاجتماعي وعدرة العرب كانتا كبريي قضايا البعث ، وقد أصر عنيهما شحماً ومديناً نظمة الحاكمة المستندة التي وتكتر على لأرض والصناعة .

وحاش الشيوعيون المظلوم ومؤيدوم الحركة الانتحائية وفق برنامج معاد «للامبريالية» و«الاقطاع» ، وقد شدد على معادة ميركا واتهم بعض لمرشحين انماهمصين للشيوعية تطلق معونات مادية ميركية ، وقد أحتقت احصافاً دريماً بحولات مكداش لاقامة «حمية وطنية» تضم الشيوعيين والبعثيين والصالحين من لايخوب المسلمين واليساريين من الوطنيين والشمعيين . أما خالده المعظم فقد تعاون ، وهو يسعى حاهداً لرئاسة الجمهورية ، مع الشيوعيين ، هذا ولم تنذر حكومة المرزي الصعيفة أي جهد للحد من نشاطات لايحزاب

وقد أحات الانتخابات التي حرت في ارباع والعشرين من ايلول عن السؤال لكبير : «هل سيمود (لحرس القديم) في السلطة ؟» وكان لحواب المدوي : «لا» ، فالنتائج كشفت عن مصارات يسارية كبرى في الانتخابات الاولى الطبيعية التي شهدتها البلاد في خمس سنوات

وحوت عمليات اقتراع الباحسين السوريين ، وعدد من يحق هم ذلك ١٠٠٠ ٩٠٠ ١٠٠ في جوسلي حسب معاير السورية<sup>٣٥</sup> ، وقد حرس

ابراكر لانتخابيه في احدى الملاد جميعها ، وحدات صغيرة من ادرك يؤازرها  
بحو ١٥٠٠ حمدي . اما ما تبقى من افراد الجيش ، عا صهم الصباط وحسب  
الصباط ، فمواثكتهم ، وكان لاستلماء الوحيد في حماه حيث استدعيت في  
الدوم السابق للانتخابات قوت من الجيش لقمع اضطرابات انتخابية . ورغم  
الدور الذي سوا الانتخابات .. لم يكن الاقبال على الاقتراع كبيراً فلم تحصل  
نسبته إلى ٥٠٪ ، وكانت النتائج في ٣٥ دائرة انتخابية متقاربة حتى بات ضروريا  
اخره انتخابات أخرى يوم الرابع من تشرين الاول . فقد عثرت هذه  
الانتخابات أوره ما جرى في سوريه ، فتسجل جيش لم تتوفر أدلة عليه ، كما أن  
حالات رشوة لم تقع فيها ومن اشكوك فيه أن تكون نتائجها قد تأثرت بهذين  
الأمريين .

وبرهن بطلا المفضلة ( Conservatism ) حزب الشعب والوطني ، انهما  
عاجزان عن العمل بفعالية معاً ، وهذا ... مضيقاً إلى ارتباطهما بنظام اجتماعي  
تجاوزه الزمن ... يوضح هيرهما ، فالشعبيون عاوا من هزيمة مكرة دم  
يعورو ، الا "واحد وثلاثين مقعداً على حين كان لهم أربعون في المجلس السابق ،  
والاكثر دلالة من هذا هو النسبة المئوية لخسارتهم .. فقد فاروا به ٢٤٪ من  
مقاعد هذا المجلس الجديد الكبير بينما كانت لهم ٤٠٪ من مقاعد مجلس عام  
١٩٤٩<sup>١٣٦</sup> ، وفاز مرشحون اوعشيون بثلاثة عشر مقعداً يضاف اليها اثنا عشر  
مقعداً آخرون يمكن الادعاء أن مناصري الحرب الوصي قد مارو به . ان  
فعالية قائمة بحافظة مشاركة تحلت في خمس حيث سحتل الحريان التقدميين  
فوزهم اجسي الوحيد .

ان المستقلين ، رغم فوزهم بتسعة وأربعين مقعداً في المجلس الجديد .. ي  
اكثر من أية فئة أخرى .. لا يكونوا قوة متماسكة وكانوا عاجزين عن تشكيل  
قوة كهده ، وهم في معظمهم ممن غير المشهورين سياسياً وكانت بينهم قلة من

المعروفين جيداً أشهرهم خالد العظم ... رئيس الوزراء السابق ... وأسد هارون ... العضو السابق في الحزب الوطني . وكان معظمهم . على أية حال ... في تناول امر يد لأكثر وهذه عادة سورية قديمة ، ومن بين المستقلين هناك خمسة عشر عضواً من حركة التحرير العربي ورئيس الوزراء سعيد العربي ، وقد أعلن العظم فور انتهاء الانتخابات أنه يعتزم تشكيل كتلة مستقلة (٣٧) .

وكانت محاولة الانتخابات الكبرى نجاح حزب البعث . فقد فاز بسبعة عشر مقعداً كما ازداد قوة بانتخاب خمسة من مؤيديه ، والبعث . . رغم أنه ليس الأكثر عدداً بين أحزاب مجلس النواب ... كان أكثرها بصاطاً وشماساً ، وقد رفعت نسبته من ٥٪ في المجلس القديم إلى ١٥٪ في هذا المجلس الموسع ، وبذلك شك .. أقل شك .. في أن تكون « ريجية » الجيش قد ساعدت الحزب في صنع نتيجته الانتخابية . د أن فور البعث يمرى إلى عو من عبدة منها شمرار الشعب وتقرره من قد من الاحزاب والباسه ونظيمه لاجس وتوق الشعب السوري إلى الإصلاح وحصومة . مرق (أعلن الشعبون والوظيمون سبة) تأييدهم لاتحاد مع العراق ) وعده للعرب متزايد عدم في سورية ولا سيما بين الشباب ، والبعث .. وهو حامل لواء معادة الغرب والقومية العربية .. جنى من هذه الفوائد اكبر الفوائد .

ان نجاح خالد بكداش ، العضو الشيوعي لاور في مجلس النواب ، بدو مغري كبير لإيدس على أن لمعدة المنظرقة للعرب قد غلنت سيامياً . وهذا لانتخاب لا يظهر القوة الشيوعية فري م ترد أصوات الشيوعيين عن رمع ما داله خالد بكداش من أصوات ، كما أن أصله الكردي وشعبيته كسماء أصواتاً كثيرة ، وقد دعي أن صعطاً حكومياً مورس لا يقمع اهرية مرشحين شيوعيين عديدين آخرين .

وأنفق الحرب السوري القومي لاجتماعي في صماء نتجبت رعيته عصام  
الحديري . ولكنه فار بمقربين في المحسن ، وهذه العربية التي ربت بأكثر  
جماعة منظمه معاديه الشيوعية لتعبي انهارها كعامل قوي في لمسرح السياسي  
السوري ، وفار حرب فبصل العسلي التعاوني الاشتراكي بثلاثة مقاعد فقط  
ويمكن اعتبار ذلك دون دلالة أو مغري .

ب نتجبات عام ١٩٥٤ دت أهمية بدعة في التايح السوري ، فقد دالت  
على انتهاء القوى السياسية التقليدية و ستدور القوى اليسارية في الحركة العربية  
كالمث بها ، كما ب مشروع هلال خطيب انتهى . . ربحا إلى لأند . ويقع  
نص اللوم على كسوف القوى السياسية التقليدية وانهارها على كاهل الدول  
العربية ولا سيما الولايات المتحدة الأميركية ، فدعم الغرب سرئيس ، طلبة أو  
مطلومة ، وضع الساسة الموالين للعرب في وضع سيء لم يستطيعوا التعبد  
عليه لمضطهمهم الحربي الهزيل . ان التركيب المتعاير امسافر للمهندس الحديري ،  
مع عدم وجود عادية لأي حرب ، فار الشكوك في ان سوريه ستعيش في ظل  
حياة ديمقراطية - أو على الأقل حياة نيابية - مديدة .



( ١ ) كان عدد القوات الثائرة نحو ستة عشر ألفاً مقدس أربعة آلاف ظمت على  
ولايتها للشيشكلي ولكنهما تشمن الوحدت لمدرعة القوية .

( ٢ ) ميروز ، ٦ آذار ، ١٩٥٤ .

( ٣ ) ادعت حلب ، ٢٨ شباط ، ١٩٥٤

١٤ ) حسب ما ذكره سلطان لأطرش مندوب وكالة الأنباء العربية ، دمشق ٧ آذار ١٩٥٤ ،

٥ ) نضالات الأدب حركتهم سميت تظاهروا ضد خمسين آدارا ضد وزارة  
العسكاري بحجة أنها مؤلفة من ابراهيمين وأن العسكاري نفسه ذو نزعات  
دكتاتورية .

٦ ) ن السوب العسكاري خمسة هم الذين ألقوا بأوردي قناراع سنية في حالة  
الثقة التي عقدتها المجلس يوم الخامس عشر من آذار .

٧ ) كتاب من بين مضاميه مسجع الحرب السوري نقومى الاحتجاجي ، الصادر  
اللدود سميت ، بالإضافة إلى السوب الذين يحملون بوء الاتحاد مع العراق  
( العرض اليومي للصحافة السورية ، ١٧ آذار ، ١٩٥٤ ) .

٨ ) البناء ، ١٦ آذار ، ١٩٥٤ .

٩ ) نيويورك تايمز ، ٤ آذار ، ١٩٥٤ .

١٠ ) نصم لخوردي مسند إلى عتلق بيقها حرب المعت العربي الاشتراكي .

١١ ) ميرور ، ٣ نيسان ، ١٩٥٤ .

١٢ ) دفتر الفصل السادس - ورررت القدس ١٩٥٠ - ١٩٥١

١٣ ) لايم ، ٢٩ آذار ، ١٩٥٤ .



(١٤) ان الأحكام الانتقالية لما تسعد وقد ، وقد نقل التعيين المعني فيه الصداق إلى باريس في أواخر أيار .

(١٥) ميوز ، ١٧ نيسان ، ١٩٥٤ .

(١٦) م بعد مجلس النواب هذا القرار لا بعد مداولات وزارة المعسدي .

(١٧) عارض الرعماء الوطنيون في حلب عودته ، وأعلن حسب الخبري صراحة معارضته لعودته في أوان آذار .

(١٨) رغم أمل حزب الشعبين لآخر في تنازع بعض العناصر المعنية من الحرب أو على الأقل من حرب خورني عدم الشعبين لآخر لرئيسي .  
وهذا ما دعيت آخر هو الأمن في ضمن دعم العناصر المؤيدة للمعنى .

(١٩) بدل مصرر المعنى إلى الاشتراك في لورارة على أن حرب شعور لأن نه سيعني مشتركه فيها هو ند تنحبيه تعوى . ما سيعنيه من نقائه في صفوف المعارضة .

(٢٠) المعرض اليومي للصحافة السورية ، ١٣ أيار ، ١٩٥٤ .

(٢١) انظر الفصل السابع — الصفحة الثانية منه .

(٢٢) شعل المري ، وهو محام في الناصرة والخمس ، مناصب وزارة عدده قبل عام ١٩٤٩ . . . والمعزي ليست له انتخابات حزبية .

(٢٣) ميوز ، ٢١ حزيران ، ١٩٥٤ .

(٢٤) إذاعة دمشق ، ١٨ حزيران ، ١٩٥٤ .

(٣٥) المصدر السابق .

(٢٦) كان عدد نائب مجلس ١١٤ نائباً حتى عام ١٩٥٠ ، وقد انقصه الشيشكلي إلى ٨١ .

(٢٧) قاض شافعه ، رعم أنه محظور قانوناً ، وتقدم برشحيه كمنسقين .

(٢٨) محاضرة ، ٢٤ أيار ، ١٩٥٤ .

(٢٩) عقد حزب مؤتمراً عاماً في بعلبك ، من الرابع عشر والسابع عشر من تموز ، وتقرر فيه الاشتراك في الانتخابات ( الشعب ، ١٧ تموز ، ١٩٥٤ )  
البيان برسم من تموز تمه الخيش بالتدخل المستمر « المكشوف » في «شؤون السياسية» (العرض اليومي للصحافة السورية ، ٥ تموز ١٩٥٤) .

(٣٠) في الوقت ذاته .. أصدر الرئيس الأتامي مرسوماً ألغى به المرسوم بدي بحد عدد المقاعد في مجلس النواب .

(٣١) ميوز ، ٧ تموز ، ١٩٥٤ .

(٣٢) ان مذبذبة انقري أحدث الوصيين غير مستعدين وعلى حين غره ، لذلك يدعو إلى مؤتمر طارئ للحزب .

(٣٣) ميور ، ٢١ تموز ، ١٩٥٤ .

(٣٤) كان الرئيس لاثاسي قد راد عدد المقاعد النيابية عن ١٣٩ مقعداً .

(٣٥) لعرض ابيومي للصحافة اسورية ، الأول من تشرين الأول ، ١٩٥٤

(٣٦) المصدر السابق ، ٧ تشرين الأول ، ١٩٥٤ .

(٣٧) تعاون العظم مع المعثيين والشيوعيين في دمشق .

*Hamad Khalifa*

Hamad Khalifa

## الفصل التاسع

# صعود اليسار

كان مجلس النواب الذي دعاه الرئيس هاشم الأتاسي إلى الانعقاد صعباً مقسماً على نفسه بعدم فيه التوجه ولرعاية عدداً تماماً . لقد كان سقيمة بلا رثان . وإلى جانب انعدام الأثرية السنية لأي حرب فيه . . كان به قصه أيضاً احتمال قيام أغلبية فتاة من خلال لائتلاف ، ولكن أمراً واحداً كان محققاً ، والدفاعيون المددوا للحرب 'صعود' في ومسمع جيد رعم 'نه كان محققاً أيضاً أنهم لن يتوصلوا إلى أي اتفاق فيما بينهم ، ومع أن عنصراً حاسماً من لمصاعة موجود إلا أنه لم يكن من ذلك النوع الذي سيحل مشكلات البلاد بل من النوع الذي مؤمن القصيدة . . . متيحاً لها بذلك أن تنضج حتى تصبح مشاكل كبرى ،

وأعلن الشعبويون و لوصيون في السادس من تشرين الأول ، وقد أعظم وأحورهم هزعتهم في الإنتخابات ، أنهم يرمون تشكيل ائتلاف في المجلس الجديد ، ورد خاند العظم بتشكيته تحت رعمته الكتلة الديمقراطية للؤلعة من ٣٧ نائباً مستقلاً .

ستقبلت ورادة العربي حين عقد مجلسه الأولي لدمشق البلاد عقب ذلك في أرملة وررية وصبت إلى خمسة عشر يوماً ، وقد وقع اختيار الرئيس لانسلي على العظم أولاً لكي يشكّن ورارته ، ويمكن العظم أعداءه خلال ثلث وأربعين ساعة لأن مختلف الأحزاب والكثرت رفضت قبول مسؤولية السلطة ، وحين طلب منه أن يكون مرة أخرى بدل ما يستطيع من جهته حتى الاتحاد والعشرين من تشرين الأول . . وعندها أطلع على هذه المهمة د. ب. اسعدي ووطنيين رفضوا التعاون معه ، فوقع اختيار الرئيس لانسلي الآن على السياسي السوري المعروف فخر الدين الخوري ، ولكن حرب الميث وكثرة العظم دفعه أيضاً ورفض التعاون في « حكومة وطنية » ، وأخيراً وفي الثلاثين من تشرين الأول نجح في مهمته ، وكانت مفتاح نجاحه عدم صلاحه لرئاسة الجمهورية . . فالدشليميون والوطنيون والمثليون لم يرغبوا في منح العظم مريداً من مساعدة في تظلماته لورثة الدولة ، وتولية رئاسته الورادة ستكون الخطوة الأولى لحيدة بحور رئاسته للجمهورية . وطن المثليون مسؤولين للخوري ، رغم قبول لشعبيين وبعض مستقلين برعاية مدير المحلالي به ، وبعد مسودات صوبته مع عدد من الكم الجديدة في مجلس . . وموافقه فربس من نواب ، مما أثر على تأييد الخوري فمجلس حليفة ورارته أعلن تشكّل الورادة في التاسع والعشرين من تشرين الأول .

ورادة الخوري لا تعكس التيار اليساري في الانتخبات ، وقد صمدت على رغم كفاءة عضائها . لرعاة السياسيين من نصف لانسلي فقط ، وكانت نصف أعضاء الورادة ، وعددهم عشرة من انشعبيين وثلاثة آخرون من الوطنيين وإلى جانب الخوري هناك نجد الدين بخاري ، وهو أشهر الورراء وطني من حلب ( وفيصلي الاناسي شعبي من حمص ) ، ولأول حديث انصوبه في الحرب الوطني إذ انتعد صوت عن السياسة حسب أذرع عملاً انشائياً ناجحاً ، وعمل مديراً للاشغال العامة في الكويت ، وهو رجل شريف فدير وشجاع .

ويمكن اعتبار هذه الورقة انتصاراً حققه الشيوع على اليسار ، إلا سي  
حرب البعث منه ، ولكنه تقصير تكتيكي أرحاً موعده الحساب الأخير الذي  
لا بد أن ، كان لورارة صعبة أساساً لاعتمادها على دعم المستعدين واحوائها  
عنصر متفجرة كاشعيين والوطنيين المتفادين ، وقد أصابت شهاب جيش  
بالوطنيين والشعيين عامل لوتر آخر .

وبعد مناقشة عصفه في مجلس النواب دامت ثماني ساعات ثالث ورورة  
لخوري الثالثة في الثالث من تشرين الثاني بعالية ٨٤ عضواً مقبول ٤٨ عضواً  
معارضاً ، وكان بين لخوري بوراري عودحاً د رثماً ، للموضع والانتدال ،  
وأتى بوعود قليلة في مجال القيادة . و استمرت مناقشة البين حتى ساعات  
«صباح وتجمع ألف متظاهر» رعا تنحريص من البعث ، خارج منى مجلس وهم  
يطالبون باستقالة الخوري ، لقد تعهد لخوري «لإصلاح اساحبي وثقوية الروابط  
بالدول العربية والأحسية و لاهتمام مشكلة فلسطين والقضاء على سطالة وثقوية  
جيش وبعد فترة قصيرة ستقام مجد لدين الخوري لأنه قبل عقداً كبيراً في  
الكويت ، وقد حل فاجر الكمالي محله وريراً للاقتصاد الوطني «الوكالة» .

## العلاقات الخارجية بعد الشيشكلي

كانت سورية صيد شهر في حياحه ماسة إلى حكومة قاعة على دعم شعبي ، د  
أن لإصلاحه «الشيشكلي» فرصت عدداً من مشكلات العلاقات الخارجية الهامة  
«لإصلاحه إلى مشكلات اميدان بد خبي» ، ومن بين «كثرتها الخاجحاً وتقعراً  
مسألة الاسمرار في ميمنة الشيشكلي الخاصة «للعلاقات الوثيقة مع مصر

والعربية السعودية أو الانضمام إلى حلف الباكستاني - التركي . وكانت سياسة مصر آنئذ رفض العلاقات القوية ببدول العربية إلى أن تحل خلافاتها مع بريطانيا . ولا سيما الخلافات المتعلقة بالقواعد البريطانية في قناة السويس .

إن علاقات الشيشكلي الوثيقة بمصر بدأت تتهيئ شيئاً فشيئاً لها في سورية . على حين كان الحلف الباكستاني - التركي يحسب لب الزعماء السوريين وقد رحب السوريون كثيرون «بعونة عسكرية الغربية المأمولة التي سيأتي بها الانضمام إلى حلف وياتو يعتقدون أن هذا سيقوّي البلاد في وجهه استهديدات الاسرائيلية ويمنح الجيش ، في الوقت ذاته ، حافزاً جديداً ليصبح منظمة محترفة حقاً فتنس لأغراض التي تدفعه للتدخل في السياسة » ورغم هذه الفرث المؤكدة وجدت صمود أخرى جعلت محتملاً أن خطوة كهذه ستضعف الجامعة العربية وتثير عيب المصريين . إن حكومة قوية وشعبية كانت هي النقادة فقط على آخره هذا التحول الجذري في السياسة الخارجية .

وعلاقات سورية محاربتها - لبنان والعراق و الأردن - والتي توترت في عهد الشيشكلي تحسنت في لاشهر التي تمت الاطاحة به ، وهددت الاتفاقية الاقتصادية والموقنة المعقودة مع لبنان ستة أشهر أخرى أمر أن يستمر حلها التوصل إلى اتفاقية جديدة دئة ، وأرسل سفير جديد إلى بغداد وبدأ أن عهداً جديداً في العلاقات السورية العراقية قريب ، كما أرسل في أوائل تشرين الأول لبعوث السوري الأول إلى الأردن منذ أن قطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في عام ١٩٤٩ .

إن أية خطوة تغيير هامة في ميدان السياسي لا يمكن لها أن تقر إلا بعد اجراء لاتخاذات ، وعلى أية حال بدأت التوترات تظهر في محور القاهرة دمشق ، فمناقشة الحلف الباكستاني - التركي ضعفت اروابط بينهما ثم



أصاب اختيار جماعة الأخوان المسلمين دمشق مقرّ لهب عامل تشويش آخر ، وقررت الجماعة ، وهي على حصومة مع مجلس قيادة الثورة المصرية ومحظوره رسمياً في مصر ، محاولة اغتيال عبد الناصر ، أن تحصن دمشق مقر نشاطاتها بمادية لمجلس قيادة الثورة في مصر<sup>١٢</sup> ، وقد شت النار ، الصليبية الماحضة باسم جماعة ، حملة شعواء على نظام حكم عبد الناصر وهذا ما دعا القاهرة إلى التصعيد على حكومة السورية . بمادية لمصر ، لا أن حكومة العري كانت غير راعية في وضع حد للأخوان المسلمين أو رسمياً أصعب من أن تقدم على ذلك خشية إثارة عداوة عناصر سياسية في سورية نفسها .

وقد أكدت اهتمام مصر بالشؤون السورية رحلة مسجلة قام بها الرئيس العري وشوكت شقير رئيس الأركان العامة إلى القاهرة في التاسع عشر من أيلول عقب عودة السفير المصري من استشارات أجراها في مصر ، ومع أن روية محددة ما درعي هذا الاجتماع لم تدع لأن الرئيس عبد الناصر ، كما يسر ، حاول عادة سورية إلى الملك المصري وإعادته عن العراق وتركيا ، ، وربما وعد أن تساهم مصر في الانتخابات بعض مرشحين لذين يدعمهم الجيش ربما حتى على حساب شكوي القوتلي .

ولكن العلاقات بين البلدين دمعت مريماً بحسب لاسوأ نتيجة مشاهدات جماعة الإخوان المسلمين بمادية مصر خلال الأيام الأولى لولاية الخوري ، وكان التطور الأول استدعاء السفير المصري من دمشق هي الثالث عشر من تشرين الثاني . وستمريت لملات على مصر رغم أن فارس الخوري تعهد باحتمال مظاهرات الإخوان المسلمين ، وقد وعد حمد قنار ، وزير الداخلية ، أن تجري ذات علامة ستلتحق بحق أعمال جماعة الإخوان . وأن نهور المصريين دفعهم إلى أن منعوا برجان أمن وغربين سربين إلى سورية بسفلوا أثناء نشاطات الجماعة ، وأخيراً

هدى عبد الناصر مصداقاً مكتوبة حصلت عليها الحكومة السورية من رعد  
الاحوان المسلمين تعهدوا فيها بالكف عن حملاتهم<sup>(٣)</sup> .

وحين حكم على الاحوان المسلمين الستة بالاعدام في مصر يوم الرابع من  
كانون الأول حرت مظاهرات احتجاج ضخمة حشدت التنظيم في عدد من المدن  
السورية ، وبعد أن شق الستة عطلت مظاهرات كبرى حركة مرور في دمشق  
بضع ساعات ، كما أغلقت حواشيت كثيرة أبوابها احتجاجاً . وصرخت مدرّس ،  
وأصدرت المظاهرات الإسلامية تأييداً والشهد ، ، و تهم مصطفى السباعي عند  
الناصر أنه عميل لولايات المتحدة وبريطانيا العظمى ، بل إن غير الأعضاء في  
الجماعة وصغروا لاعداء صراحة أنها « اعتيال سياسي » ، وبلغت مظاهرات  
« صلاب حد من العنف والإنتشار دعا الحكومة ، رغم ترددتها ، إلى العمل وأن  
تطلب من مجلس النواب أن يقر مشروع قانون يمنع مظاهرات المدرّس الابتدائية  
والثانوية وأستاذتها ، وقد وافقت على هذا الإجراء . العناصر السياسية جميعها ،  
ومن بينها خالد بكداش الشيوعي ، ما عدا كتلة المهظم وحزب البعث .

وفي أواخر تشرين الثاني تحدث خطوة أخرى نحو تحسين العلاقات  
بالعراق وجعلها طبيعية حين اجتمع فارس الخوري ، نائب فيصل في بيروت ،  
وقد رحلت صحف دمشق بهذا الاجتماع واعتبرته خطوة نحو الوحدة في  
العالم العربي .

وخلال صيف عام ١٩٥٤ زار نوري السعيد رئيس مجلس انور ، العراقي ،  
القاهرة وبحث تمت العراق بالخلف الباكستاني . التركي ، ومن الواضح أن  
عبد الناصر نصحه ألاّ ينضم إليه ريثما يتوصل إلى تسوية مع بريطانيا حول  
جلالها عن منطقة قناة السويس . وعقب التوصل إلى اتفاق حول هذا في تشرين  
الأول بدأت العراق مفاوضات مع تركيا وطرححت القضية في اجتماع ورواء

حارحة دول الجامعة العربية لدى عقد القاهرة في أوائل كانون الأول ، ومن المؤكد أن الانتماء على قبول اسود العربية معونات عسكرية عربية كان عاماً رغم وجهات النظر المتباينة في ذلك الاجتماع ، وربما قبول نوع ما من الاتفاقية العسكرية على شرط أن لا تنتقص سيادة هذه الدول ، وفصلاً عن ذلك وافقت مصر على إعادة تشغيل قاعدة قناة السويس في حال حدوث هجوم على تركيا<sup>١٤</sup> .

وربما يعزى التردد السوري ، رغم مساء ان قبضي الاناسي وزير حارحية سورية ، كان التحالف الوحيد في الاجتماع ، إلى ضعف الوراثة أكثر منه إلى عداها . ن الاناسي الذي مثلات حيانه المصاحبة للوزارة نحو العرب بسبب القضية الفلسطينية ربما تردد في قلب موقفه وتغييره قبل استشارة لرعه السياسيين السوريين . ثم رؤية كيف تهب لريح في سورية ، وليس المحفظين السوريين أحسو ، وقد فلقتم القوة المتنامية للعناصر اليسارية وشجعهم لموقفان مصري والعراقي ، أن سياسة أكثر ولاء للغرب ستكون نافعة ، يضاف إلى ذلك ان سورية ستعرب حتى عن الدول العربية . وتوحي أسماء اشتباكات الوزارة آنشد إلى وقوع صراع حول السياسة الخارجية وإلى أن نهاية وزارة الحوري ربما باتت وشيكة .

ن إعلان العراق في كانون الثاني عن قراره عقد ميثاق مع تركيا شق العالم العربي وأدى إلى اتهامات مصادرة من القاهرة ، وفي أوخر كانون الثاني وأوائل شباط أصدر الحوري عدة بيانات عامة تحبب فيها نقد خطوة العراق ولكنه في الوقت ذاته دعا إلى تقوية ميثاق الصداقة الجماعي العربي كي يتم تحبب للاحلاف ، وقد صاب أن العراق ، لو كان اميثاق أكثر من حار على ورق ، ما اضطر إلى اتخاذ تركيا حليماً له<sup>١٥</sup> ، وأمل الحوري بتوسيعه القضية ألا يعصب العراق

و مصر وأن يندى ، وهذا هو الأهم ، العناصر السورية المعادية للغرب ، أن  
الخطوري نفسه أحد حاملي لواء إحياء دور المعسكرين الشرقي والغربي .

وبدأت محاولات ، بعد أن توالفت الاشتباكات والخلافات في كانون الثاني ،  
١٩٥٥ داخل مجلس وزراء ، لتعديل لائحة بضم حباله المعظم ، لا كتفنه  
بستقلة ، إليها ، وبدون مساندة المعظم شك النوب ، هو يوم للغرب في قدرتهم  
على الاحتفاظ بأية قوة سياسية ، إذا جرى تبني سياسة التعاريف مع الغرب ، وكان  
رغم أن لهاهضون للغرب يصعطون في الوقت نفسه لتشكيل حكومة تضم  
لأحزاب جميع كي يعيقوا ، وأية سياسة موازية للغرب ناهج عن بيان الخطوري  
السياسي ، وفي أواخر كانون الأول رادت الخلافات الشعبية - الوطنية ،  
بالإضافة إلى نشاطات المعظم ، من لائحة لأحزاب تغيير ووزاري ، وقد قيل  
الوطنيين أشاروا إلى استعدهم للاشتراك في وزارة وطنية عظيمة - بمشية  
على شريعة أن يمدى مرسوم «نيتشكلي الخاص بتحديد ملكية لأرض وحيازتها  
وان النظر في الاتفاقات مع لدول الغربية لأمر في صانع البلاد ، ان الخلافات  
الوطنية - الشعبية لم تقم في هذه الفترة على السياسة الخارجية بل على النفوذ  
والحسوبة ، وقد استغل المعظم بعض الشيء هذا الوضع ، وأخيراً وفي أوائل  
شباط صرحت سورية .. إلى جانب العربية السعودية . بعد هاجن الانضمام  
إلى الحلف العراقي - التركي . لقد حاربت العربية السعودية هذا الحلف مساندة  
لمصر بينما ملح المتمزق في سورية حول هذه القضية بعد لم تستطع معه مساندة  
مصر أو العراق (٦) .

وحاصت وزارة الخطوري أولى لتنازع الخطيرة حين رفضت لجنة المودة  
البرلمانية في ٣١ كانون الأول مودة الخطوري المقترحة لعام ١٩٥٥ ، وحاصر هذا  
العمل على حين قدمت اللجنة لفحصها حججاً اقتصادية وإحصائية ، كان

سياسياً ، فالنواب المعنيون والوزراء للعظم حثوا لوزنة ، وتمتع هذا في السادس من شباط استعجاب بورراء الوطنيين من الوزراء بما سبب سقوطها . ان سمحت الوطنيون على مدارس الخوري بلع دروته في الجلسة البرلمانية التي عقدت يوم الخميس من شباط حين استقال فلاح الكيماي ، وزير لاقتصاد الوطني ، وعصو لحرب الوطني ، بعد أن تهمه نائب شعبي «المص مصالحه اشخصية» ، وأدى هذا الاتهام إلى تبادل الكلمات في قاعة مجلس النواب مثيرةً المرير من بعددات الحزبية ، وبعد التكتل في مجلس النواب الآن يصم الشعيين والبعشين وبعض المستقلين من ناحية ، مقاس الوطنيين وكثلة العظم ومعظم نواب المشائر<sup>(٧)</sup> من ناحية أخرى ، وأرغم الخوري «استقالة الوطنيين من وزرائه على أن يرفع استقالته إلى الرئيس هاشم الأتاسي .

## سورية تستدير نحو اليسار

عجلت استقالة وزراء الخوري بأفون نجم القوي المحافظة و لواءية للعرب في سورية وصعود عاصر حماد والقوي معديه للعرب ، واصباح لقم الوطنيين ووزراء تمس بطرق عديدة مصالحهم ونسبها يكمن إلى حد كبير في عاملين : أولهما الأهمية الداخلية والخارجية للاعتمادات اشخصية في القصبة السياسية السورية ، وثانيها يعود الجيش في المسرح السياسي ، ومن الغريب أن المحسوبة كانت عاملاً حاسماً في قرار الوطنيين لاستقالة من الوزارة ، يضاف إلى ذلك أن محكمة النقض فسخت لالتصامات في مصاندوائر ومنها انتخابات بعض نقاعد النيابية في حلب واللاذقية حيث كان التناقص الشعبي - الوطني مريراً<sup>(٨)</sup> ، وقد خشي الوطنيون ، وأحمد قنار وهو شعبي وزير الداخلية ، أن تدار الانتخابات

مصلح الشعبين ، وهذا ما أثار، بشبهات أيضاً في كتلة العظم التي فسخت دبابة  
نائبين منها . وهكذا . . . وبينما مصلح حربي البلاد المذهبيين تكاد أن تكون  
متأثلة . . . عمل نفسه وسوء ظن الواحد منها بالآخر لمصالح العناصر المتطرفة  
التي كانت تختلف اختلافاً كبيراً على القضايا الأساسية . وفي الواقع قصص هذه  
الوطنيين ورتباهم بنوياً حرب الشعب في هذه الفترة إلى تعاونهم مع هذه  
العناصر المتطرفة نفسها . . . أي كتلة العظم وحرب الشعب ، وأحسن الوصفيون في  
يتوصلوا إلى الاتفاق مع العناصر المعادية للعرب بهم مرعومون ، وهم ليسوا من انصار  
العيد ، على معارضة الحلف العربي التركي ، وهذا ما دعا إلى ستفانة أرفع  
الوطني . . . لطفي حلفار من حزبة .

ويصعب ثبات دور جيش في لاطاحة براررة الخوري ، فسقطها قد  
يمر . . . في بعضه . . . إلى الممودة السعودي و نصري <sup>(٩)</sup> ، كما أن مصر حبة  
العظم قصص صنفه الضويلة الأمد بعاصر الجيش بالإضافة إلى ميل لسياسة  
والغاية تدرج الوسيطة <sup>(١٠)</sup> ، وربما تكون رحلة الخوري وشوكت شقير إلى  
مصر في كانون الأول ، ١٩٥١ ، بداية حملة الجيش بدعم ودارة الخوري إلى حتمها ،  
وقد تكون محاولة ادخال العظم في الوراء جزءاً من هذه الخطة أن الجيش  
السوري تسيطر عليه في جملة عناصر معدية للعرب وموالية لمصر ، وتشكيل  
وزارة تعقد سياسة تدور حول هذين الأمرين . . . عداء العرب وموالية مصر .  
متلقى مساندة القسم الأعظم من ضباطه .

حرب معاومات بين مختلف الأحزاب والكتل البرلمانية دامت أربعة أيام . .  
حاول فارس الخوري خلالها تشكيل حكومة جديدة وفشل ، وكانت هذه  
لازمة وطنية لا وريية . فهي متحان قوة بين العناصر اليسارية المعادية للعرب  
والعناصر المحافظة الموالية عموماً به ، وكان الرئيس الاناسي وزعماء سياسيون  
عديسون يحشون على تشكيل حكومة ائتلافية تضم التجمعات السياسية -

الرئيسية جميعها ، وهذا كان محالاً بسبب انصراف الأيديولوجي المررب  
الدوائر آمثذ .

لقد مهد الوطنيون سقوطه الخوري من غير أن يكون قد شكلوائتلافاً  
جديداً ربما لأن بعض الرعماء في مجلس النواب كانوا محججين عن ربط أنفسهم  
بالعث أو بكتلة العظم . وبعد أن طالت الأرمة بصع أدم استدعى الرئيس  
الاناسي للاستشارة وتبادل رأي رعماء البعث والحرب الوطني وكتلة العظم  
وبعض المسطلين ، وقيس أنه حسب منهم أن يوافقوا على تولي البسلي رئاسة مجلس  
لوزر ، ورعم ان اتعافاً ما لم يتم في هذا الاستقاع ... كلف البسلي رسمياً  
بتشكيل وررة ، ونشرت شائعات تزعم أن البسلي حدد لاناسي « بالحيش »  
إذ لم يكنه رئيس الجمهورية الشيخ مهديهم انهيه ، وفي الوقت نفسه كان أكرم  
الخوراني ونائب العظم والرعم الحلي « الوصفي » ميخائيل اياد بصمصون من  
أحل وررة بتشكيل البسلي . وهذه أكرم خوري ، في عصور ذلك ،  
بمظاهرات بعثية .

وفي حلال أربع وعشرين ساعة ، أعيد العظم تشكيل وررة لانضم أي من  
حرب الشعب رغم أنه الحرب لأقوى في مجلس النواب ، وكانت أساساً قضية  
عظمية - عسدية ورواج مصدحة بين الماصرين عادية للمرب ، فقد ضمت ثلاثة  
من الوطنيين وثلاثة من كتلة العظم لمستقلة وواحداً من كل من حرب البعث وكتلة  
لاحرر والمشاقر ، وهذه هي المرة الأولى التي شارك البعث فيها بالورارة .  
الورر ، جميعهم نوب في المجلس وررر ، سابقون من عدا الورير البسلي  
سدونه لم تكن هذه الوررة تنأى إلى الحكم ، وهذه الوررر تمثل إلى حد كبير  
تشبلاً جيداً كيف أن الشخصيات والمنافسات تنصزع على القصايا الأكثر جوهرية  
وهي التصامن الحربي والبدوي الحربي . والعظم توافق لرئاسة الجمهورية والبسلي

يرعب في أن يصبح رئيسا لحرب وطني يحدد الحيوية والشايط ، وقد شاع ان  
المعظم ماهر الحيوية سيسيطر على الوزارة .

كان ميثاق العسكي الورري ، الذي أقره في مجلس النواب يوم الثاني والعشرين  
من شباط ، ١٩٥٥ ، نصريحاً بالحيد ورفضاً محدثاً للحيف العرقي - التركي<sup>(١١)</sup> ،  
وقد دافع فيه دفاعاً حاراً عن ميثاق الأمن الجماعي العربي الذي قرعاه مصر  
وخاص بالجامعة العربية ودعا إلى تقويمه وحمله أكثر فعالية ، وأعلن بحراً  
أن سورية ستصادق في بلد يؤيد « فصولها بوصفها الشرعية » . ولا سيما مسألة  
فلسطين<sup>(١٢)</sup> ، وهكذا تعيد كديلاً لاتجاه السائق نحو سياسة موبيه للعرو  
ونحو تعاون محدود مع الغرب . إن العسلي رد على أي رئيس ورراء سائق في  
عقاب كرهية لاسرائيل ورعته في الثأر لفلسطين ، أما منطحة انداحلي فيعكس  
منهج المعتد . إلا في مطالب الحرب المتصورة مثل اصلاح لررعي وتأميم  
الصناعة ، فقد أكد تأكيداً قوياً على التمسك لاجتماعية ولاعاشية ، كتمديد  
قانون العمل وتوزيع الأرض على البدو وإيجاد وررة الشؤون لاجتماعية والعمل  
وحماية العمال والعمال ، وأقسم العسلي وعيش هو الذي ساعده في انوصول  
إلى السلطة ، « أن يمدد ما يستطيع من جهد لقوية الجيش » ، وأن يقدم إليه  
لأموال اللازمة لهذه الغاية<sup>(١٣)</sup> ، وهكذا تمهد العسلي إلى عهد كبير بالتوسع  
السياسة البعثية رغم أن وررته لا تقصم سوى عصف واحد من هذا الحرب  
الميساري مهادي للعرب . وهذه صورة ايصاحية بمنحة للانتهازية السياسية  
في أوضح خطوط . فإن أحمد ليلان العظيم والعسلي فتتجلا دور مديري المرح  
الاشتراكي<sup>(١٤)</sup> .

وبعد نقاش طويل نالت الورره الثقة بأغلبية صوته هي ٦٦ صوت مع ٥٣  
وامتناع ثلث واعتبار ١٩ صوتاً ماعلاً ، وقد عارض حكومة العسلي الشيوعيون  
وبعض دواب المشائير ومستقلين والكتلة الإسلامية ( أي مؤيدي جماعة لاهون



السلطان ( ١٩٤٤ ) ، بعض النواب رغم اقترانهم لغير صالح لورارة عبثوا عن موافقتهم على سياسة العسلي الخارجية ، وجاءت أصوات الثقة من النواب الوطنيين والعسكريين وكتلة العظم الديموقراطية وبعض المستقلين ومن غاند بكداش .. السائب الشيوعي الوحيد في المجلس ، وعلم أن ورارة العسلي ستدوم ستة أشهر فقط . . إذ أن الدستور ينص على تشكيل ورارة جديدة عقب انتخاب رئيس جديد للجمهورية ، ومدة ولاية الرئيس لاثناسي كانت ستنتهي في تشرين الثاني .

## ميثاق الدفاع المصري - السوري

م تضع حكومة العسلي ، عقب أن قدمت بيانها عن السياسة الخارجية إلى مجلس النواب ، أي وقت تنفيذ ما جاء في هذا البيان ، فالصاغ صلاح سالم ، وزير الإرشاد القومي مصري ، بعد خمسة أيام من المحادثات السورية استطاع قناع سورية أن تنضم إلى ميثاق الصنح مدعي العربي الذي هو في حقي مصر والعربية السعودية ، وفي الثاني من ١٩٥٥ ، وقع كل من صوري العسلي وحاند العظم اتفاقية مع مصر كفلت نشاط سورية مشروع عبد الناصر ، وكاتب مصريون قد حاررو من قبل على دعم السعوديين ، لقد تاور عبد الناصر ببراعة يساعد في سورية رجالا يمارسون مشروع الهلال الخصيب ، لذي يتناما صوري السعيد ، كي يصلوا إلى السلطة (١٥) .

وقد تضمنت لاتفاقية المصرية السورية مشروعات من أجل تأسيس اتحاد فيدرالي بين لدول العربية التي تتبرأ علنا من خلف العراقي - التركي

وترفضه واقمه قيادة موحدة لجيوش هذه الدول المتحدة ووحيد السياسات الثقافية والدية والخارجية ، وتشكيل مجلس مؤلف من ممثلين للدول الاعضاء للاشراف على سياسة الاتحاد .

وسادت محاولة طر العراق إلى لخطيرة العربية ، ورر برط ، العريقين المرتطين عوانق ، في أو سط آدار عن ذهب حاند أعظم . ورر خارجة سورية . إلى بغداد ليحاول إيجاد أساس م. للمصالحة بين عبد الناصر وبوري السعد ، ولكن هذا الجهد قوبل بالاختناق (١٦٦) .

٣- لاتفاقية المصرية - السورية عجت بقيام عهد من علاقات امتوترة بين سورية وتركيا ، وقد نعت أنقره ورراً شائعات عن تحركات عسكرية تركية على الحدود السورية ، كما أن سورية أعطت سرورها تركية - تأكيداً لباشاق العربي موحه إلى إسرائيل لا إلى تركيا أو العراق ... و نهام توقعه فسراً عنها بصعده من مصر ، ثم عبرت عن رعتها في تحسين العلاقات والتبادلات الاقتصادية بين البلدين . وقد رفض عدنان صدريس . . رئيس الوزراء التركي ... هذه المذكرة واتهمت دعة بثرة أن يشاق مصري - السوري قد وقع في وحه معارضة سورية قوية ، وأعلن لحرب السوري القومي الاجتماعي في سورية ، كما بو أنه يشبب بالحجة لمراعهم التركية ، أنه يرحب ، في فضاله ضد شيوعية التي هي عدوة للعرب أيضاً ، بالماون والاتحاد مع العرب ، وقد أحسن السليو العراقي في دمشق ، مع اريداد لخلاف حدة ، أنه مكره على ثقل تأييد حكومه لسورية ضد تركيا ، بسبب صلات خور ورو بط الاخوة القائم أبدأ بين الدول العربية (١٦٧) .

وحق هذه التبريح يمكن مجلس الوزراء قد أقر اميثاق فتعرض صعط قوى

مدومته عليه مختلف الفئات المعنية ... المصريون والسعوديون والبعثيون وبعض عناصر الجيش السوري<sup>١١٨</sup> ، وفي أوائل نيسان سافر وفد سوري مره أخرى إلى القاهرة وهو يحمل اقتراحات تعدد يقدمة ثلاثة مجالس لميثاق ( عسكري وقضائي وسامسي لتنسيق سياسات الدول لأعضاء ، والنسبة الأساسية هي تحويل المجالس لصلاحيات اتحاد ،قرارات النهائية وحمل هذه القرارات مدعمة للدول لأعضاء ،والأفيسوريون يرون أن هذا الميثاق سيكون غير فعال<sup>١١٩</sup> . وعقب عودة الوفد في الثالث من نيسان تزايد ضغط الجيش إلى حد أشجع معه أن انصاعد المناصرين لميثاق ، ربما بقيادة شقير والسراج ، فترجو أن يحصل المجلس مجلس انبوب ويحكم بمساعدة الجيش ، وقيل إن الاقتراح فئرون بتهديد القيام بالثقل مما لم يوقع الميثاق فوراً .

ولست انصعود المؤيدة للميثاق ومعارضة له أزمة سياسية ، فالوطنيون المشتركون في الوزارة كانوا على خلاف حول هذه المسألة مع العسلي ... رئيس وزراء الوطني ، كما أن الحزب الوطني نفسه انقسم حول هذه القضية فكانت الاقلية منه تؤخذ سياسة العسلي الموالية لمصر ، ولكن حدث لمساءة عقب اجتماع اللجنة التنفيذية للحزب في ربيع عشر من نيسان ، حين تم التوصل إلى مصالحة سيتم بموجبها وثيقة على سيدة العظم العسلي الخاصة بالتعاون مع مصر إذا لم تكن موجهة ضد العرب أو مبدأ التعاون العربي الجماعي مع العرب<sup>١٢٠</sup> . وهذه الاتفاقية قد تكون أمني حذراً الحشية من صعاك مركز الحرب إذا ظل على بقسامه ثم عجزه عن الصمود أمام ضغط جيش ، وقد عجز الوطنيون أن الأحكم محاولة انقضاء في حكم إلى حين انتخابات رئيس جديد للجمهورية وسعي لاسترداد قوته .. حتى لو عسى ذلك يوضح ، موقت لرغبات الجيش . وكأب الشعبيون إلى حد كبير في التوصل معه .. فهم متقدمون حول ميثاق

ويحسون أنهم ليسوا في موقف يمكنهم من بحارته رجاءات جيش في هذه  
القضية ، فقد قيل ان بعض لصوصا هددوا بتدخل الجيش وكنت لأحزاب  
السياسية ، . إن الميثاق ، على أية حال ، لم يعقد إلا في أواخر عام  
١٩٥٥ ، ٢

## قضية المالكي

ب غتيال العقيد عدنان المالكي المعني هو في وأحد أكثر الصباط شعبية في  
الجيش السوري فتح عهداً جديداً في التاريخ السياسي السوري ، ، وقد أضلقت  
النار عليه رقيب في الشرطة العسكرية من حزب السوري القومي لاجتماعي في  
الطبيب الملكي بدمشق أثناء مباراة كرة قدم ، ومحدث عملية لاعتقال ، على  
حين بدأت عملاً تعصبياً من جانب القذافي الذي نتج عن فوراً ، ، أصدر جيش  
اليسارية فرصة تصفية حزب السوري القومي لاجتماعي كفرقة على مسرح  
السياسي السوري . فتم اعتقال زعماء هذا الحزب فوراً ، ، ، ، فيهم صاعد  
الجيش ، ، ، ، وهاجمت الشرطة العسكرية مكاتبه وأحرق جمهوره عصب من  
صحيفة الحرب ، ، ألحق عسكري حزب وهو العقيد غسان حديد لها هزلاً من  
شبكة الاعتقال ، وقد جعل الجيش السوري تشييع جنازة المالكي رسمياً  
فرصة لقيام مظاهرات سلمية وأدلى شكوك شديدة في تأييده العقيد الحرب السوري  
القومي لاجتماعي ، وبدأت الصحف اليسارية فوراً تشير بغموض إلى أن هذا  
الحزب مرتكب مذبح غريب لها محططات « امبريالية » ، وبينما قد تكون القوى  
المحافظة أوتاحت موت المالكي ، ، ، بدأت العناصر اليسارية ، لا سيما البعث ،  
سريعاً لتجعل منه شهيداً قومياً ، ، وقد أودد ، مع هيجان العواطف ،  
ارتداداً كبيراً حضر وقوع صدم بين الفئات اليسارية واليمينية

وبدت الإشارة الأولى إلى أن البلاد على حافة أزمة مساء الثلاثاء من نيسان حين هاجم جنرال كلاس ، وهو نائب بعني ، الحكومة في المجلس لأحقاقها في اتحاد « الإجراءات الملحة » لمصونة للقيام بتحقيق كامل عن موت المالكلي ومعاينة المحرمين في هذه القضية ، وقد قابله العسبي ، رئيس مجلس لورراء ، هذه التهمة بتصريح قال فيه ان الحكومة تعد مشروع قانون بتعديل قانون العقوبات العسكري بمصره على المحاس ينسج للمسكريين سلطة أوسع وحرية أكبر في محاكمة المتهمين باغتصاب المالكلي ويحسن على العناصر المعنوية تقويض الحرب السوري القومي الاجتماعي<sup>٢٤</sup> . وقد تأكدت مدرسة الجيش الضغط على حكومة «عسبي لاتحاد جبريات حدرية ... ب في ذلك إعلان الأحكام العرفية ورراً ... حين نشرت صحيفة « الرأي العام » أن العسبي والعظم قد ذهبا إلى نادي الصداقة في دمشق في الأول من أيار يصحبها رئيس الأركان «عسامة » لا يوضح هتاف الحكومة المعيبك تكشف مؤامرة وعقاب المحرمين<sup>٢٥</sup> ، ويكشف شعور رئيس مجلس لورراء بضرورة نصي إلى هذه الأبعاد لأرصاء العناصر العسكرية المتطرفة أن وررة العسبي قد ماتت حتى في هذه بوقت المكر أداءة في يده العسكريين ، وقد ذكرت الصحيفة بنفس ( رأي العام ) أن بعض العناصر العسكرية أحدثت تبدي « اهتماماً » بالمؤمرات « لاسميرية » للإطاحة بالحكومة السورية ، وانتلويج « «عسبي » الامتعمري حجة قديمة يلعباً اليها الجيش حين يريد مبرراً لدمار ذي طبيعة عسير شرعية ، وفي لوقت دته ذكر أن الرئيس الاتاسي رفض التوقيع على مراسيم تمريح عدد من كبار صابط بعيش

وسبما تصرف العسبي كما لو أن الجيش وصي عليه .. قامت أكدساً بعض المعارضة للأحباء يصعظ الجيش دجن لورراء ، وقد هاجمت صحيفة « رأي العام » بيون ومرب وصالمت «استقائنه و مستقالة لرئيس لاتاسي ، وهناك شك فليس في أن العظم نحاز إلى الجيش ورمي أحد يصعظ على العسبي .

وأنت الرئيس لأتاسي مرة أخرى نفسه عقبة كأداء حين رفض توقيع مشروع المانون الذي أراد العسكري والعسكريون تقديمه إلى مجلس النواب، ولكنه لم يستطع إيقاف مشروع قانون عائل تقدم به أحد النواب . وفي الشبي من أيار تم تخطي الرئيس لأتاسي حين طرح النواب العشوي ، تسادهم كتلة العظم وحالد بكداش ، التعديلات لصديقه على مشروع القانون في مجلس النواب ، وبعد تعبيرات طفيفة طلبتها معارضة أقرت التعديلات دون نقاش ، فوعده العسكري بشرها فوراً . وبينما كان الجيش ما أراد .. حفظت اجراءات لدعوى لمدنية<sup>(٢٦)</sup> .. ، وهكذا تم تجنب أزمة أخرى .. مؤقتاً على الأقل .

وفي أو سط أيار انتهت التحقيق في قضية لاغتيال ، وأوقف بحر ١٥٠ مدياً وبعض العسكريين لصلاتهم بالقضية ، إلا أن معظم قادة الحرب السوري القومي الاجتماعي كانوا قد فروا . أما رعيم الحرب فرع بدعاج من عمليات تفتيش وسعة وقبل أنه تنحاً إلى لسان ، وقد ساءت العلاقات السورية - اللبنانية لأن السلطات اللبنانية رفضت تسليم أعضاء الحرب السوري القومي الاجتماعي في سورية ، وثبت حملة صحفية شعور على حكم شمعون<sup>(٢٧)</sup> .

إن السلطات السورية أمرت بحل عدد من حزب ومصادرة أمواله ، ورصد الجيش حوثر كبرى لم يدي عيومات تؤدي إلى لفص على حصة من ربحه الحرب البارزين ، وطرد ثمانية عشر صالماً في الكتبة العسكرية لانتاتهم إلى حد الحرب بالاضافة إلى أربعة من الطسة انطيرين ليس لا ير الود في طور التدريب ، ثم سرح عدد من سوريين القوميين من مختلف ماصب بدولة .. ن انثار اليساري تم في المجالات جميعها .

وفي أو سط حزيران بدأت المحكمة العسكرية ، التي منتظر في قضية بالكي ، الاستماع إلى ثلاثين أو أربعين عصوا من لم تلب لديد في الحرب السوري

القومي ، تهمة عضوية « جماعة سرية غير مرخصة » . وقد تساءل بعض هؤلاء  
الذين مثلو أمام المحكمة عن سلطة محكمة العسكرية عليهم وردوا على مدعي  
العام قائلين ان الحرب السوري القومي لم يكن غير شرعي فهو يتمتع بوصف  
شرعي بموجب القانون نفسه التي تحاول الحكومة استجدامه لحرب ١٩٤٨ ،  
وصالب متهمون أيضاً أن يشبه محامون قانونيون . وهذا حق دستوري  
حرمو ، إلى حد كبير ، منه . ومع أن سورية تكتنف داهيات إلا أن أحد  
مهم تقريرا لم يعرض خدماته على السوريين المدعىين المتهمين . . أما الذين أقدموا  
على ذلك فأصعبت حياتهم شاقة ، وقد أمّ دمشق نحو اثني عشر محامياً لبنانياً  
لمساعدة محامي الدفاع . ن : قضية المالكي : تألفت ، على حين بسب دعوى  
قضائية وحده ، من ثلاث قضايا منفصلة ، حرر الحكومة القضاة لحضر  
حرب السوري القومي ، ومحاميات لأعضاء في هذا الحزب . . وأخيراً محاكمة  
للمتهمين باعتبار المالكي . ان المحاكمة لم تكن لتتوقف على براءة المتهمين أو  
لحريمهم بل على العناصر العسكرية المتطرفة وقدرتها على كسب اعراض السياسة  
وعلى ارهاق السلطة القضائية .

وفي التاسع والعشرين من حزيران ١٩٥٥ ، كان ١٤٠ من السوريون القوميين  
يحتجون في محاكمة عسكرية تهمة التحريض على اعتقال المالكي والاتصال بدولة  
احدية ( الولايات المتحدة ) وتعرض السلاح للعدو وتكبير علاقات سورية  
بدولة احدية ( يفترض أنها مصر ) ، وقد طالب المدعي العام العسكري بالفرار  
عقوبة موت بحق ستة وعشرين من أعضاء الحزب السوري القومي المتهمين  
«اعتيان المالكي وأربعة من صف الصباط بالتهمة ذاتها بالإضافة إلى عقوبة السجن  
لثلاثة مع الاشغال الشاقة بحق تسعة آخرين . وكان كثيرون من المتهمين بختفين  
ولا تظالمهم يد الشرطة ورجال الأمن العام » (٢٩) .

لقد ورد في قرار الاتهام بالمؤامرة أن الحرب السوري لقومي عرض على حكومة الولايات المتحدة أن يقوم «بغلاب عسكري ثم ينعد مياحة يرضى عنها الأمريكيون»، وهذا اتهام آخر هراً أن الحرب قد تمسح على المنشآت العسكرية السورية وكان يزود مكتب المعلومات الأميركي في دمشق بأذناء نشطات الشيوعيين السوريين ولاحون مسلمين في سورية ولسان ، وذكر المدعي لعام ، وهذا مألف دائماً ، أن بحوزته «وثائق» تثبت ذلك ، ولكن في ثناء سير المحاكمة حدثت تطورات أخرى ذات دلالة .

فالملاحات تسير ضد أشهر نحو أزمة اقتصادية سسم إلى حد كبير سوء موسم القمح وقلة غلله . وهو أهم الصادرات السورية ، ورد انقطاع سواً ظهور ندودة في حقول القطن وأسرب لمر د ، وقد اردت حدة الأزمة زيادة حصرية والمحصات الصادرات إلى حد كبير ... وصحب هذا زيادة في الأسعار مما أزعج المعسلي على توجيه لدعوة لعقد مؤتمر اقتصادي في دمشق في أواخر حزيران . وقد وسع المؤتمر ، الذي حضره موظفون حكوميون كبار وممثلون عن الغرف التجارية ومدبرو المصارف الكبرى وكبار الصناعيين ، في الصورة الاقتصادية القليل مما يدعو إلى الرضا وأوصى باتخاذ إجراءات حصرية . فمع السوريون من السفر إلى لبنان أيام العطس الأسبوعية لتوفير المقدس الاحمي المتناقص ، كما اتحد علاج آخر هو توسيع التجارة مع مصر والمريية السعودية . وحين تفاقمت الأزمة اتحدت الحكومة إجراءات أكثر حصرية ... ومنعت استيراد بعض المصانع إلى سورية ورفعت رسوم البخرية على بعضها الآخر ، كما أجمع النظر في إجراءات حصرية لأمم ، وفي حصص هذه الأزمة طلبت الحكومة من مصرف سورية ولبنان ، لدى تملكه الحكومة الفرنسية ، أن يتنازل عن امتياز إصدار نقد السوري ، وهذا التأميم إذا لم يصع لهد الطلب ، وقد سم التوصل في أواخر آب إلى اتفاق تمهت لحكومة السورية



موجبه أن تدفع المصرف مبلغ ٧٦٢ ألف دولار مقابل تدارله عن هذا الامتياز...  
الذي كان سينتهي بعد ثمانية أعوام.

وعلى الصعيد السياسي كانت لتجمعات اليبية تنعير، ووطنيون والعشرون  
بقوتون قصصهم على الحكومة، وفي وائل شاط ظهر كثة جديدة في مجلس  
الدوب أطلقت على نفسها اسم الهيئة الدستورية المتحدة وتألقت من نواب  
العشائر والكتلة الاشتراكية الإسلامية، وعدد من مستقدين، ومن نواصح أن  
هدمها كان لجميع المعاصر التي لا تلتقي ثامناً عند الفئات اليسارية أو اليمينية  
القائمة.

وشهد شهر أيار تنقلات وتسريحات وتعيينات جديدة واسعة في وظائف  
لدولة، ولوحظ في حلب بصورة خاصة أن وحميين يحاولون انتزاع السيطرة  
عن هذه المدينة من شعبيين، ففصل موعظون الشعبيون ومرتجوا وعين عوضاً  
عهم رجال وحميو الزعات والميول، كما أن حرب الدمش أيضاً كان يعين أنصاره  
ومؤيديه في مختلف الورت، وأبعد هذه التعيينات الشهيرة كانت تعيين معمر  
مدرسة مديراً لأملاك الدولة في ورقة لورقة، فرفض رئيس لجمهورية توقيع  
مرسوم تعيينه إلا أن التعيين أصبح ساري المفعول بعد مضي فترة الامهال  
ومدتها عشرة أيام. وأصبحت وزارة الصحة، ويتولاها الدكتور وهيب الفهم،  
محكراً بعباً، وكان أحمد مسوحيين ندي أندرسون المستقل مدير العام  
للشرطة والأمن العام، وهو قاض ذو سجل ناصع، استقال حين عمر عن احتال  
الأساليب غير الشرعية التي ستستخدمها الجيش في قضية الماسكي.

وتابع لوطنيون والشعبيون الصرخ الدائر عيا بينهم... على رغم التهديد  
اليساري الموجه إلى مراكزهم التقليدية، ففي الخامس عشر من حزيران تشاجر  
أنصارهم علناً في حلب. كما أن الشعبيين ينقرو على أنفسهم حول السياسة

الخارجية ، وقد أبدت إحدى فئاتهم وبتزعمها الدكتور عبدان الاتاسي . بن  
رئيس الجمهورية ، الموقف لم يلب للعرق ، على حين عارصت فئة أخرى ، وهما  
السعالي هو الناطق باسم ، أية أحلاف لا تكون تحت شرف جامعة العربية ،  
وينشئ الفرق بين هاتين الفئتين في بعضه من الصراع بين عائلتي السعالي -  
الاتاسي ولدي يعود تاريخه إلى فترة بعيدة .

ان وزارة العسلي عدت في أوائل الصيف « حدة غير مقدس » يسيطر عليه  
ثلاثة من الانتهازيين هم صوري العسلي وحائد العظم وأكرم الحوراني رغم أن هذا  
الأخير لم يكن رسمياً عضواً في الوزارة ، وكان لكن منهم هدفه مستقل ،  
والعظم يوافق أي شيء آخر إلى رئاسة الجمهورية والعسلي يرغب في إعادة بناء  
الحزب الوطني وتسلم قيادته بمساعدة الجيش ، والخور في يريد ثورة اشتراكية وأن  
ينصب دور « حلف الكوالميس » بالنسبة للوزارة من غير أن يتولى مسؤولية  
وزارية ، وكانت العسلي يعقد جلسات لوزارية في بيته أو في بيت العظم كي  
يستطيع أكرم الحوراني حضورها . وكثيراً ما انضم إلى هؤلاء الثلاثة رئيس  
الأركان العامة شوكت شقير مضيقاً بذلك بعداً رابعاً إلى نفوذ الوزارة '٣٠' .

ومن الواضح أن تعاون شقير مع الفئة النعشية في الجيش سمح فريقاً محافظاً  
من الصناد على وضع محطّات لانقلاب عسكري يصبح رئيس لأركان العامة  
والصناد النعشيين يأتون بحكومة موالية للغرب ، ولكن . . . وفي أو سط تموز  
اعتقل فعلة لأعضاء البرئيسيون في هذه المرة وكان بينهم العقيد سليم  
الشمراني . . . قائد حامية حلب . . . والعقيد سهيل العشي . . . مدير العسكية  
العسكرية في حمص والعقيد صبحي عمارة . . . قائد اللواء المدرع في قسنا ، لقد  
قيل أن الجيش يسيطر عليه لأن ، بالإضافة إلى شوكت شقير ، ثلاثة من مضباط  
الصناد : العقيد جمال فيصل مدير الشعبة الأولى والرئيس عبد الحميد السراح من

الشعبة الثانية والرئيس أحمد الحسني قائد الكتبة اسرعة في قصا ، وهذا هو  
المرور لأول لصف سيشتبر قريبا كان في كلية حصص العسكرية عام ١٩٤٦ ،  
وعند صم عديداً من القلاب الصراط المعنيين كانوا يرون في جمال فيصل ، مدرسم  
ومدرسمهم السابق ، الناصح الأمين لهم .

## انتخابات رئاسة الجمهورية

عام ١٩٥٥

رغم أن شكري القوتلي سبي عبد وصوله إلى سورية على أنه « رئيس ... »  
الآن أن طريقه إلى رئاسة الجمهورية أخذت تبدو ، مرور لوقت ، مهيئة « لشوك  
وليست بالسهولة التي ظلت بها أولاً ، فعند العظم شكل تهديداً له في ذلك  
كما أن سعيد الفزي ، رئيس الوزراء السابق ، شكل تهديداً ممثلاً . ان القضية  
الاسية في الساق محسور رئاسة الجمهورية كانت مساهمة سورية لحلف العراقي  
التركي ومسألة لوحيد بين العراق وسورية ، وهذا الأمر كلاهما يمارضهما  
الجيش . ومع أن عو صف القوتلي كانت مع مصر ، « لا » أن دعم الشميين أعور  
كي يصمن لانتخابات ، يضاف إلى ذلك أن الجيش كان يقات القوتلي ، وعلى  
حين قد يطلع الشميون نظرياً في إنتخاب احمد رعمهم ، ... ربما رشدي  
الكبحيا أو ناظم القدسي ... فامرحج أنهم والوطنيين سيتصاوون قوة حتى أن  
مرشح هؤلاء سيعادل قوة مرشح اولئك ، فيعكس آنتد انتحاب مرشح ثالث  
أكثر تطرفاً مدعم البعثيين والجيش وتهديداتهم .

وقد مدُّن كرهمة القوتلي القطرية الشهيرة بوحدة العراقية - السورية ومعارضته احلف العربي التركي تحولات دون نعاوان الوصيين والشعبين ، وأعلن الميث جهورياً معارضته القوتلي حين صرَّح ميشيل علق أن عزله سيساند مرشحاً غير حربي . مستشياً القوتلي بصورة خاصة ، ولقيب مطامع حالد العظم ومراحمه دعم كتلته بديمقراطية المؤلفة من ثمانية وعشرين نائباً ... وهي مجموعة متدورة من لانتهازيين ابتدء من الرجعيين إلى الشيوعيين المتسائرين ، يصاد إلى ذلك أن كتلة حادم الخوجة احرة مستقلة ، وتتألف من خمسة نواب ، أبدت حاند العظم والذي هو مفصل لدى الميث ورد لدى جيش أيضاً ، وكان لصبري العدلي أيضاً مطالباً في رئاسة جمهوريه وقد آمن أن القطيعة الشعبية الوطنية ستدفعه إلى سدة الرئاسة من حلال قتال وطني - عظمي - بعثي ، ولكنه تعرض أخيراً لصعظ ارحمه على عدم ترشيح نفسه .

وبلى حادف نواب الحرب الوطني الثمانية . . تألف مؤيدوا القوتلي من واحد وعشرين نائباً يشكلون لجهة اندستورية ويتزعمها منير المحلاي وهو نائب دمشق مستقل ، وهذه لجهة مجمع مفكك غير مترابط تضم محفظين وأعضاء سابقين في الحزب الوطني وأعضاء في الكتلة الإسلامية ونواب العشائر ، يصاد إلى ذلك أنه يستطيع الاعتماد على عدية النواب المستقلين ... وعددهم حوالي الثلاثين ، لذلك كان تأييد شعبيين به ضرورة كي يحور على أعنية الثلثين المطلوبة لانتخاب رئيس الجمهورية .

وفي اللحظة لاحيرة وقبل أن تتم لانتخابات في مجلس النواب الخمس الشعبيون قرروا معاجناً بعد أن أمر كوا أن القدسي لمن يشعخب رئيساً ، سأيبد تحاب القوتلي ، وبعلم حشوا أيضاً أن لانشقاق الوطني - الشعبي سيؤدي إلى تنحاب العظم ، وقد قيل ن عائلة لانسلي كانت وسيلة هامة لاقناع النواب الشعبين بانتخاب القوتلي .

واجتمع مجلس النواب السوري في شامس عشر من آب ١٩٥٥ ، لانتخاب رئيس الجمهورية التاسع ، وقد حار القوتلي في الاقتراع الأول على ٨٩ صوتاً ، أي بمصر عدد لأغلبية اللازمة خمسة أصوات . . . وفاز حبيب العظم ٤٣ صوتاً ، ووجدت ستة أوراق بيضاء و عثرت ورقتان أحريان « صلتين »<sup>٣١</sup> ، وفي الاقتراع الثاني ارتفع عدد أصوات المولي إلى ٩١ وأصبح بذلك رئيساً للجمهورية<sup>٣٢</sup> ، وقد صوتت عشرة أعضاء من كتلة العظم نفسها للقوتلي ، أما الجيش فالتخذ موقف « رفع اليد » في هذا التنافس .

ب انتصار القوتلي ليمثل تمثيلاً صحيحاً العملية السياسية السورية وما يرافقها من عدم استقرار ، كما يبين الدور غير لهام نسبياً ، الذي يلعبه التنظيم الحربي ، ويوضح لانتهازية ، والانقسامات المتنامية ، وقد وجدت كتلة العظم وتفككت حين اتت لحظة امتحانها الكبير فتحل عنه مؤيدوه . ب الأصوات التي ماها بقوتلي أنت بها عوامل عديدة ، منها الولاء الشخصي والاماني الحزبية والرشاوى ذات النمط المتعدد وفلاس حرب الشعب سياسياً والذي دعم يأساً القوتلي ، وقد أعطى نتجها تصامم الحماة طين صابغاً رثفاً أما موقف « رفع اليد » الذي وقفه جيش فمس المحتمل أن سبه لخلافات داخل الجيش نفسه ، فمع أن العظم هو لائير لدى العاصر البعثية إلا أن القوتلي لم يكن غير مقبول كاختيار دن ، إذ يمكن الضغط عليه لتبني سياسات تحببها العناصر الوطنية اليسارية<sup>٣٣</sup> . ونتيجة هذا لانتخاب نبأ كثيراً بوقوع مصاعفات بعيدة المدى في السياسات العربية الداخلية ، وقد لانتخاب مؤاتياً ومفيداً لميثاق اندفاع المصري - السعودي المقترح .

واستقال حبيب العظم من الوردرة عقب انتحاب مناصبه لرئاسة ساعات قلائل ، وقد رفع استقالته إلى رئيس للجمهورية لا إلى رئيس مجلس الورداء .

منحاهلاً بذلك الاعتراف بالدستورية التي تنص على تقديمها إلى الثاني ثم اتهم العسبي بالانحراف عن مبادئه التي تم بموجبها تشكيل الوزارة لانتلافيه و اجتماع عقب الانتخاب فوراً في بيت العظم نحو أربعين دنياً من كتلة العظم بديقر صنة و حرب البعث وبعض المستقلين لبحث لوضع السياسي الجديد ، و قد ورد معارضة آيه وزارة جديدة تخلف وزارة العسبي ، و نشرت في أثناء ذلك شائعات أن عدداً من الوزراء ... هم وزراء البعث و لكتلة الديمقراطية ... و تقو على الإستقالة ، واستهدفت هذه المندورة اصهار تصاص البعث - العظم ومعارضة الطرفين نتعاب القوتني .

ان اصلي ، وقد رحمه تفتت و ررته ، قدم استقالته في الثالث و عشرين من آب ، ولكن لرئيس لافاسي رفضها و طلب منه الاستمرار في تحمل مسؤولية وهذا هو المعروف في سورية ، إلى أن يقسم رئيس الجمهورية الجديد اليدين الدستورية في السادس من أيلول ، إلا أن كلا من خالد العظم و رفيع الملقني ، وزير التربية و التعليم رفضا الدوام في و ررتهما ، وفي الخامس و العشرين من آب .. ستقال ن دكتور وهيب العام ... لوزير العشي الوحيد . ، وزير الدولة و وزير الصحة باموكالة ، امتثالاً لأوامر حزمه .

وفي غضون ذلك شرع رئيس الجمهورية المنتخب بحري ، قبل أن يتولى الرئاسة بأمسوع ، مشاورات لتشكيل وزارة جديدة ، فاجتمع بالكيبيبا و لقدسي ، رعيمي حرب الشعب ، وبعده من الكتلة السياسية ، وكان يرغب ، وهو يسمى للوحدة الوطنية ، في حكومة تقوم على أوسع ائتلاف مستطاع ... ، بذلك اجتمع الحوري و البيطار<sup>٣٥١</sup> ، إلا أن العشييين الذين كانوا قد صرحوا من قبل بمعارضتهم حكمة صدوره ، و باب واصحاباً حين تسمم القوتني رئاسة الجمهورية رسمياً في السادس من أيلول أن اتفاقاً ما على تشكيل حكومة جديدة

لم يتم التوصل اليه ، فطالب من القدسي تأييد ورايه جديدة ولكنه اعتذر  
لاسباب صحية ، . ان العلاقات الودية الوطنية - الشعبية التي تصلت عند  
انتخابات رئيس الجمهورية ، عادت فانقطعت صراحة مرة أخرى .

وبعد تأخير طويل أعلن عن تشكيل ورايه صعيقة برئاسة سعيد العربي هي  
رمر للانقسامات العميقة القائمة في البلاد منذ أن أطيح بالشيشكلي ، والتي جعلت  
الحكومات غير فعالة وسهل ازدياد الجيش للعممية الدستورية . فقد دت  
واضحاً الآن أن السلس الوحيد لاجرايح سوريه من هذا لارتباك السياسي هو  
أن يحكم القوتلي بقسوة قوية ويهيمن على كل من الجيش والمجلس لنواب ، ان  
لناعات والصراعات داخل صفوف الجيش قد تجعل ذلك سهلاً لكم قوي ،  
ولكن القوتلي تنقصه الصفات اللازمة للقيام بهذه مهمة ، فهو غير مؤهل في  
مظهر العديدين ... ويجب المنصب .. وفوق هذا كله غير حازم في أوقات  
الارمات .

الحكومة العربي سرعان ما عثرت «حكومة وكالة» غير أصلية ، سلمت في الحكم  
إلى أن يستطيع القوتلي إجراء انتخابات نيابية جديدة بعد ستة أشهر . لقد  
صمت هذه الوزارة ، لسي يعتبر رئيسها رحل الجيش ، أربعة من الشعبين  
ونلثة من الحصة الدستورية هدفلة وأربعة من مستعين واثني من كتلة العظم  
الديمقراطية كانا قد تخليا عن العظم وأدليا بصوتيهما لصالح القوتلي حين  
انتخابات رئاسة الجمهورية . أن احد من الشعبين لم يكن من المرتب القيادة  
العليا في حرب رعم أنهم قولوا قرارات لدماغ وداخلية ولداية ولاقتصاد  
لهامة ، ومن يشكوك فيه أن يستصيع رشاد رمدتولي ورايه الدفاع بدون  
موافقة شوكت شقير ، رئيس لاركان العامة ، وري صااح آخرين كبار ، وقد  
يكون شمر أدرك الآن أن أمامه ناتت معدودة «ورداد» يعود انصااط الشعبين في

المجلس ، وأجل موافقته على برعدها هي الخطوة الأولى في محاولة لتكثيف دعم  
الشعبيين السياسيين ، وكانت عند باقي نظام الدين ، وزير الأشغال العامة  
والمواصلات ، من كبار الاقتصاديين وثققي اللواء توفيق نظام الدين .

وتمثل ضعف الدولة في حقيقة أن ثلاثة من الوزراء ، اشتروا فيهم طلبوا  
إعفاءهم بعد أقل من أربع وعشرين ساعة من تشكيلها ، وهؤلاء هم - وزير العدل  
مير المعلاي ووزير الأشغال العامة والمواصلات . عند باقي نظام الدين  
وزير الدولة محمد سليمان الأحمد ، فقد احتجوا على الحقائق الوزارية التي  
أعطوها ، إلا أنهم أعادوا النصر في هذا الأمر وضاعوا عن رأس ورائتهم .

إن بيان القوي انوري في مجلس النواب يوم العشرين من نونبر تضمن  
التهديدات المعتادة ولم يعد شيء في ميدان الشؤون الخارجية ، ولكن من فقط  
على اظهار الخلافات القائمة سابقاً والمتعلقة بالحلف السعودي - السوري - مصري  
المقترح ، فقد وردت في بيان القوي عبارة ذكرت أن سورية لا تمدي اهتماماً  
بالحلف المصري - التركي أو أي حلف إقليمي آخر ، بل تشهد تقوية ميثاق  
الصين الصيني العربي الخاص الجامعة العربية ٣٦ ، وهذا شأن انورية ومجلس  
النواب على حد سواء ، فالوحدانيون ادعوا أن القوي تكلم بعبارات متناقضة ،  
عني حين رفض البحث تأييده وانهم بمحاولة تقويض الحلف السعودي - السوري  
المصري المقترح ، أما الشيوعيون ، وهم يعارضون الحلف ، فأيدوا العربي على  
رغم وقفه المعادية للعراق ، وأخيراً كانت حكومة العربي الثقة بأغلبية ٨٨  
صوتاً مقابل ٣٦ وامتناع ثلاثة عن التصويت .

قد اكتسب الاندفاع نحو اليسار ولدي بدأ في حريف ١٩٥٤ رجف في  
سنة عام ١٩٥٥ ، وأصبح اليساريون المتطرفون ، أي الشيوعيون والشيوعيون ،  
لأن حيز الأحرار في البلاد تنطوي ، بصباطاً ، وكان الحزبان كلاهما يتمتعان



السنة دتها ويتعاون حياً صطارها ، وهذه السياسة هي تشويه سمعة  
 العامة محافظة انتقديه ونزع الثقة بها ، ويحدد موقفه مناصر للموحيين  
 يقرن تشهير لسلول العربية ولاسيما لولايات لمعهه الأمير كية ، والشهر  
 « ماوحدة العرب » ، كالب الحرب الشيوعي ، مع أن عدد أعضاءه في ربيع  
 عم ١٩٥٥ عدد نحو ١٨ ألف عضو ، لا يزال عاملاً ثورياً في قضاة البلاد  
 السياسية<sup>٣٧</sup> ، وقد بدأ يهود اليسار مع شيوع الفوضى والفرود من انصار  
 محافظه ، كما أن السياسة لأمير كيه تحه اسرئيس ردت في دعمه اوضاع  
 لرعاة ، مناصرين للعرب ، تزدني انصار محافظة وبيار دعاءها مع  
 شيوعيين سداً حديداً لأن رسمه الحكومة لائتلافية وسمات لآخرى  
 لمشفة ظلت التأيد حيثما تستطيع أن تحده ، وهكذا عدا حاد مكث  
 شخصاً مشهوداً في واسط مجلس لوب .

لأن الحرب البعث هو لدي خلق أعظم تقدمه ... مع أن الشيوعيين  
 تولو بعض المناصب الحكومية الهامة ، فالشيوع حثوا ابراك الهامة في  
 الجيش ونشروا في ابحار الحكومي كد . ولاسيما في مكانه بدعاية حكومية  
 وفي اصحافة سورية<sup>٣٨</sup> ، كما كان كثيرون منهم معلمين ومدرسين في أنحاء  
 البلاد جميعاً وهذا ما مكنتهم من تخريب الطلاب وشرتهم ، وقد احجم معظم  
 موظفين الحكوميين لمحافظة عن محاصمة اليساريين ، وأصبح أعداء اليسار في  
 مجلس الوب ، رغم أنهم لأكثرية ، يخشون معارضة البعث الذي يستطيع ثارة  
 مجاهير وانشارع وحتى الجيش لتنفيد سياسته اليسارية ، يصف إلى ذلك  
 اسفود الأحمي على لوصع في هتحات دهم ، فمصريون كانوا يحاولون تمتن  
 بعودهم وحر سورية نهائياً إلى معسكر السعودي . مصري ، على حين حاولت  
 سعودية مقاومة اسفود الهاشمي لمبعث من العراق والأردن ، وكان الفرنسيون

يخربون أروع أعود حبيب ، ومنها العود البصري والاميركي ، وآرور  
الكتلة الشيوعية الشيوعيين السوريين وكانت تسمى في الوقت ذاته سمعة حمدة لها  
وتحدث عن سم الغرب وسمهته .

## محاكمة المالكى وعواقبها

في هذا المسح بدأت محاكمة ختمين بقضية مالكي يوم الخامس والعشرين  
من آب وكان يقف في قفص لاتهام ثمانية من أعضاء الحرب السوري القومي ،  
وفتح المحاكمات جاء عقب محارلة حوت في اوسع وبعشرين من آب لأعتين  
حمدي لصالح . مدعي معصم في المحكمة العسكرية بدمشق والذي أصيب  
بمخرج صدمية . وقد حاولت حمة الادعاء أن تربط بين سفارة لولايات المتحدة  
في دمشق ومعصم المديري . . رئيس تحرير صحيفة حرب السوري ومحطات  
الحرب برعومة لاجراء بقلاب ، وسعى المدعي انهم جهده ليلت أروحة  
ملحق العسكري الاميركي كانت على عم بظلمة وأب العقيد عسك جديد كان  
على اتصال بالسفارة لاميكية <sup>٢٩</sup> وقد أنكر معظم المتهمين هدااتهم السابقة  
قائلين بها ادعت منهم بالتعذيب <sup>٣٠</sup> ، وهذا ما أصعب قضية الادعاء اصعاباً  
كبيراً كما ارتسكت المحكمة ارتد كما واصحاً هذه الامكارات . ومدلت بمحاولات  
أخرى لاتهام حرب بالقيام بدور مدام وقدم بها شوكت شفيق . رئيس الأركان  
العامة ، ولكن «رغم محمود شوكت . . قائد حامية حمص نفى ذلك ،  
وأصبح ماسر الكياني . . شاهد لادعاء . والذي أصبح وزيراً فيه بعد إلى أ .

معارضة الحرب السوري القومي لحلف السوري المصري كاذب وراء عملية  
الاعتقال . وحادث المحاكمة شهوراً و استعانتها العناصر اليسارية السورية لارهاب  
العناصر المحافظة وتخريبها ولتعتنه لمواطنين وحققهم بكرة هبة الدول العربية .

ومع تردّي القوى السياسية المحافظة وتصاعد المشاعر معادية للعرب خلال  
عام ١٩٥٥ اردت علاقات سورية بالكتلة السوفييتية قوة ، وكانت الدلالة  
لمكره على هذا الاتحاد وصول وفد برلماني سوري مؤلف من سبعة عشر نائباً  
بهم حاله كدش إلى موسكو في أوئل عور ليحلوا صيوفاً على الحكومة  
السوفييتية ، وتعتت الزيادة باقمة علاقات دبلوماسية مع رومانيا في أرامط  
٢٠ . وفتشرت شائعت عن قيام سورية باجراء مفاوضات سرية مع  
تشيكوسلوفاكيا لشراء السلاح بعد أن اجتمع عبد الوهاب حوعد ، وزير  
الخارجية ، لوكالة ، بمندوبين تشيكوسلوفاكيس بدمشق في تشرين الثاني<sup>١١</sup> ،  
ودكرت الصفحة ٢٠ حسب امريد من السلاح «ضرورة تنبها حقائق الوضع القاسية  
في شرق لاوسط» ، وهذه شارة إلى شكاري العرب من أن الدول العربية  
كانت تسد عنهم السلاح على حين تعدده على اسرائيل . وجاء تصديق آخر  
بصحة الشائعات حسب عداد السفير السوري بموسكو إلى دمشق في أرامط  
تشرين الثاني ورخص سعيد امري ، رئيس مجلس الوزراء أن سعي أو يؤكد هل  
تشد سورية السلاح أيضاً من الاتحاد السوفييتي<sup>٢١</sup> ، وأخيراً وفي السادس  
عشر من تشرين الثاني صرح دمشق حكومي بمفاوضات السلاح الحدية مع  
التشيكيين قد دخلت مرحلة متقدمة . أن أية اشارة إلى الصفحة ٢٠ تورد الاتحين  
ذكرت الصحف لمصرية في كانون الثاني ١٩٥٦ ، ب اتفاقية سلاح بقيمة ستة  
ملايين دولار قد عقدت مع تشيكوسلوفاكيا «بسمرة الحرية»<sup>٢٢</sup> وبالإضافة  
إلى معاديات للاح وسعت سورية علاقاتها لاقتصادية بالاتحاد السوفييتي في  
هذه الفترة ، وعقدت اتفاقية في العاشر من تشرين الثاني لتبادل القطن والصوف

و منسوحات وريث بريتون مقابل الآلات النووية ، وفي الوقت نفسه حر  
مفاوضات تجارية مع رومانيا والصين شعبية .

وهذا لك مظهر آخر لأردن بعد النفوذ المصري والشيوعي وهي قصة القرد  
مقتوح من البنك الدولي ' ' ، فقد بدأت مفاوضات هذا الترخيص في نيسان ،  
١٩٥٤ ، و سحرت حلال عام ١٩٥٥ . واقترح البنك ، بعد مسح ستعر عام ،  
برنامج تنمية مدته خمس سنوات وبلغ تكايفه ٣٥٠ مليون دولار ، واقترح  
البنك على الحكومة السورية أن تقوم بدور أكثر فعالية في ريادة الاستثمارات  
العمامة في مجال الزراعة وأن توافق على مشروع ري وتحفيف وسعين . وهذا  
بناء سد يوسف ثالث على نهر الفرات ونام تحفيف ، يستقيم العذب ، كما وضع  
مخططات لمشروعات أخرى صغيرة ، وفي التاسع من كانون الثاني ، ١٩٥٦ ،  
وافق البنك على منح سورية قرضاً قيمته ٢٥ مليون دولار ، ولكن . وفي  
شهر كانون الثاني . ، استدعيت مئة البنك الدولي لمشي سورية نتيجة ضغط  
الشيوعيين وطلاب جامعة ، الذين يعارضون الاندخا ، على الحكومة . وفي  
وقت نفسه رفض رئيس الوزراء العربي في إحدى حساب الجامعة العربية  
بالقاهرة مشروع ودي الأردن الذي يوزع الولايات المتحدة لأمير ليه ، وهذا  
حشي العربي أن قبول هذا مشروع يسمح حصومه الساميين الحقبة لا عام  
حكومته على الاستقالة .

وكما في السهرات السابقة تمكنت قضية يداع في وجه سرئيس السلطات  
السورية وثمنتها حلال عام ١٩٥٥ ، وقد حصص في موزنة تلك السنة للحدش  
وقوى الأمن مبلغ ٠٠٠.٢٤٠.٣٢ دولار وهذا يساوي ٦٨ . من مجموع الموزنة  
وتساوي ٠٠٠.٩٨٠.٤٦ دولار ، يضاف إلى ذلك ٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ بحسب الواب وهي على  
موزنة استثنائية خاصة بسنوات ١٩٥٥ - ١٩٦٠ بصفتها مبلغ ٠٠٠.٦٠٠.١٣

دولار ووزارة الدفاع . وفي سبيل تخفيف هذه العبء عن موارد الدولة واثارة  
حماسة الشعبية أُعلن عن إقامة « سبوع تسليح » في أواسط تشرين الثاني ، فتدفع  
«وراء» والنوب راتب شهر كامل لصندوق التسليح ، وحث مخططون آخرون  
على «شروع .. كلا حسب صاقفه ودرجته» ، وما ن من شهر شباط ١٩٥٦ .  
حقى رد مبلغ المصروع في أنحاء البلاد من الموظفين والشعب عن أربعة ملايين  
دولار (١٠) .

وعلى صعيد الدفاع ... من خطوة أخرى بتوقيع ميثاق للدفاع السوري -  
لمصري في العشرين من تشرين الأول ، ١٩٥٥ ، وقد نص هذا الميثاق على تشكيل  
للجنة العسكرية بدائمة ، والمجنة الاستشارية العسكرية ومجلس الدفاع المشترك ،  
وتتألف اللجنة الأولى من وزراء الخارجية والدفاع في كلا البلدين وهي التي  
ستصدر التوجيهات المتعلقة بالسياسة العسكرية إلى قائد مجلس الدفاع المشترك  
الذي تبعه اللجنة العسكرية الدائمة ، أما لجنة الاستشارية العسكرية فتتألف  
من رئيسي القوات المسلحة في مصر وسورية وتمثل مكتبته استشارية للجنة  
العسكرية بدائمة ، ويضم مجلس الدفاع مشترك القائد الأعلى والاركان العامة  
ومعص الشخصيات العسكرية الأخرى ، وفي زمن الحرب توضع القوات المسلحة  
لكلا البلدين تحت تصرف مجلس الدفاع المشترك ، وكان المصوم على أي بلد  
سوف يعبر هجوماً على البلدين كليهما ، أم مدة ميثاق خمسة أعوام تتعدد  
بالتأثير . وقد عين الفريق عند حكيم عامر . وزير الحربية المصري والقائد  
العام للقوات المسلحة المصرية قائد لمجلس الدفاع مشترك ، وكان اللواء جمال  
فيصل والرئيس أحمد عبد الكريم يمثلان سورية في هذا المجلس (١٦)

وفي غضون ذلك ... وفي أوائل تشرين الأول ... اجتمع رئيسا وزراء  
لسان وسورية في مصيف شوره من أجل تنظيم التعاون لاقتصادي بين البلدين ،

ولكن المحادثات بينهما سرعان ما تحولت إلى موضوع الاتحاد العربي وعم أدب  
 هذا لم يسمر عن شيء ، وقبيل ذلك كان رشيد كرامي ، رئيس مجلس الوزراء  
 اللبناني ، قد رفض علانية الحلف العراقي - التركي أو أي حلف آخر يقيد تن  
 «التزامات حارج العالم العربي» ، وقد ظل سنان حتى تلك الفترة محايداً في جميع  
 مسائل الدفاع العربي والنضال الاقليمية العديدة ، ان محادثات شتورا اتتحت في  
 أواخر تشرين الثاني باحتياج آخر عقد في المصيف السوري «بلودان» بين رئيسي  
 الوزراء ووريري الخارجية ورئيسي لاركان العامة في السنتين ، وفي لاسوع  
 التالي وضعت مسودة اتفاقية دفاعية .

وكانت الخطوة التالية في الدفاع العربي محاولة حر لاردن إلى التدبير  
 السوري - المصري <sup>(١٧)</sup> ، وفي الحادي عشر من كانون الثاني ، ١٩٥٦ ، حثت  
 مصر والعربية السعودية وسورية مجتمعة لاردن على أن تبحث معها عرض  
 معونة اقتصادية تحل محل ائحة البريطانية المالية للاردن ، وقدم سعيد العربي  
 رئيس مجلس لوزراء في سورية ، إلى «القائم بالأعمال لاردني في دمشق والمحضور  
 السفيرين المصري والسعودي» ، «مذكرة تعبر عن رغبة الدول الثلاث في «حر  
 معاوصات مع الحكومة الاردنية حول الكيفية التي تستطيع بها هذه الدول  
 العربية الثلاث تقديم مساعدة وامعونة لمالية للحكومة لاردنية <sup>(١٨)</sup>» ، وقد  
 ذكر آند ومصورة غير رسمية أن لمعونة مقترحة كانت ستصل إلى ٢٨٠ مليون  
 دولار في مدة عشر سنوات <sup>(١٩)</sup> ، وكانت مصر ستقدم فيها ١٥٪ أما العربية  
 السعودية وسورية فتقدمان ١٠٪ و ١٥٪ على التوالي . ان هذا الملح كان سيبد  
 نفقات الجيش العربي الاردني وفتحاح «مصرف عربي للتنمية الاقتصادية» في  
 الاردن ، واتباع سندات الحكومة الاردنية ( وقد وعدت الاقطار الثلاثة  
 بشراء السندات غير المبيعة جميعها ) ، وافتتاح سندان الثلاثة مروعاً أردنيته  
 للمصارف الزراعية والصناعية وتحويل لمشروعات التي هي «للصالح لوطني

لأردني ، ، وبعد قصير وقت دعى السفير السوري الى هند أن الاتحاد  
السوفييتي ، بعد الاجتماع بخروتشوف وبولجاين ، على استعداد للموافقة على قرص  
يعارض أن تقدمه الأردن كل من سورية ومصر والعربية السعودية لكي يستعد  
الأردن عن حلف بغداد ، وقد عارضه سفير لرفاعي ... رئيس وزراء الأردن  
آنذاك .. حلف بغداد ، وما دفعه إلى ذلك لاذعات مصرية والسعودية  
البعادية للحلف . ومع أن الأردن قبل المعونة ، من حيث المبدأ ، إلا أن  
الشكوك ساورته في أن الدول الثلاث ستستطيع لابقاء على هذه المساعدة في  
المستوى المقترح .

وترأسى هذا العرس طيلة شهرين كاملين إلى أن طرد الملك حسين جنوب  
باشا ، القائد البريطاني للحيش العربي الأردني ، في الثاني من آذار ، ١٩٥٦ .  
وبعد أربعة أيام وجه عبد الناصر والقوتلي وملك سعود الدعوة لحسين كي يلتقوا  
ويعاقشوا انضمام الأردن إلى حلف الدفاع العربي ، ولكن الحسين رفض الحضور  
وصرح في مؤتمر صحفي أنه غير رغب في أخذ أمواتهم ، وفي أربع عشر من  
آذار اجتمع الملك العراقي فيصل لمبحث المسألة

وبعد مصي شهر عقد القوتلي وحسين اجتماعاً في عمان دام ثلاثة أيام ، وفي  
أحادي عشر من نيسان ، ١٩٥٦ ، أصدر ا بلاغاً مشتركاً أعلننا فيه عقد اتفاقية  
عسكرية لتنسيق دفاعهما أمام إسرائيل و استمرارهما في رفض الاسلحة الأجنبية ،  
ب هذا لاتفاق لم يحرم الأردن من الاستمرار في تلقي المعونة العسكرية  
البريطانية بموجب المعاهدة الأردنية - لأميرية المعقودة عام ١٩٤٨ ، ولكن  
أعاد تردد عزم الأردن على عدم الانضمام إلى حلف بغداد . ومع أن بعض  
عسكرية سورية ذهبت إلى بغداد في الثامن عشر من نيسان لتسهيل التعاون  
عسكري بين البلدين ، إلا أن اتفاقية عسكرية شبيهة بالاتفاقية السورية -

المصرية لم يتم عقدها كما أن معونة مائة لم تكن وشيكة ، وأعلن التعاون  
لاردني - لمصري يوم السادس من أيار عقب ارسال بعثة عسكرية رديية إلى  
القاهرة ، وفي غضون ذلك أعلنت مصر في السابع عشر من أيار انها «كتبت  
بمبلغ ١٤٠٠٠٠٠٠ دولار للجيش السوري» .

لقد تابع الزعماء السياسيون كفاحهم من أجل السيطرة في شتاء عام ١٩٥٥  
- ١٩٥٦ .. رغم أن طاقات الحكم كانت مركرة عن القضايا الدفاعية العربية ،  
وفي نهاية عام ١٩٥٥ حدث شقاق في حزب البعث بين جناحيه الاشتراكي  
العربي والبعث الاشتراكي فقد حاصم أتباع عقلق ، وهم فئة البعث ، الجناح  
الأول ويقوده اكرم الحوراني حول الحلف الذي شكله الثاني مع الشيوعيين  
ورعيهم خالد بكداش ، كما اسف ففئة عقلق عارضت التأكيد القوي الذي منحه  
التعاون السوري - المصري فقد رأته مضرراً لقضية الوحدة العربية ودعت إلى أن  
اقامة علاقات أوثق بالعراق أمر لصالح تعاون الوطن العربي . وقد اشترت  
جماعة عقلق ، للإعلان عن موقفها ، امتياز صحيفة «الحصارة» وأعدت إصدارها  
وهذه الصحيفة كانت تنسى سياسة معتدلة معادية للشيوعيين منهية إياهم بتمثيل  
الاتحاد السوفييتي لا المصالح السورية وتعارض التسلل الشيوعي في حزب  
البعث .<sup>١٠</sup> وكان جلال السيد هو المناصب باسم هذه الجماعة ، وأخيراً رتب  
الصدع باستقالة السيد من الحزب . وسين تم ذلك أصبح البعث مهياً للتقدم نحو  
هدفه في السيطرة التامة على السياسة السورية .

وفي أوئل عام ١٩٥٦ رأت بعض العناصر المحافظة أن من البعث والباطل  
محاولة تشكيل كتلة لمقاومة النزعة اليسارية في البلاد ، وازداد هذا لوهي ،  
جبرئياً سوء كان ذلك حقاً أم باطلاً ، باعتقاد المحافظين أن الدول الغربية غير  
مهيئة اهتماماً كبيراً بتأييد عمل كهذا ، وعلى أية حال فالحزب الوطني ، والذي  
كان في ذلك صيبره ، قرر عقد مؤتمر لبعث وسائل تنمية تنظيمه واستعادة



حطوطه <sup>٥١</sup> ، وكان هذا الحرب يعاني آثمن من عدد من امشاكل كان زعماءه يدركون بعضها أم بعضها الآخر فلم يدر كه و يدر به أحد . ان اوطيين ، وهم مصابون عر من العصام السياسي كثيراً ما تكلموا بصيغتين عن القضايا الرئيسية ، وقد مشدت بعض عناصره ، لاسي الشابة منها ، اتجاهاً مصرحاً بينا جددت الآن ارعامة نسبة فيه التعاون الوثيق مع العراق ، وقد ضعف موقف هذه الفئة بقديم حلف بمعاذ كما أن هذا الحلف دفع بدوره بعض المحافظين إلى المسكر المصري ، وفعلت التناقضات والانقسامات لدحج فعلها فيه ، وود بعض لوطيين تأييد المرشحين اليساريين لمجلس النواب بينا رفض آخرون الائتلافات السياسية من هذا النوع وحسدو ربط أنفسهم بالزعماء السياسيين المحافظين لآخرين . ثم أن المسألة النظرية الواسعة الانتشار ، وهي ائوحددة مع العراق أو مصر ، أثارت البعوط أيضاً ، وهكذا ... فمع مطلع العام لم يكن للحرب فاطق رسمي - وقد ادعى كل من صبري العسبي « اليساري » وميتخايل اليان محافظ وغير اراقمي انه المناطق باسم الحزب ، كما أن آخري كانوا يحالفونها رأي ، ومن ناحية أخرى م ينحز هذا مؤثر السري شيئاً سوى ثارة الخصومة في صفوف الحرب . وفسي لوقت نفسه تقريباً عقدت حركة التحرير العربي مؤتمراً برئاسة لذكثور مأمون الكوبري . ورير المعارف في حكومه الفائت ، وأعلن ان الحركة قد قلست معها ، ان حرب مرخص ومعترف به وانها لم تعد على صلة بالشيشكلي .

وفي أوائل هذا العام ... دعا لرعي الشعبي معروف لدوبيي ، في خطاب ألقاه في مدينة حلب ، إلى تشكيل حكومة قومية وإلى اقامة « ميثاق قومي » من أحزب سورية السياسي ، وفي شباط ردّد الرئيس القوتلي في رسالة وجهها إلى مجلس النواب هذا الامر نفسه ، وأثار القوتلي شح المطامع التوسعية لاسرثيلية كبحر سياسي الملاد على العمل معاً <sup>٥٢</sup> . وم تحرر الفكرة كير

تقدم في حوالي ثلاثة أشهر سبب عجز الجماعات الليابية عن الاتفاق على تشكيل  
ورادة تنفذ هذه الفكرة ، وكانت العقدة الرئيسية مشكلة العلاقات صرية .  
السوريه (٥٣) ، وأخيراً وضعت لجنة تمثل الكتل والاحزاب الليابية في أوائس  
آذار ما عرف « بالميثاق القومي » .

لقد وضعت هذه الوثيقة ، اسنادىء لاساسية التي سوف تستهدف بها  
الوزارات المقبلة ، إذ عالج الميثاق تقريباً جميع مظاهر لسياسة الخارجية  
والداخلية فأولاً ... وأهم من أي شيء آخر هالك بيان قوي بشعب الاستعمار  
والصهيونية وإسرائيل ويدبها جميعاً ، والسلام مع إسرائيل يجب معارضته كما  
يجب ضد الأحلاف العسكرية الأجبية ، واخيساد الإيجابي هو دور سوريه في  
الصراع بين الشرق والغرب ، واستقلال الاقطار العربيه جمعا ينبمي العمل له  
والقتال في سبيله . أما عن صعيد الدفاع الوطني فالتوكيد على الدفاع المدني  
وتقوية الجيش وتبني « سياسة تسليح موحدة مع مصر » ، حتى تستطيع هذه  
القوت « تشكيل قوة جيش عربي يوكل ليه الدفاع عن الأراضي العربيه » ،  
وأخيراً ينبغي توسيع الميثاق العسكري الشائبي مع مصر ليشمل لتعاون  
في الشؤون الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمعونة المالية للجيش  
لأردني .

وفي ميدان الداحي ... ارتأى الميثاق فرض صرية دخل استثنائية فوراً  
لحاجات الدفاع ، وفرض قيود على استيراد السلع الكالية وإعادة التصرف في  
النظام الضريبي ، وقد أشارت عبارات أخرى إلى تحقيق العدالة الاجتماعية  
ومحاربة الدعاية وأعمال التجسس الأجنبية .

إن التزام اشعيين بهذا لسان ربما سمع اعتقادهم أن الجيش ، بدعم وغناة  
في التسليح دعماً قوياً ، سيمسح من ميدان السياسة ، ولكن العكس كان هي

النهاية هو «الصحيح» ، ويشاق حركته شبه الحش لمزيد من السلطة في الدولة على أساس تدعيم حاضرات البلاد الديمقراطية ان اقسام اميثاق التي أشارت إلى المكاسب الاجتماعية التي ستتم من تكرار سوى تكرار للبيانات بوررية سابقة وكانت في صيغتها وغورا كاداة لا أهدافا حقيقية ، ولا يمكن تحقيقها الا "إذ نزل حكم حركة يسارية كاسبت . لقد شعر خالد بكداش أنه مجرد على دعم لميثاق النقومي . هذا الميثاق يعمل كليا لصالح العموي المحافظة السورية وصررها ، وان دجال الاقتراحات ، التي يؤيدها المعشيون ، في ميثاق قصر أرفع من منحة الحوري . ليس سياسيين محافظين معينين ولكنهم تباريون أخذوا يعتقدون الآن أن البعث يمثل موجة مستقبل وهذا هو الوقت للاستثمار إلى الحوري .

وكانت مهمة العربية تنعبد ميثاق بعد الفرع منه ، مع حكومة العمري أصعب من أن تتولى هذه المهمة وبدأت هورا المناورات التي ترمي إلى تشكيل وزارة جديدة . مختلف التجمعات السياسية في البلاد سرعان ما أخذت تقدم أسماء الورر ، المستعدين إلى الفوتلي ، وهو اربع في قدم وزارة قومية تضم لأحزاب جميع ، كي ينظر فيها ، وقد ذكر أن لا مشاء من لوحدين كان ناظم القدمي ورشدي الكبيد رغم أن هما لاكثرية حربية السنية في مجلس النواب ، ورد في تعقيب المشكلة مطالبة بعض المرشحين للنور ، المحققات ودية هامة .

واردد الوصع اضطراراً حملة شمس في مجلس النواب على العمري لقوة حكومة في قمع مظاهرة طلابية حرت دمشق يوم الخامس عشر من آذار . وخرج فيها ثلاثة طلاب وحصة عشر شرطياً ومع أن الطلاب ، وهم دائماً المقررة المقدسة في القصص السياسية السورية ، أوقعوا الشرطه من لاصات حصة أصناف ما وقع بينهم ، إلا أن هذا لم يهبط كثير النواب التوفيق إلى ماء

«سنة بالملحة على ما يرويه ورادة صعيقة، وقد دعى على بوضو... وزير الداخلية...»  
 واستؤل عن الشرطه، في مجلس النواب أن بعض صباط الشرطه كانوا يتآمرون  
 لتقويض النظام الديارطي واقامة نظام دكتاتوري في البلاد، وردد الغزي  
 اتهامات بوظو وأعمس ن حلاق الشرطه انكارهم يؤذن به، وتوسع هذا تهديد  
 حمي بالاستقالة ودعوة لجنة وضع ايثاق إلى قيام مهمتها بالحكومة أن تستطيع  
 الانتظار طويلاً «...» .

ان مجموعة متحدة من العوام بدأت سريعاً تكشف حلياً أن أيام ورادة  
 الغزي «نت معدودة» فالمعت والوصيون رادو حملاتهم على الغزي وذهبت  
 ادراج نرياح أية آمال في تعاون وطني - شعبي لبناء جبهة مشتركة تقاوم النفوذ  
 اليساري الذي يتغلغل في البلاد، وفي وجه هذا السد أصبح الشيوعيون تواقين  
 للتخلي عن أية مسؤوليه حكومية ونحسب ضغط الجيش . وجوبت البلاد مرة  
 أخرى بأزمه يبايه لحمت هذه المرة، وبالعمرانة، من رغبة القوتلي في قيام  
 حبة مشتركة في الوقت الذي قيل ن البلاد توجه تهديداً قاتلاً مصدره سريش.  
 ان هذا الاشتق لا يتوي الا طمعة اليساريين فقط .

وكما حدث في حال معظم الأزمات الوردية... كانت الحكومة المختصرة  
 بطيئة في رعاها والوراره القادمة مديده في نخاصها، فحتى «واخر نيسان ١٩٥٦»  
 كان الرئيس القوتلي لا يزال يجري محادثات مع ممثلي مختلف الأحزاب وجماعات  
 ساعياً لتشكيل ورده «قومية»، وكانت العقبة الكبرى التنافس بين «شعبيين  
 والوطنيين» فقد أصر كل فريق على أن أحد اعصائه هو الذي يدعي له ترؤس  
 لاقتلاب المقترح ان استقالة الدكتور مدير الاعلامي وزير العدل، في أوائل أيار  
 بسبب اصرار الغزي على الاحتفاظ بوردة الخارجية التي أرادها العجلاني اخفقت  
 في التصويح بالوزارة، كما أن استقالة أسعد هادي، وزير الدولة لشؤون الاوقاف

ووزير العدل «الوكالة» في الحادي والعشرين من أيار لم تهز لحكومته ، وراء حفوة هارون أن الانسجام معهود داخل الوزارة صرح العربي ألا سب يدعو إلى تقديم استقالة الوزارة أو حتى إلى تعديلها .

وفي أواخر أيار حدثت صدامات بين المعشيين والافطاعيين في مناطق حماء وحسب أسفرت عن سقوط قتيل و أحد وأربعة وعشرين جريحاً ، وقد زدت هذه الصدامات من حدة التوتر القائم في أنحاء البلاد ، فقدم ثمانية وثلاثون نائباً عريضة يطلبون فيها توجيه الدعوة حالاً لعقد دورة خاصة لمجلس النواب ، وألحقت بالعريضة من ضرورة دفن الخلافات السياسية وتشكيل « وزارة للتحاد الوطني » التي طال الحديث عنها بسبب الخطر الاسرائيلي «<sup>١٥٥</sup>» ، ولحجم عن هذه العريضة تحديد موعد لعقد دورة لمجلس النواب في التاسع من حزيران ... لا أن هذا الموعد رسمي ، فيها بعد ١٩٦٦ .

وأخيراً . وفي الثاني من حزيران ، ١٩٥٦ ، استقالت وزارة العربي ، فوقع اختيار الفتولي أولاً على مصطفى الحفار ، وهو زعيم سياسي مستقل وليس عضواً في مجلس النواب ، بشكل الوزارة ، وكان الصراع بين الأحزاب السياسية متواصلاً فوافقت جميعها بالإجماع على أن حل الوحيد هو تولي رجل مستقل لهذه المهمة . إن حفار عضو سابق في الحرب الوطني وقد استقال من حزبه في أوئل العام وقبل أنه يتمتع بدعم الشماليين والكتلة الديمقراطية ومستقلين كثيرين ، ولكن معارضة الشماليين اخفاه حار دون بنائه ، وبعد أحسن ورد طوبى وقع الاختيار يوم الخامس عشر من حزيران على صبري البصلي كي يرأس وزارة اتحاد وطني مؤلفة من أحد عشر وزيراً وكادت ، على الرغم من اسمها ، تعكاساً لما في سويده من قلق سياسي وتمزق مزيد واحفائ سياستها في لارتفاع عن حالة الوسط . وهذا التجمع لموهبه سياسيه المتفاوتة ، وهو أقرب إلى صورة مجلس النواب بصرة

لا إلى مجلس ورر ، صم ثلاثة من الشعبين و ثين من كل من البعثيين ، والكتلة  
 الديمقراطية ، والكتلة الدستورية و الحزب الوضي ، وقد حصل المشيوع على  
 الور رئيس اللتين حثروها وهما ، ورر ، الحارحية وتولاها سلاح لدس البيطار  
 و لافصاد الوضي وتولاها حليس كلام ، ب لافدام لا كيدته ريماً للنعاون  
 بين الوضيين والشعبين أندر ماردير قبل نحو اليسار ، وقد وقع الاشتق حق  
 قبيل أن يدي العسبي بيباه الور ري في مجلس لأمه وسدته لخلافات الباشة  
 بين الورر ، اسطين من باشية والشعبين والوضيين من باشية أخرى حول  
 مسألة ذكر العسبي لاتحاد بين سورية ومصر ، فاوررراء لمافظون حاصرو أن  
 أية شارة إلى الوحدة ينبغي ألا تحصر بمصر بل يجب أن تشمل لدول العربية  
 جميع ، وأرد المشيوعون بيباً خاصاً يوضي بوحده مسكره ، وبعد أن حدد  
 الورر ، الشميوع والوضيوع بالاستقالة من لاشكان ماعلان العسبي أن  
 الوررة ستعمل لتحقيق الاتحاد مع مصر والاردن و بدور العربية المتحرره  
 لأخرى ١٩٥٨ .

## احكام قضية المالكى

في الثالث عشر من كانون لأول ، ١٩٥٥ ، أصدرت مهكمة العسكرية ،  
 التي شكلت لها كمة السوريين القوميين المتهمين ماعتيان المالكى ، حكمها بالموت  
 على ثمانية من بينهمين ، كان ثلاثة منهم قيد الاعتقال وحصة هارين ، وحكمت  
 على ثمانية عشر آخرين بأحكام نقر وح مابين ثين عشر وعشرين عاماً من

الاشغال الشاقة ٥٩ ، أما عصام الحباري ... رعيم الحرب واسألت السابق  
وحكم عليه بالسجن اثنين وعشرين عاماً ونصف العام ، وأعلن الحرب تنظيمه  
شرعي ، بسبب سراحه على نظام العام واستور ، ويرى من تهمة تصكرو  
صفو علاقات سوريه ، بدولة صديقة معية ، ومن اسباب حيا الدلا ، وقد  
أعلن مدعي العام العسكري فوراً أنه يعتبر امتهاف هـ حكم ، كما قرر  
المتهمون جميعهم استئنافه .

وقررت محكمة الاستئناف في العاشر من كانون الأول فسخ احكام المحكمة  
العسكرية لان المتهمين لم يتم استجوابهم «وفق الاجراءات المرعية» ولأن محكمة  
تجاوزت مجال سلطاتها القضائية حين تعرضت لسائل : جاسوسية والفرار من  
الجندية وتشكيل لاحراب غير الشرعية ، والمحكمة العسكرية تستطيع  
موجب نظام القضاء السوري ان تطلب من محكمة الاستئناف اعادة النظر في  
قرارها أو تجري محاكمة تنفيذ بتهمة الاعتقال . ان قرر محكمة الاستئناف  
يخل سبيل أي من السوريين القوميين المتهمين من مدعو محاكمة أخرى قد  
تجري بصورة اكثر التزاماً بالاعرف القضائية . وفي نيسان ، ١٩٥٦ ،  
صدر مرسوم جمهوري بتوسيع سلطة المحكمة العسكرية القضائية لنسب  
قضايا الخيانة ،

وبعد محاكمة أخرى انتهت في نيسان ، ١٩٥٦ ، أصدرت محكمة عسكرية  
الاحكام نفسها التي أصدرتها في كانون الاول ماضي ، وفي الخامس والعشرين  
من حزيران رفضت محكمة الاستئناف الاستئنافات جديدة التي رفعها اليها  
المتهمون الذين لم يبق أمامهم من ملاذ سوى رهبة القوتلي ورأفقه أو أن يؤجل  
التنفيذ برفضه تصديق احكام لاعداء ، ولقد ووجه شكري القوتلي باحتيا رصعب  
وعر مريح يتعرض نفسه لاحتمال الاعتقال ينتقم الحرب السوري القومي منه

« ثبتت حكومة لأمم أو دياره نصب الجيش والتمس احتلال دياره رفض  
تخليتها ، وفي هذه الأثناء دعى جيش أمه كشفت مؤامرة سورية قومية  
جديدة و عمق ردة عصاء هي الحرب السوري مخصصه عتياي أفراد معينين  
من كبار صباط الجيش السوري والسياسيين القباذيين »

كانت لأشهر الدقية من عام ١٩٥٦ أكثر الفترات طيناً في تاريخ سورية  
منذ حرب فلسطين في عام ١٩٤٨ رغم أن تشكل وزارة وطنية « فرص  
أن يكون الأكبر نبي ميموني ، البلاد من أغلب السياسية والانتخابات البلدية  
وموعد الثالث عشر من تموز » . تحلب بناء على نصب الحكومة ، وكانت أرمه  
وزارة العربي قد عسست تحديد موعد لها ، وأحمد كل حرب ، ولا حرب  
جميعها لا يثق أو حد منها بالآخر ، يصير على أن به طي وزارة الداخلية الهامة ١٩٥٠  
وقد استعادت مجلس النواب لطلب الوزارة تأجيل الانتخابات على شرط أن  
تجري الانتخابات في أواخر العام .

وما كانت الأربعة الوردية أن تخل حتى ووجهت الحكومة الجديدة بأربعة  
أخرى ، وزير الدفاع الوطني عبد الحبيب رملان تورد هي برع مع الجيش ، و  
أنه « صرعى تسريح رئيس لاركان العامة شوكت شقير ، ورئيس الشمة الثانية  
، عبد الحميد الصراح التدخل في السياسة ١٩٥٠ ، وكان لاون يتدخل في  
شؤون هي من اختصاصات وزارة الدفاع وحين أنه وزير الدفاع على ذلك تورد  
وكف عن التعاون مع وزير ١٩٥٠ ، فطلب رملان منه أن يقدم مستقائه وهدده  
« لا فلة إذا لم يتقدم بها

نقد قبل ب رملان قلبي تأييد طوعياً في مجلس تورد ، ويعود ذلك في  
نصه إلى أن شوكت شقير شكل تحالفاً مع الشمين صدم البحث ، ومن ناحية  
أ- برني لم يعترض تورد ان المعشان طلب رملان معارضة شديدة لأن الصراح



أمور للبعثيين كان هي سنة ثلوثي نصب شو . وحين ذل مصباح  
 النوراء مدين تصطدم ومصباح الجيش في مصر عدة هو الجيش ، ولكن  
 وهي هذه الحالة من الوضوح أن رسلان تفتي دعماً من العناصر العسكرية  
 جديدة ١٦٣ . وأخرج شقير هي الشعب من حرير ب ، ولكن بوقمار البعثيين  
 حانت حسن عين رسلان بواء توفيق بضم بدن رئيساً بلار كان بضمه فسب  
 بذلك الطريق على أي تحول هو البسار في وسد جيش ، وأحد بضمه  
 اسعنيون محاولة رسلان للتخلص من عبد الحميد السراج ، بأن لواء بضم بدن  
 البصيف م يطلع في اعدم السراج على قنون تعيينه جديد ، ب دور البسار ،  
 رئيس مجلس لوراء ، غير معروف في هذه القضية ، وربما رجب بهذه المحاولة  
 لإعادة تأكيد سيادة البعثيين على الجيش ، واحتفاظ البعثيين في الاستيلاء على  
 قيادة الجيش جعلهم أكثر تضرعاً من أي وقت مضى على عمام أية طرف  
 تلوح في مستقبل .

وفي معركة التي دوت حول شقير أصاب ببعث وهي سبب اذقسام وقع في  
 صهوة ، فأكرم حور في السراج في تشكيلك السياسي وحير حادثك لفؤامرات ،  
 كان يتعاون مع حين مع الشيوعيين لتطوير أخيه بومديه وتقويتها ، ولكن  
 رعيامي البعث بمرورين لأحرين ، وهم جيش عتاق وصلاح بدن البصيف ،  
 بضمه بدن البعث ، فعقدت وهو الشيوعي السابق كان بضمه بدن تشكيلك بضمه  
 على حسن م يكن البصيف متصلاً بدماً كعقدت ، وقد حشي الطرفان من بضمه  
 الحرب لأنه بدون دعم الحور بي سيفدو صليل السمود ، ومن الساحة لأحرين  
 أحجم الحور بي عمن حمل الخلاف قصة رئيسية لأن هذا البصيف معارضة  
 للبعثيين في مجلس البعث ، فهو على الأقل لن يستطيع القيام بذلك لا بعد  
 تظهر نجاح الجبهة الوطنية إلى لوجود .

وحدثت أزمة جديدة في أو قن آب هرت استقرار لوراء أكثر من مدهتها ،

خمسة المبعين قد عذب في قصبة شقير ، ثم د خللات الصحفية بسببه على  
 الحرب جعلت رعباً يحسبون أنهم مرغمون على بحث عن قصبة تعيد إليهم  
 سميتهم لأن المبعين بعدة المبعث قد شد في أرضها حروب شقير وسرعان ما  
 وجدت لمألة بني تثير الرأي بعدم وهي قصبة حلام لأعدم التي صدرت من  
 السوريين القوميين المتبعين بقصة ملكي ، ونعيد هذه الأحكام كان مصداً  
 شعباً في البلاد كلها ، وحمام الموتى عن تصديقها ، رستاء حكم وحرب ، كانت  
 القصة الأخيرة مبعث المبعث ، وعلى رغم ضغط بربري المبعث .. الاستمرار  
 والكلاس وتهديداتها بالأسفالة ومقاطعة الحكومة ، بسلك الموتى بمرورهم تحميم  
 شين من الأحكام الثلاثة إلى السجن المؤبد ، وقد حدد القوتلي بالاستمالة أيضاً ،  
 وقد قبل أخيراً في وجه تحدي سلطته التصفيدية نسوية وسعياً يشكك في وجهها  
 محسن من ثلاثة حكام وثلاثة قصبة ليعيد البصر في القضية ويقدم توصياته ،  
 ووافق الرئيس على الأمر بقرره ، وهكذا ... بقى القوتلي في الحقلية مدعته  
 دستورية ، في هيئة غير شرعية ، وفي الثالث من أيلول ، ١٩٥٦ ، بعد الإعدام  
 رمياً بالرصاص ، نفس من المحكومين في مسوره .. خارج دمشق ، أما الثالث  
 فمحسن الحكم عليه إلى السجن المؤبد ، وهكذا ... أخذت رئاسة الدولة تصعب  
 باستمرار ، فقد وضع بحث وأخبر رئيس الجمهورية في موقف بدفاع ..  
 واستود الحرب عتباراً .

وشهد أواخر صيف ونداء حريف عام ١٩٥٦ ردد في المناورات السياسية ،  
 محاور السياسة المحافظون والموانع لأرب تشكيل ائتلاف هداه حقيق  
 أهدافهم ، وفي أواخر آب أعلن الدكتور عاموس الكريري ، رئيس حركته  
 التحرير العربي ، تشكيل كتلة معاداة للبحر ، وقد تألف هذا الائتلاف

الراهن من حركة التحرير العربي وكتلة ميخ العجلاني الدستورية وقلة من المستقلين ، وكارل خالد العظم لمارش الشيوعية فتطأ يحدون أن يجمع تحت رعايته البعثيين والشيوعيين وتجمع مستقل يعرف باسم الكتلة التقدمية ، وبسبب جهوده هذه فصل من كتلته الديمقراطيّة التي شكلها في عام ١٩٥٥ . لقد قام بوارن قلق بين القوى المحافظة والقوى اليسارية ... لو رن يمكن أن يقلبه حدث ما غير متوقع .

ن حملة على العسبي وسياسة حكومته الماوية السوفييت بدأتها بصح صحف معادية للشيوعيين في شهر أيلول ، وقد هوجم العسبي لأنه طلب في أثناء مؤتمر صحفي عدم مهاجمة الاتحاد السوفييتي في مقالات التي تنشرها الصحف وأعلن أن عملاً كهذا « حياة صريحة » ، وتهم العسبي بمساعدة المموف الشيوعي النامي في البلاد على أن يقوى ويحصل سورية مركز الاستعمار السوفييتي ، وعقدت إحدى الصحف ساخرة قائلة ... لما كان الاتحاد السوفييتي « يرودها بالسلاح فينصلي علينا نتيجة ذلك ألا يحارب الشيوعية . . لا . . بل يجب تأييد وتهيئة احتمالات انتشارها ، فليدعها تتسلط علينا ، ولتغفل عن قوميتنا ودينا ودستورنا ومعتقدات » . ان الشيوعية هي الاسمبار اسديد (١٩٥٥) .

عند قبل ن الشعبين ، على رغم اشتراكهم في الوراثة ، كانوا ينشرون شاعات منذ شهر أيلول عن انقلاب شيوعي وشبك كي يربكر الحكومة ، واتهمت لاشاعات ان المراكز العسكرية الهامة هي في أيدي المتعاطفين مع الشيوعيين .

وقررت القوى المعادية للشيوعية واليسارية أن تحمل من مصفاة دبط مقفوحة تقام في حصص موضوع نزاع كي تحمص «سبار لمتنامي الماوي السوفييت في البلاد أو تصدته» فتناور الحناحان المحافظان في خربي الشعب والوصفي في هذه المحاولة وسعيًا لاقتناع كتلة العجلاني الدستورية وعناصر محافظة أخرى كي يؤيداهم في

الاطاحة بحكومة العسبي ، وكان رعمه هذه الحملة على اليسار المعجلاني ورشد  
وحسن الحاربي ورشدي انكليبيات ومصطفى السباعي ، ويمدون بالقوى  
للمحافظة السورية قد ستعاقب من حقيقة أن هذه هي فرصتهم لأحد لصد  
التيار اليساري ، وري الشيوعي ، الذي يكتسح البلاد .

وتقدم الشيكيون ، حين تم تجمع هذه القوى ، معرض مصفاة والذي  
استقبلته لاول مرة ليساريه استقبالاً ودياً ، وأحد الميث والشيوعيون ومؤيدوهم  
لأستقون وعد الوهاب حومده وربر القومية والتعليم اليساري الشمي دوالعود ،  
يعملون حاضرس لتبوع هذا المعرض ، وأصبح محمد الدين الحاربي ، وربر الأهل  
لعمامة والموصلات ، هدف حملة شعواء شتم عليه الصحف اليسارية والشيوعية  
بوسعه تكنيكات معرقلة أمام مصفاة عقب أن أثبت الدول العربية بعض  
مؤسساتها وشركاتها ككبرى التي تقدم عرضاً تقس قيمته عن العرض الشيكي  
خفص ، إلا أن المعارف من أن التشيكيين سيصفصون قيمة عرضهم ، د تعرض  
مصادرة عربية حادة أحد العربيات عن تحريرة هذا التكتيكت

كانت القوى ، رصة في سورية تنألف في هذه المرة من عناصر مختلفة  
ومتمدية غير حاصمة لأبصارها حري ، وكلمة عامة كان هي فصوص يمثلهم أعمية  
الحزب الوطني ومعظم الشعبين وكتلة المعجلاني الدستورية وكتلة العثدر المؤلعه  
من تسعة بوب والاحوب المسلمون وبعض المستقدم ، وهذه المجموعة ككب تعد  
بحو مائة نائب من أصل مائة وثمان وأربعين هم أعضاء مجلس النواب ، فهي  
نظرياً تستطيع الهيمنة على هذه هيمنة التشريعية ، ولكن ... وكما ذكر من قبل  
كانت المدعان الكبارين ( أي حركة الشعب والوطني ) تعديلات من توترات بين  
الفئات اليسارية والمحافظة ضمن صفوفها ، لذلك كانت قوة حزب الديمقراطية ،  
سبب انعدام الانضباط الحزبي ، قليلة الأهمية .

والشعبيون ، وهم الجماعة الأقوى في مجلس النواب ولهم خمس وعشرون نائباً ، كانوا معانداً لعجز قيادتهم ولاهم موسومون بطامع لولاء الغرب والعرق ولوجود نزعة انتهازية عند بعض قياداتهم ، وكان بين الفئه المناصرة للسوفييت منهم ولأسباب تنهريه على الاعلى كل من معروف الدواليبي وعبد الوهاب حومد ، بل أبو علي بوظو ... لأمن العام للحزب ... كان يسع خطأ مناصراً للسوفييت ومعادياً للغرب ، واحتفى ناظم القدسي ... رئيس مجلس النواب وراء واحبه من عدم الانحياز كي يستمر محاربه من اليسار والجيش ، وفي شهر تشرين الثاني ظهر إلى العلن الاشتقاق في صفوف الشعبيين بين حاو حجاج الدواليبي - حومد ومن رشاد حمري وعدنان وفيهي الاتاسي وهم محافظون ، لانهاء سياستهم المشايخه للعراق ومعارضتهم اليسار اليساري ، وقد وجد ناظم القدسي يقف الآن في صفوف اليساريين .

والوطنيون ، الذين كان هم ثمانية مقاعد في مجلس النواب عقب تنسأ انتصبات ١٩٥٤ ، أصبح هم في نهاية ١٩٥٦ ثلاثة وعشرون مقعداً إذ انضم اليهم عدد من استقالتين السابقين<sup>(٦٦)</sup> . ن بوضيين لا يكادون يختلفون في مهاجمهم الحزبي عن الشعبين ولكن ، فرق بين الطرفين لاحتفاء الشخصية ، كما أن قيادة الوضيين كادت متمسكة على نفسها ، ويضم حناهم اليساري فاضل الكيالي ، وهو أحد من كان يطلق هبات السعديه السخيه وأموالها ، فقد قرر لأن أن التعاون التكتيكي مع البعث والشيوعيين هو سبيل النجاح السياسي ، وكان العلي ... رئيس مجلس نوري ، أحد أعضاء هيئة الحناح . ومقابل هذا انصعد اليساري كان يقود اجناح اليميني كل من محمد الدين اخبري وميخائيل الدين ، وهذه الفئه هي التي كانت تنح على التقارب لوطي - شعبي ، أما الصحيفه لناطقه باسمها ، وهي لاتحاد ، فكانت تلتزم سياسة قوية العداء - للشيوعيه .

ومع ذلك لا حرب لمعارضة كان معسكر اليساري معادي للعرب ، ويتألف من الشيوعيين ، عقائدهم السامة ، والشيوعيين ، الذين كانوا ، رغم أن هم دائماً و جداً في المجلس ، يرددون مبرراتاً قوية بين لوطيين ، وبالاضافة إلى الشيوعيين هناك كتلة جالده العظم خديعة وقوتها غير معروفة . ب هذا التجمع غير المتصنف رده أيضاً اليساريون من لوطيين والشيوعيين والمستقرون دور امبول والامول المصرية والسعودية والسوفييتة ، وقدرة المعش والشيوعيين على حراخ المهادير و شاعة بوعطف المشايخه للسوفييت مدحت معسكر اليساري هوة في مجلس النواب تعوق كثيراً ما له من نواب ، كما أن وجود المتعاطفين مع اليسار داخل صفوف الجيش جعل ممكناً ارهاق الخصوم جميعهم ما عد أشجع شعماهم ، وكان يقف أمام هذه لقوة الدينامية خلية قوة وقاعدية لصاصر محافظه و لتقليدية المنظمة على نصب انقساماً قاسياً والتي يروى ، ان هذا ، تهديد العدمه والجيش ونصب القيادة القوية وتقاتل قتال الفرارح



١١ ان كتلة العظم استقر اضيه يدب ناظم الفدسي .. شعبي .. حين رشح نفسه لرئاسة مجلس النواب ، ولربما توقع العصم بالناس أن يدعمه الشيوعيين حين يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية .

(٢) أطلق احد لاجرون اسميين النار على عدد انصار بيها كان يقف حصناً في الاسكندرية يوم السادس والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٤ ، وقد جرى اعتقال عدد من أعضاء مجلسه وشق مطلق الرصاص وخمسة أعضاء آخرون .

(٣) التبعاً لعدد من رعاياه جماعة لاجئين لم يلبسوا إلى سورية ، وقد هددوا بالابتعاد إذا لم يوفقوا بمشاكلهم .

(٤) مرور ١٨ كانون الأول ١٩٥٤ .

(٥) لمصر ٣١ كانون الثاني ١٩٥٥ ، واسماء ٢١ شباط ١٩٥٥ .

(٦) ب « لجمهورية » ، لخدمة « اسم الحكومة المصرية » انتهت في السادس من شباط أن طوري فامو الحامسة تجاه ميثاق الصلح الجماعي ، كما انتهت بالتأمر مع توري سعيد لتجريب جهود الجامعة العربية لرمية إلى تقوية الدفاع العربي ضد إسرائيل .

(٧) ب القضية التي ستعال الكبيبي بسبب كانت حملة شعبية على مدير مرفأ اللاذقية والذي كان من احزاب لوطي . ان مشروع قانون لتأميم خدمات بعتلة واسفلس بالموعين لامتداد ماسه لحيثيات واشعيون .

(٨) ميور ، كانون الثاني ١٩٥٥ .

(٩) كثيراً ما تعي كمة « لعدد » في لسياسة سورية وجود « ما » .

(١٠) ان رئاسة اعظم لطوين « لمرسيين الدين عارصو عفا حلف بغداد هو الذي طرح مسألة دورهم في سقوط الطوري

(١١) حدثت مظاهرات كبرى واصراوات صلاية ومسيرات في محلة البلاد جميعها ضد هذا الحلف ، ورغما كانت هذه كلها موحى بها كمفذه تظاهرات لرأي العام السوري الاخرى .

(١٢) شرحت صحيفة مؤيدة للعظم سياسة العسلي الخارجة على هاني سياسة

حياد هرو واندني عشر عملاً بعد مؤتمر دندونج - المنصر ٢٣٠

شاهد ١٩٥٥ ،

(١٣) العرض يومي للصحافة السورية ٢٣ شاهد ١٩٥٥

(١٤) رعا عتقد كل من العظم وبعسلي - العناصر محافظة في الخمس

سوف تعيق أي تمهيد رديكاي ما ورد في اليبس اورد في عن ارفعه

الاجتماعي.

(١٥) ساعد محوم سر نيلي عن عمرة في الشبم والعشرين من شاهد على مسح

امناوضات زحماً وقوة دافعة .

(١٦) ذكر العسلي ، رئيس مجلس الوزراء ، في شهر كانون الاول ١٩٥٥ ، أن

عند الناصر قد صرح أن الميثاق السعودي السوري المصري لن

يناح للعراق فقط لإشتراك فيه . وقد مهدد عند الناصر بالانسحاب من

ميثاق النصار إذا تم تضم سورية إلى الميثاق الثلاثي المقترح ، وارهده

تهديد ، ستسم العسلي والعظم ووفقاً على أن يدعى العراق للانضمام

إلى الميثاق ، وهو أمر كانا على يقين من رفض هرو له ، وهكذا

أدت رحلة العظم مجرد حادثة ، فالميثاق اقتصر في النهاية على مصر

وسورية - عقيدة على مدوب بحلة ه - لخسر ه - وصري العسلي ، ٢٢

كلون الاول ١٩٥٥ .

(١٧) ميروز ٢٦ آذار ١٩٥٥ .



١٩٨٠ ، اللواء محمود رياض هو السفير المصري الجديد الذي عين في دمشق ليبريد  
لموضوع هذه ، وقد أصبح رياض د يعود كير جداً في الشؤون السورية  
حق الوحدة مع مصر .

(١٩) لرأي العام ، ٥ نيسان ١٩٥٥ .

(٢٠) العرض البيومي للصحافة السورية ، ١٦ نيسان ١٩٥٥ .

٢١ ، عادر العظم دمشق في الثاني عشر من حزيران حضور حلة لأمم المتحدة  
في سان فرانسيسكو داخياً من ضغط البعث لا قرر المشاق ، وقد حشي  
العظم ان توقيع بيشاق قد يخلق اضطراباً في سورية ، فنقل من ثمة عرض  
فتعابه رئيساً للجمهورية في الانتخاب التالي .

(٢٢) أشيع أن الملك حنتر يصف شفير ، رئيس الأركان العامة ، الذي كان  
سينفاعد قريباً .

(٢٣) وقف أيضاً حنا الكسواني ، نائب حزب بوحيد . ولكن أخرج عنه  
سبب الحصة الميادية التي يتمتع بها .

(٢٤) هددت شك كبير في أن لدى الجيش أي أساس قانوني للقيام بمحاولة  
لاعتقالات التي قامت اعتباراً لهذا ، فقد كانت معظمها من المدنيين وهم  
لا يخضعون لقانون القوات العسكرية .

(٢٥) لرأي العام ، ٣ أيار ١٩٥٥ .

(٢٦) لم يكن رئيس الجمهورية يتمتع سلطة المقص ( veto ) ، وما كان يستطيعه

«فقط هو تأجيل الشر فقط» ان محكمة الاستئناف تستطيع اعادة النظر في احكام المحكمة العسكرية .

(٢٧) أعين وزير مد حبيب السامية أن التحقيقات قد كشفت «عما لا يقل الشك» أن حداً من أعضاء الحزب السوري القومي لم يحصل إلى لسان . ومن يستطيع تكذيب الوزير والسوريون القوميون محذون ومحشون الأعيان أو - الاختطاف ؟ .

(٢٨) ان قنود لاجرب و مخيمات الذي منه الشيشكلي عام ١٩٥٣ كان لا يرون سداً على ورق ، كما أن حزب سمح له بالاشتراك في انتخابات تشرين الثاني ١٩٥١ . ويحتمل أن لا يرد القوات المسلحة أن يحكمهم بسبب نشاطهم السياسية . لم تكن عضوية حزب السوري القومي غير شرعية أكثر من عضوية أي حزب آخر .

(٢٩) طست الحكومة السورية من حكومتي لسان و لاردن تسبب انتهاك القانون لموجودين في بلديهما ، ولكن لحكومتين مستحجبا .

(٣٠) إدعة دمشق ، ١٠ تموز ١٩٥٥ .

(٣١) كاتب إحدى هذه الأوراق مكتوباً فيها «سما القدسي وبقوتني معاً» و لورقة الثانية كتب فيها اسم الشيخ عبد العزيز بن زيد ، وهو معبر العربية السعودية . ربما كاشرة إلى شاعة نشر السعوديين لأصوات لصالح القوتلي .

٣٢١، حسب المادة ٦١ من الدستور السوري . ما يطلب في الاقتراح الثاني هو الاعدية بطنقة .

٣٣، كتب في لاوراق بلفاء في الاقتراح الثاني أسماء بوري السعيد وأبي حسان ( القوتلي ) ومجنون ليلي .

٣٤) صوتت البعث للعظم ، وقد عين أن شوكب شفيق . مارس ضغطا على الجيش لاتخاذ موقف حيادي في الانتخابات .

٣٥) تعرض العظم لثلاث مودت قلبية بعد الاحتجاج الذي عقد في بيته بوقت قصير ، فم يرشح لرئاسة مجلس الوزراء .

٣٦ أن معاهدة الدفاع مشترك والتعاون الاقتصادي والتي اشتهرت بميثاق انصهار الجمعي وقعت لدول الأعضاء في الجامعة العربية وهي مصر والعراق والأردن وسورية وسن والعربية السعودية وايمس ، ومع أن الاتفاق «العص هر ديا وجماعيا في حال وقوع عدوان مسلح كان قويا . الا ان تقرير هل ما حدث هو عدوان مسلح أم لا ترك لكن دولة عبي حدة ، كما ترك ما طيلة العمل الذي يسمى تحاده انظر . انعميد الركن حسن مصطفى ، التعاون العسكري العربي ، مجلة الشرق لاوسط ، العدد السادس والثلاثون ، يول ، ١٩٦١ ، الصفحات ٢٣ - ٣١ .

٣٧، نيويورك تايمز ، ١٠ أيار ، ١٩٥٤ ، ... مورده تقرير بوكالة الاستخبارات الاميركية

(٣٨) كان يعود البعث قويا شكس خاص في المكتب الثاني ورئيسه بقديم عبد

المجيد سراج وهو صديق حميم لأكرم الخوراني ، وكان الرئيس أكرم الديري .. قائد الشرطة العسكرية ... صابطاً بعثياً هاماً أيضاً ، ويبدو ان شوكت شقير ، رئيس لأركان العامة ، كان قليل السيطرة على اعداء المكتب الثاني والشرطة العسكرية .

(٣٩) بنى المصري أن يكون حرب قد جلب التأييد من أميركا ، كما رفض التعريضات أن مقالات التي ظهرت في صحيفة « المساء » ، وهي صحيفة لحرب ، ودفعت عن التحالف مع العرب وهاجمت الحيد قد تؤول عن أنها ذات طبيعة هدامة . وكان ثلاثة على لاقل من محامي الادعاء بمثيين ( خليل الكلاس وعبد الفتاح الزند ررير لالكي وهو شقيق الصابط العقيد ) ، وقد بدأ الاستماع إلى بيّنات لمحاكمة يوم الثلاثين من آب ١٩٥٥ ، ودعى أحد شهود الادعاء أن روحه ملحق العسكري الاميركي في دمشق حذرت الماسكي قبل أيام ثلاثة من غتيابه . — محامي الادعاء ومعظم اعضاء المحكمة كانوا من اسعشين أو ايوالين لهم .

(٤٠) في شهر تموز دعب « المس » وهي صحيفة محافظة « ارة في دمشق » أن بعض التهمين أسبئت معاملتهم ، ولكنها اعلفت في اليوم التالي ، وسجن الجيش رئيس تحريرها أما صاحبها فاختبأ .

(٤١) ان سفير سورية لأول إلى تشيكوسلوفاكيا عبت في آذار ، ١٩٥٦ .

(٤٢) ان صفقة لاسلحه المصرية — انشيكية أعلنت في السابع والعشرين من ايلول ، ١٩٥٥ .

(٤٣) لاهرام ، ١٩ شباط ، ١٩٥٦ .

(٤٤) هدف هو الاسم غير رسمي ، للنسك الدولي للانشاء والتعبير ، ومقره الرئيسي في واشنطن العاصمة الأمريكية .

(٤٥) مبرور ، ١١ شاط ، ١٩٥٦ .

(٤٦) أُنشئ هدف عدة دفاعية معودية - مصرية في السابع والعشرين من تشرين الأول ، ١٩٥٥ ، ومعاهدة يمنية - معودية - مصرية مشتركة في حادي والعشرين من نيسان ، ١٩٥٦ . «نظر مجلة الشرق الأوسط» ، المجلد الخامس ، العدد العاشر ( شتاء ، ١٩٥٦ ) ، الصفحات ٦٧ - ٧٩ .

(٤٧) جهات لاردن في شتاء ١٩٥٦ اضطرت معاهدة لحلف بغداد . نظر الفصل التالي : « سوريا وأزمة السويس » - الاردن يعارل الكتلة السورية المصرية .

(٤٨) مبرور ، ١٤ كانون الثاني ، ١٩٥٦ .

(٤٩) كانت المعونة البريطانية للاردن آتت نحو ٣٣٦٠٠٠٠٠ دولار سنوياً ولم يوصح كيف أن لاردن سيمبش عن ٢٨٠٠٠٠٠٠٠ دولار .

(٥٠) الحضارة ، ٥ كانون الثاني ، ١٩٥٦ .

(٥١) تراجع الحرب حصائيا من حيازة ٢٥ ٪ من مقاعد مجلس توب ١٩٤٧ إلى ٩ ٪ من مقاعد مجلس توب ١٩٥٥ .

(٥٢) قد يكون حافظ القوتلي ، حزنياً ، احمر ، مصالحته بين الشعبين والوطنيين وضاف البحث وبناء قوته هو الدالية .

(٥٣) فازت نقطة البحث في المناقشة فتضمن السيد ريدو التعاون مصري

السوري المقترح .

(٥٤) مبرور ، آذار ١٩٥٦

(٥٥) كد من مقرر افتتاح الدورة العادية الثانية هي تشرس لأول

(٥٦) لم يجتمع مجلس النواب لألفي العشرين من تموز .

(٥٧) كد هذا اماره على كمعة تحوّل سورية نحو اليسار

(٥٨) اداعة دمشق ، ٢٧ حبرس ١٩٥٦ ريثا يكون عند الباصر قد هلق

لما ظهرا أنه رقاء سورية يس يديه وربا حث على تصطف بطالب  
المشيئة .

(٥٩) حكم على حوليت سعادة ، رملة بطون سعادة . مؤسسي بحرب ،  
بالصحن ثنين وعشرين عاماً ونصف العام .

(٦٠) أشرفت وزارة الداخلية على لانتخابات السورية ، وحسب لآخر ف شعبة  
كان بورير أو بحرب الحاكم هو الذي يتلاعب بالانتخابات

٦١ ان شقير ، دعم أنه رئيس لأركان البصامه في سورية ، درري من اليسار

(٦٢) ريثا كد شقير ، ان جانب لالعمال السامية لعتاده معظم الصباص ،  
يحاول أن يخفي أموالاً من بعض صفقات الاسمعة .

٦٣ ان عدوي شوكت شقير ، ومم عند حميد سراج والعديد من السوريين  
رئيس الشعبة الثانية ، لم يذلا أية محاولة لدعاه .

(٦٤) ان رئيس الفوتني ، بعد دعاه تصعط خيش واليسار في قصيه اداسكي ،  
لقى عدداً من الخطابات اللادعة المعادية للعرب بوصف الولاب المتحدة

وبريطانيا « نهجا عارثان وتاجرا حروب كدسان حال السلاح  
لاستئصال الشعوب وهما اللذان تثيران بحروب » - من خطب ألقاه  
في كلية حص العسكرية في الثالث من أيلول ، ١٩٥٦

(٦٥) الوعي ، ٢٢ آب ، ١٩٥٦ .

(٦٦) . ردادت قوة الوصيين البرلمانية في فصل الحريف لأحير ، حين ضم إلى  
الكتلة الوطنية ثنا عشر عضواً سابقاً في كتلة العظم الديمقراطية . وهذه  
لزيادة قوت جناح اليساري في الحزب ولدي يقوده فاجر الكيالي  
وصبري العسلي .

\* \* \*

Hamad Khalifa

Hamad Khalifa



## الفصل العاشر

# سورية وأزمة السويس

أب حرب السويس عام ١٩٥٦ حكمت بالاحتفاظ على حتمال أن تنصيح القوى السياسية التقليدية ، لاسيما سرية الشعب و الوطني ، ضد الاندفاعية المتنامية التي لا تقي نحو اليسار ، فالحملة العربية - البريطانية - بتدوير مع الأسر فيليب أسدت مائة بالغة بسمعة العناصر المتصورة للعرب على رعم وقمة الولايات المتحدة الأميركية ، كما ضطر لزعراء لمساعدون بعد الناصر أن يعلو تصادمهم مع مصر « الشقيقة » و جعلت الاستعدادات للهاوية لصد غشيد ، سر فيفي متوقع الصاصر معسدية للسوفييت وصحتب ، كما أب القنات لمعدية السوفييت سادت صوت في مدفع تمديد ب لآحد سوفييتي « خرف و روحية بل عر مصر

وعقب لمصوم على مصر ، قامت فوراً قوات سورية ، بأمر من عبد الحميد المراج ، بدمار عديد من محطات لصح خاصة شركة بقط المراهي ، فانقطع بذلك مورد اعاندة ارفيسي ، و تسع هذا العمل حالا كتشاف « مؤامرة

عمر فيه ، للاطاحة بالحكومة السورية ، وقد لهم دلائلهم إلى « عصبة الحداثة » مع العراق وبريطانيا وفرنسا ثمانية ثوب في المجلس حادي وثالث سابق ووصفة صباط وارتئيس سابق الشيشكي وععدد من أعضاء حزب السوري القومي لاجتماعي ، وكان بينهم عدنان الاقاسي وهو شعي و برئيس السابق هاشم الاقاسي ، وعادان المعلاي مستقل ، وحسن الاصرش ، الكلمة «دستورية » وعضوي الاقاسي ، شعي و شمع هابل السرور الكتلة ندمورية ، والدكتور سامي كياره النائب والمدعي العام سابقاً <sup>(١٢)</sup> .

وطلع المتهمون ، في مجموعهم ، سبعة وأربعين شخصاً من ضمنهم سبعة عشر خاوا إلى بلد ، أخرى ، وكان اليان و الاصرش وعضو الاقاسي قد عادروا سورية قبل ب يجري اعتقالهم ، وقد ادعي أن ' ذرم الخوراني و رعيم الشيوعي خالد سككش و رئيس الفتوت و عبد الحميد السراج كابر أهد مدفا لعمليات هتيان .

و تتم الموقوفون بتدبير خصيصا مسدح بأسمعه هارث بينهم مر «عراق » و ادعي أن ، ٥٠٠ ) عنصر مسلح في الحرب السوري القومي يهودهم «مقيس» الذي بقي عساك حديد هيتو هذه العملية العسكرية التي كانت سمرق بقوات عراقية موجودة في لارد ، وقد قبل ب لواء عراقي مداعسني ، مساعد رئيس لاركان العراق كان على اتصال بختامرس وأنه دفعه اليهم مبالغ كبرى من د ، وكانت اشهر بمرر سته حه من محطة ارعه اشهر لادني ، وهي لادعاه البريطانيّة «مساهقة باللفة المربية والموجوده في قبرص ، وقد وعدت لدول الاستعمارية بالاعتزاع السوري بالحكم اخديد <sup>(١٣)</sup> .

و كان لمتهمون جميعهم ميعا كيون أمام محكمة عسكرية لأن الملاد كانت

تخضع للأحكام العرفية التي أعلنت فور الهجوم الإسرائيلي على مصر والتي كانت لا تزال سارية المفعول حين اكتشفت المؤامرة ، وقد رفضت حكومة شمعون تسليم المتهمين السوريين ، الذي لحأوا إلى بنان ، حين طلست الحكومة السورية منها ذلك .

في هذا نحو حاول أكرم الحوراني وحالد بكداش اسقاط حكومة العملي في جلسة سرية عقدها مجلس النواب يوم الثاني والعشرين من تشرين الثاني ، وفي بوقت نفسه دعا صلاح الدين البيطار ، وزير الخارجية البعثي ، إلى أن يستول العسكريون على الحكومة مع بقائهم على شكري بقوتلي رئيساً للجمهورية وصبري العبي رئيساً لمجلس الوزراء ، وكانت أهداف البعثيين بعليه ، وهم يفيدون من الشعور المناصر للسوفييت السائد في صفوف الموظفين والجيش ، مع الانتفاضة نحو اليسار المريد من الرخيم ، وقد هدده صلاح الدين البيطار وخليف الكلاس ، وزير الاقتصاد الوطني . . وهو يعني أيضا ، بالاستقالة وطاسا «تسليح الشعب» . وقالت حكومة العملي انفة بأغلبية طاميفة وضمت وزارة الاتحاد لوصي هذه في الحكم لان رئيسها . كما قيل ، وعدا باجراء تعديلات فيها بحسبها والتدخل لاجنبى ، ، لذي يتهددها ، وتعديل كهدا . يقضي العمااصر المحفظة حدا في مجلس الوزراء . . رعا يرصي البعثيين والشيوعيين والذين لا يشعرون أنهم أقوىاء إلى درجة تشكيل حكومة خاصة بهم . وعنى أية حال لم تمتد التهديدات لموجهه إلى وزارة العملي ، ففي الثالث من كانون الأول استقالت عند الحبيب رسلان ، وزير الدفاع ، عقب خلاف جرى في مجلس الوزراء على تولي الجيش محاكمة المشتركين في مؤامرة العرقية ، فقد عارض هو ووزير اداخلية . . أحمد قنبر . أن تكتم عنها التحقيقات التي قام بها الجيش و لانتهاكات الموجهه إلى النواب الزملاء ، وحين أحقق رسلان في ضمام تأييد مجلس الوزراء

لوحجة نظره المتعلقة بقضية الكتب الثاني استقلال شقياً وانسحب من لاجتماع ، وبعد أن جمع مجلس لوزر ، شجاعته وأصر على أن يسمح لرئيس الوزراء ، على الأقل ، بزيارة النواب المسجونين و لاصلاح على أخو لهم سحب رسائل مستقاته . ن يد السراج ردادت ، بهذه الخلافات ، قوة .

وفي محاولة أخرى لتقويض المعارضة السياسية محافظة . . . قدم اليساريون ، يقودهم الحوري ، والعظم وفاجر الكيالي قتراساً بأحد « تعهد بياني » يلزم لأحزاب السياسية جميعها باتباع سياسة عربية وحدوية معادية للغرب . وأيد الحوري قيام جبهة وطنية على أساس الميثاق القومي « لوحجة الاضطراب القائمة أمام القضية العربية التي تتطلب تعبئة جميع قوى البلاد مادنية و لمعنوية وتعبون النواب جميعاً » ، وهذا التعهد يتطلب تحدي النواب عن « مصالحهم الدنية والحزبية » وأن تشكل حكومة جديدة تتولى تنفيذ هذا التعهد ، وقد أيدت مناصرو الشعب واخيش و مصريين الحوراني في عبده هذا ، وكانت أهدافه لوزر ، رشاد حنري وأحمد قنبر ومحمد بدين الحنري ولم الدين ثبت أهم العقبة في طريق القوى المتطرفة ، و موافقة على هذا التعهد ستعني لاطاحة « المعادي ليجنده حاله المعظم الانتقاري » ، وقد وفق الوطنيون على هذا التعهد في محاولة غير مبصرة لأصناف الشمعيين والاحتفاد برئاسة الوزارة ، وأخيراً وقع ٦٥ نائباً من العرب الناقين في المجلس الوثيقة التي سخطت بمباركة القونلي .

وكل الحوراني والعصم قد شكلا في تلك الفترة كتلة تستطيع أن تؤيد حكومة أكثر بروعة من اليسار . . . وهو الهدف الذي طامح اليه المعشون وحلفائهم الشيوعيون ، وظل موقف الشمعيين محط لشك حيب ، ونكسهم وعقب مؤتمر حنري أصدروا بياناً رفض « التعهد » واعتباره « بتعارض والتقليد الحزبية » مع أنهم عرصوا بصفاء النشاط الحزبي ووعقوا على تأييد مبادئه

العمد<sup>١٤</sup> . إن رفض الشعيبي الأشرك في التعمد ، قد يكون ناعماً من  
 حوهم فئدائ حقائقهم التوراتية ، حامداً يتم تعدين وري ، و سقوط وزارة  
 ، على قد بات عملياً الآن قضاء مقضياً .

وعارض المشيوعون جهود معسدي لاثارة النعاس العربي على حذف نمد ووضعوا  
من 'حل' اصلاح هوري لخصه بابيب شركة بلوون العرق كي تستفيد احكامه  
بحس عائداته ولتحسين العلاقات السورية العربية ، وعارض المشيوعون  
وحدهم المشيوعين في هذه الاجراءات واعتبروه عقيمة ، يصاب إلى ذلك أن  
الشيوعيين كانوا يطالبون بحللا سبيل المواث معتقدين انهم غير مشروعة إلا أن  
الامراح والشيوعيين كانوا أحياء جداً أن العسدي ، وقد عذر عن مقاومة الصمود  
الآن من اليمين وبيسر ، قنتم متفائلة ورائته في شاني وبعشرين من كانوا  
لاول ، ١٩٥٦ .

بدأ القوتلي بعد أن حلت من الوزارة استنياء لاستمراره في تسيير الأمور ،  
بحري مشورت لتشكيل حكومة جديدة ، ثم كتب المصلي بهذه الجهة ، إلا  
أن هذا المصدم بعدت غير موقعة ، أرغمه على الاستوف سريعاً وفي التاسع  
والعشرون من كانون الأول أن يكتب له أساء عديدة ، مع تشكيل وزارة  
جديدة سريعاً ، من بينه بركيت الوزراء حسب لاجرب وقوريع الحقائق  
الوربية على الأمر ، وأوصيهم وهم لحرب الأقوي في الحبة الوطنية  
الجديدة أرادوا كثرة الحقائق

وبعد أزمة وزارية تعبر قصيرة الأمد في مسرح السيامي السوري عن  
السياسة الحكومية « المتحاشية » لشكله من اليسار يوم أحادي والثلاثين من

من كانون الأول ، ١٩٥٦ ، ونصحت ثلاثة وطنيين وخمسة مستقلين ونسب من  
العشيين وأحمد عصاه حركة التحرير العربي<sup>٨</sup> ، وقد حثقت البعثيين صلاح  
الدين البيطار وحليل السكلاس نورارتيهما البقتير . . . وهما وزارة الخارجية  
والاقتصاد الوطني<sup>٩</sup> ، وأصبح الدكتور مأمون الكربولي ، رئيس حركة التحرير  
عربي ، وزيراً للعدل والشؤون الاجتماعية والعمل بالوكالة ، وقد ذكرت صحيفة  
نيويورك تايمز أن «التعاضد لا يعني الاستقرار» .

لقد وصف العسلي سياسة ورارته أنها سياسة تحررية عربية وطنية ، مسورية  
مستندة للاحلاف العسكرية لاسمية وتبقى سياسة «الجيد لا يجاي» ، وتؤيد  
مقررات مؤثر بالسويج وتمسك بها وتسعى لاتحاد عربي مع مصر . وقد نال  
الوزارة الثقة بأغلبية ٦٩ صوتاً ومعارضة أربعة ومنازع ٤٥ نائباً عن النصويت ،  
وكان بين المعارضين النواب الوطنيين محمد الدين الحارثي وليون دمريا وعبد  
الباق نظام الدين رئيس الكتلة الديمقراطية في مجلس النواب ، أما الدين متهم  
عن النصويت فهم النواب الشعيون وأعضاء الكتلة الدستورية متخذين مذهب  
موقف مراقب ومتحسين أي يوم قد يجمع عن خلافات الحكومة ، وعلى أية  
حال فمعارضتهم لم تكن لتضعف الثقة عن اوردة .

ان زعماء المحافظين من الشعيين والوطنيين ، وقد رآر الكتابات اليسارية  
على جدران ، بدؤ في أو كانون ثاني يمحرون محادثات تهدى إلى تكوين  
جبهة مشتركة لمعارضة القوة الدمشية مسامية<sup>١٠</sup> ، كما حسن بعض عناصر محافظة  
أخرى ، وفي أوائل شباط سحب الدكتور معروف لدوسي «مسأعاً عاماً لحرب  
الشعب ورشدي الكبيحيب رئيساً له . وكان معارض الفئة الشعبية المحافظة ،  
وبقودها نكبيحيا ورشد حسري وأحمد هسر حناح متطرف يتودد الدولي  
وعبد الوهاب حومد وعلي بوظو ، أما لفئة المحافظة في لحرب الوطني فتزعمها

لنكون رافداً عنى حسن ترعم التصرف فى هه حسرى العسرى وهجر الكبرى ؁ وقد  
حال الانقسام فى كلا الحزبين دون تعاونهما تعاوناً فعالاً لذلك لم تؤد هذه  
المباحثات إلى أى توحيد للسياسة بينهما .

## محادثات المؤامرة

فى حو مشع بالعداء للعرب وتتعلله بحماسة للسوفييت عقدت محكمة  
العسكرية التى أركل اليه النظر فى قضية المتهمين ؁ بالمؤامرة العراقية ؁ أول  
جلساتها فى شهر من كانون الثانى ؁ ١٩٥٧ ؁ على مدرج جامعة دمشق ؁ وكانت  
محكمة شبه عسكرية عاطفية وحسية منها محكمة قانون ؁ وقد تحدث الحرفاء  
أمن مشددة ؁ فرحان الشرطة العسكرية كانوا بأعداد كبيرة وهم جميعاً مع عدد  
النساط ؁ مسلحون برشاشات . وقد ترأس المحكمة العقيد أحمد البررى ؁  
وهو شيوعى متستر ؁ بمساعدة مقدمان أمن القومي وصالح يوسف آغا ؁ أما  
مدعى العام فكان محمد الجراح .

ومع ذلك لم يوجد من يدعى على عدم الاختيار ؁ فموقف المعتد العربى كان  
أن المتهمين جميعهم مدسوسون وقد عثر عن هذه الحقيقة صراحة فى المحكمة ؁  
وقد تليت فى المحكمة لأغراض مرعومة التى يتراءى لاعتدال ١١ ؁ وقد  
مرة . وحين كان أحد المتهمين يسبب دونه فى المحكمة . . . سمع القاصى  
العربى يعشق بصوت عال أن المتهم سبرى قريباً فى ساحة المرحه . . . وهو  
لمكان سدى تتم فيه دمشق عمليات الأعداء شتى ١٢ . وحكمت الصحف  
السورية سبهاً عن المتهمين وحرفاء معده أبناء المحاكم حتى يقدر المتهمون  
دعماً فى مظهر سوء ؁ بصور المدعى العام وكأنه صلاح الدين مستقيم ١٣ ؁

وقد أثارت هذه المحاكمات انعامة إلى حد أن هوجم المتهمون في حطب الجمعة . ومن الواضح أن المحاكمات قد جرت حرراً من حملة عامة بتشويه سمعة العناصر السياسية المحافظة جمعاء لا المتهمين فقط ، وأعلنت صحيفة حزب البعث في مقال «فتحت حي أن الطبقة الاجتماعية المحافظة ، لا المتهمين فقط ، هي المجرمة لأن مصالحها الخاصة قد دفعتها للقيام بهذه المؤامرة ، لذا فلا بد من تدميرها»<sup>١١٤</sup> ، وكانت الدعاية قوية حتى بات معظم السوريين يعتقدون أن المتهمين هم حقاً مجرمون .

وفي السادس والعشرين من شباط صدرت الأحكام على المتهمين ، فحكم على ثني عشر منهم ، ستة منهم غيابياً ، بالأعدام ... كان بينهم عدنان الاتاسي وسامي كبره وحسن الاطرش وميخائيل البيان والشيخ هائل سرور ، وحكم على النائب منير المحلافي بالسجن عشرين عاماً مع الأشغال الشاقة ، وعلى احمد قنبر بالسجن عشرة أعوام بينما برئت ساحة فيضي الاتاسي ، وكانت الأحكام الأخرى قاسية جداً وحر وحت بين السجن مؤبد لرئيس السابق أديب الشيشكلي والسجن ثلاثة أشهر لآخرين ، وقد صدم رأي العام السوري ، وهو لمصدق أن المتهمين مذنبون ، بقساوة هذه الأحكام ، وكان الحكم بأعدام عدنان الاتاسي ، وهو ابن الرئيس السابق هاشم الاتاسي ، مفاجأة كبرى . وفكر أناس كثيرون أن تنفيذ هذا حكم به سيمعي أن حياة أي امرئ لن تكون أمينة بعد الآن . ومهما يكن ... فالدين صدقوا أن الأحكام ستنفذ كانوا قلة على رغم مطالب المدعي العام<sup>١١٥</sup> . ان النوب الثانية ادين حكموا سقطت نيباتهم وأُعد لاجراء انتخابات جديدة ملء المقاعد ، و«ات عقدور اليساريين السوريين أن يضغطوا لاجراء انتخابات عامة جديدة إذا كانت تتناسب لمخططاتهم ، وإلى هذا الملح المنظر البعثي ميشيل عفلق في صحيفة دمشقية»<sup>١١٦</sup> ، ولكن البعث غير في بعد تكتيكة وألح على اجراء انتخابات ملء المقاعد الشاغرة فقط<sup>١١٧</sup> .



ووسط موج من بداءات الاستعصاف وجهه رعباً فاضطرب في الاقطار  
العربية المجاورة حقتصت في السادس من آذار احكام لاعدام الصادرة على خمسة  
من معتقلين كان بينهم عدنان الاتاسي وسامي كندره واشيخ هاشم سرور ١٨ .

## مشروع الاتحاد المصري - السوري

عثر بوجدوب السوريون ميثاق اندماج مصري - سوري موقع في أواخر  
عام ١٩٥٥ لخطوة أولى نحو الاتحاد مع مصر ، أما الخطوة الثانية فهي بدء  
مفاوضات في هذا الاتجاه . وكاتب الخطوة العلية الأولى إعلان رئيس الوزراء  
يوم الخامس من حوز ١٩٥٦ ، أن حبة وروية قد شكلت لدراسة لمسائل التي  
تمهد السبل لبدء اتحاد مصري ١٩ ، وقد أبدى ممثلو الأحزاب والكثلى سياسيه  
علناً قراره عسي رعم أن دراسة جدوى أفضلة كثيرين منهم ، أما المناصر  
أوليه لمرق فصالت ، لظفر في وحده مع العراء حين يتم تحريره من  
الالتزامات الغربية .

بعد اقترح لمشروع المنسوب إلى الرئيس النقولاى أقامة اتحاد بين امداد  
العربية ، مستغلة بصوت عليه سم « دول العربية المتحدة » ويكون اتحدها  
في امسائل العسكرية ونساسة ولابية و لاقتصاديه والثقافية و مواصلات ،  
وعلى كل دولة أن تسارل عن بعض ساداتها لصانع لاتحاد ، كما يجتمع ممثلو دول

التي يتألف منها الاتحاد في جميعه تأسيسييه بصح دستور الاتحاد ، أما إداره الاتحاد فتوكل إلى مجلس تنفيذي يتألف من رئيس ، نوابين ، ووزراء ، للمحاسبة والحسابه وخدمات والقربية والدفاع والعدل ، ويقصر عمل المجلس التنفيذي على القضايا السياسية المتعلقة بالاتحاد ، أي أنه يدرس ويقدم لالتفاتات د ب نصحه مشتركة في العلاقات الخارجية والاقتصاديه والمبدسة

وأسي عبد ناصر ، لدى وصول بعثة سورية إلى القاهرة بصورة غير متوقعة في أواخر آذار ، ١٩٥٧ ، تهدوؤ من أحسن اتحاد قدر به ، تحفظاً مبدئياً ، وقد ذكر في مقابلة مع سعد كارنجي رئيس تحرير صحيفة «الملة» ،  
لهدية ما يلي :

و هي لا أفكر الآن بشروط لاتحاد العدالي أو الكونغري أو أية  
سبعة دستورية كهذه ، فهي من تمنح قصيلاً لمساعدة التي تقدمها وحدة بمكر  
والإذن فوجوده في القومية العربية ، وطارات دستورية كهذه متخلق فقط  
العداءات ليعمل لأعلى عربي ويصبح ملحة في أيدي أعدائكم لتعظم هذه  
المش . ن أية دراسة شريح منفتحكم كم هي سميتن وهما من القومية العربية  
و بوحده العربية ، التي تصعب شعب قومية خيرة ، لكل شعب عربي ،  
رأب أشعر أن لوحدة عربية منقلب هو أروا . نعود لأحبي ، والشعوب  
العربية من الهيبت الأحمسي إلى حلبج عربي تقف اليوم متحدة أمام  
معتدين ، وهذا أكثر أهمية بي من أية مشروعات لأقامة لاتحاد عدري أو  
كونغريالي .

وحيث منى من يصور مهاداً مثيلاً لمصم الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتي ويشمل « الوطن » لشراء المنتج من الحرائر بل حموي آسيا . . .

أصحاب . . . . . في فكر نظام مدرلي أو كوندورلي كهد . . . . . وما أفصله  
مضامين كالحامعة العربية . . . . . مثلاً . . . . . على أن تصح قوة وتقيم روابط وثيقة بين  
بداون العربية (٢١) . . . . .

ب . . . . . المصادر السورية . . . . . وقد ألقها هذا الإعلان دعوت ب . . . . . عبد الصاصر قس  
مسد' لاتحاد بين سورية ومصر والذي أقره مجلس النواب السوري في رسالة  
دعوت بها إلى الحكومة السورية و . . . . . بياته خبير هذا ركز على التوحيد المنقولة  
الشاملة لا لاتحاد السوري مصري (٢٢) . . . . . لاتحاد كان في تلك الفترة على  
لاقل نصية مبنية.

## الأردن يغازل الكتلة السورية - المصرية

أحسن' لميث حسين ، نتيجة لبريرة لمشؤومة سياسياً التي قام بها إلى عمان  
رئيس أركان حرب جيوش لامرطوريه في كانون الأول ١٩٥٥ ، أنه مرغم  
على طرد الجنرال حلوب من قيده اخيش بعربي لأردني، واجلال علي أبو نوار ،  
بناصر للمث ، محله بعد بضعة أشهر ، ان هذا العمل واقاله وراة ارفاعي هذا  
لظريق لبعون السياسة الخارجية الأردنية ونقلها إلى نقيض ما كانت  
عليه ، إذ كانت حتى لآن معارضة لهور دمشق القاهرة الرئيس ،  
عقب زياره قام بها شكري لقوتلي لعمان في اواخر ايار ١٩٥٦ . . . . . أعلنت  
الأردن وسوريه تشكيل لجنة عسكرية دائمة من أجل التشاور في حال وقوع

حرب مع إسرائيل<sup>٢٣١</sup> ، وفي آب أمّ أبو نوار دمشق لآخر ، ما وصف بالمحادثات العسكرية ، وفي الخامس والعشرين من تشرين الأول عقد اتفاق توضع بموجبه القوات المصرية والسورية والأردنية في زمن الحرب تحت قيادة وزير الحربية المصري السيد عبد الحكيم عامر .

وفي كانون الأول تقاضت حرب السويس صيريتها السياسية في الأردن التي أحدثت تحدث عن مدين لعمونة البريطانية لمركبة ، فأرسلت وفداً إلى مصر وسورية والعربية السعودية لتوقيع اتفاقية تحمل محل الاتفاقية البريطانية وتتعهد لدون العربية الثلاث فيها بدفع مئتم بريطانيا لمدي الحيش الأردني ومقداره ٣٥ مليون دولار ، ولكن هذا الوعد لم يتوصل في النهاية إلى أية نتيجة ... دعا براحة لأطراف المعنية جميعها<sup>٢٣٢</sup> . ان فرض ذلك حسب سلطته النامة ثابتة وفرار أبي نوار إلى دمشق بعد قنّة الدبلسي . رئيس مجلس الوزراء الأردني أنهى شهر العسل القصير بين الأردن من ناحية ومصر وسورية من ناحية أخرى<sup>٢٣٣</sup> .

ن علاقات سورية بالدون العربية لآخرى خلال هذا الدور تفاوتت ما بين حسنة مع العربية السعودية إلى المصيفة مع سدان إلى السيئة جداً مع العراق ، وفي أواخر تشرين الثاني ، ١٩٥٥ ، عقدت سورية وملكة العربية السعودية اتفاقاً اقتصادياً سنتيت بموجبه معظم امتنوحات السورية من رسوم الجمركية السعودية كما خفضت هذه الرسوم على امتنوحات الساقية ، وحررت معدوصات أيضاً مع سورية قرصاً بعشرة ملايين دولار . وضع منها أربعة ملايين في متناول الحكومة السورية .

وفي أواسط أيلول . وأثر استيلاء عبد الناصر على شركة قناة السويس

وتأميمه .. التقى الملك سعود ورئيس القوتلي وعبد الناصر في مدينة لسمام السعودية حيث تنفى لرئيس المصري دعم رعيه سورية والعربيه السعوديه وبأيديهم ، ومع تصاق الثلاثة على أن الشيوعيه لا قتلاء والمثل العربيه ومعتقدات الاسلاميه ، إلا أنهم اتفقوا اتفاقاً تاماً على صفقات الاسلحه السوريه ومصريه من لكتلة السوفييتيه ، ومن الوصح ، اربعين السوريين . القوتلي والبيطار . رأيا أن دعم الشيوعيه أمر حسن في محيط العلاقات السوريه والشرق والغرب .

وتأتي في لدرجة الثاني أهميه العلاقات السوريه للسايه ، فعند انضمام لاتحاد بحري في عام ١٩٥٠ مدت محاولات منقطعة لترميم العلاقات لاقتصاديه التي كانت تستمر وفق تصاق فتصادي موقت ينشهي معقوبه بانتهاء العام . وفي تشرين الثاني ، ١٩٥٤ ، طرح فاجر الكسبي ، وزير لاقتصاد الوطني السوري ، مشروعاً لأجل الوحده لاقتصاديه بين هاتين الدولتين اللامسحارتين قصادياً ، وهذا مشروع لم يتصور وحده اقتصاديه فحسب ... بل وحده نقد البلدين ، وفي أواخر ذلك الشهر عقد اجتماع مابين حكومتي البلدين . . إلا أنه لم يشمر شيئاً .

وحدثت العلاقات بين البلدين تذبذباً مستند ، فعلم رئيس شمعون .. شديد لولاء للعرب وحده نفسه أكثر فأكثر على خلاف مع سوريه التي صمحت أكثر ولأه فأكثر بالسوفييت ، وقد ردت من حده التوتر الصعظ السوري المصري على أنه بالانضمام إلى الحزب السعوديه سوري - مصري ، وانحصر أحزماً حصصاً مصرياً حين رفض لبنان أن يقصع علاقته بليبانيا وفردساً اثر الهجوم على مصر ، كما أن رفض لبنان السماح بتسليم السوريين للاحتلال اليه والمتمهمين في محاكمه والجينه ، العرقية أصنافاً لمرد من ارمست على انصار مشتعلة ، وقد

احتج لبنان أن اتفاقية تسليم المجرمين مع سورية استغشت اللامنين السياسيين ،  
فعمدت سورية انتقاماً إلى حظر تصدير النعوم إلى لبنان وحرور لمواشي اليه  
غير اراضيها من العراق .

أما العلاقات السورية العراقية فقد كان لها وجود في هذه الفترة ،  
فالخلاقات مع حكم نوري السعيد لا تتناطه بحلف بغداد مدست عبد ، وتصدعا  
لا يمكن رآه ، كما أن وقعة العراقي أثناء حرب السويس والانتهاكات السورية  
بوجود مؤامرة عراقية أدت كلها إلى معركة دعاوية ضارية ، وقد سدد تدمير  
سورية حط أنابيب النفط صربة اقتصادية قوية للعراق . بلغت حدرته اليومية  
سبب توقف صح النفط نحو ٧٥٠ ألف دولار<sup>٢٦</sup> ، وجرى تبادل « و دل »  
من امدكرت بين البلدين ... وكان الواحد منهم يتهم الآخر بارتكاب أعمال غير  
ودية مسورية ردت على الانتهاكات العراقية اوحشة اليهيب باستخدام لاساليب  
غير الدستورية ... اتهامات معاكسة وأن هذه ودعاية صهيونية « والاشارة إلى  
خططة العراقية لقلب لحكومة السورية ، كما أن شكاوى العراق من حملات  
الصحافة السورية ، التي تخصم للرقابة « على نوري السعيد ردت وبروت بيان  
ذكر أن الصحافة السورية ، عد ما يتفق « بالأمن واخيش » ، حرة كلياً ...  
وهذا الباب يقصه الصدق لأن مادة الصحفية لمعادية السوفست ما يمكن يسمع  
بشرها<sup>٢٧</sup> ، وقد شتمت العلاقات بسورية العراقية على هذه الصورة إلى أن  
أطيح بالحكومة العراقية في ثور ، ١٩٥٨ .

ل علاقات سورية بالولايات المتحدة يمكن وصفها خلال عامي ١٩٥٤ -  
١٩٥٦ أنها هريلة ، مسورية ... إلى جانب الدول العربية الأخرى ... قاومت  
مشروع حوبسون لتقسم مياه هر لاردن بين المداان العربية واسرائيل ، كما أن

اجتهود المتبعة في هذا الخطم تثر سوى امريد من مقاومة العرب ، وسين تودت  
علاقات مصر بالعرب... تودت علاقات سورية به أيضا ، كما أن رفض دالاس ،  
ورير الخارجية الاميركية ، تمويل السد العالي وأزمة السويس في عام ١٩٥٦  
وحرب السويس ردب في عتداء سورية للولايات المتحدة الاميركية ، ولكن  
وقلتها ضد العدوان البريطاني - الفرنسي - الامري ثيلي المشترك على مصر  
اكسبتها بعض المحبة في سورية. ان تعبير « هتلم » الذي ورد في أوخر تشرين  
الثاني ، ١٩٥٦ ، حو شعت الاسلحة السوفيتية إلى سورية أثار السوريين  
وأعاظهم ، ونفى السطار ، ورير الخارجية ، أساء هذه الشحات (٢٨) منه أن  
ذكر هذا الموضوع « دعاية اسرائيلية ، حيشة وتمهئة لعدو ن على الحكم السوري  
لقده » وفي كلون الأول مع نشر وأحبار وكالات الأنباء العربية جميعها تقريرا  
في الصحف السورية واحتن مكانها أنباء الدعاية السوفيتية ، وكتعبير على شعور  
سورية المرير نجاء القرب هوت مسدوها في الأمم المتحدة صد القرار لجرى ،  
كما منع في سورية نشر الأنباء المتعلقة بتدخل روسيا في لحر .

وفي محاولة لتوضيح سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط .. ولاسيا  
فيا ينطق بسورية قدّم السفير موس Moore بياناً من ست نقاط إلى الحكومة  
السورية يوم السادس من كلون الأول ، ١٩٥٦ ، جاء فيه أن الولايات المتحدة  
تؤيد استقلال ادون جميعها ستقلالاً تاماً وتعارض التسلط الاجني ، وهذه  
امشارة ليست غامضة تماماً إلى امكاسب الككري التي يجنيها الاتحاد السوفيتي  
والشيوعيون لمحليون في سورية آنشد ، وانتقطه الثانيه التي تعصمها البيان هي  
أن على الشرق الأوسط أن يعترف «عتماد أوروبا الغربية والشرق الأوسط المتبادل  
على الزيت وقناة السويس وطرق اموصلات لجويه عبر امطقه . وهذه النقطة  
الثانية ماسه بالحكومة السورية بينما هي مثيرة حقاً لسحرية لوصيين العرب  
وامتهزاتهم ، فهي تعني أن الصلات الوثيقة بالاتحاد السوفيتي ستكون مسعت

خطر .. وما يمرر إلاّ مثقال على هذا ، وقد سبب عصا حساساً في سورية  
الحساسة ذات السيادة . نال النقصه الخامسة في الساب أعددت ذكر اهتمام الولايات  
المتحدة ، وبعهود التي تمدها الأمم المتحدة لأقامة سلام وأمن وسهولة في الشرق  
الأوسط ، وكانت المقصده السادسة تصريحاً عن رغبة الولايات المتحدة في التعاون مع  
شروط مع شعوب منطقة لتحرير نفسها . وقد قال رئيس الكونغرس  
يري أن الميان « حميد » علي حسن « أحسن » البطار ، وروى خبره ، أنه  
يتضمن في بعض جهازاته « مبدأ أساسياً خطيراً » .

وفي التاسع والعشرين من كانون الأول ، ١٩٥٧ ، أعلن رئيس أيرلندا  
« مبدأ أيرلندا » . نال طلب رئيس الكونغرس منه سلطة مستخدم  
السلطة لمساعدته ضد العدوان الشيوعي في منطقة الشرق الأوسط ، بمن  
حسن ، دون الاعتماد على تقوم بها الأحزاب الشيوعية ، التي دعتهم مؤيدون  
وقد شجعت سورية في العاشر من كانون الثاني ، ١٩٥٨ ، هذا مبدأ بعد مشاور  
مع مصر والعربية السعودية والاردن ، وادعى مصري مصطفى ، رئيس مجلس  
نورده ، أن هذا المبدأ « هو » « صلب » « سير » « التدفق » « الحياة » « تصحيح  
الاقتصاد » ، وأن « ورده » قد رفض « رؤساً قطعاً » « يدريه » « مع القوة » « التي  
يطبق عليها مبدأ أيرلندا » ، وأعلن إعلاناً صريحاً قطعاً ، وقد سرقته العاصفة  
مع رفض مبدأ سياسة الحكومة لأمم كيه في « دمشق » ، « من مؤيد » عدم  
وجود علامة ما على وجود أي خطر شيوعي قائم في سورية ، شهد استغلاها  
وأمنها وحريتها . « وكان التهديد الشيوعي » « على حين لم يكن قد وصل  
أر . أي نقطة الخطر » ، يبدو سره عائقه ، وفي ذلك المام نفسه يكون  
العسكري عنه في جناح أوتلف ليس دعوى « شهد تولى الشيوعيين مدله » لأهول



إن الرئيس القوقازي ، أثناء زيارته للهند ، أطلع بجهد قليل في صدد أن يشجب  
 «رو . . رئيس وزراء الهند ورسول السلام . . . » النهج العسكري ، « حل  
 مشكلات الشرق الأوسط »<sup>(٣١)</sup> .

## علاقات سورية بالكتلة السوفيتية

لحدد اهتمام السوفييت بسورية بعدد بضعة أشهر من الاطاحة بحكم  
 الشيكسكي<sup>(٣٢)</sup> ، ففي أواخر ربيع عام ١٩٥٤ كانت الدعاية السوفيتية في  
 صعود ولحد عدد كبير من الصحف السورية طابع الموالية للسوفييت ، وقد  
 عري هذا في بعضه إلى الدعم الذي تلقاه العرب من روسيا في الأمم المتحدة  
 في نزاعهم مع إسرائيل ، كما أن بعض الصحف السورية مرتشية ربما كانت تتفق  
 أموالاً من عملاء السوفييت . ورغم أن معظم هذه الصحف كانت تصدر في  
 دمشق لكن أنست في حلب وهي بعض المحافظات الأخرى صحف ماصرة  
 للسوفييت ، وقد «قلبت إحدى الصحف الدمشقية صحيفة يردى وصاحب  
 مدير الرئيس - من موقف تأييد لطلق الشيكسكي إلى التقليد الصاعر للحزب  
 الشيوعي . » الصحف المادية للشيوعية تقهرت لتحتل مرتبة ثالثة هاربة<sup>(٣٣)</sup> .

وقد صعب المسرحية الصحفية شاعر اجتماعي مترايد قام به أعضاء السفارة  
 «سوفستة» واتصالات «الرعماء» في كل ميادين الحزب السوري ومياديه . . في

انشر و مصوغات والتعلم والدين والتجارة وسياسة ، وفتتح مركز ثقافي  
بدمشق في حزيران ، ١٩٥٤ ، كان يقدم كتب والمجلات والصحف ويعرض  
الأعلام الروسية وقد ظهر في صحيفة «المعش» ، المناطقة رسم حرب البعث  
«عربي لاشركي» سبق صحفي خاص هو عرض دارء للسياسة السوفيتية تجاه  
الدول العربية وإسرائيل ، مرور بعدد الكبير من لمحات السقي ستخدم فيها  
الاتحاد السوفيتي حق الفيتو ضد آخر ، ت رأى العرب أنها «مصادرة مصالحهم»<sup>٣٤</sup>  
كما أن شتراك روسيا والدول السبعة في عرض دةشة الدوي ر د من ارتفاع  
سهم الشيوعيين وحينهم ، وارتاوت التي قدم لها موسكو وفد بياني ووفدان  
محالي ن من سورية حظيت باهتمام كبير ودعاية واسعة في عموم أنحاء سورية .

وفي أواخر عام ١٩٥٥ كانت الأرض مدهيت تماماً كي تبدأ الكتلة السوفيتية  
تحسي مكافأتها ، فهي السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٥٥ ، وقعت اتفاقية  
لجدارية سوفييتية - سورية تصدر سورية مخصصات محاصيل بر رية ، فيها  
القفص في الاتحاد السوفيتي وستورد منه السلع مصاعية مثل آلات بر راعية  
والسيارات والكبريات<sup>٣٥</sup> ، وتلا هذه في أواخر الشهر نفسه تفاد محاش مع  
الاتحاد السوفيتي ، وفي ربيع تالي عقدت اتفاقيات حرة ماثلة مع ليبيا  
الشرقية و مصر وبنغازي وروميا والديا . ن الصحف السورية عدست ، حين  
عازفت مصر بالخصب الشعبية في أوسط أيار ، ١٩٥٦ ، أن تصدر سورية حدود  
مصر وهدم فعله في الأول من ثور ، وفي ثناء ذلك . ، وفي شهر  
أيار ، ردت بعثة ثقافية من الصين الشعبية دمشق مدعوة من رئيس القوتلي  
وسم عقد اتفاق ثقافي بين البلدين في الثاني عشر من حزيران ، وفي الشهر  
نفسه . ، قدم وفد سوري من القصة ، المحامين والعلماء . . عدد ستة عشر شخصاً  
ريارة للصين الشعبية عدالت ثلاثة أسابيع .

وتوفي شيبيلوف ، وزير الخارجية السوفيتية ، في دمشق يوم الثامن والعشرين من حزيران بيقوم بزيارة رسمية سورية ، وقد قدم شيبيلوف عرضاً كبيراً لمعونة اقتصادية سوفيتية لبناء صومع لخرب الخنطة وبناء خط حديدي يصل ميناء اللاذقية بحافضه الخريبة ومصعه مطارات ومدايرات<sup>٣٦</sup>، ولكن أحقق صبري العسلي ، رئيس مجلس نوري ، في نزاع تصريح علني من شيبيلوف يؤيد فيه سورية على إسرائيل ، وم يشهد هذا ... ، رغم أنه قد يدعى مكسة مؤقتة للسوريين في جهودهم ارمية إلى كسب الدعم السوفييتي . وقد بيانياً سوريا عن السفر إلى موسكو في شهر نور ضيفاً عن الحكومة السوفيتية ، وشارت أن بعثة عسكرية سورية إلى موسكو حضور احتفالات يوم الطيران السوفييتي في الرابع والعشرين من حزيران ، وشهد آب توقيع إتفاق ثقافي مع لاتحاد السوفييتي نصّ على تبادل الاساتذة في الفنون والعلوم والقربية بالإضافة إلى السمات الثقافية والفرق الرياضية والمنح الدراسية والمعارض الفنية وتدريب اللغة الروسية في المدارس السورية .

وانتهت زيارة وفد بيبي سوفييتي سورية في أوائل أيلول ، ١٩٥٦ ، شعب البيطار ... وزير الخارجية . . . والامبريالية ، الغربية وإسرائيل وامتدح دواعي الاتحاد السوفييتي عن مصر في نزاع قناة السويس والذي قال أنه مبني على صدقة الاتحاد السوفييتي للعرب<sup>٣٧</sup> ، وبما أكد البيطار على رغبة سورية في صدقة الاتحاد السوفييتي ولكن ليس على حساب العلاقات مع العرب ، لقد ستقل لرئيس القوتلي ، قبيل وصول شيبيلوف إلى دمشق ، ارفعيم الشيوعي السوري نهاد بكداش لبحثاً عاماً موضوع زيارة وزير الخارجية السوفيتية رغم أن الحرب الشيوعي كان محظوراً وغير مرحّص في سورية . وسمح لحالد بكداش في معانير من أيلول والسفر إلى موسكو للتشاور مع زعماء الشيوعيين في الاتحاد السوفييتي .

وكانت الولاية الرسمية التي قام بها الرئيس القوتلي إلى موسكو من الثلاثين من تشرين الأول والرابع من تشرين الثاني وفي أثنى حرب السويس ذروه التحالف السوفييتي السوري ، وقد صحبه فيها عدد لحسنه رسائل ، وزير الدفاع ... ، وتوفيق نظام الدين ، رئيس لأركان العامة ، ورشد حبري وزير لوزراء ، ودار فيها مصانع السلاح ومشروعات التسمية الروسية . وحين عادر القوتلي موسكو أعلن الاتحاد السوفييتي تعهده بدعم الإستقلال السوري . وهذا التعهد ، وقد جاء عقب الأنداد السوفييتي لدولتين العربيتين اللتين اشتركتا في حرب السويس ، متفلس استقلالاً حاراً في سورية ورفع من شعبية الاتحاد السوفييتي ومحبة الناس له . كما أن شحات من المعطى الروسي وصلت إلى سورية في كانون الأول ، ١٩٥٧ ، سدت نقصاً خصباً في البلاد ، وقويت بكثير من الأبتهاج والتلهيل .

وعلى العموم . ماثلت علاقات سورية بالدول الدائرة في هذا السوفييت علاقاتها بالاتحاد السوفييتي ، فالعلاقات مع الجمر تقيمت في أيار ، ١٩٥٤ ، ووقعت سورية ورومانيا اتفاق تحدة ومدهوعات في الرابع عشر من كانون الثاني ، ١٩٥٦ ، وفي أيلول ، ١٩٥٦ ، حدث شاهد كبير للكتلة الشرقية في سورية . هذا وصل اليها بعثة حولجية بلعدرية لدراسة مشروعات سورية ، وهي ثلاثين من آت وصل إلى دمشق نائب وزير الصناعة المشيكي كي يسمي العلاقات بين البلدين وتضمنه بعثة ثقافية من ألمانيا الشرقية مكثت في سورية شهرًا وعرضت خمس عشرة معاهدة دراسية في معاهد اديب الشرقية التعهيدية مع ثقافة ثقافية تنص على تسديد المعارض الفنية والشحات ارياصية والبحث التهدي المتحصصة . ولكن هذا العرض أدى إلى تهديد لماسب العربية بقطع علاقاتها بسورية إذ اعترفت بألمانيا الشرقية ، وهي أواخر تشرين الأول واربعة عشر دناً سورياً بالكتعم وحلوا صيوقاً على حكومة الصين الشعبية ، ووقعت اتفاقية تجارية مع

أسبب هي التاسع من أيلول ، ١٩٥٦ ، تعدت سورية عوجها الجنوب وريوت  
الطعم واحد مدد وحصرا و... والوكة من انحرافات الصوفية والبعث  
ولاسمت من أبايا .

ورارت سورده لامتجدهم الدين وسنذ بتعريف المصالح الشيوعية بعثة الحج )  
لحظة فاصين شحنة وقامت لمفي العام في شهر آ - ١٩٥٦ . والاصقة إلى  
مع المدرسية التي دُرب سارقاً هدمت بعدها وتشيكو ملوفا كيا ثلاث منح  
وحسن عشوة صفة درسية على التوبي ، وهي نيسان ، ١٩٥٧ ، وصلت إلى  
دمشق بعثة بعصرية بمرمى الحدود المفتوحة هدمت على مهر الفرات كما بعث  
بصلاب إلى تشيكوسلوفا كيا لمرمى الحدود جيا ، وفي شهر نفسه دليعت  
معدت طاية من مديا شرقية ووصل إلى - وديا أنساب شرقية لتدريب  
لأهلاء والعاملين في استشفيات السورية على - .



( ١ ) نظمت حركة مقاومة الشيعة ، ضمن قوة حرس مدني مقدومة العرب  
وصدم ، وسنح نحو مائة الف سوري بينهم شيوعيون كثير . وقد سار  
نحو ثلاثة آلاف رحل مسنح دارشيتب التشيكية في سمراس حري  
بدمشق يوم السادس من كانون الأول .

٢ ، دعة دمشق ، ٢١ كانون الأول ، ١٩٥٦ ، نيويورك تدير ، ٢٧ كانون  
الأول ، ١٩٥٦ ، لورينت ، ٢٥ كانون الأول ، ١٩٥٦ .

( ٣ ) الرأي العام ، ١٧ شباط ، ١٩٥٧ .

( ٤ ) كانت أهد فهم من أي تعديل ورواي الحصول على وردة كثر تطرفاً

( ٥ ) الشعب ، ١٢ كانون الأول ، ١٩٥٦ .

( ٦ ) ميرور ، ٣٠ كانون الأول ، ١٩٥٦ .

( ٧ ) كان استمرار القوتني على شراك الشعب في الورود الجديدة ' أحد هذه المعصيات ، كما انتشرت في لوقت نفسه شاعات أن المصريين يصنعون كي تصمم الورود الجديدة عند العظم الذي حققه القوتني جداً .

٨ كان يستقلون جميعهم أعضاء في جمعية لوطية .

( ٩ ) حاول حرب البحث أن يستعور على وردة اندخبة ويمسحها لأسباعين قوي وهو أحد المتخصصين معه ولكنه أحقق ، وقد رعب الحرب ، إلى جانب أهمية وردة بدولية ، في استخدام هذه الورود لانتاج عرض النصفاء تشيكي . وقيل ان القوتني والعسلي قاوما الصعصعة سعتي لذلك استبقى العسلي هذه الحقيقة الوراقية لنفسه .

( ١٠ ) بدأت محاولات سرأ في أو حر الدم ، ولكن هرب مساحيل اليان إلى لبنان عقب اكتشاف المرة العراقية قطعها .

( ١١ ) نفى في المحكمة ثمان من المتهمين اعترافاتها وذكر أنها تعرضا للتعذيب .

( ١٢ ) اذاعة دمشق ، ٢١ كانون الثاني ، ١٩٥٧ .

( ١٣ ) بلغت شهادة صاري العسلي دعاء عن صديقه عادل المحلاقي من عن جدات منه وصحاً أن العسلي نفسه يخشى لها كفات خشية كبرى ولا يعامر بأن يوجه إليه اللوم لظهوره متساهلاً جداً .

(١٤) البحث ١٨٤ كانون الثاني ١٩٥٧ .

(١٥) موحد القانون السوري لا يمكن استئناف الأحكام بعد موافقة وزير الدفاع أو الحاكم العربي عليها، وهكذا عمدت حياة المحكومين بالاعدام على الانتهاري شاذ العظم .. أو على صوري العسلي .

(١٦) التحرير ١٨٤ كانون الثاني ١٩٥٧ .

(١٧) ربما تكون هذه الخطورة قد سببت على احتمال أن الحزب يستطيع الفوز بهذه المقاعد إذ ركز عليها . على حين أن انتحادات عمدة قسدا يقاتلها المحاضرون ولا سيما الشعيون منهم ، وهذا سيثبثها ويعفدها ثقة لمواطنيها .

(١٨) ن العقيد عسان حديد ، وهو أحد المتهمين السوريين القوميين الذين حكموا بالاعدام في محاكمات عام ١٩٥٥ ، اعتاناه في السابع عشر من شباط ١٩٥٧ وهي أحد شوارع بيروت ، واحد من رجال المكتب الثاني السوري .

١٩ ، ان ناطم الهندسي ، من حزب الشعب ، هو أول من دعا عدداً إلى لاتحاد في كانون الثاني ١٩٥٦ وذلك في مأدبة قيمت على شرف الوفد المصري وقد ادعت الصحف السورية أن الهندسي نال موافقة الأحزاب السورية جميعها على الادلاء بهذا البيان .

(٢٠) كراتنجيا ، قابلت عبد الناصر ، صحيفة بليتر نيوز ، ٢٣ آذار ١٩٥٧ ، الصفحتان ١٠ - ١١ .

(٢١) مصدر السابق .

(٢٢) ميروز ، ١٧ آذار ، ١٩٥٧ .

(٢٣) الصحف السورية ، ٣١ أيار ، ١٩٥٦ .

(٢٤) وصفت قوات سورية وسعودية في الأردن طيلة بضعة شهور في شتاء عام ١٩٥٦ - ١٩٥٧ .

(٢٥) اعتس أبو نور في الثالث عشر من نيسان ، ١٩٥٧ .

(٢٦) ميروز ، ١٠ شاط ، ١٩٥٧ .

(٢٧) العرض اليومي للصحافة السورية ، ١٨ شاط ، ١٩٥٧ .

(٢٨) مصدر السابق .

(٢٩) نيويورك تايمز ، ٧ كانون الأول ، ١٩٦٥ .

(٣٠) ميروز ، ١٣ كانون الثاني ، ١٩٥٧ .

(٣١) نيويورك تايمز ، ٢٢ كانون الثاني ، ١٩٦٥ .

(٣٢) قدم السفير السوفييتي ، بيمشيب ، أوراق اعتقاده في دمشق يوم التاسع والعشرين من تشرين الأول ، ١٩٥٣ .

(٣٣) كان أحد التكتيكات أن يقدم الكتاب الشيوعيون كمعادتهم إلى المحلاب بأحر يقل كثيراً عما تستحق أن يقوم أحزاب الشيوعيين ، السفارة السوفييتية بمساعدتهم مالياً ، وهناك حجة أخرى هي نشر لاعلانات عن السلع المنتجة في الكتلة الشيوعية .

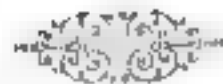


(٣٤) البعث ، ٢٤ أيار و ٢٨ منه ، ١٩٥٤ .

(٣٥) كانت التجارة السورية مع الكتلة الشيوعية في عام ١٩٥٥ أقل من ٢٪ من تجارة سورية الخارجيه .

(٣٦) د ريدره شيديلوف سفت بعثة مساعدة سوفيتية حانت سورية في أيار ، وقد اقترحت الحكومة السورية على هذه البعثة عدة مشروعات لدراستها .

٣٧ ، م يدكر شيء عن التدخّل السوفيتي في لحر ... بيسم شعب المحوم الثلاثي على مصر .



Hamad Khalifa

## الفصل الحادي عشر

# التهديد الشيوعي والاتحاد مع مصر

كان مرحلة السياسة السوري ، دارت كثر حاداً ، محاذات الحياة ، هادئة في الشهرين الأولين من عام ١٩٥٧ ، وفي آخر نشاط تقدم وزير المالية أسعد عحاس نورة ١٩٥٧ ، وهي أكبر مورثة عرفتها البلاد ، وتسوي ١١١٤٣٠٠٠ دولار حصص منها نورة الدفاع أكثر من ٤٥ مليون دولار ، وكان صوري العسبي قد قدر قبل ذلك أن يحرق فيها ويسوي ١١٥ مليون دولار ستسده صر ثب ورسوم متيراد حديده . وقد تضمنت هذه المورثة سبعة عشر مليون ليرة سورية ( ٩٠٠٠٠٠٠ ) دولار لمساعدة لقفرة لاردن ، وفي احادي عشر من آذار بدأ انعط يسيل في حط أنابيب شركة نفط العراق مرة أخرى . ان حياة السورية الطبيعية أحدث نموه إلى سورية .

وشهد مجلس ربيع مصاد الشاهد السياسي ودمائس جيش ، وحدثت  
 أقوى الدلائل بواضحة على أن معارضة نهيات لامتحان قوة جديدة ، حين قدم إلى  
 مجلس النواب في الخامس والعشرين من شباط أخرج مجلس المجلس ، وكان ذلك  
 مقامي الإقترح ومؤيدي ، موضوع كلاماً رقيقاً بقى مستعمل ورثاً بزم  
 ( الشهي ) ، وسبب هذا نقاشاً صويلاً حاداً تشكك خلاله رعيم الشهي على بوضو  
 من يدب ، أدعاه محطة لإداعة السوربه في دمشق ، والتي كانت تخصم بعد  
 تنوحيه المعنيين ، تصغر أن من لا يؤيد حكمومه العسلي ، سيعتبر يؤدي دوراً  
 في مؤامرة الاستعمارية على سورية ، ، ولكن حصوم بوضو المعنيين شخصو غلامه  
 واتهموه بمحاولة حدث شقاق في البلاد .

وفي أثناء ذلك كانت المذورات السياسية بحري ور ، الكوييس ، قدمت  
 بمذقات بين شمعدين وجمعية بوضعية الديمقراطية إذ حدثت الكنته ب تضمن تعديلات  
 الشعبية ، «سويح علمدين ور بين لأعرثهم ، وقبله أصبى هذه ، أعاد على  
 تعديل وراري قريب قري صاري العسلي نفسه في وأمه آذر أنه قد يكون  
 وشيكاً»<sup>١٦</sup> .

وسكن لأذر حظورة ، ، كان الصديق متر يددين سمث وحر له المحرم  
 بحري بني شيب الشيككي ويرفسه بدكتور مأمون الكوري ، وقد بدأ هذا  
 الانشقاق هذه أوائل ر ر ، وقد سميت الجمعان معاً بعض بوقت وتوى بكريري  
 وررة الشؤون الاجتماعية التي كان حوري يسمى "فند لاند" عاب منه يتولاه  
 وربر يعني ، د أن لهذه لوراره يعوداً ونأثير كبير على حركة العمالة السورية .  
 وما رده هذا الصريح تعقيداً وحمله أكثر حضوره حقيقة أن أنصار الطرف في  
 لجيش سرعان ما شتر كوي فيه ، وحرى حدوثات أحزان صاعده بوضو واضحا

بشفاقاً جديداً وهما محاكمات : للمؤامرة العراقية ، بأحكام القسرية وتدن  
سياسة الملك سعود ، وتعددها عن مصر وتقربها من معسكر العربي الذي تترعده  
الولايات المتحدة لأميركيه ، وقد شجع هذان الحادكان العناصر المعادية  
للسار وقد يكونا أقنعا الرئيس القوتلي أن هذا هو الوقت لمحاولة صد التبر  
النساري في سورية .

وقد جذبت لائحة الأولى إلى دور القوتلي في حوالي العشرين من آذار حين  
نشرت صحف دمشق عدة وعلى حين عره تعليقات مصحوبة بالصورة كلها  
شاء على القوتلي ومديح به ، الذي كان ، حسب قولها ، يكافح للحفاظ على  
التضامن الداخلي (٢) .

وعند هذه النقطة ... نتقل من مركز الصراع إلى الجيش حيث كان الصراط  
اليساريون منطرحون ناقمين لاندل أحكام لعدم وتجميعها عن انتميين في  
و بحكمة الخيبة ، حتى بيت يخشى أن يفومو ، بصلاب ، محاول نقوتلي والعبي  
بالتعاون مع رئيس الأركان العامة فوجئى نظام الدين نقل أكثر من مائة ضابط  
يساري بعيداً عن مناصبهم في جيش ، وكانت الأهداف رئيسة من هذه حركة  
السراج ، رئيس الشعبة الثانية ، والدقية بيه الصاع ، رئيس الشعبة الثالثة ،  
وكانت جماعة عسكرية يقودها المقدم أمين السعوري ، رئيس الشعبة الأولى ،  
وحدد صراط حركة التحرير العربي آتند ، تقف مع تجمع القوتلي العبي  
نظام الدين في هذه المحاولة .

ومن مواضع أن رئيس الدولة ورئيس الأركان العامة كان يعتمدون في  
متحان القوة هذا على أعلى صراط الجيش بسن كانوا حيديين سياسياً فيطيعون

لأومر في حين أن صباط حركة التحرير العربي سيبدو قائد جيش ، ومن غير أن يستشير وزير الدفاع خالد العظم الذين كان يتعاون تعاوناً وثيقاً مع اليساريين أصدر توقيع نظام الدس ، . نيس لأركان العامة في السادس عشر من دار أومر نفس السراج إلى القاهرة ، والصباح في الخامس ليرنس بقيادة العربة مشتركة ، . وفي الوقت نفسه حصل المقدم أكرم ليدري ، مدير الكلية العسكرية في حمص وحماة يق يساري للسراج ، رئيساً للشعبة الثانية شعباً للسراج وربما اعتقد أن هذا ، مع ما فيه من محاصر ، مبرصي العاصم اليسارية بين الصباط ، كما أن فقار يدري إلى تصالات السراج الواسعة اعتمد نوعاً من التحس ، ثم نقل المفيد عفيف بدري ، المعروف بولائه للشيوعيين ، رئيساً للشعبة الأولى ، وعن العقيد الاقامي مدير الكلية العسكرية ، فقد اعتقد أنه سيكون أكثر صلاباً على المعود اليساري فيها ، وعن عقيد أحمد عبد الكريم ، وهو أحد صباط حركة التحرير العربي ، حلفاً للعقيد الصبح ، ولفن المقدم أمين سقوري ، رئيس الشعبة الأولى ، فاندأ بنو ، السراج ، وهو لوحدة رئيسيه في تنفيذ الانقلابات .

وقد رخص الصباط اليدريون ، بعد السراج ، عقيد أومر الدس وردو عرسوم صدر عن وزير الدفاع سراج فيه رئيس الأركان العامة ، توقيع نظام لدين ، كما رخص خالد العظم ، . توقيع أومر الدس . ب عرسوم العظم يصحح عوحت بقانون سقوري ساري معمول بعد عشرة أيام من توقيعهم ولم يوقعه الفوتلي ، . وعرفت سورية في حصص أزمة دستورية عسكرية . سياسة لا تطيح بالوزارة فحسد من الحكم أيضاً . واقسم اخيش بسور ، إلى فريقين قوين عيشي لخصومة ، على حين برع فريق ثالث من العبد ، لأكرماً ، وعرف باسم التجمع الدمشقي ، إلى تحطيم الفشتين .

وكانت البعثات المتخصصة في موقف حرج ، « لقوتس » « مريخ » و لوراره  
 مبقسمة على نفسها ، والمخرج على رأس عمله ، وفي هذا الظرف يحدث مصر  
 بواسطة اعداده مشترك في دمشق تجمع الصدم امكشوف « .

## انتخابات عام ١٩٥٧ الفرعية

حدث ، بصدد الاحكام على المتهمين في قضية المؤامرة ، مع عبد النوب  
 الحكوميين الاربعة وهم : مبر المصلاي ( حجة دستورية و عدوب لاناسي  
 ) حرب الشعب وفضل الله حنوع ( حجة دستورية ) والشيخ هادي سرور ،  
 وهؤلاء ارحال جميعهم نوب عن مباحث محافظة . . لذلك هاتراخ ارنسي بين  
 اليساريين واليمينيين كان وشيكا ، وكما حدث ألاحث الانتخابات لمفترهين في دمشق  
 أن يتحدرو من تصرف البعث أو الاحوار سديين ، وقسم كالت القصص في  
 سماعات شرق الأوسط و صفحة هذا الودوح

كانت لأحكام بعرفية التي فرضت في نشر من الثاني الماضي لا برن بعده في  
 أو جرادر حان أعين ب موعده لانتخابات الفرعية هذا ستكون في لرفع من  
 يار ، وهذا ما قاد إلى هجوم مصوت منه في الحادي عشر من نيسان حذوقه  
 في مجلس نوب على لأحكام بعرفية ، وقدر نائب شعبي ووربر دحليلة سابق  
 عارض وزارة العسبي <sup>١</sup> وقد ا تكرر في هجومه على فساد الحقوق دستورية

في البلاد ، وهي حجة أصبحت مجامد حدى قضايا حملة المحافظين لانتخابية . وكان الحكم قيل ذلك قد أعلن أن « طائفة مجهولة » خلقت فوق سوريه في السادس والعشرين من آذار وأدت منشورات وقشعها « ناس دعوا أنفسهم الدروز الأحرار »<sup>(٧)</sup> ، وقد اتهم حصوم الحكومة أن « صدفرة قد » خترعت « لتحق حافة امدار بالخطر ولتتطوي مابرر الإبقاء على الأحكام يعرفية التي قدم وجودها اليساريين خدمة على في حملتهم لاجل المصالح المحافظة والمعتدلة في سورية .

وفي منتصف نيسان كان هناك عشرة مرشحين مقدم دمشق وعشرون مقدم حمص وثمانية مقدم السويداء وأربعة مقدم دامية خمس الدروز ، وأخيراً محصر الصراع بين مرشحين اثنين في كل من دمشق وحمص والسويداء . . أما مقدم دامية حلل الدروز فاختار رؤساء العشائر النائب الذي سيلا .

ان قائمه من المرشحين أيدها التجمع الوطني مؤلف من سنيين وشموعيين والمسلمين اليساريين والوطنيين وحلفائهم في الجيش ومعهم « سرّاج » و « كاس » بمعارض هؤلاء كتلاف الحصة الوطنية الذي ينش الشعبين والاحزاب يسعين وحركه تحرير العربي والمستقلين المحافظين ، وصكان مرشحو التجمع الوطني رياض الماسكي ، وهو شقيق عدنان القطين نائب رئيس الأركان العامة ، في دمشق وكمال الكلايبي في حمص ، وصياح أبو عسلي في السويداء ، أما مرشحو الائتلاف فكانوا مصطفى السباعي ، بن لائمين ولأربعين عاماً وعميد كلية الشريعة ، في دمشق ، وسعيد بتلاوي في حمص وصباح عامر في السويداء ، وقد عارضت العشائر علانية مبدأ ايرهاور وهو الأمر المفيض إلى نفوس مقترعين السوريين . وقد استهن التجمع الوطني بحمله الانتخابية « لتتجمع على » الرعيعيين ، والدفاع عن سيادة الحكومة ، أما الائتلاف فحبل على « مادي الهدامه » ،



وهذه المرة إلى دايوغيان ، ووافح عن مقتد ربة و د احمد  
لايحي .

ومحدث مصرع الرئيسي في دمشق ، فكان ميل ماسكي رئيسي إلى  
شهرة أحياء « الشبي » ، وأما الذي دعي شخصيته ، وموقعه معروفه وفار مرشحاً  
للاحوائ مساهمين في انتخابات ١٩٥٠ ، فمقدم ماسكي فوراً ساحقاً ، وقد استعمل  
كأي حد كل حيلة ليضمن الفوز مرشحه ، ولكن قووة الحافضة سميت على أية  
حال في طرف غير المؤثرات عند ما حل حكم ماسكي تصحيح ماسكي ، كما ان ماسكي  
الذي « رئيس مجلس شورى » ، منحه رسمياً عنوانه . ومن طردع من مسعها  
حكم التمييز غير لمعنى لآخره ت الاقترع بمسكي ترك ماسكي كثيرين ، وحين  
ومن ماسكي لاختلاف في مر كرمهم لاقترع عليه المعتددة قبل هم أن سمعهم غير  
موجوده في قوائم الانتخاب ، ثم طلب اليهم أن يذهبوا من مر لاقترع حراً  
وقد حدث هذا في ماسكي ، وقد شوهد رجال من الشرطة في برتهم برحمة  
يو . حاول مشورات المؤيد ماسكي على حين دعا صناد حيثى غلبة لعلكي وهم  
يركعون عرصات عسكرية ، وهم الشرطة وغيره . مكثت الثاني بأهدة مؤيدي  
لانتخاب ، ورؤي الماحول معروفون بتأييدهم ماسكي يمشون إلى مر كثر  
لاقترع في سياراب الحكومة وثم ماسكي ، ودعي لمامه عدد من الماحول  
ولم قبل معارده ماسكي هم بدو عن مر لاقترع .

وعني عن القوم أن نعد صر المسارية فتصرف مصدر ساحقاً في سوانر  
لأرجحه الثلاث ، وهذا مود في معصمه من الدعم القوي الذي تلقاه مرشحون  
محصو حكومة وفي أفه إلى قبل أقبال الماحول السيه ، فحسب لاختصاص  
برسمي كانت بسنه لاقترع في دمشق والسويداء ، ٣٠ قنص ، ١٠٠ في حص \*

وهذا محمود يعري ، إلى حد كبير ، إلى أصحاب المصالح المعتدلين الذين لم يتأثروا  
«بالأحبارين المنظرين الذين عرّضوا ليضاروا يسهما ، وعلى أية حال .. لقد أظهر  
الصراع أن الحكومة اليسارية لا يمكن «انتخابات مناصب .

## المحافظون يقاتلون قتال التراجع

بدأت معارضة المحافظة ، وقد أدهنتها الهزيمة النكرة في الانتخابات ،  
تتخذ خطوات تجمع صفوفها في وجه الدعوة الوطنية «الدينية» التي تؤيد الحكومة ،  
وقد رسم للتجمع الجديد ، والذي سيدعى حركة الائتلاف الوطني ، أن يضم  
الشمعيين وحركة التحرير العربي والأخوان المسلمين وقيس ، الذي لحق الوطني  
المستقلين والمستقلين المحافظين ، وقد مر به ن بعد نحو ستين عاماً .

ب اشتراك الوطنيين في هذه المناقشات ، على رغم تولي العسلي رئاسة  
مجلس الوزراء ، يؤكد الانشقاق المتنامي داخل الحزب ، فالمناصر المحافظ في  
كانت ماحضة من تأييد العسلي لمرشحين البعثيين في الانتخابات التكميلية ولا  
سيما دعمه لرياض الماكي ، وحساء نشر برقية الرحيل المعجور العظيم في الحرب  
الوطني عند الرحيل الكيبي إلى العسلي ، التي تضمنت تنقداً لادعائه لشكيبكه  
اليساري ، شاره إلى السخط العميق من هذا الموقف ، كما عمقت الخلاف  
المتردد حول اليسار أعمال ورير لأشغال العمالة هاجر الكيالي لوطي ،  
فكلا العسلي والكيالي قد تعاونا مع اليساريين في حملتهم على ميخائيل اليان  
وكان آتت لاحقاً سياسياً في تركيبة على اثر اتهامه بالاشترك في « مؤامرة العراقية »

بالبان ربما كان أكثر الزعماء السياسيين دوعاً في الحزب الوطني وقد ترك غيابه  
أثراً عميقاً ، ورغم هذه الخلفات العميقة لم يستطع الزعماء المحافظون في الحزب  
أن يتقدموا ليوحيد صفوفهم مع ممثليهم من الشعبين لارتباطاتهم الطويلة  
بالحزب الوطني من ناحية ولارتباطهم المتأصل في قيادة الشعبين التي كاسبها  
يوم من قيادات الحزب الوطني . يضاف إلى ذلك أن الشعبين انقسم لم يكونوا  
رغبين في الاتفاق على حد أدنى كما كان بين صفوفهم جناح يساري ، وفي  
غصون ذلك طالت المناقشات وحلت من غير أن يتحقق شيء من قامة ائتلاف  
يحفظ متمسك بمبدأ الوحدة اليسارية السريعة المزمع .

وفي داخل الجيش . . تحركت فئة الصاعد والدمشقيين ، المعندة في أواخر  
يسار الثورة موقفاً داعمة توريح المناصب مما ينقل الصاعد المولدين للفوري  
والمرج إلى مر كز أقل أهمية ، وركبت هذه الفئة أن تصح رحابها في المناصب  
هامة فتعين الرعي طالب لدغتي آمراً لحاميتي دمشق وقطما وانزعيم بشير  
الطباع أمر ببايعان في الجمعية السورية وارعيم محمود شوكت قائداً للجمعية ،  
وتنصع هذا في منتصف أيار بمحاولة نقل مؤيدي السراج والفوري إلى الاتحاد  
السوفييتي « للتدريب » والسراج نفسه إلى القاهرة ، ولكن السراج ، رغم أن  
بعض الصباط امتثل للأوامر ورحل ، ظل على رأس عمله . لقد تحمست الفئات  
المسكينة معارضة لا أن اميران سرعان ما انقلب لصالح اليساريين .

وشكلت قيادة جيش اليساريين الوحدويين ، في أواخر أيار ، مجلس القيادة  
الثورية على غط مجلس عبد الناصر ، وقد ضم هذا المجلس السراج ، رئيس الشعبة  
الثانية ، والفوري وأحمد عبد الكريم ، رئيس الشعبة الأولى ، والفوري الذي  
وحد قوه الآن مع السراج ، كما ضم بين أعضائه الساسة اليساريين ومنهم أكرم  
حوراني وصالح الدين الطروري ، الأمين العام لوزرة الخارجية ، وحالد العظم

وقاخر بكدي ، وكان هدف هذا الفريق بصفة على شؤون الملاحة البحرية وسياسات الوطنية من خارج الوزارة أو مجلس النواب . هدفه لم يكن قبيحاً ، بل في الوقت حاصر على لأهل ، بل دولة ، على رأس الدولة ، والحكومة ستكون واحة مدارس من حلقها مجلس السادة السورية بعودة وسيطرت ، وكان قصد هذا المشفقون وحلفائهم إبعاد صومال عن صومال لأنهم مكره حصاره للسيطرة على دمشق . فبرزت الدعوة من ميلاد شهر ربيعاً لصالح لتطريفي .

وفور ثوب حزب الشعب بمحافظين متأخرين ، وقد حصر الأمر فيريد ، أن يخصوصه بما أصبح وزيره العسيمي ، وحتيرت حوارية السادة الضعيفة في حكومة ، وفي عتري لتقاش بني عتري في دول من حروب ، اتهم المائت الشيوعي حبان بكدي أن حصوم لوزيرة ، عملاء بلامانية . هرتة رعيم الشامي رشدي الكبيجا في حجاج قوري على لاهدة رعيم استبداد من مجلس صوب ، وعلى الفور عتير الشعب لاثبات وثلاثون وثوب الكتللة بدورية الأشد عشر بالاصف ، ربيعة من عتيرين أمهم ، عتيرين عتيرين ، لا أنسر الكبيجا على سباده ثم قتلهم عتيرهم حبان مجلس أمهم حبان يريد ، وتعتير الكبيجا بصعوط من دن حبان وطبائمه دم عتير ، عتيرة بداحنة ، لصالح البلاد ، وهذاك ما يدعو إلى لاهدة ، السادة عتيري محمود ريم قادم بدور ، راحة لم يكلف عتير ، ومم ثبات لاهدة إلى ملائمة من حروب حبان رعيم عتير عتير عتير الكبيجا وفرت عتير ، ومع ذلك فالتصيرات الوراقية كانت متوقعة .

بمناشئة موارد سدر لاهدة إلى راحة البلاد لاقصديه ، فبوزاره استبداد وشعنا في أن حروب السوس وبغداد عتير ، راحة عتيرة ، و أب زعماء سورية اليساريين ، في محاولتهم ، بيع علاقات بلدهم بالكتلة بسوفييتية

وشراء السلاح الشرعي قد بدأوا انهمج لتجاري لتبليدي بسوريه ، فالقطن  
والخطة المخصصان بشكل طبيعي لاسواق العملة لصعة العربية ، لاسيا فرنسا  
والبحر ، قد حوّلوا الآن إلى الكتلة الشيوعية حسب الاتفاقيات التجارية  
المعقودة معها وانتقاماً هجوم الدولتين الغربيتين على مصر ، وأدى هذا إلى  
نقص في العملة لاحتية مما أعاق مصالح البلاد التجارية . وفي أواخر حزيران  
قرر المصري رغم فيه وجود أزمة مائة ، أن يبعث وفود إلى الغرب والشرق  
على حد سواء للسحت عن أسواق تجارية جديدة ، ووعد في الوقت نفسه أن  
يسقي السياسة بعيدة عن التجارة والصناعة ، وهذا البيان ... الذي جاء عقب  
مسلة صويولة من الأحرار الحكومية وصفت لتقييد تجارة سوريه واعادة  
تنظيمها ... بقي آدفا شكوكه .

وبينما كان المحافظون في الحزب الوطني يعمون المظفر في الانضمام إلى  
المسارعة والشمسيون يهددون بتقويض مجلس النواب بدأ المصري وحلفاؤه  
المعشرون يفكرون في تعديل الوزارة تقويتها ، فقد كانت أربع حلقات فيها تشغل  
بالوكالة ورأي المصري بها قد تستعمل طعماً لمزيد من دحل الحبة ، ويحس  
الوزر ، لأحرين في الوزارة فكروا بشكل آخر وودوا أن يظل هذه الحلقات  
شعرة ما عدا هب منحصصاً من سارج المجلس بحلف اسعد بحاسم لذي رغب  
في ان يعود إلى منصبه السابق سفيراً إلى الجزائر ، وفي السابع والعشرين من حزيران  
استقال بحاسم فتولى سامري المصري صلاحياته بشكل مؤقت ، وهكذا تأهل  
إلى ما بعد أي تعبير وراري ١١٣١ .

إن الوصيين ، وهم لا يرون عدوس عن مسامة خصوصهم الشمسين الذين  
حشوم أكاد من التهديد المصري المتزايد ، بحثوا في أواخر حزيران فكره  
احياء الكتلة الوطنية السابقة التي قادت البلاد نهالية أولاً ونكبات أحياناً إلى  
أن ساءت سمعتها وهذا المشروع ، حسب التقارير اسقوله آتت ، على

المجيء بحميل مردم ، ذي التجربة والمعتزل حالياً ليغود الكتلة الجديدة ، وفي  
أن يس ادي حشو على تنفيذ هذا لمشروع أحمد الشرقي ادي كس لا ير  
سيء السمعة بسبب الفصائح المرتبطة باسمه في أثناء حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ،  
ومن الواضح أن محاولة كس سيجري شن صفوف لشميين باجندب رشدي  
الكيخيا ومحافظين آخرين من حرب لشعب الانضمام إلى لكتله ولكن  
هذه التجربة لم تنجح ، ومن الواضح أن حساباً مما يحسب لرئيس كتله  
التقليدي شكري لقوتلي ، ادي توضع طوبلاً بين محوطة دعم التيار اليساري  
وبين أن يحمله هذا التيار معه .

وفي لشم من حرير أصدرا العميد بياناً رسمياً تضمن كشف ( حلقة  
نجس ) قال أنها كانت تدار من السفارة البريطانية في دمشق ، ودعى أن  
هذا الفريق النجسي كان يعمل في سورية منذ عام ١٩٤٩ يلجج معلومات عن  
الشيوعيين السوريين و ( شخصيات محدده ) ثم شرع في حرق يجمع معلومات  
عن جيش ، وقد تضمنت صفحة هذه الاتهامات عين ثلمات اسم المائب المحافظ  
فررت الملوكة بمسح من القضية تأخذ طابع حركة تكتيكية محددة ضد  
مهاجرين للسلار ، وجاءت لوقيت هذا الاعلان ، فقد حدث بعد شهر من الاعتقالات  
لينفق وتؤكد اليساريين على قوتهم في الجيش ، كما أن برءة عصام الملوكة ،  
وهو أحد المتهمين الرئيسيين وشقيق فررت الملوكة ، ألقت ظللاً من اثبت على  
انهم الموجهة للآخرين ،

وبعد عطلة استمرت خمسة وأربعين يوماً ستمع البرلمان في الثاني والعشرين  
من حرير ، فصارت ستة نوب من المعارضة لانهاء الاحكام معرفة اشي كاتب  
مافئة منذ تشرين الثاني ، عام ١٩٥٦ .<sup>(١٤)</sup>

وبين الحكومة تحصص لصعد يساري قوى وتعاي من اقتصاد متدهور

كانت سورية تردد ادعاه في الشرق الأوسط وليس هناك سوى علاقاتها بمصر ،  
فتركيا ، وقد أحست «الخطر للاتحاد الموي للسوفييت متزايد في حادتها احموية  
حشدت قواتها في أوجها على حدودها المعادية لسورية ، وأعلن الاتراك ،  
رداً على الاحتجاجات السورية أن هذه التحركات تشكل تهديداً ، أن  
( مفاوضات اربيع ) العادية قد بدأت ، وبعد حين منعت همد لقوت  
وعادت العلاقات لسورية التركية إلى حالتها المألوفة من ثوتر .

وكان ثم لاحتاد حلياً حملة حاد المعظم على الملكيين حسين وصعود في  
منتصف حزيران بسبب ما دعه تعاوينا مع سياسة الولايات المتحدة لصالح  
« اسرئيس والاستعمار » ، وكان صعود متعاضون كثر في سورية ومهم رئيس  
نقوتلي . وحملة المعظم هذه ... ثم حملة أكرم خوراي في الثامن والعشرين من  
حزيران كانت ذات دلالة على ثقة العناصر اليسارية أن سيصرتهم على البلاد قد  
بالت أكيدة ، وقد استدعى اسك سعود سفيره إلى دمشق حين رفض حباله  
المعظم أن يعتذر أو على لاقدر ينطف تنقده '١٥' . ان تحاملات حكومة الحلي  
على اللبنيين مقيمين في سورية وحملات «صحف السورية على الحكم الشعبوي  
حات بالدليل عن تردى علاقات سورية بالسان تردى سريعاً ، وقد مضت دون  
رد مذكرة احتجاج قوية بعث بها لبنان إلى سورية .

لقد رستخ مجلس القيادة الثورية قو عده وثنت نفسه تماماً وفرض سيطرته  
على الجيش حتى أن صاطك كثيرين موالين للسرّاح رفعوا في شهر ثور متعاورين  
رؤساءهم وعينو في مناصب هامة دحل القوات المسلحة ، وأتاحت السيطرة  
على الحكومة لانتلاب المعني - اليساري أن يعير تشديده من على القضايا  
خارجية إلى التطور والاصلاح والاطاحة بما تبقى من نفوذ معتدلين في الداخل .

# « المؤامرة الاميركية »

## والانقلاب اليساري

في الثالث عشر من آب أذاع رديو دمشق فجأة اكتشاف مؤامرة حاكتها لولايات المتحدة للاطاحة بالحكومة الثورية واستبداد حكم مرس للحرب بها . وهذه التهمة صيغت على أساس أن لولايات المتحدة سوف تمنح لحكم الحديد مبلغاً يتراوح بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ مليون دولار بدفعه في قومه سلام مع إسرائيل<sup>١٦</sup> ، وأعلن فوراً أن مدقق عسكري والسكرتير الثاني للشؤون السياسية ونائب قنصل في سفارة الولايات المتحدة الاميركية إلى دمشق قد عثروا أشخاصاً غير مرعوبين وطردوا من البلاد ، اضطروا في عملية انتقامية السفير السوري فريد رين لدين وأحد أعضاء سفارته من لولايات المتحدة الاميركية ، وهذه الحادثة الطرد الأولى بعد أن طرد الدكتور كوستنتين دومين ، السفير السعدي - المحرري ، في عام ١٩١٥ بتهمة التآمر ، ما السفير الاميركي موس ، وكان آنشد يصفي حركته في الولايات المتحدة ، واستأنس في واشنطن « لأجراء مشاورات »<sup>١٧</sup> .

وقد حظفت المؤامرة ، حسب أقوال السوريين ، « حبيب ميركا رقم واحد في الانقلابات » والذي دعي أنه يتعاون مع الدكتور اسحاق أديب الشيشكي ويده اليسرى العقيد ابراهيم الحسي ، وكان آنشد مدقق سورية العسكري في روما . وقد أدخل كطرف في مؤامرة الحرب السوري القومي الاجتماعي ، الذي قصم ظهره عند وقت طويس ، وعدد من صباط الجيش ، وقيل ان هؤلاء الأخيرين هم الذين كشفوا المؤامرة للسلطات .



ان هذه الدعوى المثيرة لاهتمام الرأي العام ، وهي تأتي في وقتها ، أمدت  
العناصر اليسارية السورية بعبور المصوب للسطرة على الجيش وتظهره والجهاز  
لوطيعي لمدي من آخر بقايا معارضة معتدلة ، وكان أول الداهيين رئيس  
الأركان العامة توفيق نظام الدين وذلك في السبع عشر من آب ، وقد حلفه في  
هذا المنصب العقيد السورعي ذو الثلاثة والأربعين عاماً عفيف السري وورع إلى  
رتبة فريق ، وأصبح العقيد أمين السورعي ، وورع إلى رتبة زعيم ، مساعداً  
لرئيس الأركان العامة بسن العقيد أحمد عبد الكريم الذي أصبح على التقاعد<sup>١٩٦٩</sup> ،  
وكان السري حتى الآن أحد مؤيدي السرح سائراً شيوعيته بالادعاء أنه يساري  
متحمس من النمط السعفي ، ليبرال المرحح بين اليمين واليسار في جيش قد  
قلب الآن ، وعلى عكس الاتجاه للأدغال اليساري حري تظهير جيش من الصداقة  
اليمينية ، ومن بين الذين أخرجوا منه اللواء طاب دماغستاني ، المنتسب المدم  
للجيش والرئيس محمود شوكت فاضل لحمية الحموية العربية وورع فيصل لافاسي  
مدير الكلية العسكرية في حمص ، وعيسى اللواء جمال فيصل ، . . . معهم اليساري  
لكثير من الضباط المشان ويسهم السراج ، قائداً للدرك. لقد أخرج نظام الدين  
لأنه رفض ترقيع أوامر تسريح والتعيين التي أوصى البعثيون بها والتي وقها  
لرئيس القوتلي ثم صار دعاء إلى الماهرة لأجر ، مشورت مع لرئيس عمدة  
العناصر ، وقد أثبت شكوك حول عودته إلى سورية التي لا تشر الآن شيئاً مما  
كان يندفع لأجله .

وعلى الصعيد لمدي بشر كرم خوري بعد أيام هائل مقالاً شقيقه في  
« البعث » صحيفة غرب ألج فيه على إحراج تظهير في الإدارة مدنية شمية بما  
جرى في الجيش<sup>٢٠</sup> ، وأتبع هذا مقالاً مهرة واسعة في أخبار ديموماسي  
السوري نقل فيها موظفون محافظون ومعدلون من مدعهم في لدول العربية  
وفي وائل أيدول ظهر جهاز الشرطة والأمن من العناصر « غير الموثوقة » بقلهم

إلى مراكز صغيرة وكان بين هذه العناصر مدير الأمن العام . وقد دعا حليس الكلاس ، وزير الاقتصاد الوطني ، إلى إنهاء « الحرية الاقتصادية الشاملة » وإلى إقامة « نظام اقتصادي خاص ذي طابع تقدمي موحد » لتوسيع تطور سورية والتعميم به .

كان يمكن لأصداء المؤتمر الأميركية « أن تعمّر قصيراً بعبير الاتهامات السورية السابقة لموجهه إلى حاراتها أو لدور العربيه لو لم يتم السيطر ، وري خارجية سورية ، في التاسع عشر من آب أن تبدأ أيزنهاور هو المسؤول عن متاعب سورية مع الولايات المتحدة ، وقد منب هذا رداً هوريا من الرئيس أيزنهاور إذ صرح أن « هدف المطلق للاتحاد السوفيتي هو السيطرة على سورية » ، وأضاف أن الحكومة السورية « يساريه أكثر منها شيوعيه »<sup>٢١</sup> . وأثار بيان أيزنهاور ردة فعل عبيقة في دمشق حيث اتخذ الحكم خطوة غير معهودة وهي عقد مؤتمر صحفي لتفيد ملاحظات الرئيس الأميركي ، كما صرح بهذه المسألة صلاح الطرري ، أمين لعم لوزارة الخارجية والمؤيد اليسار ، أن السياسة السورية لم يجر فيه تغيير جذري « في خلال الأسابيع الأخيرة وإنها مبنية على « الحياء الإيجابي ومبادئ مؤتمر فاندوبج في التعايش السلمي والا - تدخل وعدم العدوان »<sup>٢٢</sup> ، وأضاف أن سورية وجماعة الحياء ترفض « وصاية الدول الكبرى » . وفي العشرين من آب نفى وفد سورية في الأمم المتحدة تعليقات من حكومته كي يشتكي إلى مجلس الأمن منها الولايات المتحدة بتدبير هذه المؤامرة .

وتحوّل ما بدأ مؤامرة عادية معتادة هي الشرق الأوسط إلى أزمة دولية أثارها الحكم اليساري السوري ، فحكومة عبد الناصر ، وقد أحست أن مصر يستفي عليها أن تظهر تصامتها مع حليفها سورية ، أعلنت في التاسع من أيلول أنها ستمنح سورية « دعمها غير اشروط أو المحدود »<sup>٢٣</sup> ، وفي العاشر من

أينول دعيت الوزارة السورية إلى دورة طرفة كما دعا ، ارأي العام ، الصحيفة المعادية للعرب إلى تهيئة الشعب واعاده فرض الاحكام العرفية في المشرق ، في رفعت عنها بسبب احراء تمديدات تكميلية ، وبعد يومين عقد فجأة في القاهرة مؤتمر فدوة بين الرؤساء العسكريين السوريين و مصريين ورأسه عبد الناصر شخصياً ، وقد انتهى المؤتمر بوضع جيشي السدس بأمره القيادة المشتركة وقائدهم الفريق عبد الحكيم عامر (٢٤) .

ولدت هذه البداية المصرية حضوره مدحه ، كانت مبدئية أساساً لا عسكرية ، إذ وصل إلى سورية وحدة عسكرية من القوات المصرية ، وكانت هذه الوحدة مشيرة رافقت لوطنيين حرب في كل مكان ، هذه القوات التي وصلت سرّاً إلى ميناء اللاذقية في عا دى عشر من أيلول على متن مدمرت مصرية كرمت ظهر حداثا أقيمت في مدن سورية الكبرى ، كما أن وصول هذه نيابي مصري إلى دمشق في أو حر تشرين الأول سببت انفجاراً عظيماً يطالب بالوحدة السورية - المصرية

وفي غضون ذلك أرسلت الولايات المتحدة لوي هندرسون ، نائب وزير خارجيتها ، إلى أنقرة حيث اجتمع عدد من مدبري . رئيس وزراء تركيا ، و هناك يعرف في بعض والحسين ملك الأردن للبحث في مشكلات والخطوات الواسعة السريعة للشيوخيين السوريين ، وفي التاسع والعشرين من آب صرح ه لاس ، وزير خارجيه اميركا ، أن حيران سورية فنقول للكسان الكبرى من السلاح السوفييتي التي تمدهم عنده . ومن أنقرة نصح هندرسون إلى بيروت حيث اجتمع بنعمون ووزير خارجيته شارل مالك ، ثم عاد إلى و شغل من غير أن يجري أي تصار بالرغم السوريين أو مصريين ، وحين عودته هذه صدر بيان صحفي عن البيت الأبيض أظهر قلق حارات سورية من : السيطرة الشيوعية - السوفييتية المترابدة على سورية وحشد الكبير للاستدعاء السوفييتية

فيها (٢٥) ، ومصى البيان ليعلم أن الرئيس أيزنهاور قد سمح بزيادة شحن مواد الاقتصاديه وايدفاعيه المقررة لاستعمال هذه الحارات (٢٦) ، ثم بسىء شحن الاسلحة حوياً إلى العراق والاردن . وفي حين لا يساور المرء سوى شك قليل في تقدم الشيوعيين متعاونين مع حلفائهم النعشيين وفي ارتفاع اسهم السوفييت في سوريه سرعته فائقه ، إلا أن العمل الاميركي رما ر د من شعبية السوفييت اكثر من تحفيصه التهديد ، فقد تجهل العوامل النفسية لاسيما احساس عتدة النقص العسكري والعداء للغرب السائدة في سوريه آنئذ .

ومع ذلك .. فاحتمال نوي الشيوعيين السلطة في سوريه كان يتزايد سريعاً حسب ما بدا لكثير من امرقين ، وهذا حادث قد يعرض الاردن للخطر ويطوق تركيا ، ويحاول هذين البلدين المواليين للغرب م تكن تتعلق بالتهديد المباشر بالتهديد الكامل ، وكان الشيوعيون السوريون يجمعون أنصاراً بنسبة متزايدة في حلال هذه الفترة ، حتى أن حرب البعث نفسه بات قلناً .

ومن الواضح أن الجيش التركي ، وقد عرض قوة عسكريه على الحدود السورية أمس بأشد من أزر العناصر معادية للشيوعية داخل سورية ويرغم الحكم السوري على التقليل من حملاته لدعاوية على الغرب ، قام بأجراء مناورات في منتصف ايلول ، فانتهت موسم كركن تركيا بعد لمرور سورية ولاطاحة بالحكم البشاري ، ثم قرنت القول بالفعل وأرسلت طراداً ومدمرة إلى ميناء اللاذقية كبادرة على دعم الاتحاد السوفييتي لسورية . وتقدمت سورية بشكوى جديدة إلى مجلس الأمن ضد تركيا ولايات المتحدة لأميركية ، ونشرت هيستيريا الحرب في سوريه وأعلن أسبوع التحصين فيها ، وأخذ الحليوب يقارنون مدينتهم بستانليقراد وبور سعيد . ان : المؤامرة لأميركية توسعت لأن لتصبح أرمه دولية .

وفي الأمم المتحدة حيث وصل وزير خارجية سورية صلاح الدين البيطار

لمرض قضية بلاده ضد الولايات المتحدة .. دافع مندوب السعودي أحمد الشقيري عن الحكم السوري على رعم روابط العربية السعودية الوثيقة بالولايات المتحدة وريادة سعود واشنطن منذ عهد قريب ، وفي السابع من تشرين الأول اتهم الوزير البيطار الحكومة الاميركية في خطاب ألقاه في الجمعية العمومية بممارسة صقوط عسكرية وسياسية واقتصادية على سورية لاحتصاصها لسطرة و شطن ، وفي اليوم التالي تقدم بشكوى من الحشود التركية على الحدود السورية ، ووسط حو لارمة منصاعدة هذه ترايد التضامن العربي حتى أن رئيس الوزراء العراقي علي حودت الابوي أحس أنه مرعم على السفر إلى دمشق للاحتجاج بالقوتلي و لذلك سرود كأيماة عامة على الوحدة العربية .

وبينا كانت الدول العربية لآخرى تذل ما في وسعها كي تسوي النزاع الاميركي - السوري في خارج مجلس أمن . . عثم لاتحاد السوفييتي هذه لمناسبة لبخني حصاد الدعاية الذهبي في عام الجهاد ، فاتهم خروتشوف وريو خارجية أميركا ، دالاس ، بحث تركيا على مهاجمة سورية ، وأندر متوعداً أن تركيا لن تصمد يوماً واحداً ، في حرب شرق - أوسطية وأن لاتحاد السوفييتي على استعداد لاستعمال القوة إذا لزم الأمر للدفاع عن مصالحه في اسطقة . وقد دفع هذا دالاس ليصرح ثانية أن التزمّت الولايات المتحدة ، بموجب حلف الاطلسي ومبدأ 'برنهار' ، تحتم عليها الدفاع عن تركيا إذا هاجها الاتحاد السوفييتي ، وساء القائد العام للاسطول البريطاني دالاس حين أعلن أن بريطانيا سوف تدعم الولايات المتحدة .

فكشفت موسكو « حطة سرية جداً » لاعتداء تركي - أميركي مشترك على سورية و دعى السوفييت أنهم حصلوا عليها بوسائل لا يمكن كشفها<sup>١٢٧</sup> ، ولكن تركيا نفت هذا الأمر واتهمت الاتحاد السوفييتي بنشر « أكاذيب حمقاء » ، وفي الثامن عشر من تشرين الأول أوصت لجنة التوجيه التابعة للجمعية العامة بمناقشة

«وضع السوري» ، وكان السيطر قد دعا في اليوم السابق إلى أن تشكل الجمعية  
بقيادة حبه تقوم بحره تحقيق ذوي غير منحصر حول الوضع في حدود السورية  
التركية ، ولكن الظروف وحفظهما ومؤيدوهما يتهيأ لمناقش طويل حاد  
في الأمم المتحدة... برزت على مسرح قسوة جديدة لتقوم بدور الوساطة...  
وكانت لذلك صعود.

ففي تشرين من تشرين الأول دأبت الادعاءات السالبة والسعودية فجأة  
أن تلك صعود قد عرض وساطته في البرع القائم بين سورية وتركيب وأ -  
المدن قبلها عرض ، ولكن ادعاء دمشق أعادت على الفور أن سورية لم تقبل  
أية وساطة ولي الأمم المتحدة أعلنت تركيب والولايات المتحدة أنها ترحب  
بوساطة صعود ، إلا أن ممثلي سورية فيها أصدروا أن الأمم المتحدة «الوساطة»  
رغم أنهم لم يرفضوا العرض ، «لا لتطيق وحماقت» ، أن الجمعية بصفة ، وقد  
أعلنت «السعادة لتجسب ما رأته خمسة مطوّلة غير مشورة» عادت المناقش اندثر  
حول المسألة وتفتت نتائج جهود صعود رغم استمرار الوفد السوري مستمر  
على عدم وجود ما يدعو إلى وساطة وأن الولايات المتحدة تحول تجاهل الأمم  
لمتحدة. لقد وضع السوريون الآن في موضع غير المدفع عنه دبلوماسياً «علاقهم  
السبيل سلمي القويم لتسوية النزاع فيما كانوا سابقاً يفسدون من نهائهم الموحدة  
إلى الولايات المتحدة وتركيب ، وفي الثالث والعشرين من تشرين الأول تراجع  
الناطق الرسمي السوري وصرّح ، في محاولة لمعط ماء الوجه ، أن لا حاجة  
للمصالحة إذ أن كل ما يرم هو سحب تركيا قواتها العسكرية من مناطق المخاض  
للحدود السورية ، وفي مساء ذلك نفس الرئيس القوي عهد في سورية كي يقمع  
املك صعود بسحب عرصه «التمسك بيتا كانت الوفود العربية في الأمم المتحدة»  
ما بعد مصري منها ، تدرس صعوبات على السوريين القول الوساطة<sup>٢٤</sup> ، وفي  
السادس والعشرين من تشرين الأول أصدرت الحكومة السورية بياناً رسمياً

أعلنت فيه أن ملك سعود قد سحب عرصه ولكن ملك لم يؤكد هذا إلا بعد يومين ، واستمرت المسألة - للفترة حتى نهاية تشرين الثاني حين انسحبت القوات التركية من منطقة موضع النزاع . وهنا أعلن الميطار ، وزير الخارجية ، وقد أحبط علماً بالانسحاب هذه القوات ، أن سورية مستعدة لشكواها ضد تركيا إذا لم تخفض حتى كانون الأول تحشيد قواتها العسكرية<sup>٢٩</sup> . لقد انتهت الأزمة التركية - السورية ، كما تحسنت العلاقات الأميركية - السورية عقب أحداثات حرت في نيويورك بين الميطار ودلاس ، وعين برئيس أيردهور في أواخر كانون الأول صغيراً أميركياً حديثاً في دمشق .

## سورية تقترب من فلك السوفييت

في أربع وعشرين من تموز ومن ، موسكو وفد اقتصادي - عسكري - وري ، على رأسه حامد العظم ، لآخر ، مفاوضات ، معاهدة اقتصادية سورية - لأمم مع الاتحاد السوفيتي<sup>٣٠</sup> ، وادعت دعوة دمشق في السادس من آب أن الاتفاقية قد تم التوصل إليها وأن الاتحاد السوفيتي سيمهد عونها بإقامة عدد من المشروعات الأساسية التي ستحدث تنصيلاً فيما بعد ، وذكر العظم في بيان وجهه إلى الأمة عقب عودته من لاتحاد السوفيتي أن هذه المشروعات ستشمل إقامة خط حديدي من ميناء اللاذقية إلى مدينة القامشي في الجزيرة وميناء طرقات ومثليات كهرباء وري ومعامل لتجميع احترارات والآلات نزرعية ومصانع قطع الحديد ، وقد صحت العظم بانه - نقاداً لا ذعاً - لهذا الدولي بسبب شروطه القاسية ، وللصناعة العربية عموماً لرغبتها في استغلال لأقطار الشاميه كسوريه ، ثم حتمت هذه السياسات إنشاء على الاتحاد

السوفييتي ، لعرضه تكريم الأديجي مساعدة سورية ولائعه - مصممه لاقبسية  
فيها ورعته في تدعيم الحرية في العدم وترسيخ استقلال ملكه وضمان حق  
الفرد في تقرير مصير ، وقد أكد في هذه السيا على عدم الشروط  
السياسية (٣١) .

في الثامن والعشرين من آب ذهب فريق من الخبراء السوريين إلى موسكو  
لترتيب التعايل ، وعدد شهرين جرى علاج اتفاقية التعاون الفني والاقتصادي  
كاملة ، فعددت المشروعات التي ستتم في سدود ومحطات  
كهربائية على أنهار الفرات واليغموك والعاصي وبحيرة حمص ، ومشروعات ري  
على هذه الأنهار ومحطات كهربائية - حرارية ( thermo - electric ) في  
دمشق وحلب وخط حديدي الذي ذكر من قبل وحسور على نهر الفرات  
والبحث عن لزيت والمعادن ورسم خارطة جيولوجية للسلاص ومصنع سجاد وعدد  
من المشروعات الصغيرة (٣٢) ، وكان لاتحاد السوفييتي مبلغ ٢٠ ٪  
أما رأس المال فيسدد على شكل ثلثي عشر فقط سويلاً نسباً في السنة التي تلي  
ستحده أو ستخدم اسرء منه ، ويمكن للتسديد أن يكون بالسلع السورية  
أو بالنقد المحول بشكل حر ، وقدر حسن حدوده ، رأسس مجلس الاعاء لاقتصادي  
الوطني في سورية ، أن مجموع تكاليف هذه المشروعات سيكون في حدود  
٥٧٠ مليون دولار سيدفع الاتحاد السوفييتي ٣٠ ٪ منها (٣٣) ، ان التزاماً بهذا  
المجموع سيربط تماماً اقتصاد سورية بالاقتصاد السوفييتي بسورث قائمة ، وعلى  
أية حال ... كانت هذه الاتفاقية اتفاقية نيات وليست التزاماً نهائياً متيناً .

ان اقتصاد السلاص ارفيق 'سأ' ، مع أن برنامج تنمية كبير كهذا قد يوقع  
معرضاً على اديب السورية العامة ، قد يستطيع حمل عبء دين الاتحاد  
السوفييتي ، ومن الناحية الأخرى كاتب التكاليف عليه أمراً آخر ، فهي كثيرة  
على بلد كسورية وقد يصح عبؤها غير محتمل في . من القحط أو التخصيصات



الكبرى بشؤون دفاع ، ولكن مرونة لاتفاقية فتحت الباب لتعديلات  
الضرورية اذ تعرضت البلاد لصعوبات مالية .

لقد لقيت لاتفاقية ترحابا كبيرا في عموم سورية ووصفها في « نصار  
حديث للقومية العربية » و « حربة للامبرالية الاميركية »<sup>٣٤</sup> ، وارتفعت شعبية  
العظم السياسية إلى أفق جديد أدرك معه حلفاء البعثيون أنه قد يصح يهدد  
أمنهم تهديدا لا يقل عن شيوعي بكداش ، وبدأ حلف بكداش - العظم ،  
ولدي كان فعلا آتئلا ، لا يقاوم تقريبا .

## انتهاء شهر العسل الشيوعي - البعثي

حدث جديد بكداش بمحادثاته مع مجلس حزب عام ١٩٥٤ حسب برنامج قدس  
ظاهريا من لاهداف ثورية للحزب الشيوعي ، وقد تضمن بين ذلك عدد  
«سوريين الحموي لغرب و سرائيل والارهاب لاشتركية لدى مجاهدين وارتباط  
لشعب العميق بنظام جمهوري وثوقه لوحدية العربية ، وهي أثناء حفته  
الانتخابية تعاون مع « المصور الاحمر » ، حالة العظم ، وهذه حقيقة أقر  
ها فيما بعد في مقابلة مع أحد الصحفيين لمصر في<sup>٣٥</sup> ، وكان تقرير بكداش هذه  
هرطقة اوصفتها بـ هدف سورية مباشر ليس الاشتراكية و «بالتحرر  
لديقراطية ووحدة » ولدي ، بدأ قدمت العناصر اليسارية ، سيقاوم فرض  
لاحتلال العسكرية الغربية ، وقد أكد تأكيده قويا ، كي يدفع اتهامات أن  
الشيوعيين السوريين مرتصون بالخرب الشيوعي الاسرائيلي ، على أن الكومسيون  
قد حل في عام ١٩٣٥ وأنه نفوذ هو و «حده للحزب السوري»<sup>٣٦</sup> ، وانقد في

الوقت نفسه حرب الميثاق بترشيحه ورد مندوبين لأعضاء حزب الشيوعيين  
والحزب الناصري عن فوز الميثاقين بمقاعد نيابية في حين أن مرشحيهم لم يهزموا  
على الشيوعيين بأغلبية حاسمة فقط (٣٧) .

وما كاد لا يحضر نيبادية أن تنتهي حتى أدرك مكندش والميثاقون  
سريعاً فعلاً : « تعاونهم ضد المصير » الرحمة و « لأمريالية » في داخل المجلس  
سدي و « حاربه » وقد أصبح مكندش « وهو الرئيس السريع والخطيب الموهب في  
من تحت الخدمة فيه مكانة رسمية ومعد تدعى « مدني » شخصية ناعمة في  
مجلس سوي كان عملياً لا زعيم له ، و « وحيد رشح المصير نفسه برئاسة الجمهورية  
حصصاً لشكري القوتلي » بده مكندش والميثاق لأن العضم « « في مجلس « الطبقة  
« سورية الوطنة » « التي تحصل ضد لأمريالية وتحررها » وفي أواخر عام  
١٩٥٥ كان المصير الشيوعي في سورية قادراً على حشد جمهور يريد « على عشرة  
آلاف فرد من عموم بلاد سورية بدمج هؤلاء إلى حشد مكندش وهو « « في بداية  
عن نشاطاته في مجلس النواب » وهذه دلالة « « رغم أن تباينهم غير  
شيوعيين » على الكيفية « « يمكن بها حتى حشد

وقد تسبب الميثاق والشيوعيون « « في خلال دور « « فتعاقبة « « سبباً متتالياً  
وفي أحسن كثيره كانت سياسات حزبين يتعدى تأثيرها « « ومع رتدح صيب  
المصيريين و « « في سورية رداد أعضاء حزب الشيوعيين ومناصبهم «  
وفي أواخر عام ١٩٥٧ أصبح حشد أعضاء « « عفيف بارزي ، رئيساً للاركان  
العامة « « أن أحده صلاح قد منصبة « « مقاومة الشعبية بألف « « من مدنيين  
بمسحين وقد كانت هدف الرئيسي بسمل الشيوعيين وتعلمهم . وفي هذه  
افتقره بدأ « « ب « « ك « « الشيوعيين كلو التهديد لأكثر هيمنتهم  
على حكومة سورية « « ومع « « ميشلين عفتي « « حاكم الشيوعيين في سياسات  
صعوبة من شانه « « ١٩٥٧ « « معناه أن « « الشيوعية عربية عن العرب عريضة انضمام  
رأسماني عنهم « « لأن « « خطوة « « لا « « لتتحد « « لتعاون بين حزبين .

وفي شهر تموز ثار الخلاف في حزب البعث بين علق و البسيط و من ناحية  
و خوري من ناحية أخرى على سياسة الاحبر المتعلقة بالتعاون مع الشيوعيين  
لتشكيل جبهة وطنية ، و قد خشي علق و البسيط أن تصدعاً في الحرب  
و سحب خوري من سيمسات هاية بعودة السياسي ، كما أن خوري من ناحية  
لم يرغب في الخصام مع الشيوعيين في هذه الفترة لتلا يضعف هذا موقعه الجاه  
للشعبيين في مجلس النواب و ارجاء حتى جهوده في اجهة الوطنية . و حرب  
البعث لم تنجح دمج حربي لكن منها أساعه في مناطق معينة . . فاشتر كيو  
الخوري في هم الأقوى في مناطق هذه و حدث و بشيو علق و البسيط يستمدون قوتهم  
من حمص و دمشق بذلك لا يستطيع أي من الطرفين شق الحرب أبداً ، و على  
أية حال كان البعث حتى تلك اللحظة هو المهيمن على الائتلاف الشيوعي -  
العثري

و لكن الوضع تغير في الحريف تغيراً هاماً ، فالقوة الشيوعية كانت طيلة  
الفترة كبيرة ، و شعبية خالد العظم و سيطرته ارتفعت ، نتيجة شراكه في عقد  
اتفاقية آب لاقتصادية مع الاتحاد السوڤيتي ، و قد يؤدي تعاون العظم لوثيق  
مع الشيوعيين إلى تحركات فلاحية بسود الشعبين من بورر و مستبدان بعود  
العظم و الشيوعيين به ، و هذا ما حذر البعث البعث عن حلفاء بين المستقلين  
و حزب بوشي بل و بين الشعبين . . . أحصاهم اندودس . و قد قابل الشعبين  
تقريب الشعبين معهم ناشت و لكن حلفاء عدماً مؤقناً رب بين الطرفين فساد  
الشعبيون الخوري في مساهمته العظم على رأسه مجلس النواب<sup>(٣٨)</sup> ، و نتيجة  
هذه المساهمة فإن الخوري في منصب و أصبح أنشر الساسة نفوذاً في البلاد ( \* ) .

و غا يبدو أن البعث سيكون بهذا البصر تواقاً لخوض الانتخابات البلدية الأولى

\* كما ان سياسة على و رئاسة مجلس النواب و ب كرم الخوري و لذكور باظم القديسي

لا بين الخوري و العظم .

( المراسم )

التي تجري في تاريخ سوربه وكان موعدها المقرر في الثامن عشر من تشرين الأول  
 بيد أن الأمر لم يكن هكذا <sup>٣٩</sup> ، وقد نجم حكام البعث عن إعلان الشيوعيين  
 في الثامن من أيلول أن حربهم سيفتتح لانتخابات ، وكان السبب الذي أعطوه  
 هو أن هذا الوقت ليس الوقت الصحيح لآخر ، انتخابات بلدية كما أن حرب  
 الشعب لا يتفق بصاري العسلي ... لرئيس مجلس الوزراء . وورد  
 بداحلية «لوكالة» <sup>٤٠</sup> ، وهذا في رأي البعث قد يؤدي إلى مقاصدة المحافظين  
 المرشحين الذين يؤيدهم بعثيون والشيوعيون مما سيفضي إلى انتصار الشيوعيين  
 لاكثر تنظي ، وقد كان هذا التهديد ماثلاً بصورة خاصة في حلب معقل  
 الشيوعيين .

إن البعثيين والشيوعيين لم يكتفوا وحدهم فقد برعين في تأجيل الانتخابات  
 والحرب الوطنية ، وكان لا يرون مقسماً إلى حامين ... محافظ وعطوف ،  
 بشر أيضاً حول القضية ، ومن يؤكد كل شيء دليل على أن البعثيين  
 وأتباعه اليساريين كانوا يصفطون لآخر ، هذه الانتخابات قبل أن تنهار شعبيتهم  
 ويذهبهم في الموقع الذي يستطيعون منه التأثير على نتائجها ، ولكن العاصر  
 الأكثر محفظة أحست أن الوقت غير ملائم لحرب منقسم كي يخوض معركة  
 انتخابية ، يضاف إلى ذلك ما قيل أن أعضاء كثيرين في الائتلاف الحكومي  
 والحزب الوطنية حدود التأجيل وقد تكون هذه الاشاعة بالول احتبار بعثي .  
 ومع ذلك فلم يهر أي حرب ، ما عدا الشعب ، وحتى لحظة الاخيرة علانية  
 شكوكه في الحكمه من الانتخابات ، وكانت الصحافة حربية قبل ما بناء أن  
 « الحرب أو الجماعه لاخرى » يرغب في التأجيل .

لقد أظهر الشيوعيون ، وهم سيربحون كثيراً ولا يخسرون شيئاً ، ثباتاً  
 كبيراً واهتماماً بالأمم بالانتخابات القادمة وسبقهم المرشحين ، وحتى الحادي  
 عشر من تشرين الأول بلغ عدد المسجلين من مرشحين الشيوعيين في مختلف

اندوثر الشدية نحو سعيد ومن الوصيين حمسة وسعيد ومن المعشيين حمسة وثلاثين<sup>٢١</sup> ، ومن لدلائل عن تفاؤل الشيوعيين ما ذكر عن لحاج الشيوعيين ، حين حتمت للحمة لمؤلة بلاعداد للانتخابات ، على ان يعطوا من المرشحين قدر الوصيين والمعشيين مجتمعين<sup>٢٢</sup> . ومع قارب موعد الانتخابات حدث تصعيد تدريجي في أسماء التجمعات جميعها ، فعد الشيوعيين وحلبهم العظيم ، كاتب تصعد بتأجيل الانتخابات ، ولكن وفي التاسع والعشرين من تشرين الأول أعلن العمالي عن اعازم للحكومة تطبيق لامتحانات ، وبعد أسبوع أعلنت الحكومة وقد بحثت للتصعد أن الانتخابات متؤجل إلى أجل غير مسمى . ان الحواراني يديشير إلى حد كبير التحالف شيوعي - المعشي قد انتصر في هذه الجولة التي أتاحت خربة فترة من الراحة كي يبتكر حيلة جديدة لإيقاف العربة العظيمة - الشيوعية ، ومن العرب أن كثيرين من أفراد الطبقة الوسطى غير الشيوعية أخذوا يعتبرون الحواراني لآب حبر ما يرهن عليه بعد التيار الشيوعي .

## زواج قسري بمصر

كان شهر كانون الأول ، ١٩٥٧ ، فترة كثرة لاضطاط البعثية وبأسر المؤظفين وشك الصراط معادين الشيوعية وتية لحزب الشيوعي ومعجبه ، وقد زادت صورة لامتحانات النيابية القادمة يفترض أن تكون دستورية ، والتي ستعري في خريف عام ١٩٥٨ من مشاعر كل فريق .

والقيادة البعثية ، في حين أنها مؤمنة بأن الشيوعيين هم أعداء البعث

الدودون ، وكان يساورها شك كبير في مدى تفلعن النفوذ الشيوعي في حزب البعث ، وهذه التساؤل قد يحجب عنه حين يجري اختبار قوة نهائي ... وربما يكون الأوان آتئذ قد فات . وبدأ أمام البعث آتئذ ميلان لتقوية نفسه في معركته ضد عدوه الشيوعي . . فاما إقامة حلف عام مع يمين وإما صناد رواسط أوثق بالعناصر المناهضة للشيوعية في الجيش ، لا أن بكل من هذين التكتيكين محاذيره ، فستحل البعث في معارضة العناصر المحافظة ومساوراته لأقصائها عن السلطة و مستئصال نفوذها كان بصيغة هزيمة للمحافظين كي يخلصوا البعث من ورجته ، يضاف إلى ذلك أن الشعبين والوطنيين قد عجزوا عن إقامة تعاون بينهم رغم عقيدتهم الواحدة تقريبا فكيف يمكنهم أن يتعاونوا وعنصر أ غربيا كليا عنهم ... كالبعث ؟ ، كما أن فعالية مقاومة المحافظين للنفوذ الشيوعية قد باتت موضع شك . ان الارتدادات ومحاذرة « الخيانة » قد أصعبت ، ان لم تكن قوصت نفوذ المحافظين ، يضاف إلى هذا كله انتشار شائعات ان بعض العناصر الشعبية تدرس موضوع التعاون مع الشيوعيين ضد البعثين والمحافظين<sup>(٤٣)</sup> .

ان صياح فرصة إقامة حلف فعال مع العناصر المعادية للشيوعية في الجيش طرح صورة للمشكلة مختلفة ، فاستدعى اختيقي للمواطن المشايعة للبعث دخن الجيش لم تكن معروفة تماما رغم قيام تعاون واسع بين العناصر الموالية للبعث ضد اليمين ، وهي الواقع هناك قلة من الضباط أعدت صراحة أنها بدمية ، كما ان الفئة المسيطرة على الجيش آتئذ كانت تتألف من عناصر متباينة كضعيف البزري الشيوعي والسرج كلي الوجود والنفوري لانتهازي وأحمد عبد الكريم الصارم وجل فيصل المناصر للمصريين ، فمن المؤكد وجود مجال للشك ، فليينا قد يتم التوصل إلى حلف تكتيكي ما لتقويض سلطة الشيوعيين وبالتالي حصر مصاحب لذلك وهو أن الجيش قد يتولى مقاييد الأمور تماما ويقضي حلفاءه

— المهيئين صعدوا عن السلطة السياسية<sup>(١٤١)</sup>. ن العوري نقل « ولاءه »  
وقد حشي من قوة السرج مزايدة في العوري رغم أنه في اعماقه معد  
لشيوعية .

وفي أثناء ذلك كان خمد العظم منهمكاً في تشكيل حزبه السياسي  
والتقدمي ، كموارن للمعت وحتم ما له من تأييد في الجيش ، وقد عمل معه  
لتحقيق هذا الهدف ثلاثة من مستقلين هم جورج شهبوب وعبد السيد  
يونس وحسين شحاته . اب العظم وهو الآن نائب رئيس الوزراء ، كان يتولى  
وررته للدفاع والمالية ورئيس هيئة التسمية الاقتصادية التي وكل اليها لأشرف  
على الاتفاقية الاقتصادية لأحياء المعهودة مع الاتحاد السوفياتي ، وكان  
الشيوعيون ، رغم أنهم غير مرتخص هم ناعن قانوناً ، يدعمون العظم ، وهذا  
ما زل في محاولة المعت وحسن اتحاد خطوة عنيفة يسو أكثر إلحاحاً ، يرى  
رغم المعت ، وهم يشكون في عقولهم على قهر هذا التهديد الموجه إلى  
مركزهم بواسطة تشكيل حلف مع العناصر الديمقراطية والمعارية الشيوعية في  
الجيش ، ب الوحدة مع مصر هي محرجه من هذا المأرق ، والوحدة متحررة  
الشيوعيين من قاعدة قوتهم لأن عبد الناصر قمع الشيوعيين دون رحمة ، أما  
الأحزاب السياسية الأخرى ، ومنها المعت ، فيكون مرعنة على حال نفسها  
بعد اناصر قرر ألا تمتنع للأيديولوجيات السياسية المتصرفة ، وهذا لم يلق  
القيادة السنية فقد اعتقدت عقداً حارماً أن مكانه لألفة خاصة ستستثمرها  
في مصر وسورية المتحدة مقاس وقفها لقوية المؤيدة بعد اناصر ، كما أن عقيدة  
المعت الوحيدة والاقتصادية تتأثر تماماً وعقيدة عبد الناصر بذلك والقيادة  
كانت على ثقة أنه سيسمعها بالأسرف على حركة سياسية قوية مازاه حسب  
الحظ المعكري لحرب المعت وتشمل الوطن العربي . اب عبد الناصر صيغ  
القوة المادية التي يفتقدونها المعت<sup>(١٤٢)</sup> .

حات الخطوة الأولى في هذا الاتجاه يوم التاسع من كانون الأول حين أعلن

ميشين علق أن البعث يضع مشروع قانون من أجل إقامة اتحاد فدرالي مع مصر سيعرضه على الحكومة ، وبعد نقاش دار في مجلس الوزراء و بين المواطنين تقرر أن يرسل الى الحكومة المصرية لدراسته واتخاذ القرارات لعقد اجتماع بين ممثلي الحكومتين لبدء مفاوضات الاتحاد ١٩٦٠ .

ان هذه الخطوة أحييت الخطوط السابقة نحو الاتحاد التي أوقفتها حرب السويس ، وفكرة الوحدة العربية مستحيل مقاومتها وهي كالأبوة ، لا يستطيع أي سياسي مهاكمت أمانيه أن يهاجمها ، حتى أن العظيم نفسه أحسن بضرورة الانحياز إلى الوحدة والتعلق بها ، ولكن الشيوعيين كانوا في موقف الحرج جداً فهم مع قنعتهم يثار انتصارهم كانوا مرغمين على التعبير عن حماسهم لما رغم شكوكهم الخاصة . لقد بدأت خطوة لإقامة اتحاد مع مصر ، ولكن قليلين تخيلوا آنذا أن الوحدة ستم قس احراء مفارصات مطولة حول تفصيلاتها ودقائقها .

وفي أواخر كانون الأول كان صراع يعري ور ، الكواليس بسرعة فائقة للسيطرة على البلاد بين البعث ومؤيديه من باعية والشيوعيين والعظم والبري من ناحية أخرى ، وأخذت صحافة البعث تش حملة لإظهار الشيوعيين خصوماً للوحدة العربية وهذا الأمر مرصقة في سورية نجر على صاحب لاذي ، ثم صعد البعث ، وقد أحسن أنه ليس قويا ان حد يستطيع معه الاضاحة برئيس الأركان العامة عفيف البري ، لاقضاء شقيقه صلاح عن قيادة حركة المقاومة الشعبية ، وإذا افلح في هذا فسبكون بذلك أوران : أوصى نقاص تهديد - الشيوعيين باستعمال المقاومة الشعبية من أجل لاستيلاء على السلطة وثانيها اصعاف عفيف نفسه وقد ظل السراج في عصون هذه الفترة متفرحاً حذراً حيث كان المصريون يستعملون نفوذهم القوي مساعدة البعث في صراعه مع الاحوين عفيف وصلاح البري ، وبقي النفوري في صف العظيم ورئيس الأركان



العمامة على حين مثل أكرم الجوراني وصالح الدين البيطار والعقيد مصطفى حمدون الفئة الأخرى .

ورس البحث ، بينما هو يهاجم الشيوعيين بعدم اخلاصهم المعروف للاماني القومية العربية ، حملة صحفية انتقد فيها معظم لائحه بالاتفاقيات الاقتصادية المعقودة مع تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي ، ووجه الى معظم أيضاً محاولة تحوير انتباه لرأي العام السوري عن الجهود المبذولة لإقامة وحدة مع مصر وذلك بدعائياته مستمرة المتعلقة بهذه الاتفاقيات . ورافق الصراع البشّي مع معظم والشيوعيين ظهور الكتب المأهضة للشيوعية في المكتبات وأكشاك بيع الصحف والمجلات .

وعلى حين غرة وصل في الثاني عشر من كانون الثاني الى القاهرة سراً وفد من المصباط السوريين يرثسه الفريق «لبري» ، رئيس الأركان العامة ليرجو عند الناصر إقامة اتحاد فوري بين البلدين (٤٧) ، وبعد أربعة أيام لحق بالوفد صلاح الدين البيطار ، وزير الخارجية ، وشارك في المحادثات . وقد علم ، وهم أن دقائق المحادثات لم يكشف عنها ، أن عبد الناصر حقيقاً لوقفته السابقة كان حذراً في توبي مسؤولية سورية المتعبد (٤٨) ووافق أخيراً على الاتحاد بعد أن اقنعه السوريون بقرب استيلاء الشيوعيين على مقاليد الأمور في سورية ، ولكنه أصر على أن للاتحاد يجب أن يكون تاماً وليس فدرالياً كما تصوره السوريون ، فأدعن الوفد السوري وقد ووجه بهذا الشرط الذي لا بدبل له ، وفي الثالث والعشرين من كانون الأول تنبأت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية أن اتحاداً بين البلدين سيعلن وشيكاً فلم يبق أمام السوريين أي سبيل للتراجع .

ن شيوعي سورية ، وقد وقعوا في مأزق حصورهم مكرهين جبارة أنه هم أصدروا يادىء ذي بدء قراراً رحبوا فيه بالوحدة واعتبروها « تنبيهاً للتضامن

بين الدول العربية وأعداء الامبريالية الآفرو-آسيويين<sup>٤٩</sup> ، وأعدوا وقف  
حشو سياسة عبد الناصر بمبادئه الشيوعية أن لاتتحد يجب أن يقوم على داس  
ديمقراطية<sup>٥٠</sup> سليمة ، وحسنات وصحاح أن سورية سوف تمتص وتستوعب  
لا أن تتحد في نظام إسرائيلي كانت المعارضة الشيوعية للاتحاد سريعة قوية ، ورفض  
مكداش التوقيع على إعلان الاتحاد وأعس أن الحرب الشيوعية ما يحسن نفسه قط  
في أي مكان بذلك فس يحسن نفسه في الاتحاد الجديد<sup>٥١</sup> ، ثم قاطع جلسة البرلمان  
التي انتخب فيها عبد الناصر بالاجماع رئيساً للجمهورية العربية المتحدة وعدد  
مؤراً سورية أن لاتتحد السوفييتي ظاهراً لعلاج عائلته طيباً . أن الحرب  
الشيوعية حتى قبل رحيل مكداش انشلق حول قضية الاتحاد ، فأعضاء حدد  
عديدون فيه مثقلو من عضويته ثم تريد أعداءهم مع اقتراب الاتحاد<sup>٥٢</sup> ،  
أما بمكداش فكان لا يزل يعس حتى بعد وصوله إلى لاتتحد السوفييتي أن  
الوحدة العربية هدف شيوعي<sup>٥٣</sup> .

كان رد فعل الاتحاد السوفييتي على القرار المصري - السوري مائلاً رغم  
بأن سابق أنسه وحيوي لا المستقل سورية ومصر وحسب بل للامم العربي  
كـ<sup>٥٤</sup> ، وفي الثاني والعشرين من شهر وحين تحقق لاتتحد حلب رسمياً  
لاحزب السبامية جميعها ما عدا العرب الشيوعي .

في اليوم لأول من شاط ، ١٩٥٨ ، قرأ مصري العملي بيماً أعلن فيه أن  
توحيد البلدين في الجمهورية العربية المتحدة سوف يحصع لاستفتاء<sup>٥٥</sup> ، وقد  
احتلت ما عادت الجماهير بمعية التي سارت في شوارع المدن الكبرى ، وحتى  
شعبيون بانو يحشون للشيوعيين أكثر من حشيتهم برعات عبد الناصر الاشارة  
ودكتاتوريته للجنة ، يضاف إلى ذلك أن سوريين كثر ، من العامة ورجال  
الاعمال على حد سواء ، آمنوا إيماناً حارماً أن مكر سوريين سستصر على  
أعداء المصريين ، إلا أن هذا لم يكن ما حدث .

أعلن عبد الماصر شروط لاتحاد جديدة في برامج من سبعة عشر نقطة  
 أُلقي في مجلس الأمة المصري يوم الخامس من شباط ١٩٥٦ ، وتضمنت مجسماً  
 تشريعياً مؤلفاً من أربعائه نائب يعيهم عبد الماصر على أن يكون نصفهم عن  
 الأقل من المحسن التشريعيين انتماءين آسند في مصر وسورية ، وأن القواديس  
 المصرية والسورية منتظن واحدة في أن يتم تغييرها ، وإقامة مجلس تنفيذي  
 منمصل لكل قصر وحرء ستقتد على الوحدة للقارحة يوم الجمعة الحادي  
 والعشرين من شباط ، وقد انتخب عبد الماصر بالاحماع أول رئيس للاتحاد .  
 وحين جرى لأسماء وفق على الجمع ١٩٩٩ من مصريين و ١٩٩٨ من  
 السوريين .

ان لوراره الأولى للجمهورية العربية المتحدة أعلنت في السادس من آذار ،  
 وصحت أربعة عشر سوريا من أعضائها الأربعة والثلاثين ، وأصبح أكرم  
 الحوراني ... الرعيم المشي ... وصاري العسلي .. الرعيم لوطي ... نائين  
 من أربعة نوب لرئيس الجمهورية ، وعين للقطر السوري عبد الحميد السراج  
 وزيراً للداحية ومصطفى حمدود وزيراً للشؤون الاجتماعية وعبد الوهاب حومد  
 ( الشعبي اليساري ) وزيراً للمدن وصلاح الدين البيطار وزيراً للدولة وأحمد  
 عبد الكريم وزيراً للشؤون البلدية والقروية وأمين نسوري وزيراً للمواصلات .  
 وهكذا نقل عبد الماصر الأشخاص العسكريين ساردين من الخدمة في بعد أن  
 منهم مناصب تجمع بين حسن لأحدوثة وتمرينات مالية السخية .

ومرة أخرى صبحت سورية حرراً من مراضورة كبرى ولكن بأيدي  
 رعايتها هذه المرة لا بطريق الفتحة ، ومع ذلك فقد كمها الجديد تمتع بالسلطات  
 الواسعة التي تمتع بها أسلافه .

\* \* \*

( ١ ) ميور ٤ ، آذار ٤ ١٩٥٧

( ٢ ) حياة ٢٨ آذار ١٩٥٧

( ٣ ) في أوائل هذا الشهر كان معظم يعارض سراج.

( ٤ ) رعد تكون هذه حملة من معظم لأرغام القوتبي على الاستقالة على أمل أن يرفع بحسن انوراء إلى سدة رئاسة بدل القوتبي ، وقد نشرت شاعات بأن يأت دليل على صحتها ، وأن كانت حديرة صديراً بالتصديق ، أن الفرنسيين يدعمون العظم وهو لمحب لهم في هذه المأورة

( ٥ ) وشكك قوات المفوري المدرعة المتمركزة في درع أن تلتهم بالقوات الموالية للمشيئين المتمركزة في قضا .

( ٦ ) رفعت الأحكام العرفية عن المناطق الأربع التي منجري فيها لانتخابات.

( ٧ ) ميور ١ ، آذار ١٩٥٧ .

( ٨ ) تحاجت حكومة المجلس احتجاجاً سميماً على هذا التدخل قدمه لائتلاف الوصي في أواخر نيسان .

( ٩ ) شوهد مؤيدوا الباشي رجموا في دمشق وهم يهتفون : بسقط برهانور ولبعيش ستالين ، وهناك شارة حمرى إلى مبدأ برهانور شوهدت في ملصقات ولإعلانات ، انزعاج في رأس برهانور .

( ١٠ ) في دمشق من المالكي ٢٠٨٠٨ أصوات ، مقابل ١٨٤٦١ صوتاً نالها الساعي ، وفي حمص نال اليساريون ١٩١٢٧ صوتاً مقابل ١٥٤٨٠ صوتاً نالها محافظون ، وفي السويداء نال مرشح اليساري ٣٦٧١ صوتاً مقابل ٢١٦١٠ صوتاً نالها خصمه المحافظ .

(١١) الاتحاد ١٩٤٤ نيسان ١٩٥٧ .

(١٢) مع ن الموب الشعبين وقعو استقالتهم ووجعوه تصرف رعماء الحرب  
لا هم عترو آراءهم حول هذا التكتيك حين أخذوا شعرون أن  
ستقالتهم هذه ستضعف لا ستقوي مركز حزبهم .

(١٣) ربما يكون العسقي قد حشي ن بعد رئاسة مجلس نوري في تعدد  
وزاري أو أن يتولى الجيش مقاليد الأمور

(١٤) التميز ( لندن ) ٢٢٤ تموز ١٩٥٧ .

(١٥) ربما يكون ذلك سمود قد أحجم عن قطع علاقاته لدبلوماسية حشية أن  
يفيد ذلك عناصر نيسارية ويضعف مركز القوتي .

(١٦) اذاعة دمشق ١٣٤ آب ١٩٥٧ .

(١٧) من أجل مناقشة جيدة للمؤامرة ، انظر مجلة الشرق الأوسط Middle  
East Journal السنة الرابعة والثلاثون ، العدد ١٠٠ ابريل والخامس  
( ١٩٥٠ ) وتشرين الأول ، ١٩٥١ ، و انظر أيضاً مجلة شؤون  
دولية International Affairs السنة الرابعة والثلاثون العدد الأول  
( كانون الثاني ١٩٦٠ ) .

(١٨) عتقل الاقطاعي عبد سافي بضم اسن ، شفيق توفيق .. ، نهم غير  
محددة .

(١٩) كان المفوري . قبل حملة أشهر ، من مرة الصائد ليمبيين لنس حاولوا  
الاصحاح ناسر ح . إن هذا مثال رائع على « ميوعة » السياسة في  
الجيش السوري .

(٢٠) البعث ، ٢٦ آب ، ١٩٥٧ .

(٢١) نيويورك تايمز ، ٢٢ آب ، ١٩٥٧ .

(٢٢) تايمز ( لندن ) ، ٢٣ آب ، ١٩٥٧ .

(٢٣) المصدر السابق ، ١٠يلول ، ١٩٥٧ .

(٢٤) كريستيان سينس مونيتور ، ١٣ أيلول ، ١٩٥٧ .

(٢٥) نيويورك تايمز ، ٧ أيلول ، ١٩٥٧ .

(٢٦) لم تثر مسألة استخدام مداء برهانور ، كما أن دالاس ، وزير الخارجية ،  
شكر في بيان تاريخه ١٠ أيلول وحوادث أي تدخّل مسلح .

(٢٧) نيويورك تايمز ، ١٩ تشرين الأول ، ١٩٥٧ .

(٢٨) ربه كان انقوتني قد قبل عرض سعود ولكن مجلس القيادة الثورية عده على  
أمره ، بعد عنت الرئيس أن القوتني بعث برسالة إلى سعود جاء  
فيها د فقد قلنا برضا دالاس مساعدكم ، نيويورك تايمز ، ١٩ تشرين  
الأول ، ١٩٥٧ .

(٢٩) ربما كان الاتحاد السوفييتي سيمد يده بشعبه العربي توكيا وولايات  
المتحدة وتهديدته بالحرب ، وقد نفرت هذه الصورة سياسيين العرب  
ودفعتهم إلى السعي وراء حل سريع للأزمة .

(٣٠) لقد صم هذا الفريق إلى جانب معظم كلاً من فاحر الكسالي ، وزير  
الاشمال العامة والمواصلات ، وتوفيق نظام الدس ، رئيس الأركان العامة ،  
والزعيم الشوري .

(٣١) إذاعة دمشق ، ١٦ آب ، ١٩٥٧ .

(٣٢) المصدر السابق ، ٢٨ تشرين الأول ، ١٩٥٧ .

(٣٣) نيويورك تايمز ، ٢ تشرين الثاني ، ١٩٥٧ .

(٣٤) ألبا ، ٦ آب ، ١٩٥٧ .

١٣٥ آخر ساعة العهدة ، ١١ تشرين الأول ، ١٩٥٤ . وقد عيّن نشر هذا البيان ثانية في الصحف السورية الصادرة يوم الثالث عشر من تشرين الأول .

(٣٦) نهارت هدد ، ١٠ تموز ، حين حصر بكدهش المؤتمر العشرين للحرب الشيوعي الذي عقد في موسكو في آذار ، ١٩٥٦ . وقد حلت عليه صحت عديدة واتهمته أنه كان يخدم مصالح موسكو وأنه وهو عضو حرة شؤون الخارجية في مجلس النواب رأى أعطى اسدقاءه الأسر لبيبين بعض الأسرار

(٣٧) الطليعة ، ١٤ تشرين الأول ، ١٩٥٤ .

(٣٨) نعيم صريحاً حدث عقب منخوطة للحدود في مجلس النواب يوم الثاني عشر من يونيو ، ١٩٥٦ ، أن الحرب الشيوعي ، غير هام ، في المسرح السياسي السوري ، وقد أدى ذلك إلى تأجيل سفر وفد سياسي سوري إلى موسكو حتى ربيع ١٩٥٨ لأن الحوراني رئيس مجلس النواب كان ميرثمه . نظر و كريسكشن مينس مؤتمر ١٧ ، ١٩٥٧ .

(٣٩) سابقاً كانت مجالس البلدية تعيّن ولا تلتخب .

(٤٠) كانت جمعة الشعبين للتأجيل أن السداد حين يعرض لهذه حي لا ينبغي احراز انتصارات فيها لأنها قد تؤدي إلى التفرقة .

(٤١) لاخبار ١١ تشرين لأول ، ١٩٥٧ .

(٤٢) الشام ٤ تشرين الثاني ، ١٩٥٧ .

٤٣ ن الاشفاق في حزب حول نصيب الدور مع الحدث حسب عدد من استقالات من عضوبته في أو ثل كانون الأول .

(٤٤) كان حديث قدر من من عناصر بين سمث والسراج ، فالأول رعب في الألفاء ، على الأحكام العرفية على حين رعب سمث في رعب للجد من دهوذا الجيش .

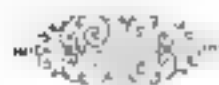
(٤٥) نظر سيمون ، حرجي ، مهيدر حارب ، لأورب ، رقم ١١ ، ١٢٥٩ ) الصفحتان ٢٨ - ٢٩ .

(٤٦) ان حقاغا مشاركا مجلس النواب السوري مسيح رعب عضوا من مجلس الأمة مصري عبد يوم شام عشر من تشرين الثاني في دمشق أعاد تأييد اتصاف من مصري سوريا وبعد تأييد اتحاد الملايين ، وقد اتحاد المجموع قرر يطالب إلى حكومي السلسر لدخول في مساحات لاتحاد ريبكن و بعد عودة نور السادات نائب رئيس مجلس لامة مصري ، إلى القاهرة في الثاني والعشرين من تشرين الثاني لم تكن هناك إشارة ما إلى رعبه لمصريين في تنفيذ لاتحاد ،

(٤٧) قس ن بوهو شدا أولا دوققة عند ناصر على نوب جيش السلطة ثم على شكل ما من لاتحاد للنس . و بعد ما حفر على هذه الخطوة أن جيش كان معككا حدا ولا أمن لفة ناصر على الفئات الأخرى .



- (٤٨) نيويورك تايمز ، ١٩ كانون الثاني ، ١٩٥٨ .
- (٤٩) المور ، ١٤ كانون الثاني ، ١٩٥٨ .
- (٥٠) المصدر السابق .
- (٥١) النصر ، ٢٩ كانون الثاني ، ١٩٥٨ .
- (٥٢) الحضارة ، ٢٣ كانون الثاني ، ١٩٥٨ .
- (٥٣) المور ، ٢ شباط ، ١٩٥٨ . وصحيفة رودبرو Race Bravo وهي صحيفة حزب الشيوعي النشيطي ، ٢٧ شامد ، ١٩٥٨ .
- (٥٤) اذاعة موسكو ، ٥ آب ، ١٩٥٨ .
- (٥٥) نيويورك تايمز ، شامد ، ١٩٥٨ .
- (٥٦) كتاب المجلس الجديد مبصم منه سوري وثلاثه مصري ( نيويورك تايمز ، ٥ شامد ، ١٩٥٨ ) .



Hamad Khalifa

## الفصل الثاني عشر

# الخاتمة

بالتفصيل السياسية في سورية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى الاتحاد مع مصر يمكن تلخيصها إلى فترات ثلاث :

\* الأولى ما بين عامي ١٩٤٦ و ١٩٤٩ حين حرت تجربة الديمقراطية الليبرالية لم يحدث ناقصة .

\* الثانية ما بين ١٩٤٩ - ١٩٥٤ حين أحفقت الدكتاتورية العسكرية في منح البلاد القيادة التي أرادتها

\* الثالثة العودة إلى حكم النيبى منذ شاط ١٩٥٤ إلى شاط ١٩٥٨ .

وقد تغيرت حياة سورية كسب مستقن بالأصراب لدا سبي سبي يقرب من الأرمة أحياناً وعدم الاستقرار الحكومي مستمر ، وسوريه في هذه الصفات ليست فريده ، فهذان مرصان مصدة بها دول كثيرة حدثتة الاستقلال وحتى بعض الدول قديمته كالمكست ، وبورم و كوري و لعراق و فرنسا و لارحنيين على سبيل المثال ، ومن سابعه أخرى ولؤمسات السياسية السورية ، لوضع سورية الحربي و فتقارها إلى القيادة الحكيمة بعيدة النظر و لكوها جزءاً من

أمة عربية كبيرة ، كانت هشة جداً ولا تستطيع الصمود للضغوط والقيود المفروضة عليها .

ليس لسوريه تقاليد ولا أعياد وطنية ماضية تشد أبنائها في شعب متلاحم متناغم ، كما أن التسامعات الدينية ، رغم أنها تتلاشى ، أصعبت بنية الدولة ، وبعدم خبرة القادة السوريين في الحكم بداي أصعب منذ البدء صمودية أخرى ، فالرجال الذين باصروا في سبيل استقلال سورية قصوا حياتهم السياسية كلها يحاربون شيئاً ما واعتادوا على التفكير بالحزب السلي من أدهانهم . انهم عبر أكتفاء لتولي مهمة القاسية المتقاة عن كونه لهم وهي بناء دولة من شعب يفتقر في حالات كثيرة إلى وحدة المصالح ... شعب ربما في صروب أقل قسوة يكون قد لهذا التحدي ، ولكنه الآن نفسه امرفه والخبرة والارادة اللارمه بدفن النزعات العرديه والمطامح الشخصية في سبيل هدف أسمى هو رقاء البلاد ، ان هذا الشعب قد دأب ، إلى حد بعيد ، نفسه .

و الشعب السوري كقيساده كان مشرباً بالولاءات العشائريه والعائليه والطائفية والتي لم تقف على الفكرة العاصمة وخدمة عن الأمة ، وإذا كانت لامة متبقى فلا بد من ختفاء هذه الولاءات وهذا لم يجر إلا حين الارمات القصيرة مع دولة أحدية أرمع - سرئيل - أرمع الصدام بالغرب . ان هذا الوضع هو في معظمه من تراث الماضي ... الماضي العربي الذي لن يزول أثره إلا بمرور الايام وبعدم تدخس لدول الخارجية التي تسمى لابقاء هذه الخلافات حية . وموقع سورية جغرافيه على دائم بقائها ، فوجودها بين كتلتين متنافستين جعلها سيق الضعيف في لعبة سياسية القوة العربية وهدف المعكرين الهاشمي والسعودي المصري المتنافسين ، وكانت دسائس هذه الدول العربية عامل تعطش وقلاقل في الشؤون السياسية السورية الداخلية . ان صلة سورية التاريخيه والجغرافية بالعراف والاردن قد قابلها مواردنا ارتباط سورية بالتقاليد

لجمهوريه وعيرة عسكريها وحسدهم ، وقد أصبحت ميداناً تتنافس هه وتصم  
خيش إلى الكتلة سعوديه ، مصريه ، وحين اشقت هذه الكتلة وفقد العنة  
مسيطره هي ملك الصاعقه السوريين إلى جانب مصر ، ومن ناحية أخرى  
نقسم حول هذه القضية حرب الشعب وهو أكبر الأحزاب السياسية ومعروف  
رسمياً بحملة نواء لاتحاد مع العراق . ب دسائس هذين الكتلتين الكبيرتين  
تسبب اسهاماً كبيراً في عدم لاستمرار اندى ساد البلاد .

وقد شهدت فترة حكم الباشي التي قلت حرب الشعبية الثانية تفصح الأحزاب  
السياسية القديمة وولادة الحزب بشاري يمثله كرم اخوري وميشيل علقو وآر زهما  
لاشتركية ، والوطنيون القدامى أحققوا في منح الابدان قيادة فعلة حين كانت  
القيادة بعسوية ومرعونة ، فلم يظهر رعيم مدني أو حتى عسكري يجمع بين  
مثل لايوي العربي جـ . أ على العرب وحماسة المدع المصري ليدفع البلاد إلى  
الامام .

والكتلة الوطنية التي عرفت خلافت وتغيرت بمصاهها من أجل لاستقلال  
أصبحت تؤمم بصوره حكم مفرد ومصالح لاقصادية مكتسبة ، وقد حكم  
رعيها ، الرئيس شكري الفتوي الرحمن المعادي ، دون دمج تقريباً من مجلس  
الموب ، ورحين العربسيين أرال الكابح الوحيد الحقيقي بسطوته . ووعيد  
الشعبين ، وهم تجمع مصالح لأمرد من الكتلة لوطمية وساسة حسيين ، ضميراث  
حدرية ولكن ثبت أنهم مشاؤون كالوطنيين في تنفيذ صلاحات فعلة في المبادئ  
لاقصادية ولاحتماعية والسياسية والأدرة .

ب حرب فلسطين قررت نهائياً قدر حكم الباشي في سورية ، فحكم العاسة  
ب غير موثوق ، والعاسة في عقيدة الخيش واسكان هم دس حسرو هذه  
معركة الحاسمة بعد أحفقت بسلطة لحكم لاسوريه في حين المؤسسات التي  
شمشى ومنظومات الحياة السياسية السورية وتوسيع حدودها ، كما أن عتقار

سوريه إلى التقدم السريع بعد الاستقلال وهرمته في فلسطين أقنعوا المواطنين أن الديمقراطية قد فشلت وأن حل مشكلات البلاد قائم في يدي رجل قوتي مقاليد الأمور، أن الاعتراف بالشرق الأوسطية، التي تركز الانتباه السياسي على الفرد أكثر من تركيزها على المؤسسة، مهتمة بمطلب مقعد لامة القوى رخصا وقوة، وكانت الطغمة الوسطى نوعية سامية والطلاب مر كز هذا السخط، ويصاف إلى هاتين النهجتين صماخد الجيش الذين تحولت عصمهم على ما عتادوه عملاً مدياً أحرق في حرب فلسطين إلى عمل ضد الحكومة، وأخيراً أقصى السياسيون بالقوة عن السلطة وتولى الجيش مقاليد الأمور.

وأحق دكتورير سورية المكثرون احقاق مايقبهم من مديين لعمومهم عن تحويل الشعب السوري إلى شعب حد فتل ولوقوعهم في الخلافات العربية وعدم عثرهم بشأن الأيديولوجية الاجتماعية - السياسية اليسارية فيكث لها العنة، يصاف إلى ذلك أن صفاقات لرعيم الشخصية سرعان ما حوت عليه عداؤ مؤيديه على حين أن عذر الشيشكي عن اتحاد دور لرعيم القادر على سحق اتباعه وجعلهم يلبون حوله قووساً وعصامته أن لرعين استناراً عدد الصفة لثقفة والحش... وهم عنصر ن هامس لا ي رعيم نأجح في التدن العربية السريمة التغيير.

وينمير حلق الشيشكي أنه نم لا بأيدي رمرة من الصاخر رعت في يولي السلطة من أيدي رعين كان هدفهم العودة إلى الحكم المدني، ولسوء حظ الحكم الديمقراطية السوري أن السياسة لدى عادوا إلى السلطة تعلموا قليلاً في أثب الفترة التي رعمو هبها على التقاعد، ومحمدس بوب عام ١٩٥٤ بانقساماته العميقة والنفوذ بين القادة القومية ليمش أمراض الديمقراطية لسياسة سورية، وهذا المحس لمقسم بشام الشعب السوري نفسه كان عاجزاً عن تصوين قتلاف عامل، ومصالح الشخصية لا تحتمي، مصالح المجموع، ولا حواء هذا الوضع

عاد شكري القوتلي قليل التشككي ، ولكن ذو السمعة السيئة ، من المنحى لتولي رئاسة الجمهورية .

ان سنوات ١٩٥٤ - ١٩٥٨ فسي سنوات الميث السهية ، فقد انتشر فتشاًراً واسعاً وانضم اليه مريماً أعضاء كثر لانه هيم على رؤى العصر الفنية الشابة ولا سيما صاحب الجيش الذين فقدوا الثقة بالاحزاب القديمة والسدة التقليدية . ان حرب الميث ، كمكبات مضرة ، يربط القومية ولاشتركية العربتين رصاً وثيقاً في جدلية حسابات القومية العربية <sup>١١</sup> ، وهذا الدمج بين لاشتركية والقومية العربية هو ما جعل حزب يحدد الشاب وكثيرين من الكهول يدين كانوا يسعون لتحقيق مآربهم العامة في العدالة الاجتماعية والوحدة العربية ولعب دور في مصير لامة ، يصف الى ذلك ان الميث حزب در نظرية ، وهو ، اذا استشي (حزب الشيوعي ، الحرب الأول في تاريخ سورية الذي له هذه الصفة ، وملت وقفته النضالية ضد الصهيونية والامبريوية جداً جعل الاحزاب التقليدية التي سبقته تردد شعاراتها تريد حافناً وتحرر عن دفع الشبه في ان ليست سوى نتاج هيجس بلايديولوجيات سياسية الغربية استندة الي لا تتلاءم وحقائق الأوضاع السورية وتفتقر الى الارادة فحسب بل الى لافكار اللازمة لتحويل المجتمع العربي .

وقد أصاب خوراني ، الذي أقام اسار تبعينه على هذه المقولة ، تكثيف التعاون مع ضباط يحملون الرأي نفسه ويتخيلون ثورة اجتماعية . ان الجيش قوًس عام ١٩٤٩ النظام السيامي التقليدي رغم أن هدام يدركه حتى أوشت الذين قدموا بامعية ، والميث هو ، الذي أثار اسسل للصحف التقدميين كي يحققوا أهدافهم ، الا أن جيش ، في أثناء عملية الوصول إلى هدف ، يقسم إلى فئات ورمز متصارعة ... انقسام مائليهم فكر من المديين حتى مات متعدياً عليه إعادة الاستقرار .

وفي أثناء عملية تقويض القديم واعداد الجديد وقع الثوريون الاشتراكيون في الخطيئة ذاتها التي ارتكبتها رملاتهم في قنطرة أخرى .... وهي اسعاون « المؤقت » مع الشيوعيين للجلس ، فهذا التعاون متفقاً مع سياسة وحيدة الجانب موالية للسوفييت وناجحة عن عداوت سياسة ضد « راحة ردة ريادة عظيمة القدرات الشيوعية داخل البلاد حتى أصبح الشيوعيون ، اخفاء السبل للثوريين الاشتراكيين ، يشكلون تهديداً كاملاً يفوق تهديد الموري ارجعية التي كان هؤلاء الثوريون لاشركيون يجارونها . في هذا الفهم ، مصوب محاولة تلك تديماً لاجحة من التداخل لاجبي وبنفسات احيث في فئات عديدة ، قد حقق حوث من اضع بين اليساريين السوريين حتى ساد الاعتقاد أن الاتحاد مع عصر انسين بوحيد للحياة من تولي الشيوعيين مقاييد الأمور ، وعدم ناصر كان عسى ما الصورة الابوية في متقدمهم من المصير الذي تجبوه مقدوراً عليهم . وعلى حين يستحين التمسك بمصرات لاحدث لو لم تقم لوحدة مصر .. يبدو أن الثوريين الاشتراكيين ، وقد ثلوا سياسة انتصار تهم السريمة ، لا تو هلمين كلباً من صوره ما قد يكون نكسة مؤتة على أيدي الشيوعيين هلمين في لاسحات البلدية القادمة ومن امشكوك فيه أن يدوم لحاف عظمي - شيوعي فترة طويلة أو أن الحش غير الشيوعي وبعصر لاجري تستطيع أن تصنع تحالفاً نكتيكياً سحق الشيوعيين ، وأخيراً فمن هي التهديد الشيوعي بين قوت مصر ورجال أمهات سلطات الأمن السورية بحسب مدعومة بسمعة عدم الناصر ، ولكن لا سب يدعو إلى الظن أن هذا الارتباط نفسه لا يستطيع تجاوز التهديد الشيوعي بدون عبد الناصر .

بالمعنى هي الصفة مميزة للشؤون السياسية السورية ، وقد أفادت منها إلى حد كبير أو صغير التجمعات السياسية جميعها ، ويبدو أنها في سورية ضرورة ناتجة عن العواص السياسية .. لاجعية بمفردة الفائة ، وكان محالاً تقريباً على



زعماء سورية السياسيين ، وشعبها متقسم تقسماً عميقاً حول القضايا لامامية ويعتمر إلى صوت حقيقي ، في قضايا الملاد وهو البندق الضعيف دوماً في لوحة شطرنج انداعات العربية بداحلية ويحتديه عاجزاً مطلب الوحدة العربية ، كان محالاً عليهم أن يحوطوا حملات انتخابية ويقاثلوا في سبيل أحد أهم بالشكر السائد في المذهب لاكثر تلاحماً ، وهكذا فمسئلة من الأحداث التكتيكية السريعة التغير بدت وكأني حير وسيلة للوصول إلى السيطرة السياسية .

وربما كان أكرم اخوراني حير ممثل لهذه التسمية ، وفلسفته كانت تلح على أن هدف الحرب هو تولي السلطة كائناً عما كان احفظاء الذين يستطيع أن يخدم ، وحين مارس هذا مثل الأعلى عنده تأمر مع الرعي للاطاحة بالقوتلي ومع الحناوي خلع رعيم ثم مع الشيشكلي بسف حكومة الشعب ، وحين جاء دور الشيشكلي كان خوراني من بين الذين ساعدوا في اسقاطه . وبعد عودة الحكم الديالي كان خوراني هو الذي بدأ التعاون بين البعث والشيوعيين والحيش الذي أقصى لأحزاب السياسية عن مسرح السياسي ، وهو الذي خلق في النهاية لوضع الذي رؤيت معه بوحده لسبل الوحيد لإنهاء اندائرة المعقة . أما شريكه . . ميشيل عفلق . . فقد عمل بعد اتحد حربي البعث والاشاركي العربي على تعزيز احزاب الحديس كحوسيلة لشمر الاشاركية القومية العربية ولكن سياسات حوراني تعبدية ، طغت عيه ، ومن شكوكا فيه على أية حال أن يكون بهج عفلق الفلسفي قادراً وحده ، في المحيط السوري ، على تحويل البعث إلى قوة سياسية فعالة ، فقد أظهر اخوراني كيف أن استخدام البعث مع بدلوجيته بصراط الحيش دوري لأفكار مشبهة له يستطيع أن يستولي على مركز السلطة .

وفي عام ١٩٥٨ . . . كانت الديمقراطية وحكم الحيش قد أحفظا في سورية ، وعدت الحاجة إلى نظام جديد ملتحمة ولكن حلاتها لم تكن قد وجد بعد ،

ومن لشكوك هذه ، إذا أحدثت دعوى الاعتبار العمومي السياسية القائمة في البلاد  
 أن يكون أي فرد غير برعيم الذي يجب أسباب أتباعه قد استطاع أو  
 مستطيع أن ينجح في الإحدى يد سوريه و حر حها من مستلحقها السياسي .  
 ربما لا تكون هذه خطيئة شعب السوري ، فهو قد ورت نظاماً سياسياً عربياً  
 فرصته عليه دولة الانتداب ، وهو نظام ، مع أنه ملأهم لا وروء ، يصعب فكيفه  
 ليتلاءم ومجتمعاً شرقياً ذو ملامح قطاعية وبحوض عملية « تقريب » متسارعة ،  
 فجدور الديمقراطية العربية ليست ههنا ، والنسبة لا يمكن أن ترهز إذا  
 فنقدت القرية الصالحة وأنشأ ملأهم

★ ★ ★

( ١ ) تصريح لعميق نشر في د لاورينت ٥٤١ شهر ١٩٥٨ .

*Al-ma'arif*

## تعقيب

أساعد هذا المؤلف بالفترة التي تبدأ بانتهاء الحرب العالمية الثانية وتنتهي بقيام لاتحاد بين سورية ومصر ، ومن ههنا نلتصق باحتصار سير السياسيين والعسكريين السوريين الذين كانوا مسؤولين عن قيام لجمهورية العربية المتحدة .

لقد أعلنت الوزارة الأولى في لجمهورية العربية المتحدة في السادس من آذار ، ١٩٥٨ ، وضمت أربعة عشر وزيراً سورياً كان بينهم برعماء السياسيين الثانية سماؤهم والذين لعبوا دوراً هاماً في ربط البلدين معاً : أكرم الحوراني نائلاً لرئيس الجمهورية ( وصبري العسلي ) نائباً لرئيس الجمهورية وعبد الوهاب حومد ( وزيراً للمعدن ) وصالح الدين البيطار ( وزير دولة ) وحليم كلاس ( وزيراً للتجارة والاقتصاد ) وفاحر الكيالي ( وزيراً للخزينة ) ، كما صممت من العسكريين ندين لعبوا أدواراً هامة عبد الحميد اسراج ( وزيراً للداخلية ) ومصطفى حمدون ( وزيراً للشؤون الاجتماعية ) وأحمد عبد الكريم ( وزيراً للشؤون البلدية والقروية ) وأمين المعوري ( وزيراً للمواصلات ) .

من الحوري والمعسلي والبيطار نفقوا من دمشق وأعطوا مكاتب في القاهرة وبذلك فصلوا عن قاعدة قوتهم السياسية في سورية ، ومن الواضح أن الحوري والبيطار رصيا لخدم ارضاء لدوريهما حديدين فقد تحملا نفسيهما قائدين للحرب

السياسي الحديد الواحد الذي سيوحد من الاتحاد الوطني الذي أقامه عبد  
الناصر، ثم أن صاعد الجيش سيجيئهم في مناصب مدنية فقدر وضعهم العسكري  
وقدراً كبيراً من يعودهم في الجيش ولكن السراج احتفظ بقصته القوية على  
شرطته «سرية» ورفع عميد البشري رئيس الأركان السابق إلى رتبة فريق في  
جيش الجمهورية العربية المتحدة .

ومرور الوقت أحد الوزراء السوريين يستقيلون حين شرعوا بدر كون أنهم  
قد أهدوا عن محاربة صلاحياتهم وأن مصالحهم تتصادم وميادات عبد ناصر ،  
وكان صاري العملي ، نائب رئيس الجمهورية أول المستقيلين فقد خرج من الحكم  
في أرائل تشرين لأول ، ١٩٥٨ ، وكان قبل ذلك قد أربك حين ربط ، في  
حدثي شهادات محركات الخيانة التي حوت في بعدد مؤيدي الحكم على عقب  
ثورة العرقية ، مؤامرة للاطاحة بالنظام السوري ، وقد أتمت استقالته  
بإعادة تصميم الوزارة على النظام البراري الشامي وستميص عنه بورده  
وحدة . ان هذا التعديل أدر شخصية سورية عسكرية أخرى هي العقيد  
طعمة العودة الله وعين وزيراً للشؤون المدنية والقروية في المجلس التنفيذي  
السوري وحيد ش" عبد ناصر حملته على الشيوعيين في ربيع ١٩٥٩ هرب  
المريق البشري في نهاية أيار إلى بعدد حيث طلب اللجوء السياسي ثم انتقل إلى  
مسكنة السوفييتية ، وأصبح المريق جمال فيصل ، اعلم لكثير من الصاقل  
دوي لميل اليسارية ، قائداً للجيش لأول ، السوري ) في الجمهورية العربية  
لمتحدة .

وفي تشرين لأول ، ١٩٥٩ ، منع عبد ناصر حشيد عامر السلطة النامية  
للاشراف على القسم السوري من الوزارة ، وفي غضون شهرين من هذا التاريخ  
ستقرر أربعة من الوزراء بعد أن أدركوا أنهم يفقدون سلطاتهم ، وكان من  
بينهم خوري وسيطار وعبد العلي قنوت الذي عيّن في الوزارة القطرية السورية

في شهر تشرين الأول ، ١٩٥٨ ، وهو صابط مدرعات سابق وبه تناع في جيش ، وقد بقي من الورر ، السوريين حومد والكيالي والسراج وعبد الكريم والعموري فقط . ان استقلتي السطار واخوري جاءا عقب شرات إلى أن المعث لن يهد اليه بالاتحاد القومي وأن نشاطاته السياسية سوف يصططها عبد الناصر ، وفي نداء ذلك كانت السيطرة على الحرب تمت منها ومن كثير من أعضائه ولاءهم إلى الاتحاد القومي .

وفي الثامن عشر من آذار ، ١٩٦٠ ، جرى تعديل تام لمجلس الشيعدي في العصر العربي السوري ، فأصبح العقيد أكرم لدبري وزيراً لشؤون اجتماعية والعمل بدلاً من مصطفى حمود المستنيل ، والعقيد أحمد الحبيدي وزيراً للإصلاح لورعي ، والزعيم جمال الصوفي وزير دولة لشؤون رئاسة بعد أن استقال من منصبه العسكري . ان العقود السياسي للعسكريين السوريين كان يقتنع « سناً بعد س » ، وهي شهر أيار استقال الوزير أحمد عبد الكريم وأصبح العموري ، وأحدث الأمور في سورية تقلب على عبد الناصر .

وهي تشرين الثاني ، ١٩٦٠ ، أجرى عبد الناصر تعديلاً جديداً بين وررته السوريين ، فعين السراج رئيساً لمجلس الشيعدي السوري وأعيد عامر إلى القاهرة ، وأخيراً . وفي التاسع من آب ، ١٩٦١ ، أعيد تنظيم الجمهورية العربية المتحدة لتوحيد القطرين في وررة واحدة . ان الكيالي والسراج وعبد الوهاب حومد هم الذين بقوا من أعضاء الوزارة الأولى في جمهورية العربية المتحدة ، إلا أن صباط الجيش السابقين وهم دبيري وحبيدي والصوفي وعودة الله احتفظوا بوزرائهم منذ التعديل الوزاري الذي جرى في آذار ، ١٩٥٠ . وهي التعديل الأخير أصبح السراج نائب رئيس جمهورية للشؤون الداخلية ونقل إلى

لقاهرة ، وكانت هذه هي الخطيئة الكبرى التي قترها عبد الناصر منذ أن  
تولى السلطة ، ومع أن حاكم عبد الناصر على هذا قد يكون تخفيف انطلق من  
«سراج النعيم» حداثاً في سورية إلا أن رواج «سراج» أقصى أكبر القوى الكابحة  
في سورية فعالية ، ومقاييسه أحست العناصر السورية المعادية للنظام أنها حرة  
منه أخرى لتسأله من أجل فصل سورية عن مصر «سراج» ، وقد وجد  
أن منصبه في القاهرة لا يوري ابراقب الذي يتفاهد ، استقال بعد شهرين  
وعاد إلى سورية في الخامس عشر من أيلول ، وأصبح الوضع معداً تماماً لأن  
بلا انقلاب السوري بني قسم الوحدة في الثامن والعشرين من أيلول ، ١٩٦١ .

إن المحاولة الأولى للوحدة العربية ، وهذا معروف تماماً ، لم تنجح ،  
فالظروف ، كما يجري في الروايات المتسارعة العديدة ، لم يكونا مهيئين حقاً  
لوحدة . وفي مقال افتتاحي صريح شير ظهر في «أهرام» يوم الحادي  
عشر من حزيران ، ١٩٦٢ ، ذكر محمد حسين هيكل ، المطلق الرسمي باسم  
عبد الناصر ، أسباب فشل الوحدة ، فأقر أن دمج البلدين دمجاً تاماً صطدم  
بمعتقدات جديدة قائمة في العالم العربي ومنها ضعف المنطقة القومية من أجل توحيد  
سورية ومصر في كيان واحد وغياب الثورة الاجتماعية التي كانت ستفتح بوابات  
لرحبية من مساواة مصالح الأمة ، ثم وضع هيكل أسس أية وحدة  
مفصلة ... فالكيانات الوضعية يجب أن تبقى مميزة واضحة ضمن أي إطار  
وحدوي فتحتعط بحكوماتها الأهلية التي ستكون ندية للرأي العام الشعبي ولكن  
هذه الكيانات جميعها يجب أن تقام على أساس من الاشتراكية والديمقراطية  
العربيتين . إن الاتحاد معه سيعالج موضوعي لدفاع والسياسة الخارجية .

لقد كانت سنوات الوحدة سنوات ركود اقتصادي حطير في سورية بسبب

لخلاف ، وهذا ما خلق قلقاً ومخبطاً رادتها مراسيم عهد الناصر لأشواكته الخاصة بمصارف ولأصلاح الأراضي والتجارة الخارجية والصناعة ، إلا أن أيّاً من هذه المراسيم لم تكن كافية كي تسبب انقلاب الانعصار الذي بعده صناد ملاحظون بمقتضهم دور أنواعات محافظة ، أعينهم وتصير ، الجيش وإلى حد ما وجود الحكومة المدنية . إن المصلي ، مصري بعهد الناصر لم يتجه الفهم المصري لعقلية السوريين وطماعهم ، ... وهذا على مره أن يذكر تردد عند الناصر في قبول الاتحاد حين عرضه لبعثة السوريين عليه .

★ ★ ★

Hamad Khalifa



# الملحقات

الملحق (أ)

## الوزارات السورية

٢٨ كانون الاول / ١٩٤٦

رئيس مجلس الوزراء وزيراً للدخية والصحة والاسعاف العام	جميل مردم بك
وزير للخاية	صعيد الغزي
وزير للخارجية	نعيم لانيك
وزير للدفاع الوطني	احمد الشرباتي
وزير للاقتصاد الوطني	حككة الحكيم
وزير للمعارف	عادل اوسلان
وزير للعدلية و لاشغال العامة	عبدان الاناسي

٢٣ آب / ١٩٤٨ :

رئيس مجلس الوزراء ورياً للدفاع الوطني  
وزير دولة نائب رئيس مجلس الوزراء  
وزير للعدلية  
وزير للشؤون الخارجية  
وزير دولة ووزير للزراعة بالوكالة  
وزير للدخلية  
وزير للاقتصاد الوطني  
وزير للصحة والشؤون الاجتماعية  
وزير للاشغال العامة  
وزير للعلية  
وزير للمعارف

جميل مردم بك  
لصفي الحفار  
سعيد الفري  
محسن البراري  
محمد العايش  
صبري المسلي  
مبقتايل البان  
عدس ارسلان  
حمد الرفاعي  
وهبي الحريري  
منير المحلاي

شكري القوتلي

١٦ كانون الاول / ١٩٤٨ :

رئيس مجلس الوزراء ورياً للخارجية  
والدفاع الوطني  
وزير للمعارف  
وزير للزراعة  
وزير للعدلية والصحة والشؤون الاجتماعية  
وزير للاقتصاد الوطني

خالد العظم  
محسن البراري  
محمد العايش  
حمد الرفاعي  
حنين صحنوي

ورير المدنية	حسن جبارة
ورير للداحلية	عادل العظمة
وزير للاشغال العامة	محمد الدين الجابري

شكري القوتلي

١٦ نيسان / ١٩٤٩ :

موجب مرسوم ٢٠٨ تولى انفاذ المعام للجيش والقوى المسلحة رئاسة  
١٩٤٩/٤/١٦

مجلس الوزراء وورارقي الداحلية والدفاع الوطني ثم شكلت الوزارة بموجب  
مرسوم رقم ٢٠٩ على الشكل التالي :  
١٩٤٩/٤/١٦

رئيس مجلس الوزراء ووزير للداحلية والدفاع الوطني	حسي الزعيم
نائب لرئيس مجلس الوزراء ووزير للخارجية	عادل رسلان
وزير للمعارف والصحة والشؤون الاجتماعية	فيضي الاناسي
وزير للمدنية والاشغال العامة	اسعد الكوراني
ورير للمالية	حسن حدادة
وزير للزراعة	نوري الايبش
وزير للاقتصاد الوطني	فتح الله الصقال

حسي الزعيم

٢٦ حزيران ١٩٤٩ :

رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية والداخلية	محسن البراري
وزير للمدنية	مصطفى الشهابي
وزير للمعارف والصحة والاسعاف العام	خليل مردم بك
وزير للمالية والاقتصاد الوطني	حسن جبارة
وزير للزراعة	نوري الابدش
وزير للاشغال العامة	فتح الله صلال
وزير للدفاع الوطني	عبدالله عطفة

حسني الزعيم

١٤ آب / ١٩٤٩ :

رئيس مجلس الوزراء	هاشم الاقاسي
وزير للمدنية	حافظ العظم
وزير للمدنية	رشدي الكينغيا
وزير للمعارف والصحة والاسعاف العام	ناظم القدسي
وزير للدفاع الوطني	عبدالله عطفة
وزير للدولة	عادل العطمة
وزير للاقتصاد الوطني	فيضي الاقاسي
وزير للدولة	فتح الله آسيون
وزير للاشغال العامة والمواصلات	محمد ابدن الحباري

سامي كباره	وزير للعدلية والصحة
ميشيل عفلق	وزير للمعارف
أكرم حوراني	وزير للزراعة

سامي الحناوي

٢٤ كانون الاول / ١٩٤٩ :

ناظم القدسي	رئيس الوزراء وزير للخارجية
فيضي الاناسي	وزير للدفاع والاقتصاد الوطني
ركي الخطيب	وزير للعدلية
هاني السباعي	وزير للمعارف
أحمد قنبر	وزير للداخلية
محمد المبارك	وزير للاشغال العامة
شاكر العاص	وزير للمالية
محمود المظلم	وزير للزراعة
جورج شلوب	وزير للصحة

هاشم الاناسي

٢٧ كانون الاول / ١٩٤٩ :

خالد المظلم	رئيس الوزراء ووزير للخارجية
فيضي الاناسي	وزير للعدلية
فتح الله آسيون	وزير للصحة والاسعاف العام

وزير الداخلية	سامي كباره
وزير للدفاع الوطني	اكرم بطوراني
وزير للمعارف	هاني السباعي
وزير للاشغال العامة	محمد المبارك
وزير للزراعة	عبدالمكي نظام الدين
وزير للاقتصاد الوطني	معروف لدولي
وزير للصاية	عبد الرحمن العظم

هاشم الاتاسي

٤ حزيران - ١٩٥٠ :

رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية	ناظم القدسي
وزير للمعدية	زكي الخطيب
وزير للمالية	حسن جباره
وزير للاقتصاد الوطني والزراعة	شاكر المعاص
وزير للاشغال العامة	جورج شهب
وزير للمعارف والصحة والاسعاف	فرحان الجندلي
وزير للدفاع الوطني	فوزي سو
وزير للداخلية	رشاد برم

هاشم الاتاسي

٨ ايلول - ١٩٥٠ :

رئيس مجلس الوزراء وزير للخارجية	ناظم القدسي
وزير دولة	حسن الحكيم

وزير الداخلية	زكي الخطيب
وزير المعارف	هاني اسعدي
وزير المالية	شاكر العاص
وزير للاشغال العامة	احمد قنبر
وزير للصحة و الامعاب	حوريج شهبوب
وزير للاقتصاد الوطني	فرحان اجندلي
وزير للدفاع الوطني	فوري سلو
وزير للداحية	رشاد برمدا
وزير للزراعة	علي بوظو

هاشم الاناسي

٢٣ آذار — ١٩٥١ \*

رئيس مجلس الوزراء ووزير للمخارجية	ناظم القدسي
وزير للمالية	شاكر العاص
وزير للصحة والمعارف	فرحان اجندلي
وزير للمدية	زكي الخطيب
وزير للاقتصاد الوطني	معروف لدواليبي
وزير للدفاع	فوري سلو
وزير للاشغال العامة	ررق الله انطاكي

\* دامت هذه الوزارة أقل من يوم

علي يوزلو  
قيصري الاتاسي

وزير لزراعة  
وزير الداخلية

هاشم الاتاسي

٢٧ آذار - ١٩٥١ :

خالد العظم  
سامي كباره  
عبد الباقي نظام الدين  
عبد الرحمن العظم  
فوزي سوي  
رئيس المنفى  
سامي حياره

رئيس مجلس الوزراء ووزير للخارجية  
وزير الداخلية  
وزير لزراعة ووزير للعدل بالوكالة  
وزير للداخلية  
وزير للدفاع الوطني  
وزير للمعارف ووزير للاقتصاد بالوكالة  
وزير للصحة ووزير للاشغال والمواصلات  
بالوكالة .

هاشم الاتاسي

٩ - ٨ - ١٩٥١ :

حسن الحكيم  
قيصري الاتاسي  
فتح الله آسيون  
شاكر العاصي  
فوزي سوي  
رشاد برمدا  
حامد الخوجه

رئيس مجلس الوزراء ووزير للداخلية  
وزير للخارجية  
وزير للصحة والاسعاف  
وزير للاقتصاد ووزير للزراعة بالوكالة  
وزير للدفاع الوطني  
وزير للداخلية  
وزير للاشغال العامة والمواصلات



عبد الوهاب حومد      وزير المعارف  
عبد العزيز حسن بك      وزير العدل

وفي ١٢ / ٨ / ١٩٥١

سمي محمد المبارك      وزير الزراعة

١٣ تشرين الثاني - ١٩٥١ :

( وزارة زكي الخطيب المؤقتة )

رئيس مجلس الوزراء ووزير للدفاع	زكي الخطيب
وزير المعارف	عبد الوهاب حومد
وزير للخارجية	عادل أرسلان
وزير للأشغال العامة	ورق افه سالم
وزير للمالية	شاكر العاص
وزير للاقتصاد الوطني	محمد الشواف
وزير للعدل	حامد ناجي
وزير للزراعة	عبد الله قامر
وزير للداخلية	رشاد جبري
وزير للصحة والامعاف لعام .	اندكتور فرحان حنيلي

٢٨ تشرين الثاني ١٩٥١ "

الدكتور معروف الدواليبي رئيس مجلس الوزراء

---

\* اصاح الشيخ شكري بهذه الوزارة في اليوم ذاته ، ولم ينشر اسماء وزراء معروف الدواليبي  
الذي قدم استقالته في ١ - ٢ - ١٩٥٤ .

## ٢ كانون الاول - ١٩٥١ :

في ٢ / ١٢ / ١٩٥١ تولى أديب الشيشكلي مهام رئاسة الدولة منتعماً بكافة الصلاحيات الممنوحة للسلطة التنفيذية .

وعوحد الأمر العسكري رقم (١٢) تاريخ ٣ / ١٢ / ١٩٥١ تولى فوزي سو السطتين التشريعية والتنفيذية ويمارس صلاحيات واحتصاصات رئيس الدولة ورئيس مجلس وزراء ووزير الدفاع الوطني .

## ٩ حزيران - ١٩٥٢ :

فوزي سو	رئيس مجلس الوزراء ووزير للدفاع
سامي حيار	وزير للمعارف
مرشد خاطر	وزير للصحة والاسعاف العام
ظافر الرفاعي	وزير للخارجية
سعيد الزعيم	وزير لهالية
منير دياب	وزير للاقتصاد الوطني
عبد الرحمن الحنيد	وزير للزراعة
منير غنام	وزير للعدل
توفيق هارون	وزير للأشغال العامة والمرصلات

فوزي سو

في ١١ / ٧ / ١٩٥٢ انتخب أديب الشيشكلي رئيساً للجمهورية .

## ١٩ تموز - ١٩٥٣ :

أديب الشيشكلي	رئيس للجمهورية ورئيس مجلس الوزراء
نوري الايش	وزير للداخلية

عبد لوحي منبدي	وزير الزراعة
لدكتور نظمي القماني	وزير للصحة
أسعد محاسن	وزير للتعليم
حبيب مردم	وزير للمعارضة
فتح الله آسيون	وزير للاشغال العامة
البواء رفعت خاتكان	وزير للدفاع الوطني
جورج شاهين	وزير المالية
عون الله الجابري	وزير للاقتصاد
أنور ابراهيم باشا	وزير للمعارف

ديب الشيشكلي

١ آذار - ١٩٥٤

صبري العسلي	رئيس مجلس الوزراء
معروف الدواليبي	وزير للدفاع الوطني
فيضي الاقاسي	وزير للمعارضة
منير المعلاي	وزير للمعارف
حسن لاطروش	وزير للزراعة
عبد الرحمن الحظم	وزير المالية
عبي بوظو	وزير للمعارضة
عفيف الصليح	وزير للدولة
أحمد سليمان لاجد	وزير للصحة والاسعاف
عزت النصفال	وزير للمعارضة
فاخر الكيالي	وزير للاقتصاد الوطني
رشاد حمري	وزير للاشغال العامة والمواصلات

هاشم الاقاسي

## ١٩ حزيران - ١٩٥٤ :

رئيس مجلس الوزراء وزير للدفاع الوطني	سعيد الخري
وزير للخارجية والمالية	عزة صقل
وزير للعدل والاقتصاد الوطني	اسعد الكوري
وزير للمعارف والزراعة	هاد القاسم
وزير للداخلية	اسماعيل قوي
وزير للاشغال العامة والمواصلات والصحة	ميه العمري
والاسعاف العام	

هاشم الاتاسي

## ٢٩ تشرين الاول - ١٩٥٤ :

رئيس مجلس الوزراء	مدرس الخوري
وزير للخارجية	فيسى الاتاسي
وزير للمعارف	منير العجيلاني
وزير للاشغال العامة والمواصلات	محمد الدين الجابري
وزير للداخلية	احمد قنبر
وزير للدفاع الوطني	رشاد برمدا
وزير للعدل	علي بوظو
وزير للصحة والاسعاف العام	محمد سليمان الاحمد
وزير للاقتصاد الوطني	فاخر الكيالي
وزير لمالية	ورق الله ابطاكي
وزير لزراعة	عبد الصمد العتيق

هاشم الاتاسي

١٣ شباط - ١٩٥٥ :

صبري العسلي	رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية
حالد العظم	وزير للخارجية ووزير للدفاع الوطني بالوكالة
عبد الباقي نظام الدين	وزير للاشغال العامة والمواصلات
رئيس الملقى	وزير للمعارف
حامد الخوجه	وزير للزراعة
فانخر الكيال	وزير للاقتصاد الوطني
يون زمر	وزير للمالية
مأمون الكزبري	وزير للمعدل
الدكتور وهيب الغم	وزير دولة ووزير الصحة والاسعاف العام بالوكالة
	هانم الاثاسي

١٣ ايلول - ١٩٥٥ :

سعيد العزي	رئيس مجلس الوزراء ووزير للمعارف
مير المعلاي	وزير للمعدية
حسن الاطرش	وزير دولة
عبد الباقي نظام الدين	وزير للاشغال العامة والمواصلات
رشاد برم	وزير للدفاع الوطني
عبي بوضو	وزير للاقتصاد الوطني
عبد الوهاب حومد	وزير للزراعة
محمد سليمان الاحمد	وزير دولة
ررق شه بطاكي	وزير للمالية
مأمون الكزبري	وزير للمعارف

أسعد هارون  
عبد الحسيب رسلان  
بصري عمود

وزير دولة  
وزير للداخلية  
وزير للصحة و لاسعاف العام

شكري القوتلي

١٤ حزيران - ١٩٥٦ :

صبري العسلي  
محمد العائش  
محمد الدين الجابري  
عبد الباقي تظام لدين  
أحمد قسر  
عبد الوهاب حومد  
رشاد جبري  
مصطفى لزرق  
صلاح الدين البيطار  
خليل كلاس  
عبد الحسيب رسلان

رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية  
وزير دولة  
وزير للاشغال العامة و المواصلات  
وزير للصحة و لاسعاف العام  
وزير للداخلية  
وزير للمعارف  
وزير للزراعة  
وزير للعدل  
وزير للخارجية  
وزير للاقتصاد الوطني  
وزير للدفاع الوطني

شكري القوتلي

٣١ كانون الاول - ١٩٥٦ :

صبري المسلمي  
عالمه العظم  
هاني السباعي

رئيس مجلس الوزراء وزير للداخلية بالوكالة  
وزير دولة ووزير للدفاع الوطني بالوكالة  
وزير للمعارف

ساحد الحوجا	وزير الزراعة
فاحر الكياني	وزير الاشغال العامة واهوارصالات
مأمون الكزبري	وزير للعدل ولوزارة العمل والشؤون الاجتماعية «الوكالة»
أسعد هارون	وزير للصحة والاسعاف العام
صلاح الدين البيطار	وزير للخارجية
خليل الكلاس	وزير للاقتصاد الوطني
أسعد محاسن	وزير للمالية
صالح عقيل	وزير دولة

شكري القوتلي

Hamad Khalifa



# الجمهورية العربية المتحدة

٢٦ آذار / ١٩٥٨ :

رئيس للجمهورية	جمال عبد الناصر
نائب رئيس جمهورية	عبد الحليم النحاس (مصر)
» » »	مشير عبد الحكيم عامر (مصر)
» » »	أكرم الحوراني (سوريه)
» » »	صبري العسلي (سوريه)
وزير الداخلية	ركيا محي الدين (مصر)
وزير الداخلية	عبد الحميد السراج (سوريه)
وزير للتخطيط والشؤون الاجتماعية	حسين الشاذلي (مصر)
وزير للتخطيط	حسن حباله (سوريه)
وزير للشؤون الاجتماعية	مصطفى جردون (سوريه)

كمال الدين حسين (مصر) وزير الخارجية والتعليم

الدكتور نور الدين طراف (مصر) وزير الصحة

الدكتور شوكت القنوقي (سوريه) وزير الصحة

أحمد حسنو (مصر) وزير العدل

الدكتور عبد الوهاب حومد (سوريه) وزير العدل

فتحي رضوان (مصر) وزير للارشاد القومي

الدكتور عمود فوري (مصر) وزير للخارجية

علي هبزي (مصر) وزير دولة لشؤون الرئاسة

صلاح الدين البيطار (سوريه) وزير دولة

احمد حسن الماقوري (مصر) وزير للأوقاف

حمد حمده البشرباصي (مصر) وزير للأشغال العامة

الدكتور نور الدين كحلدة (سوريه) وزير للأشغال العامة

الدكتور محمد بودخير (مصر) وزير للشؤون المدنية والقروية

حمد عبد الكريم (سوريه) وزير للشؤون المدنية والقروية

الدكتور عبد المنعم القيسوني (مصر) وزير للاقتصاد والتجارة

خليل الكلاس (سوريه) وزير للاقتصاد والتجارة

الدكتور كمال رمزي استينو (مصر) وزير للتعاون

سيد مرعي (مصر) وزير للزراعة

حمد الحاج يونس (سوريه) وزير للزراعة

حسین عباس زکی (مصر)	وزیر الخزانة
ماجر الکیالی (سوریہ)	وزیر الحزاة
الدکتور عزیز صدقی (مصر)	وزیر الصناعة
الدکتور مصطفى حلیل (مصر)	وزیر المواصلات
أحمد البغوری (سوریہ)	وزیر المواصلات
فتحی ررق (مصر)	نائب وزیر الخارجية



Hamad Khalifa

الملحق (ب)

## الأحزاب السياسية السورية

هذا كانت لأحزاب السياسة السورية قصيره العمر في سوريا في سنة  
لأحزاب التي كانت لها عمر مديد نوعاً ، كما أن انتعاشات الوصاية في أسماء  
قادتهم أي وروود الاسم في أحزاب من حزب يعود إلى سرعة تغيير  
بالات

★ ★ ★

الكتلة الوطنية والحزب الوطني :

فارس الخوري  
لطفى الخمار  
مبعائيل اليان

عبد الرحمن الكيالي  
حسان الخابري  
صبري العسلي

شكري القوتلي  
جميل مردم  
سعد الله الخوري  
هاشم الاناسي

### حزب الشعب :

رشدي الكينغيا	فيضي الاناسي	ناظم القدسي
عبدن اناسي	معروف الدواليبي	زكي الخطيب
سامي كماره	منير العجلاني	

### حزب الاحرار : ( في حزيران ، ١٩٤٧ ، تحت مع شعبي دمشق )

منير العجلاني	مصطفى برمذ	حسن الحكيم
علي بوظو	مصطفى الكينغيا	ناظم القدسي
زكي الخطيب		

### الاخوان المسلمون :

معروف الدواليبي	محمد المبارك	مصطفى السباعي
-----------------	--------------	---------------

### الحزب السوري القومي الاجتماعي :

أبصون سعادة

### الحزب الشيوعي :

خالد بكداش

### حزب البعث العربي :

ميشيل عفلق	صلاح الدين البيطار
------------	--------------------

### الكتلة الجمهورية :

حلي مرعم	عبد الباقي نظام الدين
----------	-----------------------

الحزب التعاوني الاشتراكي :

فيصل العسلي

الحزب الاشتراكي العربي ، ( انضم إلى الميثاق في عام ١٩٥٤ )

أكرم الحوراني

الجبهة الوطنية : قامت في ربح ١٩٥٠ ، وشكلها الوطنيون الذين عارضوا  
دستور ذلك العام )

صبري العسلي

حزب الاحرار : في دمشق ، وقد انضم في عام ١٩٤٧ إلى احرار حلب  
ليشكل الحزبان معاً الحزب الوطني

ركي الخطيب

حركة التحرير العربي :

الدكتور مأمون الكزبري

أديب الشيشكلي

حزب البحث العربي الاشتراكي :

صلاح الدين الميطار

ميشيل عصفق

أكرم الحوراني

Hamad Khalifa



بخلق (ج)

# توزيع ملكية الأراضي في سورية

( حسب المحافظات \* )

لحافظات النسبة المئوية للملكيات الصغيرة النسبة المئوية للملكيات المتوسطة النسبة المئوية للملكيات الكبيرة

والألاك الدولة

( فوق ١٠٠ هكتار )

( من ١٠ - ١٠٠ هكتار )

تحت ١٠ هكتار \* x

موزن	٤٦	١٥	٩
عمل الموزن	٣٣	٥٣	١٤
اللائحة	٢٨	٢٨	٣٤
دمشق	٢١	٢٤	٤٥
الفرات	١٥	٢٢	٥٣
حلب	١٢	٣٠	٥٧
حماة	٤	١٢	٨٤
الطبرية	١	٢٤	٧٥
الطبرية	-	٥٢	٤٨

مصدر: الأشراف كيه ٩ تشرين الثاني ١٩٦٠، لقد كشف هذا المصدر نفس أن ١٠٠ م من جميع الملكيات في سورية كانت صغيرة و ٣٣ م كبيرة.

و ٢٠ م كبيرة وأن ٤٣ م هي أملاك الدولة.

و حسب إحصائيات مكتب الطوبى في الجمهورية السورية في تموز ١٩٥٣ بلغ مجموع الأراضي المملوكة في سورية ١٨٨٧٨٠٠٠ هكتار، امتلاك منها ٧٩٦٢ شخصاً ما مجموعه ١٨٨٧٨٠٢٢ هكتاراً أو ٧٩٦٢ م من مساحة الأراضي المملوكة للراعي.

x الحكار بساوي ٢٤٧ فدان .

## المراجع

١ - الكتب الصادرة باللغتين الانجليزية و الفرنسية :

KING ABDULLAH. *Memoris of King Abdullah of Transjordan*. Translated by GEORGE KHURI. New York: Philosophical Library, 1950.

*My Memoirs Completed*. Translated by HAROLD GLIDDEN. Washington: American Council of Learned Societies, 1954.

ABOUCHDID EUGENIE ELIE, *Thirty Years of Lebanon and Syria (1917 - 1947)*. Beirut: Sader Rihani Co., 1948.

ANTONIUS, GEORGE. *The Arab Awakening*. London: Hamish Hamilton, 1938.

BLISS, FREDERICK JONES. *The Religions of Modern Syria and Palestine*. Edinburgh: T. & T Clark, 1912.

CAMPBELL, JOHN C. *Defense of the Middle East Problems of American Policy*. New York: Frederick A. Praeger, 1960.

DAHBAR AMIN. *Organization des pouvoirs publics en Syrie*. Beyrouth: Imprimeries et Photogravure Nassar, 1946.

FRAYHA, ANIS. *Modern Lebanese Proverbs*. Beirut : American University of Beirut, 1953.

FRYE, RICHARD (ed.) *The Near East and the Great Powers*. Cambridge : Harvard University Press, 1951.

GIBB, H.A.R., and KRAMERS, J.H. (eds) *Shorter Encyclopedia*

of Islam. Leiden : E.J. Brill, 1953.

—, And BOWEN, HEROLD. Islamic Society and the West. A Study of the Impact of Western Civilization on Muslim Culture in the Near East. («Islamic Society and the West» Vol. I Parts I and 2) London : Oxford University Press, 1953 and 1957.

HADDAD GEORGE. Fifty Years of Modern Syria and Lebanon. Beirut : Dar-al-Hayat, 1950.

HAFFEZ, MUHAMMAD AMIN. La Structure et la politique économiques en Syrie et au Liban. Beyrouth: Imp. Khalife, 1953.

HEIDEORN, A. Manuel de droit public et administrative de l'Empire Ottoman. 2 vols. in 4 parts. Vienna, 1908-12.

HITTI P.I. History of Syria including Lebanon and Palestine. London : Macmillan Co., 1951.

HOURLANI, A.H. Minorities in the Arab World. London, Oxford University Press, 1947.

Syria and Lebanon: A Political Essay. London: Oxford University Press, 1954.

HUGHES, THOMAS PATRICK. A Dictionary of Islam. London: W.H. Allen & Co., 1885.

Human Relations Area Files, Inc. The Republic of Syria. New Haven : Human Relations Area Files Press, 1966.

HUREWITZ, J.C. Diplomacy in the Middle East. 2 vols. New York: D. Van Nostrand Co., 1956.

KIRK, GEORGE. The Middle East in the War («Survey of International Affairs 1939-48.») London Royal Institute of International Affairs, 1952.

—, The Middle East, 1945-50. («Survey of International Affairs.») London Royal Institute of International Affairs, 1954.

KURD ALI, MUHAMMAD. A Selection. Translated by KHALIL TOTAH. Washington, D.C. : American Council of Learned Societies, 1954.

LACQUER, WALTER Z. Communism and Nationalism in the Middle East. New York: Frederick A. Praeger, 1956.

LONGRIGG, STEPHEN H. Syria and Lebanon under French Mandate. London: Oxford University Press, 1958.

McFADDEN, TOM J. Daily Journalism in the Arab States. Columbus: Ohio State University Press, 1953.

O BALLANCE, EDGAR. The Arab-Israeli War, 1948. London: Faber & Faber, Ltd., 1958.

O'ZOUX, RAYMOND. Les Etats du Levant sous mandat français. Paris: Librairie Larousse, 1931.

TARAZI, SALAH EL-DINE. Les services publics Libano-Syriens. Beyrouth, 1946.

TOYNBEE, ARNOLD. Survey of International Affairs, 1925 Vol. I. London: Oxford University Press, 1927

WARRINER, DOREN. Land Reform and Development in the Middle East. London: Royal Institute of International Affairs, 1957.

WEULERSSE, JACQUES. Paysans de Syrie et du Proche-Orient. Paris: Gallimard, 1946.

ZIADEH, NICOLA A. Syria and Lebanon. New York, Frederick A. Praeger, 1957.

٢ - الكتب العربية :

- محمد فررت ، حياة سورية في سورية ( دمشق ، دار برور ، ١٩٥٠ء )  
— محمد نصير ، سورية الجديدة في الانقلاب لاور والثاني ، دمشق ، مطبعة  
ابن زيدون ، ١٩٤٩ء .  
— حماد حار ، فارس الحوري ، دمشق ، مطبعة لريحاني ، ١٩٥٢ء  
— فضل الله بر منصور ، أعاصير دمشق ، صدر في دمشق .  
— جورج فارس ، من هز في سورية ، دمشق ، ١٩٥١ء .

٣ - الوثائق الصلة :

Great Britain, Naval Intelligence Division. Geographical Handbook Series : Syria. BR 513. London, April, 1943.

Great Britain, Foreign Office. British State Papers, 1938-39. Cmd 5957. London H.M. Stationary Office, 1939.

Iraq Ministry of Justice. 'Translations of the Ottoman Constitutional Law and Various Other Laws. Baghdad, 1921.

Republic of Syria, Administration of the Ghab Project. The Ghab Project («Mashru' al-Ghab») Damascus, October, 1953.

Directorate-General of Information. Syria. Damascus, October, 1953.

Directorate - General of Information. Bulletin of Syrian Information, Damascus, August, 1953.

—, Ministry of National Economy, Department of Statistics. Statistical Abstract of Syria, 1956. Damascus, 1957

—, Official Gazette ( «al-Jarida al-Rasmiyya» ) Damascus, 1947-54.

Recueil des actes administratifs du Haut-Commissariat, Vol. XI, Damascus, 1930.

State of Damascus, Journal Official («al-Balaghat al-Miliyyas»), Damascus, 1928.

United Arab Republic, Syrian Region, Ministry of Planning, Directorate of Statistics, Statistical Abstract, 1960, Damascus, 1961.

United Nations Security Council, Official Records 1st Year, 1st Series, New York, 1946.

United States Embassy (Damascus, Syria), Daily Review of the Syrian Press, Damascus, 1945-54.

## ٤ — المقالات

ALEXANDER, MARK (Pseudonym of LACQUER, WALTER Z.) «Communist Strategy in the Middle East,» Twentieth Century CL (November, 1951), 43-49.

HELENS, FRED C. «A Study of Arab Refugee Attitudes,» Middle East Journal, IX (Spring, 1955), 130-38.

CARLETON, ALFORD. «The Syrian Coups d'Etat of 1949,» Middle East Journal, IV (Winter, 1950), 1-11.

HOLLOWAY, O. «University Students of the Middle East,» Royal Central Asian Journal, XXXVIII (January, 1951), 10-26.

JARGY, SIMON «Le Déclin d'un parti,» Orient, No. II (1959), pp. 28-29.

KARANJIA, R.K. «Meet Abd al-Nasir,» Blitz News (March 23 1957), pp. 10-11.

KHADDURI, MAJID «Constitutional Development in Syria,» Middle East Journal, V (Spring, 1951) 137-60.

KIRK, GEORGE. «More Lessons of Palestine,» The Nineteenth Century and After, Vol. CXLIV (December, 1948).

LONGRIGG, STEPHEN. «The Syrian Future,» Spectator, CLXXVI (March, 1946), 289-98.

MUSTAFA, HASSAN «Arab MILITARY Co-operation. Middle East Forum XXXVII September, 1961 21-23.

RAY, ALAN «Palace Politics in the Damascus Oasis.» Commentary, XV (February, 1953), 154-61.

## ٥ — القمار

Bureau des Documentations Syriennes et Arabes. Bulletin 557 1963.

Cahiers de l'Orient Contemporain Fascicule XVI (1948), p. 245  
Syrian Review of Arab World Affairs (Boston), No. II (October, 1952),

## ٦ — الصحف

أهرام والقاهرة ١٩٤٩ - ١٩٥٦

الأخبار والقاهرة ١٩٥٧

آسر سابعه والقاهرة ١٩٥٤

العلم ودمشق ١٩٤٨

أبب باء ودمشق ١٩٤٧ - ١٩٥٧

الأيام ودمشق ١٩٤٧ - ١٩٥٤

المعش ودمشق ١٩٤٩ - ١٩٥٧

بردي ودمشق ١٩٤٦ - ١٩٥٤

الملاء ودمشق ١٩٤٦ - ١٩٥١

النعم ودمشق ١٩٥٣ - ١٩٥٥

Christian Science Monitor (Boston), 1957

دني ودمشق ١٩٥٦

التيهات ودمشق ١٩٥١

الحصارة ودمشق ١٩٥٤ - ١٩٥٧

الحياة ( بيروت ) ١٩٥٤

لحوادث ( دمشق ) ١٩٥٤

لانتقال ( دمشق ) ١٩٤٩

الأنشاء ( دمشق ) ١٩٤٧

الاشراكية ( دمشق ) ١٩٥٣

لالتحاد ( دمشق ) ١٩٥٧

الجريدة ( بيروت ) ١٩٥٣ - ١٩٥٧

لحيل الحديد ( دمشق ) ١٩٥٦

دسار ( بيروت ) ١٩٥٣

لوجور ( باريس ) ١٩٥٣

لجمهورية ( القاهرة ) ١٩٥٥

لنار ( دمشق ) ١٩٤٧ - ١٩٥١

لنصور ( دمشق ) ١٩٤٦

لوموند ( باريس ) ١٩٤٨

لختار ( دمشق ) ١٩٥٥

النصر ( دمشق ) ١٩٤٨ - ١٩٥٥

نيويورك تايمز ١٩٤٥ - ١٩٥٨

النور ( دمشق ) ١٩٥٧

الأوربون ( بيروت ) ١٩٥٠ - ١٩٥٦

القدس ( دمشق ) ١٩٤٧ - ١٩٥٨

الرأي العام ( دمشق ) ١٩٥٥

صدي لبنان ( بيروت ) ١٩٥٣

الشعب ( دمشق ) ١٩٥٦

الشم ( دمشق ) ١٩٥٧

Le Jour

Le Monde

New York Times

L'Orient



السوري الجديد (دمشق) ١٩٥٣

التحرير (دمشق) ١٩٥٧

الطلعة (دمشق) ١٩٥٤

التربية (حلب) ١٩٥٣

Times

النائز (لندن) ١٩١٥ - ١٩٥٨

الوعي (دمشق) ١٩٥٦

اليوم (دمشق) ١٩٥٣

## ٧ - المسلسلات

Arab News Agency. Daily News Bulletin Cairo, 1949-54.

— Middle East Mirror. Cairo, 1949-53

Keesing's Commentaries. London, 1949-54.

## ٨ - لكراسات :

دستور حزب البعث العربي ودمشق ١٩١٧

حركة التحرير العربي ودمشق ١٩٥٣

حزب البعث الاشتراكي ودمشق

حزب الشعب ، غير مطبوع

الحزب الوطني ، نهج ، حسب

مبادئ ، الحزب السوري القومي الاجتماعي .

٩ - صحاير غير مطبوعة .

ر ديو حسب ١٩٥٤

راديو بغداد ١٩٥٣ - ١٩٥٨

راديو القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٥٨

راديو دمشق ١٩٥٣ - ١٩٥٨

Hamad Khalifa

Hamad Khalifa

## هذا الكتاب

هذا الكتاب رحلة في قفار التاريخ المعاصر للشرق الأدنى وهو منطقة دراسة لما تكشف تماماً حتى الآن ولما يدون تاريخها بعد ، وستكون هذه المغامرة موجزاً ، يجمع بين الرواية والتحليل ، لتاريخ بلد خلال السنوات المضطربة التي تلت استقلالها وذلك لأن تاريخاً دقيقاً لسورية بعد الحرب لم يكتب .

ومع أن الحقبة موضوع البحث قد دخلت في التاريخ إلا أنها تتلام وتجاوب سورية الجديدة . قليل من المشاكل الأساسية قد تغير ، وما بقي منها لا يزال مشكلة حتى الآن .

جورج دود



جورج دود

السورية والعسكريون

DS  
98.2  
.T6123  
1969